

BOBST LIBRARY



3 1142 02823 2752



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

٢/٥



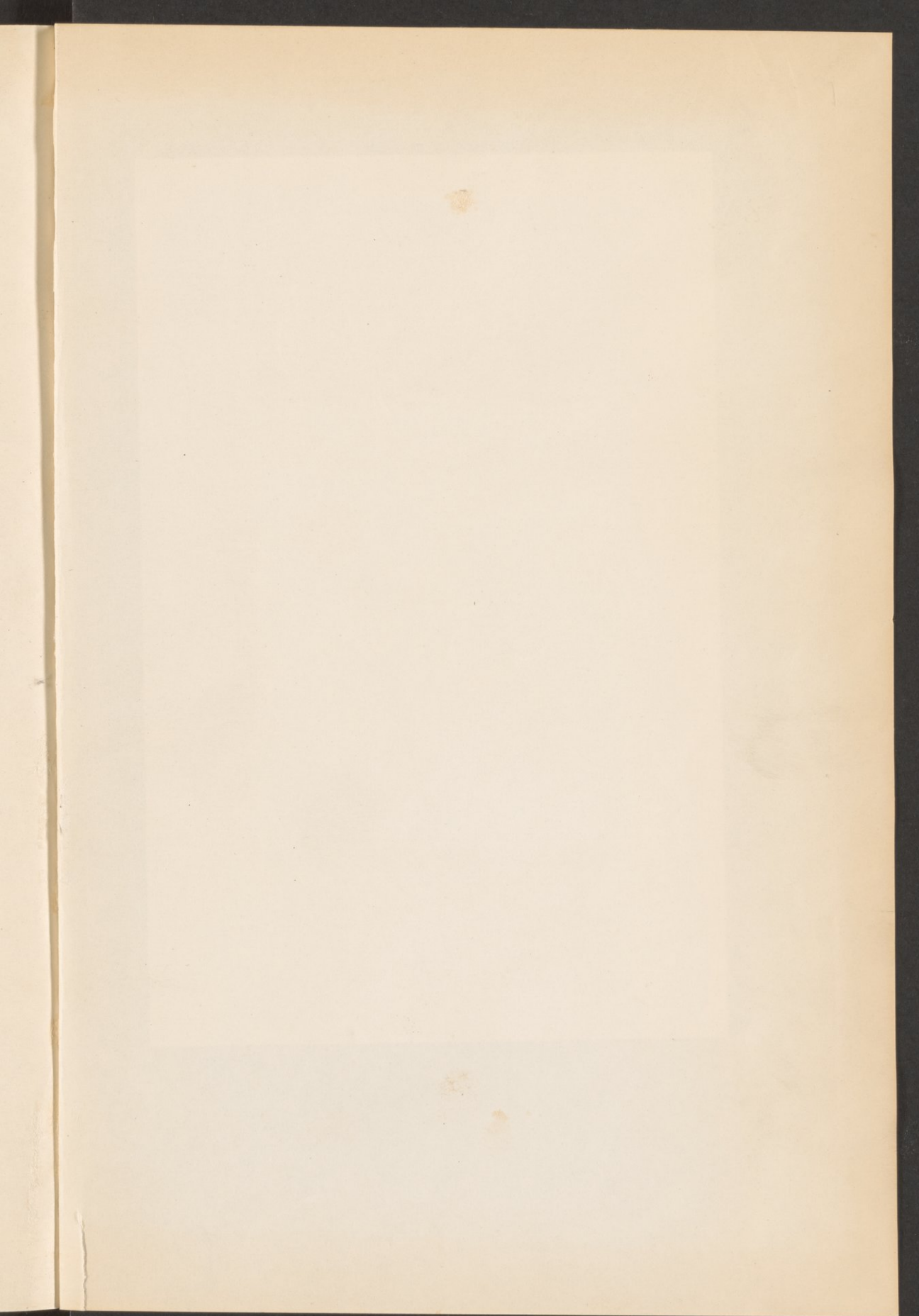
New York University
Bobst Library
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

Phone Renewal:
212-998-2482
Web Renewal:
www.bobcatplus.nyu.edu

DUE DATE	DUE DATE	DUE DATE
ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL		
PHONE/WEB RENEWAL DUE DATE		

NYU Repro:159185

مجلد صالح الدقر
٢٢٩٧٧ تلفون



٣/٥

al-^ʿAwwā, ^ʿAdil

٩

/Muntakhabāt Ismāʿīlīyah/

منتخبات اسماعيلية

تنشر لأول مرة

تحقيق

الدكتور عادل العوا

رئيس قسم الفلسفة في الجامعة السورية

حقوق الطبع محفوظة

~~BP~~
~~87~~
~~5~~
~~A85~~
~~C.2~~

BP
195
.I8
A8

تیلو لوات لیختینه

قوت و کلمه

تیلو
اعمال و لغت
تعمیرات و تعمیرات

تیلو و تیلو

تعمیرات و تعمیرات

تعمیرات و تعمیرات

الأهداء

الى الشعب العربي ، المتوئب لتحقيق وحدته القومية ،
وانسانيته الطامعة .

87
BF
185
A8

الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

ذكر سلطان محمد شاه علي، الشهير بأغاخان الثالث، « ان الديانة الاسماعيلية تأسست في سورية من قرون عديدة، بعد الجزيرة العربية ومصر، وثبتت فيها بالقوة نفسها رغم التبدلات الاساسية التي طرأت في تلك البلاد مع الزمن. ولقد ثوبر بصورة دائمة على التعليم الديني بجد واندفاع، وذلك بفضل حمية اولئك الذين يخلصون للجماعة الدينية » (١).

ويذهب الاستاذ مصطفى غالب، في تعريف الاسماعيلية، الى انها « قصيدة فلسفية تتطور مع الزمن، وتنكيف معه، او بلغة اصح، هي انطلاق الفكر الوثاب في هذا العالم اللامتناهي، او وثوب الروح نحو مثلها الاعلى. فهي والحالة هذه بحر عميق من العلوم، وقبس مضيء من النور، وشعاع مشع ينير ظلام عالم الكون والفساد ». وعنده ان الاسماعيليين قد اظهروا « في شتى العصور، ومختلف البلدان، انهم يستحقون بجدارة ان يكونوا احفاداً لاولئك الابطال الذين سطروا في تاريخ الكفاح والمدنية والعلم آيات ناصعة ذاخرة بالبذل والعطاء، وكرم الخلق والحب، والطاعة العمياء لامام زمانهم، وناموس وجودهم،

(١) مصطفى غالب : تاريخ الدعوة الاسماعيلية منذ اقدم العصور حتى عصرنا الحاضر (دمشق

١٩٥٣)، الرسالة التي بعث بها الامام اغاخان الثالث الى الاستاذ المؤلف بتاريخ ٣/٥/١٩٥٣

المعصوم . وأن « امة هكذا شأنها جديرة بأن تقبوا مكانتها تحت الشمس ، وان تحيا حياة هنيئة عزيزة موفورة الكرامة » (١) .

ويمضي المؤلف في الكلام على الاسماعيلية في سورة بوجه خاص فيقول :
انها: «هي اللغز الذي صعب حله ، والباب الذي لم يعثر على مفتاحه ، فقد كانت ما بين عام ١٨١١ و ١٩٥٠ تنخبط تخبطاً فوضوياً ، وتتعرض الى ما يسمونه عهد الانقراض . وكانت التفرقة مهيمنة على مجتمعهم حتى كادت ان تقودهم الى العواقب الوخيمة لولا ان اتصلوا بالامام الحاضر الموجود سلطان محمد شاه علي (٢) ، ففتح لهم آفاقاً جديدة ، وسار فيهم خطوات سريعة نحو الرقي والمدنية » . ثم يخلص الى ان « النهضة الاسماعيلية الحديثة قد شقت طريقها نحو العلاء بعد ان خلعت عنها ثوب الكسل والتواكل ، وضربت بالتقاليد البالية التي حدثت من حريتها ونشاطها وجعلتها تتأخر عن باقي الامم مدة من الزمن » . ثم يعلن ان كتابه انما يستهدف « خدمة العلم والحقيقة وتعريف القراء بالاسماعيليين ، وما هي كنوز دعوتهم المغلقة ، وما هي معتقداتهم الدينية » كما يستهدف تلبية حاجة النشء الاسماعيلي للاطلاع على تراثهم المجيد ليتنبهوا من رقتهم الطويلة ، وقد آن لهم ان يتجددوا ويتضامنوا ليتوصلوا الى مافيه الخير والفلاح والسودد للوطن وللعروبة جمعاء » (٣) .
ويرى الاستاذ عارف تامر ، من ناحية ثانية ، ان الاسماعيلية « نظرية فلسفية ، وفكرة انسانية ، تقوم على اسس قومية من المعرفة ، ودعائم ثابتة من البيان المحجوب الا عن المرتاضين . وهي ارتفاع من حضيض الجهل الى يفاع الاستبصار ، ونفاذ الى قلب الحقيقة البعيدة المنال ، واستخلاص الحقائق من برائن الباطل ،

(١) المصدر السابق : ص ١ ، ٨

(٢) توفي في جنيف بتاريخ ١١/٧/١٩٥٧ وخلفه حفيده الامير كريم بن علي خان باسم آغا خان الرابع ، وتوج في كراتشي بتاريخ ٢٣/١/١٩٥٨ .

(٣) المصدر المذكور ص ٨ - ٩

والوقوف على الصراط المستقيم ، والاستقاء من ينبوع العذب ، والتفويؤ بظل المعرفة ، والوصول الى شاطئ المعلوم ، والخروج من ظلام عالم الكون والفساد، بل هي اليقين العقلي القاطع ، والحكمة المعدة لجلاء النفوس من ادراان الجهالة»^(١). ثم يردف قائلاً : « الاسماعيلية عقيدة رافقت الكون منذ ابتدائه .. وهي « حكمة اساسها الكمال ، ودعائها الجمال. تبديء من أعلى ، فاليه ترقمي ، وإليه تنتهي . فهي النجاة من هوة الجهالة ، وحمى الادراان ، والوصول الى مدينة فاضلة يقوم على بابها صاحب النفوس ، او الناموس الافضل ، الذي بيده نجاة الارواح وسوقها الى موطن الاخيار الحكماء »^(٢) .

الاسماعيلية ، بتعايير اخرى ، « كنز مقفل يقوم على حراسته دعاة احتجبوا بالتقية ، وحجج استتروا بالستر الكثيف الذي لم تصل اليه ايدي الساعين والراغبين ، ولم تكشف عنه تنقيبات العلماء والفلاسفة والمستشرقين » . انها مدرسة « .. فيها نما الفكر اليوناني ، وشب ، وترعرع » . هدفها « معرفة الباري تعالى » و « التفاني في حب الله وطاعته » . وهي « الفرقة الباطنية » ، أو الفرقة « الاولى بين الفرق الاسلامية في هذا العلم »^(٣) .

ويعلن الاستاذ تامر أن « الطائفة الاسماعيلية النزارية في سورية يحافظ بعض علمائها على اصول المذهب الاسماعيلي الحقيقي الصحيح ؛ أما سبب التقاعس والانعزال فتوكله للظروف القاهرة التي تقضي بالتقية وعدم الافصاح عن سرية المعتقدات »^(٤) . ويحتم كلامه بدعوة المؤرخين والباحثين

(١) اربع رسائل اسماعيلية (بيروت ١٩٥٣) ، ص ٦

(٢) المصدر السابق ، ص ٧

(٣) المصدر السابق ، ص ٨-٩

(٤) المصدر السابق ، ص ١٥

والمستشرقين الى بحث آثار الدعاة الاسماعيليين لانها « جذيرة بالبحث والتنقيب
لما لها من قيمة علمية وفلسفية » (١) .

*
*

فالاسماعيلية اذن، في نظر الاسماعيليين السوريين وامامهم، «ديانة تأسست
منذ قرون عديدة في سورية بعد الجزيرة العربية ومصر» . وهي « قصيدة
فلسفية » ، و « بحر عميق » ، و « كنز مقل » ، و « نظرية فلسفية » ،
و « فكرة انسانية » . بل هي « عقيدة رافقت الكون منذ ابتدائه » ، و « حكمة
اساسها الكمال ، ودعائها الجمال » .

والاسماعيليون ، بوجه عام ، يسمون ديانتهم باسم الدعوة الهادية المهدية .
واكن هذه الدعوة ما عتقت ان انشطرت اثر وفاة الخليفة الفاطمي الثامن
المستنصر بالله سنة ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م الى شطرين هما : الشعبة النزارية ، وتضم
الفریق الاول بمن ظلوا اوفياء « للوارث الظاهر الاصيل » (٢) ، وهو نزار بن
المستنصر بالله ، وهؤلاء النزاريون ، وهم اقل الاسماعيليين عدداً ، « انتشروا في
انحاء الشام وفي قهستان وألموت وایران والافغان وما والاها . كانت عاصمتهم
ألموت . وقد انقرضت دولتهم على يد السلطان هولاکو ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م ،
ولكنهم لا يزالون في تلك الانحاء وفي الهند . وقسم منهم في العراق ، وهم حديثو
عهد بسكناه . وقد استتر أئمتهم . غير ان (الاغاخانية) ظهوروا في عصرنا وهم
من النزارية » (٣) . ويعرفون حالياً باسم الخوجة ايضاً .

(١) المصدر السابق ، ص ١٩

(٢) ايفانوف : المرشد الى الادب الاسماعيلي . نشر الجمعية الملكية الاسيوية (لندن ١٩٣٣) ، ص ٦

(٣) الحامي عباس العزاوي : كتاب « سبط الحقائق » (في عقائد الاسماعيلية) تأليف

داعي الدعاة القاضي علي بن حنظلة بن ابي سالم الوداعي المتوفي ٥٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م . نشر المهد

الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ١٩٥٣ . المقدمة ص ١٢

اما الشعبة الاسماعيلية الثانية، وتضم اكثر الاسماعيليين، فتسمى بالاسماعيلية المستعلية، او الاسماعيلية الطيبية، او البهرة^(١). سموا بالمستعلية لاتباعهم احمد المستعلي بالله، المتوفي ٤٩٥ هـ / ١١٠١ م. وهو الامام الاسماعيلي العشرون، وتلاه الامام المنصور الامر بأحكام الله المتوفي سنة ٥٢٦ هـ / ١١٣٢ م، ثم خلفه الامام ابو القاسم الطيب بن المنصور^(٢)، وهو امام مستور، ويقال لهذا العهد (دور الستر)، ولا يزال مستمرّاً الى الآن .

ويقيم البهرة اليوم في « غربي الهند في سورت و كجرات و احمد آباد والسند (كراچي) و سيلان و زنجبار و الجانب الشرقي من افريقية و اليمن » . وقد بدأ انتشار الدعوة الاسماعيلية في الهند في زمن الخليفة المستنصر بالله، وظل الاسماعيليون تابعين لرئيسهم في اليمن، يزورونه و يؤدون له الزكاة، و يرجعون اليه في امورهم، حتى حدث انشقاق بينهم سنة ٩٩٩ هـ / ١٥٩١ م، اثر وفاة داعي الدعاة (داود ابن عجب شاه) فانتخب بهرة كجرات (داود بن قطب شاه) خلفاً له، و صارت اكثرية البهرة تدعى « الداودية » نسبة اليه . أما اليمانيون فقد عارضوا ذلك و عاضدوا رجلاً آخر اسمه (سليمان) يدّعي انه خلف سابقه (داود بن عجب شاه)، و أن هذا قد اختاره بوثيقة معطاة منه ، و يسمى اتباعه ، و هم شردمة قليلة ، بالسليمانية، و لا يزال دعواتهم في اليمن الى الآن .

ولسنا نبتغي، في هذه الكلمة المقتضبة، عرض آراء سائر الاسماعيليين في مذهبهم و عقيدتهم، و لا ان نعرض آراء خصومهم في هذه العقيدة و ذلك المذهب. ولكننا نكتفي بأن نشكر جهود هؤلاء الباحثين من الاسماعيليين، و نشكر جهود اقرانهم من غير الاسماعيليين، و قد حرصوا جميعاً على كشف الغطاء،

(١) أي التجار، لاتخاذهم التجارة مهنة رئيسية لهم . ويرى (ايفانوف) الاحتفاظ بنسبة قديمة تدعو الشعبة النزارية بالفرع الشرقي، و الشعبة المستعلية بالفرع الغربي .

(٢) انظر صفحة ٢٤٤ .

ان لم يكن بسخاء واقدام حيناً ، فعلى خفر وتقتير أحياناً ، وليكنهم لم يتهيبوا ، بوجه الاجمال ، الاسهام ، عن قصد أو غير قصد ، في بعث نهضة الطائفة الاسماعيلية ، هذه النهضة الحديثة التي نأمل لها حقاً ان « تضرب بالتقاليد البالية التي حدثت من حريتها ونشاطها ، لتحقق في اقطارنا العربية ، بالاتحاد والتضامن ، « السؤدد للوطن وللعروبة جمعاء » .

ولئن كانت الاسماعيلية ، الى عهد قريب ، لغزاً ورمزاً ، فقد آن لها ، وآن لنا ، ان نعتبر العصر الذي يعيش فيه الاسماعيليون ، وتعيش فيه البشرية قاطبة بوجه عام ، عصرأ ينبغي ان تخرج فيه العقائد والمذاهب و « الكنوز » الى النور ، لتتناولها الضمائر والعقول بالدراية والجلاء والتجربة والحياة ؛ وقدرات من المنكر ، في عصر الديمقراطية الفكرية ، اسدال السجف ، وايجاد الابواب ، ولحد الكنوز ، ووقف المعرفة ، أية معرفة ، على فئة من الناس دون سائر خلق الله .

ان الاسماعيلية ، ككل عقيدة ، لا بد لها من تجاوز مرحلة اولى في الطريق الوحيدة التي يمكن ان تكفل لها الوجود والبقاء في معترك اصطراع العقائد الدينية ، ومعترك اصطراع « العقائديات » الاجتماعية والسياسية والثقافية . وانه لاصطراع عنيف يحفل به زمننا الحاضر ، فاتحة عصور غزو القضاء ! .

ونحن لا يسعنا ، من الناحية العالمية والتاريخية والقومية ، أن نغفل دراسة الاسماعيلية ، أو نهمل دراسة نزعات وحركات عديدة اخرى ، واكبت الاسماعيلية أو عارضتها ، أو انشقت عنها أو باينتها ، وهي كلها حركات انبثقت داخل تيار الفكر العربي - الاسلامي ؛ في مجاله نشأت وتوعدت واينعت وتنوعت ، وبعناصر مقوماته الدينية والسياسية والاجتماعية والفكرية اغتذت ، ومن نشاطها وقوتها استمدت القوة والنشاط . وليس من الجائز ، بوجه من الوجوه ، ان نسلخها عن البيئة الراهنة التي وجدت فيها ، او انطلقت منها ،

ولذا فاننا نحمد الدعوة التي يتوجه بها السادة الاسماعيليون انفسهم في الحض على دراسة آثار الدعاة الاسماعيليين « لما لها من قيمة علمية وفلسفية » . ولا يخامرنا ريب في ان النهضة الاسماعيلية المنشودة لن تكون نهضة « قصيدة فلسفية » الا اذا قامت على اساس الوعي الصحيح ، والفكر الفلسفي القويم ، ليكون « اساسها الكمال ، ودعائها الجمال » . ولن يتيسر ذلك الا اذا وجعت العقائد والافكار حقاً الى حوض التجربة المشتركة ، ونظر اليها فعلاً على اعتبارها لبنة ثقافية رئيسية ، وحجرأ من احجار الزاوية في بناء نهضتنا القومية ، واسهامنا العربي في مدينة الانسان .



الفكر الباطني ، على هذا النحو ، وجه من وجوه تطور الفكر العربي في الاسلام ، بل هو جزء متكامل ، وبعض ، لا يمكن اغفاله ، ولا يصح اهماله ، من ابعاض تطور العقيدة الاسلامية تطوراً معقداً غاية التعقيد خلال الحقب والاجيال . وفي رأينا ان للباطنية ، بالمعنى الضيق الدقيق ، كما ألمعنا ، نزعات أخرى تواكب النزعة الاسماعيلية ، وقد تصدر عنها ، أو تحالفها ، أو تباين جانباً أو اكثر من جوانبها . وأهم هذه النزعات عقيدة « الموحدين » ، وتعرف عادة باسم « العقيدة الدرزية » ، ثم المذهب العلوي أو العقيدة النصيرية . اما الباطنية ، بالمعنى الواسع ، فتشمل كل اتجاه في الفكر يجاوز التفسير الى التأويل ، ويرى ان اللفظ ، أو الظاهرة ، رمز ، لا اشارة . وجلي ان الفارق بين الرمز والاشارة يمثل في ان للاشارة دلالة عامة ذائعة مقررة ، أو هي ، بوجه الاجمال ، دلالة مقبولة ترتبط برباط وثيق ، أو كالوثيق ، بما تدل عليه ، فلا تخرج عن حدود المعنى المتعارف عليه . أما الرمز ، والفكر الباطني الرمزي ، فهو كل اتجاه يعمل على تجسيد الفكرة في هيئة شكل أو صورة ، أو يفسر

الصور الحسية والاشكال تفسير تأويل ، ويمنح الظاهرة دلالة لاترتبط بما تدل عليه برباط مباشر عام مقرر ، وانما تعتمد ، في معظم الاحوال ، على المماثلة ، او المحاكمة التمثيلية ، فتجعل للظاهر دلالة باطنية ، وتكون هذه الدلالة مصنوعة تعسفية خاصة ، بدل كونها دلالة « طبيعية » ، أي متداولة شاملة . وانما يتميز التأويل الباطني للرموز بدلالة نسبية ، يحددها لذاته ذهن دون سائر الازهان ، ويفهمها تباع ذلك قوم دون سائر الاقوام . ولذا نجد الباطنية بالمعنى الواسع تتجاوز مجال العقائد الدينية - الفقهية - السياسية ، حتى تشمل ناحية او اكثر من نواحيات التصوف والاداب بالمعنى العام .

وقد رأينا ان نستهل دراسة الفلسفة الباطنية في الفكر العربي - الاسلامي بنشر طائفة من النصوص المهمة التي عثرنا عليها مخطوطة في مختلف المكتبات العامة في الشرق وفي الغرب . وغرضنا من ذلك الاسهام في نشر تراثنا العربي واماطة اللثام عن بعض جوانب لم تحملها المطابع بعد الى صفوة المثقفين ، وجمهرة القراء . وانما آثرنا ان ننشر في هذا الجزء الاول من مقومات الفلسفة الباطنية بعض المنتخبات الاسماعيلية ، على ان نثني بنشر نصوص « درزية » ، واخرى علوية ، وننخذ هذه النصوص المختارة جميعاً ، والنصوص والوثائق الاخرى التي نشرت من قبل ، منطلقاً نعتمده ، في تأييد دراستنا التحليلية الموضوعية القادمة ، متجاوزين بالطبع موقف البحث العقائدي الى موقف البحث الفلسفي الصحيح .

ونعتقد ، اصدق الاعتقاد ، بأن لاجرج اليوم من نشر هذه النصوص جميعاً ، وقد أتت الايام على الاسباب التاريخية لسترها وكتمها و « سريتها » ، ولم يبق من هذه الاسباب حقاً الا الاحتفاظ بالموقف الباطني التأويلي من الناحية الذهنية والنفسية فحسب ؛ وقد اصاب الاستاذ (ايفانوف) ، في رأينا ، كبد الحقيقة حين أوضح ، نقلا عن بعض من يثق بمعرفتهم ، أن « ليس في الاسماعيلية ما يسمى « تفسيراً » وذلك لسبب نفسي جلي ظاهر ، وهو ان آيات القرآن البينة لا تحتاج

الى تفسير ، اما الآيات المتشابهات فيمكن ان تشرح عن طريق التأويل وحده ،
والتأويل انما يؤخذ عن الامام «(١)» .

والواقع ان بعض الكتب الاسماعيليه ، مثل كتاب الازهار «(٢)» ، وكتاب
فهرست المجموع «(٣)» ، تحكي صراحة موقف الاسماعيليين انفسهم من تدرج
كتبهم في مراتب الستر والكتبات . فهذه المراتب ، او الدرجات ، بحسب
السماح بقراءة الآثار الاسماعيليه لفريق من المؤمنين دون فريق ، هي أربع :
« أولاً : مرتبة كتب الظاهر ، وهي ، منطقياً ، مما يجب ألا تحرم مطالعتها
بوجه من الوجوه .

ثانياً : مرتبة الكتب الاسماعيليه السريه ، وهي التي يجوز ان يقرأها المؤمن
من غير اذن خاص ، ولكن يمنع من الاطلاع عليها الغرباء الذين قد يفيدون
من ذلك في اتهام الطائفة .

ثالثاً : مرتبة الكتب السريه الدينيه التي لايجوز الاطلاع عليها الا
باذن خاص .

رابعاً : مرتبة الكتب المكتومه العليا ، وهي وقف على الراسخين
لا يقرؤها غيرهم «(٤)» .

ويرى الاستاذ (ايفانوف) ان من الطبيعي جداً ان ينظم الاسماعيلون
اطلاع الطالب على تراثهم فيجعلونه على مراتب منضدة متسلسلة ؛ ومن الطبيعي
جداً كذلك ألا يشجع غير المثقفين على قراءة الكتب والرسائل التي تبحث المسائل

(١) المصدر المذكور ، ص ٢٢ . الهامش .

(٢) انظر ص ١٨١ وما بعد .

(٣) لاسماعيل بن عبد الرسول الاجيني المتوفي سنة ٥١١٨٣ هـ (أو ٥١١٨٤) / ١٧٦٩م

(أو ١٧٧٠م) .

(٤) انظر (ايفانوف) المصدر المذكور ، ص ٢٢ .

الفلسفة العويضة المجردة العليا ، ولكن من الضروري أن نلاحظ ان معرفة « الحكمة » العليا وحدها لا تجعل الانسان داعياً . فهذه الحكمة السرية وقف على الذين يشغلون منصباً في الدعوة ، كأن يكون العارف داعياً او حجة في العصر الفاطمي ، « ولئن كان ثمة اية معرفة سرية بوجه الاطلاق ، لوجب ان يجعلها احتمالها عينه متصلة بالشؤون السياسية والادارية . ففي دور السمر ، كما هي الحال الآن ، يفترض مثلاً ان يكون الداعي عالماً بمكان اقامة الامام المستور ، فذلك سر كبير ، ولكنه لا يتصل البتة بالمذهب كمذهب » .

ويخلص المؤلف الى القول : « من الغريب ان نجد بين الكتب الاسماعيلية المكتومة العليا طائفة كبيرة من الكتب التي تبدو الآن جد معروفة » .



أما النصوص التي رأينا نشرها في هذا الكتاب فأربعة هي :

اولاً : منتخب من التراث الاسماعيلي العام في القرن الرابع الهجري ، وهو الجزء الاول من كتاب تربية المؤمنين أو تأويل دعائم الاسلام للقاضي النعمان .

ثانياً : رسالة جلاء العقول وزبدة المحصول للداعي علي بن محمد بن الوليد ، من دعاة الاسماعيلية في اليمن في القرن السابع الهجري .

ثالثاً : رسالة زهر بذر الحقائق للداعي اليمني حاتم بن ابراهيم بن الحسين الحامدي المتوفي في نهاية القرن السادس للهجرة .

رابعاً : منتخب من الجزء الاول من كتاب الازهار ، وجمع الانوار ، الملقوطة من بساتين الاسرار ، بجامع الفواكه الروحانية والثمار ، للداعي حسن ابن نوح بن يوسف الهندي البهروجي ، وهو من دعاة القرن العاشر الهجري الذين

عاشوا قبيل انفصال الإسماعيلية في الهند عن (جزيرة اليمن) سنة ٩٩٩ هـ
كما معنا .

وقد اعتمدنا في نشر هذه النصوص المختارة على بعض المخطوطات العربية
المحفوظة في جامعة لندن (مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية) ، وأسفنا
عظيم لاضطرارنا الى اعتماد هذه النسخ وحدها ، مما لم يتح لنا ما كنا نرجيه من
مقارنة وتدقيق ؛ وفيما يلي تعريف وجيز بهذه المخطوطات وبمؤلفيها :

أولاً : كتاب تربية المؤمنين أو تأويل دعائم الاسلام

اعتمدنا في نشر المجلس العشرة التي تؤلف جملتها الجزء الاول من هذا الكتاب
على المخطوطة رقم ٢٥٧٣٦ ، وهي تضم (٢٦٤) ورقة ، وعدد السطور في كل
صفحة (١٧) سطراً ، كتبت على ورق رقيق بدماء اسود ، باستثناء عناوين
الفصول واولئ بعض الفقرات فانها كتبت في الغالب بدماء احمر . الحظ
نسخي متوسط الجودة .

نقرأ على الغلاف الخارجي باللغة الانجليزية ما ترجمته : « نعمان بن محمود بن
منصور المعروف بابن حيون (تربية المؤمنين أو تأويل دعائم الاسلام . به
يشرح ابن حيون مؤلفه . دعائم الاسلام . مخطوطة عربية . الجزء ١-٧) » .
والنص الذي نشره يمتد من الصفحة (١ ظ) الى الصفحة (٥١ ظ) .
وتشغل الاجزاء التالية التي لم نشرها ما تبقى من المخطوطة ، وتنتهي بنهاية
المجلس العاشر الذي به يختم الجزء السادس . وفي الصفحة الاخيرة (٢٦٤ و)
نقرأ ما يلي :

« تم الجزء السادس من كتاب تأويل دعائم الاسلام . وقع الفراغ من
كتابته في اليوم الثاني عشر من شهر ذي القعدة الحرام في سنة ١٣٤٦ غفر الله ..
بخط من هو مطيع لامام زمانه عليه السلام ، وداعيه نائب سيدنا ومولانا ابي

محمد طاهر سيف الدين^(١) طول الله عمره الى يوم الدين ، مملوكه الاقل الحقيير ،
القائل لربه : « [اني] لما انزلت الي من خير فقير » : عبد الحسين بن ملاهبة الله
بهائي بن ملا جيوا بهائي غفر الله تعالى له ولوالديه آمين يا رب العالمين .

أما المؤلف فهو داعي الدعوة المشهور ، وقاضي القضاة المعروف ، رأس
الاسرة النعمانية ، ابو حنيفة النعمان بن ابي عبد الله محمد بن منصور بن حيون
التميمي المغربي^(٢) ، « ويعرف في تاريخ الدعوة الفاطمية باسم القاضي النعمان
خوفاً من ان يلبس اسمه بابي حنيفة النعمان صاحب المذهب السني المعروف »^(٣) .
ويعتبره الاسماعيليون « المشرع الاكبر » ، « ولا غرو فقد استمد علمه ونبوغه
من الامام الذي كان يتناول مؤلفاته بالارشاد والتصحيح ويوضح له الفكرة »^(٤) .

ولد القاضي النعمان في مدينة المهديّة سنة ٣٠٢ هـ . ونشأ في الاربع على
المذهب المالكي السائد في بلاد المغرب . ثم انتمى الى المذهب الاسماعيلي ، والتحق
سنة ٣١٣ هـ بخدمة الفاطميين ، فقرّب به عبيد الله المهدي ليستفيد من علمه في نشر
دعوته ، وولاه القائم بامر الله الفاطمي قضاء طرابلس الغرب . ولما بني المنصور
مدينته المنصورة كان النعمان اول من ولي قضاها وقضاء سائر مدن افريقية ،
وقد اشتدت صلة النعمان بالمعز لدين الله سنة ٣٤١ هـ عندما تولى المعز الامامة ،
فجالسه وسايروه ووضع كتابه المجالس والمسائرات ، وجمع فيه كل ما رآه وسمعه
من امامه المعز . وعندما رحل هذا من المغرب الى مصر سنة ٣٦٢ هـ استصحب

(١) هو الداعي الاول بعد الحسين من دعاة الاسماعيلية الطيبية في دور الستر (انظر
كتاب سبط الحقائق ، المقدمة ، ص ١٠)

(٢) ذكره صاحب كتاب الأزهار على رأس قائمة تاريخ وفاة الحدود والدعاة . انظر
ص ٢٤٦ .

(٣) كتاب الهمة في اداب اتباع الائمة ، للقاضي النعمان . نشر وتحقيق الدكتور محمد
كامل حسين . المقدمة ص ٥ .

(٤) مصطفى غالب : المصدر المذكور ، ص ١٤١ .

مع النعمان الذي ما لبث ان توفي سلخ جمادى الاخرى سنة ٣٦٣ هـ / ٩٤٧ م .
وقد ذكر (ايفانوف)^(١) مؤلفات القاضي النعمان في قائمة تضم (٤٧) أثراً ،
ونضدها في ست فئات^(٢) هي :

آ - كتب الفقه : (ومن اشهرها كتاب دعائم الاسلام في ذكر الحلال والحرام
والقضايا والاحكام) .

ب - كتب الاخبار .

ج - كتب الحقائق : (وتضم بوجه خاص كتاب تأويل دعائم الاسلام ،
وكتاب تأويل الشريعة وكتاب اساس التأويل) .

د - كتب في الرد على المخالفين .

هـ - كتب في العقائد : (ومنها كتاب الهمة في اداب اتباع الائمة) .

و - كتب في الوعظ والتاريخ : (ومن اشهرها المجالس والمسائرات
والمواقف والتوقيعات) .

ولا ريب ان كتاب دعائم الاسلام « اهم كتاب خالد للنعمان »^(٣) .
ويروى ان الخليفة الفاطمي الظاهر لاغزاز دين الله أمر الناس بحفظ هذا الكتاب ،
وجعل لمن يحفظه مالاً جزيلاً . « ويظهر في هذا الكتاب تأثر القاضي النعمان
بمذهب مالك ، فقل ان تجد خلافاً بين فقه مالك وما ورد في كتاب دعائم
الاسلام الا ما ورد عن الولاية ... اما الكتاب الثاني الهام من كتب النعمان ،
فهو كتاب تأويل دعائم الاسلام ... وهو من اهم كتب التأويل عند الاسماعيليين ،
وعليه اعتمد الدعوة بعد النعمان . وقد توفي النعمان قبل ان يتم كتابه هذا »^(٤) .

(١) المرشد الى الادب الاسماعيلي ، ص ٣٧ - ٤٠ .

(٢) نشرت اسماء كتب النعمان ، نقلاً عن (ايفانوف) ، في مؤلفات مختلفة : منها كتاب
الهمة ... المقدمة ، ص ١١ ، وكتاب تاريخ الدعوة الاسماعيلية . ص ١٤٢ .

(٣) كتاب الهمة ... المقدمة ص ١٢ .

(٤) المصدر السابق . ص ١٢ - ١٣ .

ومن النافع ان نشير الى ان الفاطميين ، بعد انقضاء دور الستر ، واستيلائهم على الحكم في المغرب ومصر ، اخذوا يذيعون عقائدهم على جمهرة المستجيبين في مجالس خاصة تسمى مجالس الدعوة التأويلية ، وقد عهدوا بذلك الى الدعاة ، وحددوا للدعوة مكاناً خاصاً يسمى « المحول » ، وهو أشبه « بقاعات المحاضرات العامة في عصرنا الحديث » . ويذكر القاضي النعمان نفسه ان « المعز لدين الله طلب اليه ان يلقي على الناس شيئاً من علوم أهل البيت فوضع النعمان كتبه وعرضها على المعز لدين الله باباً باباً ، وفصلاً فصلاً ، ثم قرأها على الناس في مجالس الدعوة » (١) . والواقع ان القاضي النعمان ، شأنه شأن أضرابه ، كان يعزو مؤلفاته الى « ولي الله » ، أي الى الامام ، بالاتساق مع التقليد الفاطمي الذي يسمي علوم الحقائق او علوم التأويل ، بعلوم اهل البيت .

ونختم هذه اللمحة بالإشارة الى الصلة التي تربط كتابي القاضي النعمان في التأويل ، ونعني بها كتاب « تأويل دعائم الاسلام » ، وكتاب « أساس التأويل الباطن » (٢) ، وقد جاء في الصفحة (٣ ظ) من هذا الكتاب الاخير ما يلي : « فبسطة لمن ذكرناه بعد كتاب الدعائم الذي وضعناه ، كتاباً سميناه « حدود المعرفة » (٣) ، رتبناه على حدود بيان حجة التأويل على من أنكره ، والباطن على من دفعه ، وكيف ينبغي تعلمه والترقي في درجاته ، وبسطنا فيه من الرموز والاشارات بالباطن والتأويل ما ينتفع به ذوو العقول ... وهذا كتاب قد بسطناه في اصوله (٤ ظ) ، وهو اول حد من حدوده ، سميناه كتاب اساس التأويل ، وقصدنا به شرح ما أثبتناه في كتاب دعائم الاسلام

(١) المجالس المستنصرية ، للداعي ثقة الامام ، علم الاسلام . تحقيق الدكتور محمد كامل حسين . المقدمة ص (ج) .

(٢) انظر ص ١٩٣ .

(٣) انظر ص ٢٦ .

ليكون هذا أصلاً للباطن ، كما ذلك اصل للظاهر .
فكتاب « حدود المعرفة » يتضمن اذن « كلاماً طويلاً في تثبيت علم التأويل
والرد على من انكره بالكتاب والسنة ، وقول الائمة والامة » . اما كتاب
« اساس التأويل الباطن » فانه يتناول تأويل كتاب الدعائم تأويلاً مبسطاً
يقرب من افهام السامعين . يقول القاضي النعمان : « ونحن الآن ، بعون الله
وتأييده ، نبتدىء بذكر ما شرطنا ذكره من تأويل ما بسطناه في كتاب
الدعائم وذكر باطنه على ما يوجبه هذا الحد الذي ابتدأنا به بلسان من سمعه
اياه ، ومقدار فهمه . قال الله (تع) : « وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم » . لان العامة لو خوطبت بلسان الخاصة لم تفهم اكثر الخطاب .
فتوخينا بالمخاطبة ما يقرب من افهام السامعين ، ولم نخرجها على مخارج ألفاظ
المنطقيين والمتفلسفين كما فعل ذلك بعض المتكلمين » (١) . فلا غرو ان يلاحظ
الاستاذ (ايفانوف) « جانب الرتبة وقلة الاصلة في هذا الكتاب الذي اشتهر
رغم ذلك ، ونقله المؤيد الشيرازي الى الفارسية » (٢) .

اما كتاب « تربية المؤمنين » أو « تأويل دعائم الاسلام » فيشغل ، دون
ريب ، منزلة أعلى في مراتب التأويل الباطني او علم الحقائق . ويحكي القاضي
النعمان نفسه ان ولي الله لم يحبس السابقين من المستجيبين على المتخلفين ، وانما
بسط لهم ظاهر الدين عن اولياء الله ، الذين صار اليهم عن رسول الله . ثم عمد
الى بسط حد اول من حدود الدين ، وهو حد الرضاع الباطني ، أثبت فيه
أصول التأويل ، « وجاء فيه برموز من الباطن وبعض التصريح ، ليكون
ذلك التصريح مقدمة من العلم يثبت في القلوب على حسب الواجب في ذلك » .
وبعد ان اقامهم في هذا الحد « مدة حولين » لم ير أيضاً حبس السابقين على

(١) مخطوطة كتاب اساس التأويل الباطن ، ص (٦٦)

(٢) المرشد الى الأدب الاسماعيلي ، ص ٣٨ .

المتخلفين ، ولذا بسط « من هذا الحد ، وهو حد التربية ، ... بتأويل ما في كتاب دعائم الاسلام من اوله الى آخره » . ثم يعين المؤلف مرتبة هذا الحد ، حد التربية ، على وجه الدقة ، ويبين انه هو الحد الثالث ، حد المؤمن الذي صار « بمنزلة من بلغ النكاح وأونس رشده ، واستحق قبض ماله ، وتصرف فيه كما يتصرف الجائر الامر في ماله » . وذلك لان « المولود يكون مولوداً يصلح ظاهر بدنه . ثم رضيعاً يغذى باللبن . ثم صبيّاً اذا فطم . ثم يبلغ الحلم بعد ذلك » (١) . وفي هذا وحده دلالة دامغة على اهمية كتاب تأويل الدعائم ومنزلته ورتبته

ثانياً : رسالة جلاء العقول وزبدة الحصول .

اشتملت المخطوطة رقم ٢٥٧٣٣ على هذه الرسالة اولاً ، ثم على رسالة « زهر بذر الحقائق » ثانياً . وقد آثرنا نشر هاتين الرسالتين على الترتيب الاولي على الرغم من تقدم مؤلف الرسالة الثانية على مؤلف الرسالة الاولى في الزمان .

أما ورقات هذه المخطوطة التي احتوت رسالة « جلاء العقول ، وزبدة الحصول » ، فتمتد من الصفحة (١ و) الى الصفحة (٣٦ ظ) ، وعدد الاسطر في الصفحة الواحدة (١٧) سطراً ، وقد ترك فراغ في مواضع عناوين الابواب والفصول ، وذكرت هذه في الهامش ، بمداد اسود كمداد المتن ، والحظ نسخي واضح بوجه الاجمال .

نقرأ على الغلاف باللغة الانجليزية ما ترجمته : « علي بن محمد الوليد : جلاء العقول ، ويتلوها : زهر بذر الحقائق لحاتم بن ابراهيم الحامدي . مخطوطة عربية » . كما نقرأ على الصفحة الاولى (١ و) العنوان التالي وحده : الرسالة الموسومة بجلاء العقول وزبدة الحصول ، لسيدنا علي بن محمد الوليد قدس روجه . وفي

ختم هذه الرسالة ، الصفحة (٣٦ ظ) ، نقرأ ما يلي : « قد وقع الفراغ من تحرير هذه الرسالة الموسومة بجلاء العقول ، وزبدة المحصول ، في وقت داعي الله العلي سيدنا ومولانا ابي الطيب محمد برهان الدين ^(١) ، نجل الداعي الاجل سيدنا ومولانا عبدالقادر نجم الدين ، طول الله عمره الى يوم الدين ، في بلد اسلام بور ، يوم الاربعاء الثاني عشر من شهر جمادى الاول سنة ١٣١٣ هـ ، بخط احقر العباد رحمة ربه الراج : عبد الحسين بن ملاهبة الله بن ملا جيوار » .

أما مؤلف الرسالة ، وهو « سيدنا علي بن محمد بن الوليد الانف ^(٢) » ، فهو الداعي الخامس من دعاة الاسماعيلية الطيبية في دور الستر ، وقد توفي في ٢٧ شعبان سنة ٦١٢ هـ / ٢١ كانون الاول ١٢١٥ م . وتنسب اليه مؤلفات كثيرة احصاها (ايفانوف) على الوجه الآتي :

- ١ - دافع الباطل وحتف المناضل .
- ٢ - ضياء الألباب المحتوي على المسائل والجواب .
- ٣ - الايضاح والتبيين ، في كيفية تسلسل ولادات الجسم والدين .
- ٤ - جلاء العقول وزبدة المحصول .
- ٥ - مختصر الاصول .
- ٦ - ملحقة الاذهان ومنبهة الوسنان .
- ٧ - نظام الوجود وترتيب الحدود .
- ٨ - تحفة المرتاد وغصة الاضداد .
- ٩ - رسالة في معنى الاسم الاعظم .

(١) هو الداعي التاسع والاربعون من دعاة الاسماعيلية البهرة أو الطيبية في دور الستر وقد توفي سنة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٦ م . انظر كتاب سبط الحقائق . المقدمة . ص ١٠ .

(٢) انظر مجلة مدرسة الدراسات الشرقية . المجلد السابع (١٩٣٣ - ١٩٣٥) ص ٣٣ . وانظر فيما يلي ص ٢٤٦ .

- ١٠ - لباب الفوائد ، وصوف العقائد ، في علم المبدأ والمعاد .
- ١١ - الذاخرة .
- ١٢ - مجالس النصح والبيان .
- ١٣ - ديوان .
- ١٤ - لباب المعارف (في سبع مسائل) .
- ١٥ - تاج العقائد .
- ١٦ - المفيد في ايضاح القصيدة (أي قصيدة ابن سينا) ، والكتاب مشكوك في صحته .
- ١٧ - ميزان الحقائق (مشكوك في صحته) .
- ١٨ - الايضاح والتفسير في معنى يوم الغدير .
- ١٩ - تاج الحقائق ، ومعدن الفوائد .
- والجدير بالذكر اننا لو قسنا تاريخ الاسماعيلية الطيبية بتاريخ الشعبة الاسماعيلية النزارية ، لأفينا ان الداعي علي بن محمد بن الوليد قد وجد كما يبدو في زمن كانت النزارية فيه ، ولعل الاسماعيلية كلها بوجه عام ، تمر في عهد « من العهود الذهبية ، حيث احتلت مكانها اللائق بين الامم العريقة بالبطولات والتضحية والعلوم » . ولا يتردد الاستاذ مصطفى غالب في القول بان كلمة الاسماعيلية في ذلك العصر « سادت في اغلب البلاد الاسلامية ، وعمل دعواتهم على نشر العلوم الاسماعيلية عن طريق افتتاح المدارس لتعليم الفلسفة واصول المذهب الاسماعيلي » (١) .
- والثابت ان رسالة جلاء العقول ، وزبدة المحصول تنتمي الى عصره في رأينا عصر الذروة في تطور الفلسفة الاسماعيلية ونموها وبلوغها اقصى ما بلغته من كمال وازدهار ، وهذا ما سنجاوله بالبرهان في دراساتنا التحليلية القادمة .

ثالثاً - رسالة زهر بدر الحقائق

ضمت المخطوطة رقم ٢٥٧٣٣ كما ألعنا ، هذه الرسالة ، وهي تبدأ ، بعد ورقة بيضاء (٣٧ و، ظ) ، في الصفحة (٣٨ و) حيث نقرأ العنوان الآتي : رسالة زهر بدر الحقائق لسيدنا حاتم بن ابراهيم الحامدي قدس . وتنتهي في الصفحة (٥٠ و) ونقرأ فيها ما يشير الى انها كتبت ايضاً بخط الناسخ عبد الحسين بن ملا هبة الله بن ملا جيوا في بلدة اسلام بور في اليوم الحادي والعشرين في صبح يوم الجمعة من شهر جمادى الاولى سنة ١٣١٣ هـ . وقد جاء عدد الاسطر في كل صفحة (١٧) سطرأ ايضاً ، وترك في المتن فراغ في مواضع عناوين المسائل والاجوبة ، وكتبت هذه العناوين ، حيث كتبت ، على الهامش بمداد اسود كمداد المتن .

اما مؤلف هذه الرسالة ، وهو الداعي الطيبي اليمني الثالث ، محي الدين ، ومظهر فضل امير المؤمنين ، سيدنا حاتم بن ابراهيم الحامدي ، واسمه الكامل : حاتم بن ابراهيم بن الحسين بن أبي مسعود بن يعقوب الحامدي . توفي في ١٦ محرم ٥٩٦ هـ / ٧ كانون الاول ١١٩٩ م ^(١) . وقد ذكر (ايفانوف) عناوين مؤلفاته على النحو الآتي :

١ - تنبيه الغافلين ^(٢) .

٢ - المفاخر والمآثر .

٣ - مفاتيح الكنوز .

(١) ذكر الاستاذ (ا . س . تريتون) ان الداعي محمد بن طاهر ، والداعي علي بن محمد ابن الوليد ، كانا يساعدان الداعي حاتم بن ابراهيم الحامدي ، وقد خلفه في منصبه علي بن محمد ابن الوليد ، ويذكر ايضاً ان الداعي حاتم بن ابراهيم قد توفي سنة ٥٩٢ هـ (مجلة مدرسة الدراسات الشرقية ، المصدر المذكور) .

(٢) من أشهر كتب الاخلاق ، اعتمد فيه علي اخوان الصفاء . وعلى بعض مقتطفات من مجالس المعز لدين الله .

- ٤ - الشموس الزاهرة .
 - ٥ - جامع الحقائق (ويعني الحقائق المؤيدية) (١) .
 - ٦ - تحفة القلوب وفرجة المكروب .
 - ٧ - تحفة القلوب في ترتيب الهداة والدعاة في الجزيرة اليمينية .
 - ٨ - مفاتيح النعمة .
 - ٩ - التذكرة .
 - ١٠ - النقد على اهل المخاط فيما ارتكب من الفسق والحباط (؟) .
 - ١١ - المجلس الازهر في فضل صاحب الكوثر وذكر العيد الاكبر في يوم الناس الاشهر .
 - ١٢ - الاحسان في خلق الانسان .
 - ١٣ - المسالك .
 - ١٤ - المجالس (مختصر) .
 - ١٥ - المجالس .
 - ١٦ - زهر بذر الحقائق .
 - ١٧ - مصابيح الحقائق الهادية الى اوضح الطرائق .
- وقد اشاد الاستاذ (ايفانوف) بأهمية رسالة زهر بذر الحقائق ، ونبه الى موضوعات المسائل الثمانية عشرة التي تتضمنها ، وعني باظهار منزلة المؤلف ، وعاد الى ذلك في كتابه : « ظهور الفاطميين من وجهة النظر الاسماعيلية » (٢) .

رابعاً : كتاب الازهار

تشتمل مخطوطة كتاب الازهار ، وجمع الانوار ، الملقوطة من بساطين الاسرار ،

(١) انظر ص ١٨٤ .

(٢) طبع هذا الكتاب سنة ١٩٤٢ وقد نشر فيه المؤلف « منتخباً من المجلس السابع عشر

والمائة من مجالس سيدنا حاتم بن ابراهيم الحامدي » . انظر ص ١٠٧ - ١١٣ .

مجامع الفواكه الروحانية والثمار، - على الاجزاء الثلاثة الاولى، وتتألف من (٢٧٠) ورقة، في كل صفحة منها (١٦-١٨) سطراً، وقد احيطت كل صفحة من صفحاتها الاولى (١ ظ - ٤٠ ظ) باطار مؤلف من خطين متوازيين، وكتب المتن بمداد اسود، وخط نسخي مضطرب في كثير من المواضع .

احتوت الصفحة (٥٤ و) على دائرتين احدهما صغيرة في المركز كتب فيها « بين الهجرة » ، والاخرى كبيرة محيطة ، وقد قسمت المساحة بين هاتين الدائرتين الى اربعة وعشرين قسماً باشعة مستقيمة تضمن كل شعاع منها اهم حوادث التاريخ من آدم الى وفاة الرسول، وذلك لتيسير معرفة الزمن الفاصل بين الهجرة من جهة ، وبين الحوادث التاريخية المطاوب من جهة اخرى . وأما الصفحة (٥٦ و) فتحوي جدولاً مقسوماً الى مربعات صغيرة تقرأ بالاتجاه الشاقولي والاتجاه الاقضي، « وهذا الجدول المقرب لادراك المدة بين أي تاريخين » يريدهما الباحث بين هبوط آدم، والطوفان، ومولد ابراهيم الخليل، ووفاة موسى، وابتداء ملك بخت نصر، وتغلب الاسكندر على دارا، وغلبة اغسطس على افلوبطس، ومولد المسيح، وفلطيانوس، والهجرة . وفي الصفحات (٥٧ و) ، (٥٧ ظ)، (٥٨ و) جداول اخرى تضم اسماء الاسبوع الاول والثاني والثالث من أئمة الدور المحمدي وألقابهم وكناهم وايام امامتهم وسبب وفاتهم وتواريخ انتقالهم ومواقع قبورهم، وهي تلخص معلومات جانب من النص الذي اخترناه ونشرناه . أما عناوين الفصول والفقرات فقد كتبت بمداد احمر في اغلب الاحيان ، ولم تفصل عن المتن .

نقرأ في الصفحة (١ ظ) عنوان الكتاب، ونقرأ في الصفحة (٦٠ ظ) ، وبها ينتهي الجزء الاول، مايلي: « قد وقع الفراغ من اتساخ هذه النسخة الميمونة وقت المساء في اليوم العشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٣٠٩ في وقت سيدنا ومولانا محمد برهان الدين بن الداعي الاجل الاوحد سيدنا ومولانا عبد القادر نجم الدين اطلال الله بقاءه الى يوم الدين . كتبها الاحقر العاجز المقصر عبد الحسين

ابن ملاحبة الله بهاء بن ملا جيوا بهاء ، مسكنه وامبووه > من بلاد مالوا >>
ثبته الله تعالى على طاعته وطاعة وليه وطاعة داعيه وفقه الله .
أما المؤلف فهو ، كما يقول عن نفسه ، داعي الجزيرة اليمينية ، وامين الدولة
الفاطمية ، حسن بن نوح بن يوسف بن محمد بن آدم الهندي مولداً ، البهر وجي .
خدم حيناً من الدهر « الحدود القائميين في جزيرة الهند بتقديس الله وتوحيدهم » .
ثم ترك وطنه ، وانتقل من الهند الى اليمن ، « طالباً تقبيل نعال ولي الله المؤمن » .
بدر الدنيا والدين ، سليل الهداة الراشدين : حسن بن ادريس بن حسن « (١) » ،
ولما توفي ثابرو على الدراسة على خلفه وصنوه : حسين بن ادريس بن الحسن « (٢) » .
والظاهر انه وضع كتابه المسمى كتاب الازهار حوالي سنة ٩٣١ هـ / ١٥٢٥ م ،
وتوفي في ١١ ذي القعدة ٩٣٩ هـ / حزيران ١٥٢٣ م .

اعتمد الاستاذ (ايفانوف) في دراسة مصادر الادب الاسماعيلي ، الى جانب
كتاب فهرست المجموع^(٣) الذي اشرنا اليه ، كتاب الازهار ، و اشار الى اهميته
غير مرة^(٤) . والواقع ان هذا الكتاب يتألف من سبعة اجزاء ، يحكي المؤلف في
مطلعه سيرته الشخصية ، ويبين مصادر علمه ، و مراحل تثقيفه الديني وتربيته . وقد
جاء كتابه « المنهجي » شاملاً يجمع مختارات منتقاة من « كتب ورسائل شتى ...
وفنون من التحف .. من كلام اولياء الله الكرام ، ليرتفع الواقع عليه ، المؤمن
المخلص ، في رياض حكم اهل الحق المدهامة ، وتلذذ فيها بتمهظ ثمارها اللذة التامة ،
ويكرع فيها من الماء المعين ، ويستنشق الهوا الذي هو على المراد معين »^(٥) .

(١) هو الداعي المشرون في سلسلة دعاة الاسماءلية الطيبية في دور الستر . توفي سنة
٩١٨ هـ / ١٥١٢ م وهو ابن الداعي المؤرخ المشهور ادريس عماد الدين المتوفى سنة ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨ م .

(٢) توفي سنة ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م .

(٣) انظر ماسبق ص : م

(٤) المرشد الى الادب الاسماعيلي ص ٢٠ ، ٢٣ ، للنخ .

(٥) انظر ص ٢٠٣

ويؤكد المؤلف عينه، مرات ومرات، موافقه الامين في نقل تراث كتب اولياء الله وغيرهم . كأن يقول: « مع ان اكثر هذا الكتاب منقول من كتب اولياء الله وغيرهم ، مما احتيج اليه لاقامة الحججة ، وايضاح البرهان ، وارشاد المسترشدين من اهل الايمان ورسائلهم على ما فيها ، ولم اغير ألفاظها ومعانيها، واوردت فيه عبارتهم بعينها، بغير تغيير ألفاظ ولا حروف ، فان التغيير فيها أمر مخوف » (١) . وهذا الموقف عينه يسبغ اهمية اخرى اضافية على اهمية النصوص التي اختارها المؤلف، وكان لها خير حافظ امين ينقلها الى القراء ازهاراً حقيقية وانواراً «ملقوطة من بساتين الاسرار، مجامع الفواكه الروحانية والثمار» .

عادل العوا

بشيء من ذلك... كتاب الأجزاء... سنة ١٩٢٥/١٩٢٦ م
 في ١١ ذي القعدة ١٣٤٩ هـ / حزيران ١٩٢٦ م

المقال (الغداة) (بالتوفيق) في دراسة مصادر الأدب الإسلامي، إلى جانب
 كتاب فهرست المجموع (١٣) الذي نشره إليه، كتاب الأجزاء، وأشار إلى أهمية
 غير مرة (١٤). والواقع أن هذا الكتاب يتألف من سبعة أجزاء، يحكي المؤلف في
 مقدمته سيرته الشخصية، وبين مصادر عمله، ومرآة أهل تكليف الدين وتربيته. وقد
 جاء كتابه، «النهج»، شاملاً لجميع مختارات منقاة من كتب ورسائل شتى...
 وفنون من التصوف. من كلام أولياد الله الكرام، أبرزت الواجب عليه، المؤمن
 المحض، في ركن حكم أهل الحق المدعومة، وتزد فيها بتلميح كارهها الذميمة،
 ويكرخ فيها من ماء المعين، ويستشق الحوا الذي هو على المراد «بين» (١٥).

(١٤) هو الداعي المشهور في مجلة معاد الإسلامية العلمية في نور الشرق - جويل سنة
 ١٩١٥/١٩١٦ م وهو من الداعي الأزهر المشهور أيضاً، مما أدى إلى التوفيق سنة ١٩٢٥/١٩٢٦ م.
 (١٥) جويل سنة ١٩٢٢/١٩٢٣ م.

(١٦) انظر مستدرك من...
 (١٧) المرشد إلى الأدب الإسلامي من ١٩٠٣ - ١٩٠٤ م.
 (١٨) انظر من ١٩٠٣ م.

قوله عيسى بن علي

- أ . قوله يخطأ أنه قوله عيسى
- ب . قوله يخطأ أنه قوله عيسى
- ج . قوله يخطأ أنه قوله عيسى
- د . قوله يخطأ أنه قوله عيسى

أصحها والأصحها **« لكل شيء وزفة . وزفة العلم ثمره »**

يتلوه الجزء الثاني بالتوفيق على سبيل الخصال علم الدين
 في مشناه دفعه ليد لينها بمصطها وكلاهما في قوله قالوا
 في قوله وفيه في بحث كل من كجانه في قوله قالوا
 في قوله في مشناه في قوله في قوله في قوله قالوا
 تأويل وعلم أبو بكر

الرموز المستعملة :

- و وجه الورقة من المخطوطة .
- ظ ظهر الورقة من المخطوطة .
- () للدلالة على بدء الصفحة المشار الى رقمها والى انها (و)
أو (ظ) .
- [] وضعنا بينها ما رأينا اضافته الى النص لاكمال نقص أو
ايضاح طمس .
- < > للدلالة على ان الكلام المحصور بينها مما وضعه الناسخ في
الهامش أو على جانب الاسطر في وضع شاقولي .
- ... للدلالة على وجود فراغ تركه الناسخ في الاصل .

وقد بدأ في اني انه لا استعجبت لغيره فاخذ ميلاه ونهدهم كثر حينئذ في السبل
 الباطن كاللؤلؤ من في الظاهر بل ما يمشي به اللؤلؤ
 فاذا ذلك ان غير عامر : اذكر ان اني سمع الجوارح ان قاسمته
 منها وكذلك بنهاه كالقبح ان يروا كل من يسلط على من يروا
 يصلح ان يكون مبيداً فذلك من الذكركم ثم اني استعدت ذلك من الاثنى
 لان ذلك يدل على من طاعة والدين والحق والادب وان كانت الامور
 لغيره ان يطلع على ذلك من طاعة والدين والحق والادب وان كانت الامور
 لغيره ان يطلع على ذلك من طاعة والدين والحق والادب وان كانت الامور

الجزء الاول من كتاب

تربية المؤمن

يتلوه الجزء الثاني بالتوقيف^(١) على حدود باطن علم الدين

من كتاب

تاويل دعائم الاسلام

(١) في الاصل بالتوقيف .
 (٢) في الاصل كالتاويل .

المجلس الاول من الجزء الاول

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

الحمد لله مخرج الودق. ومقدر الرزق. وخالق العباد في بطون امهاتهم خلقاً من بعد خلق. وصلى الله على افضل البرية محمد نبيه والأئمة من ذريته العترة الهادية الزكية .

قد سمعتم ايها المؤمنون فيما تقدم كيف انتم تنقلون حالاً بعد حال في حدود الدين كانتقالكم في نشأة الخلق الظاهر، وان خلق الدين مثله في الباطن، لقول الله جل من قائل: « ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ». وقوله عز وجل « يخلقكم في بطون امهاتكم خلقاً من بعد خلق ». تأويله في الباطن ما قد سمعتم. الاصل فيه ان الامهات في الباطن هم المستفيدون عن فوقهم، المفيدون من دونهم. وبطونهم في التأويل باطن العلم الذي عندهم ينقلون فيه المستفيدين منهم حداً بعد حد، وذلك خلق الدين. وقوله عز وجل: « في ظلمات فلك (٢) » يعني في الظاهر ماهو محيط بالجنين من ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة التي هو فيها قد أحاطت به، وأحاط بها، والبطن بالرحم. ومثل (٣) والظلمات ههنا في الباطن مثل الستر والكتان، اذ الليل مثله مثل الباطن والقائم به، وذلك قد يحيط به حدود ثلاثة: حد الامام الذي هو أصله الآتي به؛ وحد الحجة الذي هو قد صار عن الامام اليه، وهو القائم به؛ وحد من يقيمه، المستفيدون دونه.

(١) نقرأ في هامش البسمة: رب يسر لي وتمعن بالخير.

(٢) في الاصل: فلك

وقد بدأكم ولي الله لما استجبتم لدعوته فأخذ ميثاقه وعهده وكنتم حينئذ في التمثيل
الباطن كالمولودين في الظاهر بمثل ما ابتدئ به المولود .

فأول ذلك أن يختبر ماهو : أذكر أم انثى ، صحيح الجوارح أم فاسدشيء
منها . وكذلك ينبغي للداعي إذا أخذ على المستجيب أن يختبر حاله : هل هو ممن
يصلح أن يكون مفيداً فذلك مثل الذكر ، أو مستفيداً فذلك مثل الانثى .
لان ذلك يعلم بما فيه من الحاسة والذهن والتخلق والبلادة وان كانت (١) أحواله
حسنة أو سيئة ، وذلك مثل سلامة الاعضاء أو فسادها أو نقصها . ثم يأخذ في معاملته
بما يصلح لمثله كمثله ما تصلح به أحوال المولود في حين ولادته من القيام بأمر
ظاهرة من دهن ظاهر بدنه وتعديل أعضائه وقطع سرته وشدة بالعصائب
وأشباه ذلك ما يصنع في أمره لئلا يضطرب فيفسد خلقه .

وأما مثل قطع سرته المولود من المشيمة التي هي متصلة بها وكانت لباساً
عليه وطرح (٢ ظ) تلك المشيمة عنه ودفنها بأنها قد صارت بجر وجه منها وقطع
سرتة عنها نجسة مينة ، فمثل المشيمة مثل ظاهر المؤمن المستجيب قبل دخوله الدعوة
ولباسه قبل دخوله الدعوة الذي قد كان يعتقد ولم يأخذه عن امام اهل الحق ،
ولكن أخذه عن آراء أهل البدع والضلالة ، وقطع سرته وابانته منها ، فقطعه عن
ذلك ورفضه إياه كما ترفض المشيمة وتستقدر بعد ان كانت هي ظاهر المولود ،
كذلك يرفض المؤمن المستجيب ما كان عليه من ظاهر أهل الباطن ، ويتمسك
بظاهر أهل الحق وباطنهم (٢) . ومثل ما يترك من سرته عند قطعها ويربط
ويكوى طرفه الى أن يجف ويسقط مثل ما يترك المستجيب عليه من توحيد أهل
الظاهر الذي هو الى الشرك أقرب ، كما قال الله عز وجل ، وهو أصدق القائلين :
« وهما يؤمنان بالله الا وهم مشركون » . فيتروك على ذلك في وقت الاخذ

(١) في الاصل : وان كانت

(٢) في الهامش : بطن جمه ابطن .

عليه الا انه يعرف انه سيوقف على حقيقة توحيد الله عز وجل وتزييه عن كل مثل وضدٍ لئلا يعتقد ما كان عليه من ذلك من التشبيه والشرك . وذلك مثل ربط السرة وحسبها (١) فاذا عرف حقيقة توحيد الله تعالى وتبين ذلك له سقط عنه ما كان يعتقد من افتراء المبطلين على الله تعالى في ذلك . وهذا مثل سقوط سرّة المولود بعد أيام من ولادته .

ومثل ما يصنع بظاهر بدنه من الاصلاح (٣ و) مثل ما يجب أن يبتدي به المؤمن المستجيب بعد أخذ العهد عليه من تعليمه علم ظاهر الشريعة التي تعبد الله تعالى العباد باقامته، وافترض عليهم العمل به . وقد بسط لكم ذلك ولي الله في كتاب دعائم الاسلام وابتدأكم به كما ينبغي في ذلك ولا يجوز غيره . فأنكر ذلك من قد كان سلك أو سلك به غير سبيل المؤمنين وقالوا : هذا هو الظاهر الذي نعرفه ، ولم يعلموا أن من لا ظاهر له فهو بادي العورة ، مكشوف السوأة ، خارج من الملة . فاعرض عن ذلك من كانت هذه هي سبيله ، وأقبل عليه من هدي لرشده . وكانوا في ذلك على درجات وطبقات ، منهم البارع فيه المستفيد ، والمتوسط ، والمقصر ، على حالات كثيرة . وذلك مثل ما ذكرناه مما يجب من اطراح ظاهر المخالفين الذين اثبتوه للامة بارائهم وقياسهم واهوائهم ، واخذ ظاهر الدين عن أولياء الله الذين صار اليهم عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ، فعلم ذلك منكم من علمه ، وتخلف من تخلف فيه ، فلم ير ولي الله حبس السابقين منكم على المتخلفين ، فبسط لكم بعد ذلك حداً من حدود الدين ، وهو حد الرضاع الباطن ، اثبت لكم فيه اصول التأويل . وجاء فيه بر موز من الباطن وبعض التصريح ليكون ذلك التصريح مقدمة من العلم يثبت في القلوب على حسب الواجب في ذلك وأقامكم عليه مدة (٣ ظ) حولين كما ذلك واجب الرضاع في الظاهر . فكنتم أيضاً فيه على سبيل ما كنتم في الحد الذي قبله من السبق والتخلف . فلم ير أيضاً ولي الله حبس السابقين

(١) نقرأ تحت هذه الكلمة : أي قطعها .

منكم على المتخلفين ، ويبسط لكم من هذا الحد وهو حد الترية وهذا المجلس ابتداء هو ابتداء لكم من ذلك بتأويل ما في كتاب الدعائم من أوله الى آخره لتعلموا باطن ما افترض الله عز وجل عليكم العمل بظاهرة ، وتعبدكم بعلمه من خلاله وحرامه ، وقضايا دينه وأحكامه . فمن لقن ذلك وبرع فيه فهو بمنزلة من بلغ النكاح وأونس رشه ، واستحق قبض ماله وتصرف فيه كما يتصرف الجائر الامر في ماله ، ولم يقصر به ولي الله عن الواجب له . ومن تخلف عنه كانت سبيله سبيل من يولى عليه الى أن يؤنس منه الرشد ، وذلك لانه الحد الثالث كما سمعتم . وبعد الحد الثالث من الولادة في الظاهر يكون حد البلوغ فيه للمولود لانه يكون مولوداً يصلح ظاهر بدنه كما ذكرنا ، ثم رضيعاً يغذى باللبن ، ثم صيباً اذا فطم ، ثم يبلغ الحلم بعد ذلك . والله مجري الجميع بلطفه على ما يرضيه ويرضي وليه بحوله وقوته وفضله عليهم ونعمته ان شاء الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

أما ما ذكر في اول كتاب الدعائم من قول رسول الله ﷺ : « لتسلكن سبل الامم قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه » . (٤ و) فهو حديث مشهور عنه (ﷺ وآله) يرويه الخاس والعام . وجاء أيضاً عنه مثله وهو قوله : « لتركبن سدن من كان قبلكم ذراعاً بذراع وباعاً بباع حتى لو سلکوا خشرم دبرلسکتموه » . فاحشرم مأوى الزنايير . وهو ثقب تبنيه من الطين شبيه بثقب النحل الذي تبنيه من الشمع تفرخ فيه كما تفرخ النحل في الشمع ، وتلؤه بعد ذلك عسلاً ، والزنايير لا تفعل ذلك . والدبر جماعة الزنايير .

وقد سمعتم فيما بسط لكم من الاصول وقرئ عليكم من حد الرضاع في الباطن ، أن لكل جنس من الحيوان أمثلاً من الناس يُرمز في الباطن بهم لهم ، ويكنى عنهم بذكرهم في القرآن وفي الكلام . ومن ذلك قول الله جل ذكره : « وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء » . فأخبر ، جل من مخبر ، أن جميع الدواب والطيور أمثال

للعباد الآدميين . وضرب من ذلك أمثالا كثيرة قد سمعتم بعضها وتسمعون
من ذلك ما يأتي في موضعه ان شاء الله .
وقد سمعتم ان امثال حشرات الارض وحشاشها والهوام امثال الحشو
والرعاع من الناس . وان النحل امثال المؤمنين . ومن ذلك الحديث المأثور :
« المؤمنون كالنحل لو علمت الطير ما في بطونها لأكلتها » . كذلك المؤمن لو
علم الكافر ما فيه من الفضل والعلم والحكمة لقتله حسداً (ع ظ) له . والزناير
أمثال حشو أهل الباطن الذين يشبهون بأهل الايمان . كما ان الزنبور يشبه
النحل ويحكي صنعة بيتها الذي تصنعه بالشمع فيبنيه الزنبور بالطين وليس فيه
عسل . كذلك امثاله من حشو اهل الباطن لاخير عندهم وان تشبهوا باهل الحق .
والضب احد الحشرات . فضرب رسول الله (ﷺ) [مثلاً] جحر الضب
وخشرم الدبر . والدبر جماعة الزناير كما قلنا . مثل الدعوة اشرار الناس واوباشهم .
وأخبر الامة انهم يسلكون في اتباعهم امثالهم مسلك من تقدمهم من الامم . وقد
فعلوا واتبعوا السفلة والاشرار واوباش الخلق واثموا بهم وكذبوا عليه صلى
الله عليه وآله فزعموا انه قال : « اطع امامك وان كان اسود مجدعاً » فاثموا
بالسودان والعبدان والأوباش والاشرار ونصوبهم أئمة من دون اولياء الله ،
فهذا تأويل الحديث . ومنه قول يعقوب ليوسف : « وكذلك يجتبيك ربك
ويعلمك من تأويل الاحاديث » . فاما جحر الضب وخشرم الدبر فليس بما يدخله
الناس ولا يصح القول بذلك في الظاهر . وقول الله عز وجل : « لا يدخلون الجنة
حتى يبلغ الجمل في سم الحياط » له تأويل سيأتي ذكره في موضعه ان شاء الله .
وأما ماجاء في كتاب الدعائم من قول الباقر محمد بن علي بن الحسين صلوات
الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ، والصفوة من ذريته الائمة الصادقين : بني الاسلام
على سبع (٥٥) دعائم : الولاية هي افضلها وبها وبالولي ينتهي الى معرفتها .
والطهارة . والصلاة . والزكاة . والصوم . والحج . والجهاد . فهذه كما قال صلوات

الله عليه وآله ، دعائم الاسلام وقواعده وأصوله التي افترضها الله تعالى على عباده .
ولها في تأويل الباطن أمثال .

فالولاية مثلها مثل آدم عليه السلام . لانه أول من افترض الله تعالى ولايته
وأمر الملائكة بالسجود له . والسجود الطاعة . وهي الولاية . ولم يكلفهم غير
ذلك . فسجدوا الا ابليس كما اخبر الله سبحانه فكانت المحنة بآدم عليه السلام
الولاية . وكان آدم مثلها ولا بد لجميع الخلق من اعتقاد ولايته . ومن لم يتوله
لم ينفعه ولاية من بعده اذا لم يدن بولايته ويعترف بحقه وبانه اصل من أوجب
الله عز وجل ولايته من رسله وانبيائه وأئمة دينه وأولهم وأبوهم .

والطهارة مثلها مثل نوح عليه السلام . وهو أول مبعوث ومرسل من قبل
الله عز وجل لتطهير العباد عن المعاصي والذنوب التي اقترفوها ووقعوا فيها من
بعد آدم صلى الله عليها . وهو اول ناطق من بعده ، وأول اولي العزم من الرسل
أصحاب الشرائع . وجعل الله عز وجل آيته التي جاء بها الماء الذي جعله للطهارة
وسماه طهوراً .

والصلاة مثلها مثل ابراهيم عليه السلام . وهو الذي بنى البيت الحرام ونصب
المقام فجعل الله عز وجل البيت قبلة ، والمقام مصلى ، وحكى قوله عز وجل :
« اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما انا من (ه ظ)
المشركين » . فكان هذا القول هو افتتاح الصلاة للمصلين .

والزكاة مثلها مثل موسى عليه السلام . وهو اول من دعا اليها وارسل بها .
قال الله تعالى : « هل أتاك حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى .
اذهب الى فرعون انه ظفنى . فقل هل لك ان تزكى » . فكان اول ما أمره
الله أن يدعوه اليه أن يزكى .

والصوم مثله مثل عيسى عليه السلام . وهو اول ما خاطب به امه ان تقول لمن
رأته من البشر . وهو قوله الذي حكاه عز وجل لها : « فاما ترين من البشر

أحد أقوياني نذرت للرحمن صوماً فلن أكله اليوم انسياً . وكان هو كذلك عليه السلام يصوم دهره ، ولم يكن يأتي النساء كما لا يجوز للصائم أن يأتيهن في حال صومه .

والحج مثله مثل محمد صلى الله عليه وآله وهو أول من أقام مناسك الحج ، وسن سنه . وكانت العرب وغيرها من الأمم تبحج البيت في الجاهلية ولا تقيم شيئاً من مناسكه كما أخبر الله عز وجل عنهم بقوله : « وما كانت صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية » . وكانوا يطوفون به عراة . فكان أول شيء نهاهم عنه ذلك . فقال في عمرته التي اعتمرها قبل فتح مكة ، بعد أن وادع أهلها وهم مشركون : « لا يظفن بعد هذا بالبيت عريان ولا عريانة » وكانوا قد نصبوا حول البيت أصناماً لهم يعبدونها . فلما فتح مكة كسرها وأزالها وسن لهم سنن الحج ومناسكه ، وأقام لهم بأمر الله تعالى معاملة ، وافترض فرائضه . وكان الحج خاتمة الأعمال المفروضة (٦ و) . وكان هو ، صلى الله عليه وآله ، خاتم النبيين .

فلم يبق بعد الحج من دعائم الإسلام غير الجهاد . وهو مثل سبع الأئمة الذي يكون سبع أسبوعهم الأخير الذي هو صاحب القيامة . وهو كما تقدم القول فيما سمعتموه بعد سابعاً للنظقاء . إذ قد يجمع الله تعالى الناس كلهم على أمره ، فلا يدع أحداً خالف دين الإسلام ، وحدود الإيمان ، إلا وقتله . وهو أحد أئمة محمد (ﷺ) وآخر أئمة منهم من ذريته . ودعوته ودعوة جميع الأئمة إلى الشريعة محمد (ﷺ) . ففضله الله عز وجل بذلك على سائر من تقدمه من المرسلين . وجعل له دونهم فضيلتين ومثلين : الحج والجهاد . إذ كان الذي مثله مثل الجهاد من أهل دعوته وشريعته واحد أولاده وأئمة دينه . فلذلك قام هو أيضاً بالجهاد مع إقامة الحج . والجهاد ليس من أصل الأعمال ، إنما هو دعاء إلى اتباع الشريعة وقتل من امتنع من ذلك . وكذلك مثله الذي هو خاتم الأئمة لا يكون في وقته عمل كما

اخبر الله سبحانه عن ذلك بقوله : « يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً » . فلذلك كان محمد (ﷺ) الذي هو خاتم النبيين مثله مثل الحج الذي هو خاتم الاعمال وفرضه مرة واحدة في العمر . ولا يفوت المرء مادام حياً اداء حقه . وان مات قضى عنه بعد موته . (٦ ظ) وكذلك تجري هذه الامثال في اسابيع الائمة . يكون اول كل اسبوع منهم مثله مثل الولاية ، لأن اول من افترض منهم ولايته . والثاني مثله مثل الطهارة . والثالث مثله مثل الصلاة . والرابع مثله مثل الزكاة . والخامس مثله مثل الصوم . والسادس مثله مثل الحج على مثل ما تقدم من امثال النطقاء . والسادس منهم سمي متبياً ، كما سمي محمد ، صلى الله عليه وآله ، خاتم النبيين ، ويكمل به أمر الاسبوع ، ويكون السابع اقوامهم ^(١) ، ويتم به امر الاسبوع . ومثله مثل الجهاد على ما تقدم به القول الاول . فهذه امثال السبع الدعائم التي هي دعائم الاسلام . وامثالها الذين هم النطقاء والائمة كذلك هم دعائم الدين التي استقر عليها .

فافهموا الامثال أيها المؤمنون تكونوا من العالمين . فان الله عز وجل يقول وهو اصدق القائلين : « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » . جعلكم الله من العالمين العاملين بما يعلمون . واعاذكم من جهل الجاهلين وحيرة الضالين ، وضلال المبطلين . ووفقكم لما يرضيه ويزكو لديه ويزدلف به اليه . وصلى الله على محمد النبي وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً . حسبنا الله ونعم الوكيل . ونعم المولى ونعم النصير .

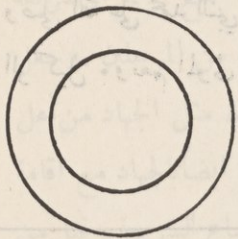
المجلس الثاني من الجزء الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً متصلاً دائماً كثيراً . وصلى الله على النبي وعلى أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

وأما (٧ و) ما جاء في كتاب الدعائم من ذكر الايمان والاسلام . وان كل واحد منهما غير الآخر . وان الايمان يشرك الاسلام . والاسلام لا يشرك الايمان . فقد جاء بيان ظاهر ذلك في كتاب الدعائم . وباطنه أن الاسلام مثله مثل الظاهر . والايان مثله مثل الباطن . ولا بد من اقامتها جميعاً والتصديق بهما معاً ، والعمل بما يجب العمل به منها ، ولا يجزي اقامة احدهما دون الآخر ، ولا التصديق بشيء منها مع التكذيب بالآخر . ولا تكون اقامة الباطن الا بعد اقامة الظاهر كما لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون مسلماً .

وكذلك مثل الامام محمد بن علي بن الحسين عليه السلام الظاهر والباطن بدائرتين احدهما - وهي هذه - في داخل الاخرى فمثل الاسلام بالدائرة الخارجية وهي الظاهرة . ومثل الايمان بالدائرة الداخلة وهي الباطنة . وذلك مذكور في دعائم الاسلام بصورته وشكله . فأبان بذلك أن مثل الاسلام مثل الظاهر . ومثل الايمان مثل الباطن ولا يقوم ظاهر إلا بباطن . ولا باطن الا بظاهر .



ومن ذلك أيضاً قول الائمة صلوات الله عليهم^(١) : « إن الايمان قول وعمل ونية » . فمثل القول مثل الظاهر . ومثل العمل مثل الباطن . لان القول بالشهادتين هو الذي يوجب الدخول في الملة ، ولمن شهد بذلك حكم الملي . والعمل المفترض في حكم الشريعة الذي مثله مثل (٧ ظ) الباطن مستور عن الناس ، انما هو فيما بين العبد وبين ربه . فاذا قال قد تطهرت وصليت وصمت وتركيت وفعلت ما أوجبه الله علي لم يكلف على ذلك البيان والآن باقى عليه الشهود الا فيما يجب لغيره من ذلك علينا اذا طولب به . فاما ما بينه وبين الله عز وجل مما تعبد به فهو مأمون عليه والله يعلمه ويجزيه به . ومن قال « ان الايمان قول بلا عمل » ، كما قال المرجئة ، فهو بمنزلة قولهم « ان الدين ظاهر لا باطن له » . وقد جاء في كتاب الدعائم بيان فساد قولهم بذلك . ومثل النية التي لا يصح القول والعمل الا بها كما جاء بيان ذلك أيضاً في كتاب الدعائم مثل الولاية . لان النية اعتقاد القلب والفرض فيه . ومثل القلب في التأويل كما تقدم القول بذلك مثل الامام . فمن لم يعتقد ولاية امام زمانه لم ينفعه قول ولا عمل ، ولم يصح له ظاهر ولا باطن ، ولا يصح اعتقاد ولاية الائمة الا بعد اعتقاد رسالة الرسل الذين هم اصل الشرائع والذين اقاموها ، والائمة اتباع لهم فيها ، وآخذون عنهم ما بأيديهم منها . لكل نبي منهم ائمة شريعته الى منتهى حده ، وانقضاء ادوار ائمتهم ، على ما قدمنا ذكره . وانه لا بد من التصديق بجميع الرسل والائمة والعمل بما أتى به صاحب شريعة أهل العصر ، وأمر امامهم وطاعته ، والبراءة من كل من فارق الرسل والائمة أو ادعى مقام أحد منهم (٨ و) من ليس ذلك له .

وأما ما ذكر في كتاب الدعائم من ذكر الفروض على الجوارح فقد جاء

(١) نقرأ في الهامش الى جانب هذا السطر : الامام جعفر بن محمد صلوات الله عليه .

فيه بيان ظاهر ذلك ، وما على كل جارحة من جوارح الانسان وما يلزمها من العمل . ولذلك تأويل في الباطن كما هو للجوارح من الامثال .
فاما ما قيل ان الايمان عمل كله ، والقول بعض ذلك العمل ، فتأويل ذلك :
ان الباطن الذي هو مثل الايمان عمل كله ، لانه لا يخلو شيء منه من أن يكون عملاً بالجوارح واعتقاداً بالقلب . وذلك عمل كما جاء مفسراً في كتاب الدعائم .
وفيه وجه آخر وهو أنه لما كان مثل الايمان على ما قدمنا ذكره مثل الباطن ، ومثل العمل أيضاً على ما بينا مثل الباطن ، كان ذلك شيئاً واحداً فكأنه قال ان الباطن باطن كله ، لا ينبغي اظهار شيء منه ، فانه متى ظهر صار ظاهراً .
ومن ذلك قوله : « والقول بعض ذلك العمل » ، والقول كما قدمنا ذكره مثله مثل الظاهر . فقوله « والقول بعض ذلك العمل » يعني أن الظاهر قبل أن يظهر قد كان من الباطن ، فلما ظهر صار ظاهراً ، وهو بعض الباطن . وذلك أن كل ما أتى به رسول الله (ﷺ) أرسله الله تبارك اسمه به الى عباده مما لم يرسل به من قبله من الرسل . فقد كان علم ذلك مأثوراً عنده ، جل ذكره ، واطلع عليه من شاء من رسله ، وان لم يعيشهم به . فكان قبل أن يأذن للرسول الذي تعبد به بابلغه ، وتعبد امته بالقيام به (٨ ظ) ، وافترضه عليها ، باطناً عنده وعند من أودعه علمه من رسله ، اذ قد أخبرهم باسماء من يأتي من بعدهم ، وبما يأتيون به ، وكان ذلك من سر علمهم وباطنه الذي اودعوه المخلصين من اتباعهم الذين أقاموهم حججاً على أممهم ، وكل ما أظهر من الباطن على ألسنة الانبياء والائمة صار ظاهراً ، وكان قبل ذلك باطناً . ولا يزال ذلك كذلك حتى يقوم آخر قائم من أئمة محمد (ﷺ) وآله الائمة من ذريته ، الذي هو صاحب القيامة ، فيكشف الباطن كله ، ويرتفع الظاهر والعمل ، ولا ينفع نفساً - كما قال الله تعالى - « ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً » . وكما قال جل من قائل : « يوم يكشف عن ساق » ، الساق من الباطن . لانها مما يستر ولا يكشف . « ويدعون الى

السجود فلا يستطيعون » . يعني انه قد ارتفع العمل والانتفاع بالطاعة ، فلا يستطيع ذلك .

واما ما قد ذكره من فرض الايمان على الجوارح وما جاء من ذلك عن الائمة صلوات الله عليهم في كتاب الدعائم فالقول من ذلك انه فرض على القلب من الايمان الاقرار والمعرفة والعقد والرضاء والتسليم بان الله عز وجل هو الواحد لا اله الا هو وحده لا شريك له الهاً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ، وان محمداً عبده ورسوله (ﷺ) ، والاقرار بما كان من عند الله من نبي او كتاب فذلك ما فرض على القلب الاقرار و (٩ و) المعرفة . والتأويل في ذلك ان ما جاء في كتاب الدعائم وان ذلك هو فرض ما يلزم قلب الانسان في الظاهر ويلزمه اعتقاده فيه . وباطنه ان القلب مثله مثل الامام وان ذلك يلزم الامام في خاصة نفسه بالاقرار به ومعرفة . والسمع والبصر واللسان واليدان والرجلان هي رؤساء الجوارح والقلب رئيسها واميرها . كذلك امثالها امثال حدود الامام الذين هم رؤساء الناس . والامام فوقهم ورئيسهم . ففرض الله عز وجل على كل جارحة من الايمان بحسب ما جعل فيها من القوة والقبول والاستطاعة . ففرض على البصر النظر فيما امر بالنظر فيه ، والغض عما نهى عن النظر اليه . وكذلك فرض على السمع استماع ما فرض عليه استماعه ، والاعراض عما نهى عن الاصغاء اليه . وكذلك فرض على اللسان القول بما افترض عليه القول به ، والسكوت عما نهى عن ان يقوله . وكذلك فرض على اليدين تناول الواجب والعمل به ، والكف عما نهى عنه . وعلى الرجلين السعي في الواجب والوقوف عما لا يجب . وكذلك فرض على امثالهم من حدود اولياء الله لكل ذي حد منهم حده الذي نصب له ، وعليه ان يعمل بما أمر أن يعمل به ، ويمسك عما نهى عنه ، وعما لم يؤذن له فيه . ولكل واحد منهم عمل قد وكل به لا يشركه فيه غيره ، ولا يشرك هو غيره فيما ليس (٩ ظ) من عمله ، كما لكل جارحة من هذه الجوارح عمل لا يشركها غيره فيه . فالقول

اللسان، والنظر للبصر، والسمع للاذن، والتناول والبطش لليدين، والسعي والوقوف للرجلين، وليس ينظر المرء بلسانه ولا يسمع بعينه ولا ينطق بأذنيه ولا تعدو جراحة من الجوارح ما جعل لها . كذلك أمثالها من أسباب اولياء الله . لكل واحد منهم حد لا يعدوه الى غيره . وسائر الجوارح التي هي دون ذلك هي أتباع لهذه الجوارح ومستعملة باتباعها فيما تعمله . كذلك سائر الخلق مأمورون باتباع من نصبه لهم اولياء الله .

وأما ماجاء في كتاب دعائم الاسلام من أن الايمان يزيد وينقص بقدر ما يعمله العبد ويعتقده . فكذلك مثله الذي هو الباطن يزيد وينقص بقدر عمل من يعمله ويعتقده . فان هو حافظ عليه وقام بمحدوده ووفاه شرائطه وما اخذ عليه فيه، فتح الله له في الزيادة منه . وإن هو قصر في ذلك نقص من المادة والتأييد فيه بقدر ما قصر . ولذلك تفاضل المؤمنون في درجات علمه وان استوا في سماعه بقدر حفظهم اياه ، وتقصيرهم فيه ، ولذلك قد لا يعي شيئاً من صنيع حدوده ورفض واجبه . وان سمعه كما اخبر الله عز وجل بقوله : « ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفاً اولئك الذين (١٠ و) طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم » . والذي جاء في كتاب الدعائم من ان الايمان درجات ومنازل فكذلك علم التأويل الباطن حدود ودرجات يرتقي فيها المؤمنون بحسب ما انتم تشاهدون وفيه ترتقون وتنقلون .

وأما ماجاء في كتاب الدعائم من ذكر فرق ما بين الايمان والاسلام وان الايمان يشرك الاسلام ، والاسلام لا يشرك الايمان ، فقد قدمنا جملة من القول في بيان مثل ذلك في الظاهر والباطن . وليس ينبغي ان يبتدىء المؤمن المتصل في حين اتصاله بالباطن قبل الظاهر . ولكن يبتدىء كما قدمنا القول بذلك والبيان به بتعليم العلم الظاهر على ما أدته الائمة عن رسول الله (ﷺ) . ثم اذا نادى

اليه من ذلك ما لا يسعه جهله فتح له في علم الباطن بعد ذلك . وقد ذكرنا أن مثل الاسلام مثل الظاهر ، ومثل الايمان مثل الباطن . وكذلك لا ينبغي لمن جاء وهو على غير دين الاسلام ان يؤخذ عليه عهد الايمان ويرقى الى حده الا بعد أن يؤخذ عليه عهد الاسلام ، وذلك الاقرار بالرسول والدخول في شريعته والبراءة بما كان عليه من خلاف ذلك . فاذا هو فعل ذلك فقد صار مسلماً . ثم بعد ذلك يؤخذ عليه عهد الايمان ويفتح له تعريف امامه ويرقى به في حدود الايمان بعد ان يوقف على علم الظاهر الحقيقي الذي جاء عن الأئمة عليهم السلام . وليس يجب ان يُرقى الى حد الايمان وهو غير مسلم . كذلك لا يُرقى الى حد الباطن من لاعلم (١٠ ظ) له بالظاهر . فهذا يطابق ما جاء ان الايمان يشرك الاسلام . والاسلام لا يشرك الايمان في ظاهر ذلك وباطنه .

ومن ذلك ما جاء بيانه في كتاب الدعائم عن علي صلوات الله عليه أنه قال : « الاسلام الاقرار والايمان الاقرار والمعرفة » . وقد بينا أن مثل القول مثل الظاهر ، والاقرار قول فهو مثل الظاهر أيضاً . والايمان مثله مثل المعرفة التي هي فعال القلب الذي مثله كما ذكرنا مثل الامام . فلما اشترك الظاهر والباطن واعتقداً معاً ، وعمل بهما جميعاً ، كان ذلك ايماناً حقيقياً خالصاً كما كان في الظاهر الاقرار والمعرفة هو الايمان الكامل اذا أكملته الاعمال المقترضة . وقد جاء في كتاب الدعائم عن علي صلوات الله عليه انه قال : « المعرفة من الله حجة ومنة ونعمة » . والاقرار من الله به على من يشاء ، والمعرفة صنع الله في القلب . والاقرار فعال القلب بمن من الله وعصمة ورحمة . فمن لم يجعله الله عارفاً فلا حجة عليه . وعليه ان يقف ويكف عما لا يعلم ولا يعذبه الله على جهله ويثيبه على عمله بالطاعة ، ويعذبه على عمله بالمعصية ، ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله وقدره وبعلمه وكتابه بغير جبر ، لانهم لو كانوا مجبورين لكانوا معذورين وغير محمودين . ومن جهل فعليه أن يرد الينا ما أشكل عليه كما قال الله عز وجل : « فاسألوا اهل الذكر إن كنتم لاتعلمون » . فتأويل قوله « المعرفة من الله

حجة ومنة ونعمة « ان العلم الحقيقي الذي هو علم التأويل كذلك هو حجة على العباد ومنة من الله ونعمة (١١١) عليهم . وقوله : « الاقرار من من الله به على من يشاء » فتأويل ذلك ايضاً أن علم الظاهر الذي هو عن الأئمة كذلك هو من من الله به على من يهديه الى علمه . وقوله : « ومن لم يجعله الله عارفاً فلا حجة عليه » يعني في تأويل ذلك أن من استجاب لدعوة اولياء الله فصدق بهم واخذ عليهم عهدهم الذي قدمنا القول بأن من عمل بما أمر به فيه ، وانتهى عما نهى عنه به ، فقد أقام ظاهر دينه وباطنه ، وان لم يعلم شيئاً من العلم غيره ، اذا لم يجد السبيل الى التعليم او قصر به الاجل عنه ، فهذا تأويل قوله : « ومن لم يجعله الله عارفاً فلا حجة عليه » يعني بذلك من لم يصل الى علم التأويل ولا علم ظاهر دينه من قبل امام زمانه ، لان ذلك لا يُنال دفعة ، وانما يُدرك بالطلب والوجود . ومن استجاب لدعوة امام زمانه وأخذ عليه عهده فقد صار بذلك مؤمناً ، وعليه أن يعمل بما في العهد ، وما أشكل عليه توقف فيه ، وسأل عنه ، كما قال صلوات الله عليه . وعليه بعد ذلك أن يطلب العلم ظاهراً وباطناً بقدر استطاعته . فما علم منه كان بالغاً في الفضل بقدره ، وما قصر عنه بعد اجتهاده فهو معذور فيه . قال الله عز وجل : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم درجات » . وقال : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » . وقال علي صلوات الله عليه : « قيمة كل امرئ ما كان يحسنه » . وتأويل قوله : « والمعرفة (١١) ظ) صنع الله في القلب » أن الايمان من قبل الامام الذي مثله مثل القلب . وقوله : « والاقرار فعال القلب » تأويله ان العلم الظاهر لا يثبت الا عن امام . وقوله : « ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله وقدره ، وبعلمه وكتابه ، بغير جبر لانهم لو كانوا مجبورين لكانوا معذورين وغير محمودين : تأويله ان رحمة الله التي اجراها لعباده على أيدي اوليائه هو عز وجل الذي قضاها كذلك وقدرها وأعطاها اياها ، وليس ذلك من استنباطهم ولا من تقولهم من ذات انفسهم وانهم لا يجبرون العباد على الجهل اذا رغبوا اليهم فيمنعونهم مما آتاهم الله من فضله ،

لانهم لو فعلوا ذلك بهم لكانوا في مقامهم على الجهل معذورين، ولا يجبرونهم على
الدخول في امرهم لانهم لو جبروا على ذلك لكانوا غير محمودين .

فافهموا ايها المؤمنون بيان تأويل ماتقدم ولي الله اليكم بيان ظاهره مما
تعبدكم الله عز وجل بعلمه، والعمل به ظاهراً وباطناً، وتنافسوا في علم ذلك .
ومن جهل شيئاً منه فلا يقيم على جهله ، أو شك فيه فلا يتأدى على شكه ، أو
نسيه فلا يضي على نسيانه . وليسأل بيان ما جهله أو شك فيه أو يتذكر ويعاود
سماح ما أعرض عنه أو نسيه . أعانكم الله على القيام بما افترضه عليكم ، وحملكم اياه
واعاذكم من تضييعه والاعراض عنه ، وجعلكم ممن رضيه ورضي عمله، وصلى الله
على محمد نبيه وعلى الأئمة من اهل بيته .

المجلس الثالث من الجزء الاول

(١٢ و) بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحميد بما أولى من آلائه ، وصلى الله على محمد نبيه وعلى الأئمة من ذرية أوليائه .

وأما ما جاء في كتاب الدعائم من قول علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « ان أدنى ما يكون العبد به مؤمناً ان يعرف الله نفسه فيقر له بالطاعة وان يعرف نبيه فيقر بنبوته وان يعرف حجته في ارضه وشاهده على خلقه فيعتقد امامته . قيل وان جهل غير ذلك . قال : نعم . ولكن اذا امر فليطع واذا نهى فلينته » . فهذا مما قدمنا القول به .

ان الاقرار بالله عز وجل والتصديق لرسوله والاقرار به هو الاسلام الذي هو مثله في التأويل مثل الظاهر ، وأن اول ما ينبغي ان يعلمه ويعتقده المرء فيكون به مسلماً ، وهو قول علي صلوات الله عليه : « ان يعرف الله نفسه فيقر له بالطاعة وان يعرف رسوله فيقر بنبوته » فمن فعل ذلك فهو مسلم ، وسبيله سبيل اهل الظاهر اذ كان الاسلام كذلك مثله كما تقدم القول مثل الظاهر ، ولا يعلم الباطن أهله حتى يصيروا الى حد الايمان الذي مثله كما ذكرنا مثل الباطن وذلك قول علي صلوات الله عليه : « وان يعرف حجته في ارضه وشاهده على خلقه فيعتقد امامته » فأخبر انه لا يكون مؤمناً حتى يكون قبل ذلك مسلماً . ثم ينتقل بعد الاسلام بالمعرفة الى حد الايمان .

وكذلك لا ينبغي كما قدمنا ان يفتح المستجيب بالباطن حتى يفتح قبل

ذلك بالظاهر الذي هو يؤثر عن الأئمة فيعرف ما يلزمه من اقامة ظاهر الدين ،
وذلك مثله مثل (١٢ ظ) الاسلام . ثم يفتح بعد ذلك بعلم الباطن الذي مثله
مثل الايمان . وذلك حسب ما نقلكم ولي الله عليه في حدود دين الله عز وجل .
من اجل مخالفة ذلك اهلك كثير من الدعاة كثيراً من المستجيبين ، فبدأوهم
بالمفاتيح بالباطن ، وأعرضوا لهم عن ذكر الظاهر ، فاطرحوه وتهاونوا بما افترض
الله عز وجل عليهم منه واهملوه ، فهلكوا . من اجل ذلك قول علي صلوات الله
عليه : « ان من اقر بالله وبرسوله ، وعرف امام زمانه واعتقد امامته فهو مؤمن
وان جهل غير ذلك ولكن اذا أمر فليطع واذا نهي فلينته » فهو ما قدمنا ذكره
من ان المستجيب اذا أخذ العهد عليه والزم نفسه ما فيه وعمل بذلك فهو مؤمن ،
وان لم يعلم شيئاً من العلم ولكن عليه ان يطلب ذلك ويتقنه في الدين بقدر
ما يمكنه ويبلغ اليه وما جهله فلا يتقحه وليسأل عنه .

ثم قال علي صلوات الله عليه : « وأدنى ما يكون به العبد مشركاً ان
يتدين بشي مما نهى الله عز وجل عنه ويزعم ان الله امر به ثم ينصبه ديناً ويزعم
انه يعبد الذي امر به وهو غير الله جل ذكره » . وهذا يؤيد قول الله عز
وجل : « اتخذوا احبارهم ورجالهم ارباباً من دون الله » ، وقول رسول الله
صلى الله عليه وآله ان ذلك انما كان لانهم احلوا لهم محرماً عليهم وحرموا عليهم
[حلالاً] فاستحلوا ما حلوه وحرموا ما حرموه عليهم . وقد ذكرنا الحديث في
ذلك بتامه فيما (١٣ و) تقدم فيما سمعتموه .

ثم قال علي صلوات الله عليه : « وادنى ما يكون به العبد ضالاً ان لا يعرف
حجة الله في أرضه وشاهده (١) على خلقه فيأتم به » . فالضال في المتعارف الآخذ
على غير طريقه الذي لا يعلم اين الطريق الذي يريد قصده . ومثل الطريق في
التأويل وهو الصراط مثل الامام . فمن لم يعرفه وعدل عنه فهو ضال .
واما ما جاء في كتاب الدعائم من امر الولاية لاولياء الله فقد ذكرنا ان مثل

(١) في الاصل وشاهداً

الولاية مثل أول ناطق . وقد جمع الله عز وجل علم النبيين وكان مستودعاً عنده مستوراً باطناً ، وعنه انتقل الى واحد بعد واحد من انبياء الله وأئمة دينه . ومن ذلك قول علي صلوات الله عليه في كلام يطول ذكره : « وعليكم بطاعة من لا تعذر بجبالته فان العلم الذي نزل به آدم وما فضلت به النبيون في خاتم النبيين وفي عترته الطاهرين فأين يتاه بكم بل أين تذهبون » فكان مثل الولاية في التأويل مثل الباطن كذلك ايضاً ولانها اعتقاد القلب ، والقلب مثله كما ذكرنا مثل الامام ، والباطن هو مكنون علمه . فمن اجل ذلك كان مثله مثل الولاية . ولان كل من اثبت ولاية الائمة من أهل بيت رسول الله (ﷺ) بالحقيقة اثبت حقيقة العلم الباطن ، ومن انكر ولايتهم انكر العلم الباطن . ولان علم الباطن لا يوجد الا عند الائمة صلوات الله عليهم ، وهم خزنة علمه وألفاؤه و (١٣ ظ) قرناؤه وهو معجزتهم أبانهم الله عز وجل بعلم التأويل كما أبان جدتهم محمداً (ﷺ) بالتأويل وجعله معجزته وأعجز الخلق جميعاً بأن أتوا بمثله . وكذلك عجزهم عن علم التأويل وجعله في ائمة دينه من آل الرسول . والعرب في لغتها ، والمعروف من لسانها ، تسمي الشيء باسم ما صحبه ولاءمه وألفه . ومن ذلك ايضاً كان الكتاب مثل الامام لان القرآن هو أليف بكل امام ، وبه يعمل ، وعليه يقول ، وعنده علمه . قال الله تعالى لرسوله (ﷺ) : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب » فعنى وصيه علياً صلوات الله عليه الذي اودعه ذلك والائمة من ولده الذين انتقل ذلك عنه اليهم . والعرب تسمي الكتاب . واما ما قال اصحاب التفسير في قول الله عز وجل « كل شيء احصيناه في امام مبين » قالوا يعني في كتاب .

ومما جاء في كتاب الدعائم في ابواب الولاية ما نزع به من القرآن وقول الله عز وجل : « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » . وانما خاطب الله عز وجل بهذا الخطاب المؤمنين جميعاً وكذلك قال

الله عز وجل : « المؤمنون والمؤمنات بعضهم اواباء بعض » . وقد ذكرنا ان الولاية دعامة من دعائم الاسلام ، وامر الله عز وجل في كتابه بطاعة اولي الامر منكم . وكذلك قرن ولايتهم بولايته وولاية رسوله بقوله : « انما وليكم الله ورسوله والذين (١٤ و) آمنوا » وذلك فرض فرضه الله على المؤمنين . والولاية اصلها السمع والطاعة ، فلو كان القول في ذلك ما قائلته العامة من ان المراد بالولاية ههنا بالمؤمنين جميع من آمن بالله ورسوله لم يدر من المأمور منهم بالسمع والطاعة ومن يجب ذلك له من جميعهم ، ولكانت طاعة جميعهم واجبة على جميعهم ، واهواؤهم مختلفة ، وقلوبهم واراؤهم شتى ، ومنهم المطيع والعاصي ، والمؤلف والمخالف ، وقد علم الله عز وجل ذلك منهم فلم يكن سبحانه ليجب من ذلك ما لا تعرف حقيقته ولا يصح امره ولا يثبت واجبه . ولكن اسم الايمان يقع على جميع من آمن بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسوله من انبيائه وأئمة دينه وجميع اوليائه وجميع من صدق بذلك . واصل الايمان التصديق . قال الله تعالى : « وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين » . أي ما انت مصدق لنا وان صدقنا . ومعلوم في لسان العرب ، الذي نزل به القرآن وخوطفوا منه بما يعرفون في لغتهم ولسانهم ان الخطاب قد يكون عاماً عندهم ويراد به الخاص كما قال الله عز وجل : « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم » فاراد بعض الناس . قال ذلك وانه انما اراد ان بعض الناس هم الذين جمعوا لهم وذلك ما لا يجوز غيره لان القائلين ذلك ، والمخاطبين به ، هم من الناس ، فلا يجوز ان يراد بقوله قال لهم (١٤ ظ) الناس جميع الناس ، والذين قيل لهم ذلك هم بعض الناس ، وليسوا بقائلين ذلك ، ولا ان الذين جمعوا لهم هم جميع الناس ، والذين جمعوا لهم من الناس . فهذا مما ظاهره يقع على العموم وباطنه يراد به الخاص دون العام . وهو كثير في القرآن وفي كلام العرب وما يجري منه بين الناس ويتداولونه بينهم كما يقول القائل منهم : لقيت العلماء ، ورأيت الملوك ، وسمعت كلام الناس ، وركبت الحيل ، وشاهدت الاعمال واشباه ذلك من القول . وهو لم يرد بذلك

الجميع وانما اراد البعض ممن لقيه وراآه وشاهده . فكذلك قول الله عز وجل :
« انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » لم يرد به جميع المؤمنين لان الخطاب
بذلك لمن اوجب عليه ولاية من اوجب ولايته منهم وانما اراد بالمؤمنين ههنا
الاثمة الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله بقوله : « اطيعوا الله واطيعوا
الرسول وأولي الامر منكم » كما قرن ولايتهم بولايته وولاية رسوله . وقد
تقدم البيان فيما سمعتموه ان اسم الايمان يقع على جميع من آمن بالله . قال الله
عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام : « سبحانك اني تبت اليك وانا اول
المؤمنين » . وقال : « آمن الرسول بما انزل اليه من كتاب » ومن ذلك قول
الله عز وجل « والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم (١٥ و) الصديقون والشهداء
عند ربهم » .

وقد اخبر الله عز وجل ان الشهداء انما هم واحد في كل امة بقوله « فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » . وقال : « وجيء
بالنبيين والشهداء » . فليس كل من آمن بالله وبرسوله يكون صديقاً أو شهيداً
بل اكثرهم وان آمنوا بالظاهر فقد أشركوا كما اخبر الله عز وجل عن ذلك بقوله :
« وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون » . وانما المراد بالصديقين والشهداء
من المؤمنين الاثمة منهم .

وكذلك قوله : « المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض » . فالاثمة
اولياء من دونهم من المؤمنين . وهم اولياء المؤمنين وولايتهم مفترضة على سائر
من دونهم من المؤمنين . وهم اولياء المؤمنين الذين افترض عز وجل ولايته
عليهم . وبعض الاثمة اولياء بعض لانه لم يكن منهم امام يستحق الامامة الا من
بعدان كان مأموراً وكان من قبل امامه ، والرسول امام جميع الاثمة ووليهم .
فهذا معنى قول الله عز وجل : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض »
وولاية من له الولاية منهم ومن يولى منهم عليه . واسم الايمان كما ذكرنا يجمعهم
والخطاب وان جمعهم في الظاهر فانه يخص بعضهم دون بعض في الباطن .

وقول الله عز وجل : « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم (١٥ ظ) راعون » . فكل المؤمنين القائم بما افترض الله (ع ج) عليهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويراعون في الظاهر . وقد نص الله (ع ج) على ولاية من وصفه بهذه الصفة ودل بها عليه ، فلو حمل ذلك أيضاً على ظاهره لرجع الى المعنى الذي بيننا فساده . ولكن الصلاة والزكاة كما بيّن ذلك في كتاب الدعائم من الايمان . وهما مفترضان مع سائر الفرائض على الائمة وعلى كافة المؤمنين . ولكن المراد ههنا بالذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون : الائمة صلوات الله عليهم لانهم هم الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة بالحقيقة ظاهراً وباطناً . فأما في الظاهر فان الصلاة الظاهرة التي هي الركوع والسجود والقيام والقعود والتشهد أفضلها ما كان في جماعة . ومنها ما لايجزى الا كذلك كصلاة الجمعة والعيدين . ولا تكون جماعة الا امام . فالائمة هم الذين يقيمون الصلاة بالحقيقة . وابتاؤهم الزكاة هو ان العباد قد تعبدوا بدفع ما يلزمهم منها اليهم ، وتعبدوا هم بايتائها من تجب له صرفها في وجوها . فهم الذين يؤتون الزكاة بالحقيقة من يستحقها ، وركوعهم طاعتهم لله عز وجل ورسوله ﷺ وآله . والصلاة في الباطن هي الدعوة فهم (١٦ و) صلوات الله عليهم ، الذين يقيمونها . والمال في الباطن هو العلم . واخراج الزكاة منه في الباطن هو ما اوجب الله عز وجل على اهله [وهم] ائمة دينه ان يبذلوه لمستحقه . ومن ذلك قول النبي ﷺ : « لكل شيء زكاة وزكاة العلم نشره » . فهم المقيمون الصلاة ، والمؤتون الزكاة ، والراكون بالحقيقة ظاهراً وباطناً . واياهم عنى الله عز وجل بذلك . وقد رت العامة أن هذه الآية نزلت في علي صلوات الله عليه و [ل] ذلك قالوا انه تصدق بخاتمته على سائل مر به وهو راع .

وجاء في كتاب الدعائم عن محمد بن علي صلوات الله عليه انه سئل عن قول الله عز وجل : « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » من عنى بالذين آمنوا .

قال : « ايانا عنى بذلك » . وانه سئل عن قول الله عز وجل : « يا ايها الذين آمنوا » في مواضع كثيرة من القرآن من مثل هذا مما لا يجوز ان يعنى بها جميع المؤمنين ، فقال « ايانا عنى بذلك » . وقال في بعضها : وعلي أولنا وفضلنا وخيرنا بعد رسول الله ﷺ . فكان ذلك من قوله صلوات الله عليه مما يؤيد ما ذكرناه من ان الائمة صلوات الله عليهم هم الذين عنى عز وجل بقوله : « يا ايها الذين آمنوا » فيما يرتفع عن حدود المؤمنين دونهم . وان اسم الايمان يجمعهم واياهم . وكذلك هم المعنيون صلوات الله عليهم بكثير من القول في القرآن مما قد ادعته (١٦ ظ) العامة لانفسها مثل قول الله عز وجل : « وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » . ومثل قوله « تلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » . ومثل قوله : « وأولي الامر منكم » ، ومثل قوله : « ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل » . ومثل قوله : « ان في ذلك لآيات للمتقين » . و « ان في ذلك لآيات لاولي الالباب » . ومثل قوله : « وكونوا مع الصادقين » . ومثل قوله : « هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج » . ومثل قوله : « الصديقون والشهداء » . ومثل قوله : « ولكل قوم هاد » . ومثل قوله : « والراسخون في العلم » . ومثل قوله : « ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » . ومثل هذا كثير قد جاء بعضه (١) في كتاب الدعائم وبعضه في كتاب (الرضاع الباطني) وسيأتي كثير منه فيما تستمعونه ان شاء الله (تع) جعلكم الله بمن يعي من ذلك ما يسمع ، ويحظى به لديه وينتفع ، ونفعكم مما تسمعون ، وجعلكم لانعمه من الشاكرين . وصلى الله على محمد النبي وعلى آله الطيبين وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

★ ★ ★

(١) نقرأ في الهامش : وفي كتاب حدود المعرفة .

المجلس الرابع من الجزء الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي كل نعمة . وصلى الله على محمد نبي الامة ، وعلى المصطفين من ذريته الائمة .

واما ما جاء في كتاب (١٧ و) الدعائم من القول في ذكر العلم والعلماء . فالمراد بالعلم في ذلك العلم المأثور عن اولياء الله وانبيائه وائمة دينه صلوات الله عليهم اجمعين . والمراد بالعلماء هم صلوات الله عليهم ومن تعلم منهم فهو يعد من العلماء على سبيل المجاز باتباعه لهم ، وتوليه اياهم ، تقول الله عز وجل : « فمن تبعني فانه مني » . وقوله : « ومن يتولهم منكم فانه منهم » . فهم العلماء بالحقيقة صلوات الله عليهم .

وقد يقع اسم العلماء على المجاز على كل عالم بشيء ما كان ، فليس اولئك وان وقع عليهم اسم العلماء ممن يعني بالعلماء في الحقيقة . وقد يقال فلان عالم بالشر ، وعالم بالخير ، وعالم بصنعة كذا ، وأمر كذا ، لما يطول ذكره من الاعمال والعلوم التي لا يعد اهلها في العلماء بالحقيقة . وكذلك من احدث علماً وانتحله عن اخذه [أ] واستنبطه من ذات نفسه فليس ذلك العلم مما يعد في العلم الحقيقي . ولا اولئك ممن يعد في العلماء بالحقيقة . وانما ينسبون الى العلم وينسب اليه من احدثه على سبيل المجاز كما قدمنا بيان ذلك .

ومن ذلك قول الله عز وجل : « بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم » يعني اولياءه . ولا يكون اهل العلم ههنا كل من علم شيئاً ما كان .

وكذلك قوله جل وعز : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات »
فانما عني بالعلم ههنا العلم (١٧ ظ) الحقيقي الذي قدمنا ذكره المأثور عن اولياء
الله . ومن هذا ايضاً قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « رب حامل فقه
ليس بفقيه . ورب حامل فقه الى من هو افقه منه » . وقد ذكرنا في متقدم القول
أن تأويل ذلك قد يكون انه أراد « بحامل فقه ليس بفقيه » من لم يعمل بما
يُحمَل من الفقه . وقد يكون ايضاً اسم الفقه والفقيه اسماً على المجاز كما ذكرنا .
والفقه في اللغة العلم الحقيقي . والفقيه العالم . ولكنهم خصوا بذلك لعلم الحلال
والحرام . فلزم ذلك لما كثر على ألسنتهم . وقد ذكرنا معنى العلم ووجوهه .
والفقيه يجري في ذلك مجراه . فيكون المراد بذلك العالم على المجاز الذي لا علم
في الحقيقة عنده .

ومن ذلك ايضاً ما جاء في كتاب الدعائم عن علي صلوات الله عليه من قوله :
« لا يستحي العالم اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم » . فبين (عم) بذلك أنه
قد يدعى عالماً وان جهل بعض العلم . وذلك انما يقع على من ذكرناه من المستفيدين
عن اولياء الله والمنسوبين الى العلم على المجاز ، لا على الحقيقة . وبما ذكرناه من
ان العلماء بالحقيقة هم اولياء الله .

ومن ذلك ما جاء في كتاب الدعائم عن رسول الله (صلح) أنه قال : « تعلموا
من عالم أهل بيتي ومن تعلم من عالم أهل بيتي تنجوا من النار » . وقول رسول
الله (صلح) الذي جاء في كتاب الدعائم « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينفون عنه تحريف الجاهلين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الغالين » . يعني
بالعدول ههنا الأمة (١٨ و) صلوات الله عليهم ، فهم حملة العلم الحقيقي الذي
استودعوه وأقيموا لبيانه ونفي التحريف وفساد التأويل عنه ، وانتحال ما ينتحله
الضالون عنهم فيه من القول بآرائهم واهوائهم .

وبما ذكرناه من ان العالم غير العامل بما يعلمه من علمه لا يُعد عالماً في الحقيقة
ما جاء في الدعائم عن رسول الله (صلح) من قوله : « أول العلم الصمت » .

يعني صمت الطالب له لمن يفيدده عنه ، وترك اعتراضه بالقول والمعارضة عليه فيه ، كالذي عارض به موسى عليه السلام العالم الذي صحبه من انكاره عليه ما لم يعلمه ، وبأن يكون ذلك الصمت مقروناً بالنية في ترك انكار ما يسمعه والاعتراض فيه . فان اعتراض السامع على من يفيدده بقوله واعرض منه بقلبه حرم نفع ما يسمعه منه ، كما حرم موسى عليه السلام خير العالم حين اعتراضه عليه . وكما لا ينتفع بالقول من اعتراض بقلبه عنه ولم يتلقه بالقبول عن سماعه منه . قال « والثاني الاستماع » يعني على ما قدمنا القول به من الاصغاء والقبول . فأما من استمع ما لم يقبل عليه بقلبه لم يلقنه ولم يعه . ومن ذلك قول الله عز وجل : « ومنهم من يستمع عليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم : ماذا قال انفاً » فأخبر أنهم لم يعوا ما سمعوه ولم يفهموه اذا لم يقبلوا بقلوبهم عليه . قال : « والثالث نشره » يعني نشر ما أذن للسامع في اذاعته منه لا ما نهى عن اذاعته ونشره ، لان نشر ما منع من نشره ، واذاعة (١٨ ظ) ما أمر بكتمانها ، خيانة وتعدي من فاعل ذلك . قال : « والرابع العمل به » فجعل العمل جزء من أجزاء العلم ، وحداً من حدوده ، فمن لم يعمل بعلمه لم يكن كاملاً في العلم ، ولا عالماً في الحقيقة .

وقوله : « من تعلم العلم في شبابه كان بمنزلة النقش في الحجر . ومن تعلم وهو كبير كان بمنزلة الكتابة على وجه الماء » . فالشباب مثله مثل الاقبال على العلم ، لان الشباب مقبل في قوته وضحكه واشكاله . والكبر ههنا فهو ضد الشباب ، ومثله مثل الاعراض عنه . وهذا يرجع الى المعنى الاول اذ كثير ممن يطلب العلم ويسمعه من الشباب في الظاهر ولا يقبلون عليه ، ولا يحفظونه ، ولا ينتفعون به . وهذا في المتعارف والموجود . فيبين ذلك أن المراد به تأويله في الاقبال على العلم والادبار عنه ، لا ظاهر ذلك من الشبية والكبر الظاهرين .

وقوله : « نعم وزير الايمان العلم . ونعم وزير العلم الحلم . ونعم وزير الحلم الرفق . ونعم وزير الرفق اللين » . فقد ذكرنا ان الايمان مثله مثل الباطن .

والعلم يقع على الظاهر والباطن . فاذا (أكمل) الوزراء العلم والايان في الظاهر فكان المؤمن عالماً كان اكمله الوزارة هي المعاونة والمعاونة على الامر . وكذلك قوله : « ونعم وزير (١) العلم الحلم ، والحلم ضد السفه . والمستلف لماله يدعى سفياً . ومن ذلك قول الله عز وجل : « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم » . فاذا كان المؤمن العالم لا يضع علمه الا في موضعه كان في الظاهر بمنزلة من لا يضع (١٩ و) ماله إلا في حقه . واذا بذله لغير مستحقه كان سفياً بمنزلة من يبذر ماله .
ومن ذلك قول الله عز وجل « ولا تمنن تستكثر » تأويله ان لا يمن بما من الله عز وجل به عليه من العلم والحكمة على من يريد الاستكثار به ممن لا يستحق ذلك . ومنه قول بعضهم : « لاتعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها . ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم » وقوله : « ونعم وزير الحلم الرفق » . وذلك ان الرفق القصد في المعيشة ومنه قول رسول الله (ﷺ) : « وما اراد الله بأهل بيت خيراً الا ادخل عليهم الرفق في معيشتهم » . فأراد ان وضع العلم عند أهله أيضاً يجب أن يوضع باقتصاد لا سرف فيه ولا تقتير . ومنه قول الله عز وجل : « والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً . وقوله : « نعم وزير (٢) الرفق اللين » . واللين ضد الشدة يعني ان يكون العالم الواضع علمه عند أهله ، وفي موضعه ، باقتصاد ورفق ، ينبغي له ان يلين لهم جانبه ، ولا يكون فظاً غليظاً عليهم . ومن ذلك قول الله عز وجل لنبيه محمد (ﷺ) في عشرته المؤمنين : « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » .
ومن ذلك ما جاء في الدعائم عن ابي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه : « اطلبوا العلم وتربنوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم ، ولا

(١) في الاصل : الوزير

(٢) في الاصل : الوزير

تكونوا علماء جابرة فيذهب باطلكم بحقكم » . وهذا في معنى ما قبله ، وفيه بيان ما (١٩ ظ) ذكرناه من تأويله .
وأما قول رسول الله (ﷺ) المذكور في الدعائم : « منزلة اهل بيتي فيكم كسفينة نوح . من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق » . فقوله : « اهل بيتي » يعني القائمين بدعوته وهم الأئمة من ولده (ﷺ) . والبيت مثل الدعوة . وكذلك السفينة مثل الدعوة من ركبها نجا . ومن دخل البيت أمن ، ومنه قول نوح عليه السلام : « لمن دخل بيتي مؤمناً » . وقد ذكرنا أن لسان العرب سمي فيه الشيء باسم ما صحبه ولاءمه . فمثل (ﷺ) بيته الذي هو دعوته بأهل بيته القائمين بها . والمعنى الذي اراد تمثيل دعوته بدعوة نوح هو أنه كما هلك من تخلف عنها كذلك يهلك من تخلف عن دعوته . وكما نجا من دخلها كذلك ينجو من دخل دعوته . لان نوحاً عليه السلام أول أصحاب الشرائع وأول أولي العزم ، ومحمداً ﷺ آخر اصحاب الشرائع وآخر أولي العزم .
واما ما جاء في كتاب الدعائم من قول رسول الله (ﷺ) : « لا راحة في العيش الا لعالم ناطق أو مستمع واع » . فالعالم الناطق امام الزمان . والمستمع الواعي حجة . ثم يجري ذلك دونها من مبلغ عنها بأمرهما الى مستمع منه مقبل عليه بالحقيقة . فهم الذين تكون لهم الراحة في معيشتهم . يعني الراحة الحقيقية الدائمة في دار البقاء فاماراحة عيش الدنيا فليست لهم بل هم فيها في أشد التعب والنصب . ومن ذلك قول الله عز وجل : « والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق و (٢٠ و) تواصوا بالصبر » .
واما قول رسول الله ﷺ المذكور في الدعائم : « من احب الدنيا ذهب حب الآخرة من قلبه . وما أتى الله عبداً علماً فازداد للدنيا حباً الا ازداد الله عليه غضباً » . فمثل الدنيا في التأويل الباطن مثل الظاهر لان الدنيا ظاهرة بارزة . ومثل الآخرة مثل الباطن لان الآخرة باطنة مغيبة . فتأويل ذلك أن من مال الى علم الظاهر واحبه رفض الباطن وابغضه . ولا ينبغي كما تقدم القول

الاقبال على أحدهما دون الآخر بل يجب الاقبال عليها معاً لانه لا يصح أحدهما الا بالآخر . وقوله : « وما أتى الله عبداً علماً » يعني من العلم الحقيقي علم الباطن فازداد للدنيا حباً أي ازداد حبه للظاهر واعراضه عن الباطن الا ازداد الله عليه غضباً ، يعني بأقباله على الظاهر وحده وحبه اياه دون الباطن . وقد فرض الله عز وجل عليه اعتقادهما جميعاً والاقبال عليهما معاً ، فاذا اقبل على احدهما دون الآخر فقد خالف ما أمر الله (ع . ج) به .

واما ما جاء في كتاب الدعائم من قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : « اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » . وما ذكر مع ذلك ان ليس المراد باصحابه كما زعمت العامة كل من صحبه لانهم قد اختلفوا من بعده واقتتلوا فلو كانوا هم المراد بذلك لكان المقتدي بأحدهم مباحاً له قتل من قاتله لانه قد اقتدى بأحدهم وبجماعة معه منهم . وكان أيضاً للطائفة الاخرى مثل ذلك . فالمراد بأصحابه الذين امر بالاقداء بهم وبكل واحد منهم الائمة من ذريته (٢٠ ظ) صلى الله عليه وعليهم . فهم اصحابه الذين صحبوه على امره ونهيه واتبعوه على ما جاء به . وتلك هي الصحبة الحقيقية . فأما الصحبة في ظاهر الامر بالابدان فليست بما يوجب فضل المصحوب للمصاحب . وقد يصحب المؤمن الكافر ، والبر الفاجر . قال الله (ع ج) حكاية عن صاحبين مؤمن وكافر « ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبعد هذه ابداً . وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدت خيراً منها منقلباً . قال له صاحبه وهو يحاوره (١) أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً . لكننا هو الله ربي ولا اشرك بربي احداً » .

والعالم بالحقيقة هو الله لا شريك له اذ هو العالم بذاته ، وكل من يدعى عالماً

(١) تقرأ في الهامش : المحاورة المجاورة .

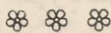
من دونه فعلى سبيل المجاز يدعى عالماً وهم في ذلك درجات . فمن علّمه الله عز وجل ماشاء من علمه فهو عالم لما علمه بحقيقة التعلم ، ومعلم بتعليم الله (عج) اياه كما قال الرسول محمد (ﷺ) : « وعلّمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً . ومن علّمه الرسول (صلع) بما علّمه الله (عج) فتعلم ما علمه على سبيل الواجب فهو عالم بحقيقة التعليم . كذلك قال الله عز وجل : « كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون » . وقال : « وهو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين » .

فالكتاب في الظاهر ههنا كتاب الله جل ذكره . والحكمة ماسنّه رسول الله (ﷺ) (٢١ و) وجاء به من عنده والكتاب في الباطن الامام كما ذكرنا . والحكمة في الباطن التأويل الباطن . فعلمهم رسول الله (ﷺ) ذلك ظاهراً او باطناً على درجاتهم ومنازلهم والواجب لاهل كل طبقة منهم . ومن ذلك قول الله عز وجل : « واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » وهذا من اعظم نعمه . فلم يكن الرسول (صلع) ليعلمهم عن ذلك ظاهراً دون باطن ولا باطناً دون ظاهر بل اسبغ الله (عج) عليهم به ، كما اخبر ، نعمه ظاهرة وباطنة . فعلمهم بما علّمه الله عز وجل ظاهر العلم وباطنه بان علمهم تنزيل الكتاب واخبرهم بواجب السنة واوقفهم على امام زمانهم من بعده وعلى واجب الامامة للصفوة من ولده ، واودع علم التأويل من اقامه مقامه لهم ليكون معجزة له ، وبأن ينقله كذلك واحد بعد واحد منهم فيمن يخلفه للامة ، ويقوم فيها مقامه من بعده . وكان ذلك كما ذكرناه من اعظم نعم الله (عج) على عباده التي اسبغها عليهم ظاهرة وباطنة .

فالعلم الحقيقي العلم الذي من عند الله جل ذكره ، وهو العالم بذاته بالحقيقة سبحانه . واولياؤه العلماء بالحقيقة درنه اذعلمهم من علمه وبما علّمه اياهم سبحانه ومن تعلم منه يُعد عالماً بالحقيقة . وذلك هو العلم الذي ينفع الله عز وجل به

والذي فرض على العباد تعلمه وهم فيه درجات كما اخبر الله سبحانه، وكما جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قوله: «تعلموا من عالم اهل بيتي» يعني الامام «ومن تعلم من عالم اهل بيتي» يعني حجة الامام «تنجوا من النار» فاما كل علم غير ذلك فانما يدعى علماً ويدعى عالمه عالماً كما ذكرنا على المجاز، وكل ما خالفه وان سمي علماً فليس بعلم وهو السحر في الباطن والضلال، ومن انتحله فهو ضال، ومن علمه غيره فهو مضل. اعاذكم الله معشر الاولياء من الضلالة وجعلكم في جملة اهل الهداية ونفعكم بما علمكم.

وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعلى الائمة من ذريته وسلم تسليماً. حسبنا الله ونعم الوكيل.



المجلس الخامس من الجزء الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو اهل الحمد ، لما اولى من جزيل نعمائه والآئه ، وصلى الله على محمد نبيه ، وعلى الصفوة من ذرية اوليائه .

وأما ماجاء في كتاب الدعائم من ذكر الطهارة . فالطهارة في الظاهر الوضوء والغسل بالماء والتيمم بالصعيد لمن يجوز له ذلك من أحداث الابدان . والطهارة في الباطن التطهير بالعلم وبما يوجبه العلم من أحداث النفوس [و] المعاصي . قال الله جل من قائل : « وانزلنا من السماء ماء طهوراً » . وقل عز وجل : « وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام » .

وقد تقدم القول بان الماء مثله مثل العلم . فكما يطهر الماء الظاهر من أحداث الابدان الظاهرة كذلك يطهر العلم من أحداث النفوس الباطنة وافعيلها الردية الموبقة . وكذلك يكون الطهور بما يوجبه العلم من الواجبات . قال الله عز وجل : « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكئهم (٢٢٢) » . وقال رسول الله (ﷺ) : « الحد طهور بما وجب فيه » . وقال : « الحمى طهور من رب غفور » وذلك ان الله (ع ج) يكفر بها ذنب من غفر له اذا اصابه بها . وقال الله (تع) : « واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود » فلم يسكنه (صلع) الا الصفرة من ولده اسماعيل . ولما تغيرت الامور

من بعده وسكن الحرم المشركون وبعث الله عز وجل نبيه محمداً (ﷺ) كان فيما انزله عليه قوله : « انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » ففاهم رسول الله (ﷺ) عن الحرم فكان طهور البيت اسكان أولياء الله فيه ، واخراج اعدائه منه ، ولم يكن ذلك بالماء في الظاهر كما يكون الطهور الظاهر .

وقال الله عز وجل لرسوله محمد (ﷺ) : « يا أيها المدثر . قم فأندر . وربك فكبر . وثيابك فطهر » . فكان أول ما فرض الله (تع) عليه بعد انذاره (١) ان يبدأ بتطهير ثيابه . والثياب في التأويل الظاهر . لان الثياب ظاهرة . فأمره الله (تع) باقامة ظاهر الشريعة وتطهيره من النجاس الكفرة الجاهلية وما كانت تعبده وتذهب اليه في ظاهر ماتدين به . وكذلك يجب كما ذكرنا على المؤمن ان يبدأ او يبتديء به من يعلمه الايمان باقامة ظاهره وتطهيره مما كان يذهب اليه من ظاهر أهل الباطل . وقد فسر ذلك كثير من المفسرين من العامة على غير الطهر الظاهر المتعارف عندهم بالماء فقال بعضهم [ان] قوله : « وثيابك فطهر » أي طهر نفسك من (٢٢ ظ) الذنوب فكفى عنها بثيابه . وقال الآخرون اراد : ان لا تلبس ثيابك على كذب ولا فجور ولا اثم ، البسها وانت طاهر من ذلك . وقال آخرون : « وثيابك فطهر » اي قصرها . وقال آخرون : العرب تقول البست فلانا ثوب خزية وعار اذا البسته ذماً ونقيصة . فكلمهم تأولوا ذلك على غير الطهارة الظاهرة عندهم واتواها بباطن حاموا فيه حول المعنى ولم يصيبوه . فأصل القول في باطن الطهارة من نجاس الابدان في الظاهر بالماء ، ومن نجاس الارواح في الباطن بالعلم . ومن ذلك قول رسول الله (ﷺ) : « نقلت من كرام الاصلاب الى مطهرات الارحام » يعني انها لم يصبها فجور ، وان ولادته من آدم عليه السلام من جميع امهاته كانت لتسكح وورثته ولم يكن

(١) نقرأ في الهامش ايضاً : من الندارة . (وله) منكب باله

منها شيء سفاحاً كما كان عليه أكثر الامم في القديم . ومن ذلك قول الله عز وجل في الآية من ولده : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » . فكل هذا بيان وتأكيده لما قلنا من طهارة الارواح في في الباطن بالعلم والحكمة . ومثله كثير يطول به القول .

وقد جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الرغائب في الطهارة أيضاً ما يطول ذكره . وذلك يقع على الظاهر والباطن كما ذكرنا . فمن ذلك ما جاء في الدعائم من قوله (صلى الله عليه وسلم) : « يحشر الله أمتي يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء » . والغرة بياض يكون في وجوه (٢٣ و) الدواب : والتججيل بياض يكون في قوائمها . فلو حمل هذا القول على ظاهره بان يحشر الله عز وجل أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) على هذه الصفة لكان ذلك من المثلة وليس كذلك يحشرون . وقد جاء في كتاب الدعائم البيان على ان امة محمد في الحقيقة الائمة من ذريته (صلى الله عليه وسلم) والعرب تقول : فلان غرة قومه ، اذا كان أفضلهم . وفلان هو الاغر المحجل اذا كانت مشهوراً بالفضل كاشتهار الاغر المحجل في الحيل وفضله على البهيم .

واما ما جاء في الدعائم من قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : « لما أسري بي الى السماء قيل لي فيم اختصم الملاء الاعلى قلت لا أدري فعلمتني (١) . فقيل لي : في اسباغ الوضوء في السبرات ، ونقل الاقدام الى الجماعات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة » . وقوله ﷺ : « ألا أدلكم على ما يكفر الذنوب واخطايا : اسباغ الوضوء عند المكاره ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة » . فالسبرات شدة البرد . والمكاره كذلك . وهو في الظاهر ان الماء البارد يشد على من يتطهر به ويتوضأ في شدة البرد . وتأويله في الباطن التطهر من الذنوب بالتوبة واكراه النفوس على ذلك ليلها الى الشهوات العاجلة . ونقل الاقدام الى الجماعات ، في الظاهر جماعات المصلين في المساجد ، وفي الباطن جماعات أهل الدعوة التي (٢) مثلها مثل الصلاة . وانتظار الصلاة

(١) في الاصل : فعملني

(١) في الاصل : الى

بعد الصلاة انتظار دعوة امام بعد دعوة امام يتلوه موقناً بان الله عز وجل يصل امرهم ودعوتهم ويعلي كلمتهم . واختصام الملائكة الاعلى في (٢٣ ظ) ذلك ، وهم الملائكة ، ذكروهم فضل ذلك فكل يزيد في ذلك ويعظم أمره .

واما قوله ﷺ : « بنيت الصلاة على اربعة اسهم : سهم لاسباغ الوضوء ، وسهم للركوع ، وسهم للسجود : وسهم للخشوع » . فاسباغ الوضوء في الباطن المبالغة في التطهير من الذنوب بالنزوع عنها والتوبة منها . وذلك اول حدود الدعوة التي مثلها مثل الصلاة يدعي المستجيب اليها الى النزوع عما كان من الباطل ورفضه ، والخروج منه ، ويؤخذ في ذلك عليه . والركوع هو دون السجود . والخشوع دون الركوع . فالخشوع بالقلب استكانة من العبد وتذلل ومحافة . وذلك من حدود الصلاة ، وبما ينبغي للدائل فيها استعماله واعتقاده والاقبال بقلبه عليه ، لئلا يشغل خواطره بشيء عن الصلاة ، ويكون مقبلاً عليها بقلبه فيكون نظره الى موضع سجوده وقلبه مقبل^(١) على صلاته ، وجوارحه ساكنة الا بما يستعملها فيه من ركوعه ، وسجوده ، وما هو في صلاته . وذلك حد الداعي الذي يأخذ على المستجيب في الباطن . وعلى المستجيب ان يقبل عليه ويشعره تعظيم ما يسمع منه ، وفهمه ، واعتقاده ، وقبوله . والركوع حد الحجة على المستجيب اذا أطلعته الداعي عليه ، وعرفه به ، الخشوع والخضوع له ومعرفة حقه الذي أوجبه الله عز وجل على المؤمنين ، فانه باب صاحب الزمان الذي يؤتى منه اليه ، وحجته على الخلق (٢٤ و) وحامل علمه ، وصاحب دعوته ، ووارثه ، وصاحب الزمان من بعده . والسجود حد الامام وهو طاعته ، واعتقاد امامته ، والاقرار بولايته ، وانه السبب بين الله عز وجل وبين عباده الذين تعبدهم سبحانه بالاخذ عنه ، والقبول منه ، والكون معه ، وتحليل ما احله ، وتحريم ما حرمه ، عن الله جل جلاله ، وذلك بما ذكره الله عز وجل

(١) في الاصل : مقبلا .

من امره الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام لما اصطفاه عليهم وعلمه ما جهلوه ، وأحوجهم في ذلك اليه ، وما ذكره جل وعز من سجد ابوي (يوسف) له لما أبانه بالفضيلة ، واحله محل الامامة ، فذلك أيضاً مما اوجبه عليهما من طاعته والتسليم اليه .

فهذه حدود الصلاة الظاهرة التي هي القيام والقعود والركوع والسجود ، وحدود الصلاة الباطنة التي هي الدعوة الى الله والى اوليائه التي مثلها مثل الصلاة وهي باطنها . وكذلك مثل حدودها في الظاهر مثل ما ذكرناه من الحدود الباطنة في التأويل .

ومن ذلك ما جاء في كتاب الدعائم من الامر باسباغ الوضوء واشرب العين الماء فيه . وهو في الباطن المبالغة في الطهارة من انجاس الذنوب بالعلم الذي مثله مثل الماء في الظاهر وانعام النظر فيه . وما جاء في ذلك من انه من لم يتم وضوءه وركوعه وسجوده وخشوعه فصلاته (٢٤ ظ) خداج . والخداج في اللغة فساد الشيء وبطلانه . يقال خدجت الناقة اذا ألقت ولدها لغير تمام قبل ان يتبين خلقه . كذلك من لم يعتقد ويحافظ على ما ذكرناه من باطن ذلك وظاهره فسدت صلاته في الظاهر والباطن .

وقول علي عليه السلام « الطهور نصف الايمان » . فالايان على ضربين : براءة من الباطل وأهله ، ودخول في الحق وأهله . وقد ذكرنا ان مثل الطهارة مثل البراءة من الباطل وأهله . والصلاة تدعى ايماناً . وقد جاء ان القبلة لما صرفت الى جهة الكعبة قال المسلمون لرسول الله (صلح) : « يا رسول الله (صلح) ، فيذهب ثواب صلاتنا من قبل ؟ » فأنزل الله تعالى : « وما كان الله ليضيع ايمانكم » يعني صلواتكم . فسمى الصلاة ايماناً . وكذلك هي في الباطن ايمان لان الدعوة جماع الايمان .

وما جاء في كتاب الدعائم عن رسول الله (صلح) من قوله : « من أحسن الطهور ثم مشي الى المسجد فهو في الصلاة مالم يحدث » . باطنه ان المساجد امثالها

في الباطن امثال الدعاء واسباب اولياء الله على مقاديرها، فمن اخلص التوبة وورغب في الدعوة وسعي الى من يدعوه فهو في جملة اهل الدعوة بنيتة الى ان يدعى . وان مات قبل ذلك كان ممن وقع اجره على الله كما قال الله تعالى : « ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدرکه الموت فقد وقع اجره على الله » . وكذلك جاء عن رسول الله (ﷺ) انه قال : « في ظل العرش يوم (٢٥ و) لا ظل الا ظله رجل خرج قد اسبغ الوضوء ثم مشى الى بيت من بيوت الله يريد الصلاة فمات دون ان يبلغه » .

واما ماجاء في الدعائم من قول رسول الله (ﷺ) : « لا صلاة الا بطهور » . فذلك كذلك حكمه في الظاهر والباطن ، لا يجزى في الظاهر صلاة بغير طهارة . ومن صلى على غير طهارة لم يجز صلاته وعليه ان يتطهر ويعيد ما صلى من الصلوات بغير طهارة . وكذلك لا تجزى ولا تنفع دعوة مستجيب يدعى ويؤخذ عليه عهد اولياء الله حتى يتطهر من الذنوب ، ويتبرأ من الباطل كله ، ومن جميع أهله ، وان دعي واخذ عليه وهو بنيتة ، وان تبرأ بلسانه ، مقيم على ذلك لم تنفعه الدعوة ولم يكن من اهلها حتى يتوب ويتبرأ مما يجب البراءة منه ، فيكون طاهراً من ذلك ، ثم يعيد الاخذ عليه كما يكون ذلك في الظاهر . كما قال الله تعالى : « وذروا ظاهر الاثم وباطنه » . ومثل ذلك ايضاً ماجاء في الدعائم عن الصادق جعفر بن محمد عليها السلام من قوله : « لا يقبل الله صلاة الا بطهور » . ومالم يقبله الله عز وجل من الاعمال التي سبيلها في الظاهر سبيل الخير فليس بشيء ولا ينفع من جاء به ولا من عمله . كما قال الله تعالى : « وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً » .

واما ماجاء في كتاب الدعائم عن رسول الله (ﷺ) وعن علي صلوات الله عليه من استحباب الوضوء لكل صلاة ، وان من (٢٥ ظ) يتوضأ ولم يحدث صلى بوضوئه ذلك ماشاء من الصلوات مالم يحدث ، وان رسول الله (ﷺ) صلى يوم فتح مكة الصلوات كلها بوضوء واحد ، وان ذلك اجماع لا اختلاف فيه ،

ولكن الوضوء لكل صلاة مستحب وليس بفرض واجب ، فباطن ذلك : من
دعي وقد تبرأ من الباطل وأهله ، وتطهر فذلك الظهور الباطن كما ذكرنا ، ثم
وجب الأخذ عليه لما يوجب ذلك من انتقال امام لامام خلفه ، أو لغير ذلك مما
يوجب اخذ العهد على المؤمنين ، وكان على ما هو عليه من طهارة الايمان لم يحدث
حدثاً في ذلك ، فلا شيء عليه ألا يذكر ولا يعتقد عندما يؤخذ عليه البراءة من
الباطل واهله اذ هو برىء من ذلك ، طاهر منه ، وان ذكر ذلك واعتقده
تجديداً وتأكيذاً ، فذلك حسن وفيه ثواب ، كما جاء ذلك في الظاهر . وهذه
نعمة من نعم الله عز وجل . وقد قال الله تعالى : « واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة » .

فافهموا معاشر الاولياء باطن ماتعبدكم الله به ظاهراً وباطناً وأقيموا ذلك
في الظاهر والباطن كما امركم وتعبدكم . اعانكم الله على ذلك وفتح لكم فيه .
وصلى الله على محمد نبيه وعلى الائمة من ذريته وسلم تسليماً .

المجلس السادس من الجزء الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن التحديد الموجود في علل الحدود . وصلى الله على خير البرية محمد خاتم النبوة ، وعلى عترته الهاذية المهديية .
اعلموا (٢٦ و) رحمكم الله ، معشر الاخوان ، انه انما هلك من هلك بمن قصد طريق الايمان من قبل سوء التربية ، والحمل على مضرات الاغذية ، بحسب ما حملهم على ذلك ورباهم من تقلد من الدعاة امورهم ، ففأتحوهم بالعلم على غير نظام ، فتداخلهم من أجل ذلك ما تداخلهم من الاسقام في اديانهم بحسب ما يتداخل الاطفال في ظاهر امورهم اذا لم يربوا على نظام التربية ، وحملوا في الابتداء على غليظ الاغذية ، من الاسقام في الاجساد التي ربما اهلكت بعضهم .
وقد سلك بكم ولي الله فيما حملكم من امور دينكم عليه على سبيل ما حده اولياء الله وحد لهم فيه . فمن سلم منكم وصح أمره فبتوفيق الله اياه ، واقباله على ما خوطب به ، وحمل عايه . ومن تداخله وهن ، أو قعدبه تقصير ، فمن أجل تركه الاقبال ، واعراضه عن كثير من المقال . والله يهدي كلا بفضله ويوقف^(١) الجميع على ما يرضيه بسعة رحمته ، وما يرجوه وليه من صلاح امته .
وهذا حد قد ذكر لكم في اوله ان الذي تسمعون فيه هو باطن ما ابتدئتم اولاً به ، كما يجب ان يبتدىء المؤمنون باقامة ظاهر دينهم . فبسط لكم ولي الله في ذلك كتاب « دعائم الاسلام » وسمعتوه وكرر عليكم ، وأجتمعتوه لتقيموا

(١) في الاصل : ويوقف

ظاهر دينكم الذي تعبدكم الله (تعالي) باقامته ولم يرخص لكم في ترك شي منه على ما حمله اولياء الله ائمة دينه عن جد هم (٢٦ ظ) محمد عبده ورسوله (ﷺ) وعلى الأئمة من ذريته . ولترفضوا ما خالف ذلك من ظاهر الدين الذي حرّفه المحرفون ، وابتدعه المبتدعون ، واتبعهم فيه على اهوائهم واحداثهم الضالون الاخسرون .

فينبغي للمؤمنين المستجيبين لاولياء الله عند استجابتهم له رفض ظاهر هؤلاء المبطلين الذين أقاموه بالقياس والاراء ، وابتدعوه بالتكلف (١) والاهواء ، واقامة ظاهر دين الله الذي تعبد به عباده على لسان رسوله محمد ﷺ ، ونقله عنه أئمة عباده واحد بعد واحد ، في كل عصر قائم منهم حلقة يؤدي اليهم عن نبيهم ، شاهد له وعليهم . وهذا الظاهر المنقول فيهم عن رسول الله (صلح) هو ما بسط لكم ولي الله في كتاب « دعائم الاسلام » لتعملوا به ، وتقيموه ، وترفضوا من ظاهر اهل الباطل ما سواه . وقد سمعتم ، وانتم تسمعون ، في الظاهر دائماً جميع ما فيه ، والحجة على من خالفه ، فمن اقام ذلك منكم فقد أخذ بحظه ، وقام بفرض ربه . ومن اطرّح ذلك أو قصر فيه كان حظه من ذلك ما صار اليه . جعلكم الله معشر الاولياء من القائمين بما يؤمرون به ، المتتهين عما ينهون عنه ، وبسط لكم الله في هذا الحد من باطن ذلك الظاهر ما ينبغي ان يبسط فيه لتعلموه وتقيموا ظاهر ما تعبدكم الله تعالي به وباطنه . ولتم الله بذلك عليكم نعمه كما قال الله (تعالي) : « واسبع عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » . (٢٧ و) ودينه الذي اصطفى لكم من أعظم ما انعم به عليكم ولتهنوا عما نهاكم عنه ظاهراً وباطناً كما أمركم بقوله جل من قائل : « وذروا ظاهر الاثم وباطنه » .

(١) نقرأ ايضاً كلمة : بالتكليف .

وقد بسط لكم في هذا الحد ، وفيما قبله ، كثيراً من الاصول لتقيموها وتعلموا بها ما يورد عليكم بعدها .
فمن ذلك ما قد عرفتم به أن مثل الماء وباطنه مثل العلم في الباطن ، لان الله تعالى « جعل من الماء » كما قال في كتابه ، « كل شيء حي » . وخلق البشر على ضربين ، ومن جوهرين : جوهر لطيف خفي ، وهو الروح ؛ وجوهر ظاهر كثيف ، وهو الجسم . فجعل حياة الاجسام بالماء الظاهر الذي عنه حياة ابدان العباد بما ينبعث عنه مما به يعتدون ^(١) ، ومنه يشربون . وجعل حياة الارواح بالعلم الذي هو مثله في الباطن فيه يحي ارواحهم ويفهمون . ومن لم يكن له علم فهو ممن قال الله تعالى فيهم وهو اصدق القائلين : « أموات غير احياء وما يشعرون أيان يبعثون » .

فعلى المؤمن المستجيب لامر أو اياه الله أن يقبل على العلم ويتعلمه ليحي به روحه فان لم يفعل ذلك كان بمنزلة البهيمة التي هي جسم وروح لا علم فيه . ومن ذلك قوله تعالى في امثال هؤلاء : « انهم الا كالا نعام بل هم اضل سبيلا » . وبقدر ما يعلم المؤمن من العلم يكون في الايمان قدره . ومن ذلك قول علي صلوات الله عليه : « قيمة كل امرىء ما كان يحسن » . وقد جعل الله عز وجل الماء في الظاهر شراباً وطهوراً وكذلك مثله الذي هو العلم . فمثل شرب الماء في الباطن مثل حفظ العلم وتعلمه . ومثل (٣٧ ظ) التطهر بالماء في الباطن مثل التطهر بالعلم من نجاسات المعاصي والذنوب بالاقلاع عنها ، والبراءة منها . وقد تقدم بيان ذلك والشواهد له .

وقد سمعتم فيما مضى من هذا الحد تأويل باطن ما في كتاب الدعائم من أوله

(١) انقرأ أيضاً كلمة : يفتنون

مما جاء فيه من الاخبار ومن ذكر الولاية والعلم والعلماء وانتهى القول في ذلك منه الى حد الطهارة .

فأولها ذكر الاحداث التي توجب الوضوء ، وان الذي ينقض الوضوء ويوجب الطهارة في الظاهر الغائط ، والبول ، والريح يخرج من الدبر ، والمذي وهو الماء الرقيق يخرج من القبل لشهوة الجماع من غير جماع ، وكل ما خرج من القبل والدبر ، والنوم الغالب الذي يحول بين المرء وعقله فلا يعقل معه ما هو فيه . فان نام نوماً خفيفاً يعقل معه ما يكون منه فلا وضوء عليه . فان الغسل أعني غسل (١) البدن كله بالماء يجب من الجماع ، ومن التقاء الحثانين وان لم يكن انزال ، ومن الانزال وان لم يكن جماع اذا خرج الماء الدافق من الاحتلام وغيره . ويجب ذلك على الحائض اذا استنقت من الدم ، وعلى الكافر اذا اسلم . ويغسل الميت قبل ان يدفن .

وان هذه هي الاحداث التي توجب الطهارات . أولها في الباطن أمثال يجب التطهر منها بالعلم كما وجب التطهر في الظاهر من هذه بالماء . فمثل الغائط مثل الكفر ، والذي يطهر منه من العلم الايمان بالله جل ذكره . ومثل البول مثل الشرك ، وهو درجات ومنازل . والذي يطهر منه من العلم توحيد الله عز وجل ونفي (٢٨ و) الاضداد والاشباه والشركاء عنه سبحانه . ومثل الريح يخرج من الدبر مثل النفاق . والذي يطهر منه من العلم التوبة ، والاقلاع عنه ، واليقين ، والاخلاص ، والتصديق بالله جل وعز وانبيائه واوليائه وائمة دينه . ومثل النوم مثل الغفلة فان حالت بين المرء وبين أن يعقل شيئاً من أمر دينه وجب عليه التطهر منها بالعلم ، وذلك النظر فيه بما يوقظه وينبهه على الامر الواجب عليه من دينه الذي تعبد به الله تعالى به ان كانت الغفلة عن ذلك لشغل

(١) في الاصل : الغسل

من اشغال الدنيا ، وعمل من اعمالها ، والمؤمن مع ذلك مثبت في امر دينه لم يفسد ذلك عليه شيئاً منه . لانه لا بد للمؤمن من ذلك . ولان مثل ذلك مثل النائم يحس ويسمع ما يكون منه ، ولم يحل النوم بينه وبين عقله ، فليس ذلك في الظاهر بما يفسد طهارته ، كذلك هو في الباطن على ما وصفنا .
ومثل المذي الخارج من القبل مثل الشك . لانه كذلك هو في الظاهر لا يكون عن حقيقة ما يوجب خروج الماء وانما يكون عن توهم وفكرة . كذلك الشك . والطهارة منه من العلم بما يوجب اليقين ، والخلاص منه ، ويزيل ذلك الشك والارتباب .

فأما الجماع الذي يوجب الغسل فمثل الجماع في الباطن مثل اجتماع المؤمن المستفيد مع من يفيد العلم والحكمة وسماعه ذلك منه . فتلك الجماعة الباطنة . ومثل لسان المتكلم فيها مثل الذكر . ومثل الاذن مثل الفرج . ومثل الماء الدافق الذي يكون في الظاهر عن الجماع مثل العلم الذي يخرج عن اللسان الى الاذن . فان صار الى القلب (٢٨ ظ) فوعاه كان مثله مثل وصول الماء الى الرحم . ويكون الجنين بقدرة الله تعالى فيه عن ذلك ، كذلك تكون الحياة في القلب اذا وعي العلم والحكمة وعمل بها . وان سمع ذلك من يسمعه فلم يعه كان بمنزلة الماء الذي يكون عن الجماع لا يصل الى الرحم ، فاكثر ما يكون منه اللذة عن الجماع ثم لا يكون له نتيجة . كذلك الذي يسمع ما لا يعيه من الحكمة ، وكذلك ان وصل الى الرحم ولم تخدمه الطبيعة فسد ، كذلك يكون في الباطن ما سمع من العلم والحكمة وحفظ ثم نسي فذهب فلا ينتفع به سامعه . ومثل من لا يسمع ما يلقي اليه بتركه الاقبال عليه ، واشتغاله عنه مثل الوطاء في غير الفرج يتلذذ هو بذلك ويذهب ما يلقيه من الماء فيفسد ، كذلك يتلذذ القائل المؤدي للعلم والحكمة بما يقوله وينتفع به ، ولا يتلذذ به ولا يفيد منه من يقال له اذا لم يسمعه ولم يقبل عليه . ومثل الوطاء بلا انزال في الظاهر مثل المفيد يعرض ويرمز من العلم والحكمة بما لم يبينه .

ومثل الاحتلام مثل المفيد يلقي ما يليه من العلم والحكمة وهو في غفلة وعن غير اقبال على ذلك بقلبه، كما يكون ذلك في الظاهر من المنام الذي مثله في الباطن مثل الغافل. واذ كان ذلك لم ينتفع السامع به، ولم يصل الى قلبه، ولم تعه اذنه كما لا يكون من الاحتلام سبل ولا يصل الماء منه الى الرحم. ومن هذا قول بعض الحكماء: « ان الكلام (٢٩ و) اذا خرج من القلب وقع في القلب واذ اخرج من اللسان لم يتجاوز الآذان » .

ومثل الطهارة في الظاهر من كل ما خرج من القبل مثل ما يكون من الكلام من المفيد وان لم يصل ذلك الى المستفيد كما لا يصل الى الفرج كل ما يخرج من الذكر مثل الدم والدود والحصى واشباه ذلك مما يوجب الوضوء في الظاهر. ومثل الطهارة مما يخرج من الدبر غير الغائط مثل ما يكون من احداث الانسان غير الكفر من المعاصي والذنوب والخطايا التي يجب التطهر منها من العلم بالتوبة والانتصال والمراجعة. ومثل الحيض في النساء مثل الاحداث السوء في المستفيدين يوجب ذلك عليهم اذا اتصلوا وتلبوا منها التطهر من العلم بالثبوت والتوقي من الرجوع اليها لان مثل المستفيدين مثل النساء .

ومثل غسل الكافر اذا اسلم بالماء الظاهر مثل اغتسال الداخل في الايمان من العلم بما يثبته على ما أمر به . ومثل غسل الميت قبل أن يكفن ويحمل الى قبره، في وجهه من وجوه التأويل، مثل من كفر بعد ايمانه، لان الموت الظاهر مثله في الباطن مثل الكفر. وهذا مما وقع الى العامة فتأولوه في قول الله تعالى: « ومن كان ميتاً فأحييناه » . ومثل ذلك مما في القرآن من ذكر الموت مما تأولوه على الكفر. فاذا ارتد المؤمن كافراً، ثم استجاب الى دعوة الاسلام ووجب تطهيره بالعلم وتكفينه في الظاهر مثل اقامته على الظاهر ودفنه في القبر ايضاً مثل كونه بين أهل الظاهر (٢٩ ظ) وهم امثال الاموات. وامثال القبور. ومن ذلك قول الله تعالى: « ألهام التكاثر حتى زرتم المقابر » يعني زيارة أهل الظاهر والركون اليهم، الذين هم على غير ظاهر اولياء الله، لما يريد من ركن اليهم وزارهم من التكاثر من الدنيا بذلك. كذلك ينبغي

المترد عن الايمان اذا اناب وطلب الرجوع الى الدعوة ان لا يدعى حتى يرد الى
الظاهر الذي كان عليه . فاذا أقامه واخلص فيه دُعي بعد ذلك كما يحشر الميت من قبره
الذي مثله مثل الظاهر ، هذا في وجه من وجوه التأويل . وفيه وجه آخر وهو
الاصل ، وسنذكر [٥] عند ذكر الجنائز ونبين معنى الوجيحين عند ذلك ان
شاء الله تعالى .

فهذه جمل من القول في الاحداث التي توجب الطهارة في الظاهر والباطن
واصول القول في ذلك . فافهموها واحفظوها لكي تكونوا ، اذا سمعتم فروعها ،
قد اتيتم (١) الاصول وعرفتموها ، وانتم تسمعون ذلك ان شاء الله تعالى فيما
تستقبلون في هذا الحد وفيما بعده من الحدود بقدر ما يجري ويجب سماعه من ذلك
في كل حد ، نفعكم الله بما تسمعون .

وهذه الاحداث التي توجب الطهارة في الظاهر والباطن التي قد سمعتموها
كلها تدعى أحداثاً في الظاهر والباطن لانها مما يحدثه فاعله ، ما خلا الجماع فانه في
الظاهر يدعى مجامعة ، وكذلك هو في الباطن كما ذكرنا اجتماع المقيدين مع
المستفيدين . وليس ذلك بحدث وانما وجب الغسل منه في (٣٠ و) الظاهر
لانه في الباطن طهارة ما بالعلم والحكمة من الشرك والكفر والتفارق وجميع
المعاصي والذنوب . ولذلك كان الغسل منه في الظاهر عاماً للبدن كله لعموم
طهارته في الباطن لكل ما يكون من نجاسات المعاصي كلها . والذي جاء من انه
لا وضوء فيما خرج من غير مخرج الحدث في الظاهر تأويله في الباطن : انه من فعل
شيئاً من ذلك من غير عمد تعمده مما نسيه ، او سها عنه ، او اكره عليه ، لم
يكن عليه في ذلك شيء كما ذلك ايضاً في الحكم في الظاهر ، قال الله تعالى :
« الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان » . وقال رسول الله (ﷺ) : « تجاوز
الله لامتي عن خطيئها ونسيانها وما اكرهت عليه » . فليس ذلك في الظاهر اذا
اخرج من غير مخرج الحدث والبول اللذين هما القبل والدبر مما يدعى حدثاً .

(١) نقرأ في الاصل ايضاً كلمة : ائتم .

وكذلك هو في الباطن ليس يحدث لانه ليس مما يحدثه الانسان عن ارادته وفعله كما يحدث ما سواه مما يخرج من قبله ودبره .
وأما ماجاء في كتاب الدعائم من ذكر آداب الوضوء فمن ذلك ما أمروا به من ستر العورة ، وغض الابصار عنها ، وان ذلك انما يجب للمؤمن . فأما الكافر فلا عورة له ، ولا حرمة . فالعورة مخرج الحدث وما يليه . وقد جاء أن عورة الرجال ما بين السرة والركبتين . وان المرأة عورة كلها . فباطن ذلك أن أمثال الرجال كما ذكرنا أمثال المفيدين ، وهم الذين يفيدون من دورهم من المؤمنين العلم والحكمة (٣٠ ظ) وهم في ذلك على طبقات بعضها فوق بعض . فكل مفيد مثله مثل الذكر ، وكل مستفيد مثله مثل الانثى . والمستفيد يجب عليه ستر جميع ما يفيدُه المنيد . فمثله في ذلك مثل المرأة من العورة التي يجب سترها كلها . والمفيد لا ينبغي له كشف جملة ما عنده من ذلك لمن يفيدُه . وانما ينبغي له أن يفيدُه أطرافاً من الحكمة والعلم ، ويكشف من ذلك لكل من يفيدُه بقدره ، ويكون عنده من ذلك ما يستوره عن دورته ليستحق به الفضل عليه . وكان الذي يجب ستره على الرجل ثلاثة اشياء من بدنه : فخذاه وفرجاه [و] وركباه . ومن ذلك قول الله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم » . فعنى بالذين آمنوا هنا المفيدين ، وبالذين ملكت ايمانكم المستفيدين منهم غير المأذونين لهم ، وبالذين لم يبلغوا الحلم من المحرمين المستفيدين المأذونين الذين لم يبلغوا حد الاطلاق . فأمر المفيدين أن يستروا عنهم من هذه الثلاث العورات فلا يفتحوهم بما في حدودها من العلم والحكمة حتى يجب لهم ذلك . وكذلك يجب أيضاً الستر عند الخلاء في الغائط والبول وكل الاحداث وعند الجماع . ومثل ذلك في الباطن ان تكون معاملة المفيدين للمستفيدين في خلوة وستر فيما يلقونه اليهم ، ومحدثونهم به ، من العلم والحكمة ، ويزيلون عنهم بذلك

مما كانوا عليه من الكفر والشرك (٣١ و) والنفاق والمعاصي التي مثلها ما قدمنا ذكره . فلا يكون اخذهم العهد عليهم ، والقاؤهم ما يلقون اليهم ، وتعريفهم ما به يعرفونهم ، الا في ستر كما يكون ذلك في الظاهر من أمثاله التي ذكرناها حذو النعل بالنعل . فمن ذلك ما جاء من الامر بستر العورة ، والارتياح لمواضع الخلاء والبول والاحداث ، والتستر عندها ، وعند الجماع ، في الظاهر والباطن على ما شرحناه وبينناه .

وأما النهي عن البول والغائط في الماء وعن صب الماء عليها فمثل ذلك في الباطن النهي عن شوب العلم بالشرك والكفر اذ كان ذلك مثلها . والماء مثله مثل العلم . وبيت الخلاء مثله مثل الدعوة : فيها يتخلى من الكفر والنفاق ، وقد ذكرنا أن أمثالها أمثال الغائط والبول والريح يخرج من الدبر . وفيها يتطهر بالعلم من ذلك ومن كل معصية .

ومن ذلك ما روي عن رسول الله ﷺ أنه نظر الى بيت الخلاء فقال لعلي عليه السلام : « يا علي ان لهذا البيت اثني عشر حداً من لم يعرفها لم يستكمل حقائق الايمان ، ولا عرفني ، ولا عرفك حق المعرفة . أولها ان لا يدخله الداخل الا بجداء » ، يعني بنعل . ومثل النعل مثل الظاهر ، يعني انه لا يدخل الدعوة الا من كان على ظاهر دين الاسلام . « واذا دخله قدم رجله اليسرى » ، يعني ان دخول الدعوة انما يكون من قبل الحجة لان امر الدعوة اليه . « ثم يستر رأسه حتى يخرج منه » ، يعني يستر رأسه الى حين ظهوره . « ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها (٣١ ظ) اذا جلس فيه لحاجته » والقبلة مثلها مثل الامام لا يواجه بكفر ولا بشرك . « ولا يتكئ اذا تعوط على رجله اليسرى » ، أي يعتمد في البراءة من الكفر على الحجة الذي له أمر الدعوة . « ولا يطيل الجلوس فيه » ، يعني لا يطيل التلبث على الباطل بل يسرع البراءة منه . « ولا يستجمر بوجيع ولا عظم » ، يعني ولا يتطهر بنجاسة ولا بئمة ولا يتطهر الا بعلم ولي زمانه ، لا بعلم أهل الباطل . « ويستجمر وتراً » ، يعني يجعل اعتماده في الطهارة على علم

المجلس السابع من الجزء الاول

(٣٢) بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد من عرف الحق حق معرفته واخلصه ، ووقف على حقيقته ،
وصلى الله على محمد نبيه وعلى الائمة من ذريته ، أبار عترته .
قد سمعتم معاشر الاخوان ما وجب ان تسمعه في هذا الحد الذي انتم فيه
من تأويل ما في كتاب دعائم الاسلام من اوله الى آخر باب آداب الوضوء .
ويتلو ذلك باب صفات الوضوء . فاستمعوا تأويل ذلك ، واعلموا علم يقين
واخلاص ان الذي تسمعون من التأويل ، وسمعتموه ، هو علة الظاهر الذي
تعبدتم به وباقامته . وان كل واحد منها مثبت لصاحبه ، وشاهد له ، ودليل
عليه ، وموجب لاقامته والعمل بما افترض الله تعالى من ذلك ، والعلم بما اوجب
علمه منه . فلا ترفضوا شيئاً من ذلك من ظاهر ولا باطن ، ولا تستخفوا
بأمره ، ولا تتهاونوا به ، واقبموا ذلك ظاهراً وباطناً ، كما أمر الله جل
ذكره بذلك .

فأول ما ذكر في كتاب الدعائم من باب صفات الوضوء اعتقاد النية فيه .
وقيل في ذلك انه « لا وضوء الا بنية » . وكذلك جاء في سائر الاعمال انه
« لا عمل الا بنية » لقول رسول الله ﷺ : « انما الاعمال بالنيات وانما [لكل]
امرء ما نوى . فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله . ومن كانت
هجرته لدنيا يصيبها ، او لامرأة يتزوجها ، فهجرته الى ما هاجر اليه » .
وقد تقدم القول بما سمعتموه في هذا الحد الذي انتم فيه ان مثل النية في
الباطن (٣٢ ظ) مثل الولاية . فمن لم يتول اولياء الله عز وجل الذين افترض

ولايتهم على العباد لم يقبل له عمل ، كما لا يكون العمل كذلك في الظاهر عملاً
يرجى قبوله الابنية . لان انساناً لو امسك يوماً أو أياماً عن الطعام والشراب
وما يمسك عنه الصائم ولم ينو الصوم لم يكن صائماً . وكذلك هو في سائر الاعمال .
وقد سمعتم ان مثل الطهارة في الظاهر بالماء مثل الطهارة في الباطن بالعلم المأخوذ
عن اولياء الله . ولا يكون ذلك الا بعد اعتقاد ولايتهم كما لا تجوز الطهارة في
الظاهر الابنية . والنية مثل الولاية .

ثم امروا من اراد الوضوء بعد أن ينويه أن يسمي الله عز وجل عليه :
يقول حين يبتدئ فيه « بسم الله » ثم يتوضأ . فاسم الله هو ولي اهل كل زمان ،
من كان من نبي أو امام ، هو دليل أهل زمانه على الله تعالى ، وبه يعرفونه كما
يكون اسم كل شيء دليلاً عليه وبه يعرف . فقولهم : « بسم الله » عند الوضوء
وعندما امروا بالتسمية عليه هو في باطن ذلك اعتقاد المؤمن أنه بولي الزمان
وصل الى ذلك ، وعرفه ، فيكون المستجيب عند الاخذ عليه ، الذي مثله مثل
الطهارة ، يعتقد ذلك . فان نسي ذلك أو جهله ثم اعتقد ذلك بعد ذلك فلا
شيء عليه كما جاء ذلك في الظاهر : أن من جهل التسمية أو نسيها فلا شيء عليه .
ويسمى الله اذا ذكر .

وقولهم : « لا صلاة بلا وضوء ، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه » ،
باطنه ان الصلاة (٣٣ و) مثلها مثل الدعوة كما تقدم القول بذلك . والطهارة
> مثل العهد الذي به وباعتقاد ما جاء فيه والعمل بذلك^(١) الطهارة من < كل
كفر وشرك ونفاق ومن جميع المعاصي والذنوب . لان المستجيب اذا اخذ
عليه العهد واستجاب لمافيه واعتقد ذلك عاد كيوم ولدته امه ، بلا ذنب عليه ،
ويستقبل العمل بعد ذلك . وكذلك يكون في الباطن لا يدخل الدعوة الا من

(١) نقرأ في الاصل ايضاً كلمة : صحيح

أخذ عليه العهد كما قيل في الظاهر : لا صلاة الا بطهور . ولا تجوز الصلاة كذلك في الظاهر الا بطهور . **باب ما يأتى في الصلاة من الأفعال** .
والذي وجه آخر من وجوه التأويل ان مثل الصلاة مثل أوامير قائم بالدعوة التي افتوتت في عهداء وهو محمد (ﷺ) . وهذا ما ذكرناه : بأن الشيء سمي باسم ما صحبه ولا يسميه . وان الطهارة مثلها مثل أساسه ، وهو علي عليه السلام . وقيل ان ذلك بما يدل عليه حروفها . فقيل (صلاة) اربعة أحرف . (محمد) اربعة أحرف . (وضوء) ثلاثة أحرف . و (طهر) و (علي) كذلك ثلاثة أحرف . فلا يصح اقرار بنبوته محمد (ﷺ) الا لمن أقر بأن علياً عليه السلام وصيه من بعده . وكذلك لا تكون صلاة في الظاهر من مصل الا بطهارة . ومن ذلك أيضاً قولهم : « الوضوء مفتاح الصلاة » . وكذلك لا يؤتى النبي الا من قبل وصيه . كما قال رسول الله (ﷺ) : انا مدينة العلم . وعلي بابها . فمن اراد المدينة فليأت الباب . ومنه قول الله عز وجل : « واتوا البيوت من أبوابها » . والامثال والدلائل والشواهد في هذا ومثله كثيرة . وبأني كل حد منها ما ينبغي أن يأتي فيه وانتم تسمعون ذلك ان شاء الله .
والذي جاء في الدعائم أن من سمي الله على وضوئه طهر جسده كله . ومن لم يسم لم يطهر منه (٣٣ ظ) الامواضع الوضوء . تأويله : ان من اعتقد ذلك كما ذكرنا قبل الاخذ عليه ، اعني اعتقاد المستجيب انه بولي الله وصل الى ما صار اليه كان ذلك طهارة عامة له . ومن لم يعتقد ذلك من جهله أو نسيه ويطهر بالعهد طهر منه ما اوجب على نفسه بما يؤخذ عليه فيه اذا احلص ذلك ونواه واعتقده .
والوضوء في الظاهر على سبعة أعضاء . فاربعة منها فرضها الله تعالى في كتابه بقوله : « يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين » . وثلاثة سنّها رسول الله (ﷺ) وهي الاستنجاء ، والمضمضة ، والاستنشاق . فالاربعة الفرائض مثل حدود الناطق . والثلاثة السنن على حدود الاساس . فكان الابتداء كما ذكرنا

بحدود الاساس اذ المدخل الى الناطق من قبله . ولولا ذلك لكان الابتداء بالفرائض أولى .

وقول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة » قد جاء في الدعائم انه القيام من النوم . وقد ذكرنا فيما تقدم من هذا الحد ان مثل النوم مثل الغفلة . والمستجيب ، طول ما كان فيه قبل استجابته ، في غفلة عن أمر الله وأمر اوليائه بمنزلة النائم في الظاهر . فاذا انتبه بكسر كسر عليه ، أو بمنبه له من قبل نفسه ، كما قد يتنبه النائم كذلك من ذات نفسه ، وقد يوقظه من نومه غيره ، و اراد الصلاة قصد الى بيت الحلاء . وقد ذكرنا فيما تقدم أن مثله مثل الدعوة التي فيها يتخلى من كل كفر وشرك (٣٤ و) ونفاق وخطية كما يتخلى في بيت الحلاء من أمثال ذلك من النجاسات والاقذار يتخلى كذلك من ذلك في الظاهر من أراد الطهارة في الظاهر ، وفي الباطن من اراد الطهارة الباطنة ، بالتبري من جميع ذلك . ثم يقبل على استماع العلم والحكمة اللذين مثلها في الظاهر كما تقدم القول بذلك مثل الماء الذي منه اصل الحياة الظاهرة ، كما ان من العلم اصل الحياة الباطنة الدائمة للأرواح .

فيقصد من اراد الوضوء في الظاهر الى الاناء الذي فيه الماء الذي يتوضأ ويتطهر به ، فيجعله عن يمينه . ومثل ذلك في الباطن مثل قصد المستجيب من يفيد ويأخذ عنه . فمثل المفيد في ذلك مثل الاناء . ومثل ما حواه من الماء مثل ما حواه المفيد من العلم . وتصير المتوضىء الاناء عن يمينه مثل اخذ المستجيب ذلك من المفيد من قبل ولي زمانه الذي مثله مثل اليمين ، وكذلك اخذه الماء بيده اليمنى .

فأما غسله كفيه قبل ادخالها الاناء ان كان بها نجاسة وادخالها من غير غسل ان لم يكن بها نجاسة كما جاء ذلك في كتاب الدعائم : فالكفان ههنا مثل حدود الليل والنهار . وهم حجج الناطق واساسه ، والامام وحجته . لانه اذا استكمل أمره كان له بكل جزيرة من جزائر الارض حجة . وجزائر الارض اثنتا عشرة

جزيرة . بكل جزيرة منها داع مستور مثله مثل ساعة من ساعات الليل .
ومأذون له ظاهر يكسر له على أهل الظاهر . فمن استجاب له دله (٣٤ ظ) عليه
ومثله مثل ساعة من ساعات النهار . فهم اربعة وعشرون ساعة : (١) اثنا عشر
منهم امثال ساعات الليل . واثنا عشر منهم امثال ساعات النهار . ويجب على كل
مؤمن مستجيب معرفة حقهم وامثالهم من الانفس كما قال الله (تع) : « سئوهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » امثال عقد اصابع الكفين
الاربع من كل كف التي بها يكون القبض والبسط كما بهم يقبض الناطق امور
العباد ويبسطها اذاكملوا له وصحوا . فمثل غسل الكفين قبل ادخالها الاناء مثل
تطهير من طعن فيهم ، أو واحد منهم ، أو ازرى به ، أو تنقصه ، أو قصده
بشيء من مكروه ، أو دفع حقه ، فعليه التوبة والتطهر بالعلم من ذلك . ومثل
من ليس بكفيه نجاسة مثل من لم يصب ذلك منهم ، أو لم يكونوا في وقته ،
أو لم يعرفهم ، فلا طهارة من ذلك عليه ، كما يكون في الظاهر من لالنجاسة
بكفيه يدخل يديه في الاناء ان شاء قبل غسل كفيه .

وقد ذكرنا فيما تقدم امثال الاصابع . وان مثل الابهام منها مثل الرسول .
ومثل المسبحة مثل اساسه . ومثل الوسطى مثل الامام . ومثل التي تليها (٢)
مثل حجته . ومثل الخنصر مثل باب دعوته . فبالاصابع الاربع القبض
والبسط . والابهام وحدها قابضة عليها ، وباطنة منها ، وأقواها ، واشدها ،
وبها يستم القبض والتناول بها ، كما كذلك يكون تمام امور أولياء الله أئمة دينه
بالرسول صلى الله عليه وعلى آله .

واما ماجاء في (٢٥ و) كتاب الدعائم من انه ليس من الريح تخرج من
الدبر ، ولا من النوم ، استنجاء واجب ، وان الاستنجاء من ذلك حسن لمن

(١) في الاصل : من اثني عشر

(٢) نقرأ تحت السطر : اي بصر

ابتغى به الفضل وان لم يكن واجباً . والاستنجاء غسل القبل والدبر . وذلك
يبتدأ به في الوضوء . فقد تقدم القول بأن مثل الغائط مثل الكفر . ومثل البول
مثل الشرك . ومثل الريح يخرج الدبر مثل النفاق . والنفاق في اللغة الخلاف .
فمن خالف أمر ولي زمانه ، او شيئاً منه ، فهو منافق . وبقدر ما يخالف من
ذلك يكون استغراقه في النفاق ، وان كان مع ذلك يعتقد ولايته والبراءة من
اعدائه . ومن ذلك قول رسول الله (صلح) : « الغيرة من الايمان . والمذأة
من النفاق » يعني ترك الغيرة من الحرام على الحرم . فجعل ذلك نفاقاً وان كان
صاحبه يعتقد دين الاسلام . ولا يدخل المنافق في الكفر الا ان يتبرأ من أولياء
الله ، ويعتقد ولاية اعدائهم ، فيكون في ذلك داخلًا في جملة من تولاه ، خارجاً
من جملة من ولايته لقول الله تعالى : « و [من] يتولهم منكم فانه منهم » .
فاذا فعل ذلك كان كافراً .

وفي الضرب المذكور اولاً من النفاق الذي لم يخرج أهله من ولاية أولياء
الله ، وان خالفوا أمرهم ، قول الله عز وجل يصف أمثالهم : « مذبذبين بين
ذلك لا الى هؤلاء » ، يعني انهم ليسوا من المؤمنين بالحقيقة - اذ خالفوا وليهم ،
والله يقول : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
(٣٥ ظ) في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً » - ولان الكفار
اذ لم يتولهم .

والضرب الآخر الذين خالفوا ولي أمرهم وخرجوا من ولايته ، ففي
امثالهم يقول الله (تع) : « اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون » الى قوله : « ذلك بانهم آمنوا
ثم كفروا » فهذا حكم النفاق والبيان على أهله وطبقاتهم .

فاما المنسوبون الى العلم والكلام من العامة فلم يعرفوا [من] النفاق الا
وجهاً واحداً . واختلفوا في النفاق فقال بعضهم : هو كفر ، والمنافق كافر .

وقال آخرون : المنافقون ليسوا بكفار . فباطن حكم ما تقدم القول به من انه لا يجب الاستنجاء من الريسح ، ولا من النوم ، وان مثل الريسح مثل النفاق . وانما وجب الوضوء على النائم الذي استغرق في النوم لانه لا يدري لعلة قد خرجت منه ريسح ولا يعلم . ومثل ذلك في الباطن ان الغافل عن نفسه في امر دينه والنظر فيه ، الذي مثله في الباطن مثل النائم ، قد لعلة كذلك صار الى النفاق من حيث لا يدري لغفلته . واما الكفر والشرك بالله (١) فلا تكاد الغفلة ان توقع فيهما من لم يقصدهما لان فيهما البراءة من ولاية اولياء الله والدخول في ولاية اعدائه وان كان في الشرك بعض ما يجري مع الغفلة فانه يسيرٌ خفي . من ذلك قول علي عليه السلام : « ان من الشرك ما هو اخفى من الذرة السوداء على المسح (٢) الاسود في الليلة (٣٦ و) الظلماء » ، كذلك الغائط والبول اللذان مثلهما مثل الكفر والشرك لا يكاد أحدهما ان يخفى متى كان من النائم لوجود عينه الا ان يكون من الشيء اليسير الذي لا يجد عينه ولا أثره . والظاهرة من النوم تأتي على ذلك . وسقوط الاستنجاء عن النائم و [عن] الذي يخرج منه الريسح ، معناه ان الاستنجاء انما كان لعلة ازالة اللطخ . فلما لم توجد له عين سقط ذلك . ومن استنجى استبراء وتنظفاً وطلباً للفضل كان للفضل مصيباً ، كما جاء وتقدم القول بأن من توضأ لغير حدث كان كذلك . فكذلك هو في الباطن لاتزام البراءة من الكفر والشرك اذا كان النفاق قد اصابه ، وهو لم يعتقدهما ، ولا احدهما ، اذ اخذ عليه العهد ، وان تبرأ منهما كان أفضل له . فان كان النفاق والشرك قد تداخله ثم تاب واناب الى ولي امره فاخذ عليه ، فلا بد من ان يأخذ عليه في البراءة من ذلك كله فان كان مع ذلك قد فارق ظاهر دين الاسلام لم يأخذ عليه عهد الباطن حتى يدخله في الظاهر والباطن معاً .

(١) جاء في الاصل ايضاً كلمة شطبت وهي : وباولياؤه

(٢) نقرأ ايضاً تحت السطر : اي كمثل .

واما ماجاء في الدعائم من الاستنجاء بالحجارة وما أشبهها من المدر والخرق وغير ذلك والقطن مما ينقي اللطخ ويزيله غير مانهي عن الاستنجاء به من العجم والبعر والعظام ، فالعجم النوى ؛ ومثله مثل باطن أهل الظاهر وتأويلهم الذي احدثوه بارائهم . والبعر مثل احدثهم (٣٦ ظ) والعظام امثالهم لانهم اموات في الباطن فليس يجوز التطهر بشيء من علمهم ، ولا بشيء مما احدثوه بارائهم . ويستنجدى بغير ذلك . والاصل فيه ان الماء مثله مثل العلم الحقيقي المأخوذ عن اولياء الله كما ذكرنا على ما حدوده ورتبوه وقد ذكرنا كيف تكون الطهارة به والاستنجاء . فمن لم يجد الماء ولم يستطعه مسح بالحجارة او المدر او الخرق او ما اشبه ذلك من الصوف والقطن وغيرهما . وهذا حكم من لم يجد الماء ، او لم يستطعه لعله في الظاهر .

ومثل ذلك في الباطن ان يكون المستجيب لا يجد داعياً يفيد علم ما يكون استفادته من الدعاء فمن فوقهم الذي مثله مثل الماء في الظاهر ويجد مأذوناً . والمأذون هو الذي أطلق له الكسر على أهل الظاهر خاصة ولم يطلق له ان يدعو . ومثله مثل الحجارة والتراب . وقد قال الله تعالى : « وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء » . وقال جل من قائل : « وفجرنا الارض عيونا » . فالماء يخرج من الحجارة ومن التراب . وأصله من السماء : كما قال الله سبحانه : « وانزلنا من السماء ماء بقدر فامسكناه في الارض » . وكذلك في الباطن مثل السماء مثل الناطق يقع على الرسول في وقته وعلى الامام في عصره . والصامت يقع على الاساس ، وهو وصي النبي ، وعلى الحجة وهو وصي الامام . والى كل واحد منهما يصير الامر بعد صاحبه . فمثل نزول الماء من السماء الى الارض مثل وصول العلم عن الناطق الى الصامت (٣٧ و) ثم يصير الى حدوده من الحجج والواحق والدعاة والمأذونين وغيرهم ، لكل من ذلك بقدره ، كما يصير الماء كذلك في الارض فيكون في

الانهار العظيمة وفيما دونها من الاودية والخلج^(١) والعيون والآبار والغدر وغير ذلك على ما يشاهد من قلته وكثرته وهو على ذلك ضروب : منه العذب ، والاجاج وما بينهما ، والطيب ، والآسن ، وما بين ذلك في الرائحة . وسوف تسمعون بيان ذلك عند ذكر المياه ان شاء الله تعالى . فاذا لم يجد المستفيد كما ذكرنا داعياً فمن فوقه من الحدود يفيدته ويتطهر بعلمه ، قصد مأذوناً فمن دونه من بالغ مطلق في حده فاستمتع بعلمه ، واخذ عنه ، وتطهر به ، الى ان يجد من فوقه من الحدود . والاستنجاء بالحجارة والمدر مثله في الباطن مثل الاستمتاع بعلم المأذونين ، وهو قريب من علم من فوقهم من الدعاء . والاستنجاء بالخرق وما اشبهها من الصوف والقطن والكتان واشباه ذلك مثله في الباطن مثل الاستمتاع بظاهر علم الائمة لان الثياب وما يعمل منها مثلاً مثل الظاهر . فاذا لم يجد المستفيد المستجيب غير ذلك اجزاه الى ان يجد ما سواه كما قد تمر به المدة في ابتداء امره وهو لا يفتح الا بالظاهر الذي يجب عليه اقامته ، كما قد فاتحكم ولي الله اولا بكتاب الدعائم ، وأوعب لكم فيه من جميع علم الظاهر ما قد يختصره الدعاء ويقتصرون على قليل من جملة . وقد يكون من أجل اختصارهم ذلك هلاك من يريدون حياته . ويكون باسبابه موته اذا لم يبالي في اقامة ظاهر (٣٧ ظ) دينه . وسوف تسمعون ان شاء الله تعالى في باب التيمم باقي ما ينبغي لكم أن تسمعه من ذكر التطهير بالتراب اذا عدم الماء .

فاصرفوا رحمكم الله تعالى قلوبكم الى فهم ما تسمعون . وعوه ، وتديروه ، واعملوا بما امرتم بالعمل به . واعلموا ان ظاهر ما تعبدكم الله تعالى باقامته والعمل به واجب مفروض عليكم . ودليل على ما تسمعون من باطنه وشاهد له . وكذلك يشهد الباطن له ويدل عليه . اسبغ الله (تعالى) بذلك ، كما قال في كتابه ،

(١) تقرأ بين الاسطر : الخليج النهر ج خليج .

عليكم نعمه ظاهره وباطنه . ودينه من اعظم نعمه . اذ به يوصل الى النعيم الدائم المقيم . « وتذروا » كما اخبر في كتابه ، « ظاهر الاثم وباطنه » . اعانكم الله على تأدية ما افترض عليكم والقيام به ، وعلى حفظ ما علمتمكم والعمل بما افترض عليكم منه ، وفتح لكم في المزيد من عطائه وفضله .

وصلى الله على محمد نبيه ، وعلى الائمة من آله ، وسلم تسليماً . وحسينا الله ونعم الوكيل .



المجلس الثامن من الجزء الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الخفي في وجوده . الدال بما اظهر من مبدعاته على توحيدهِ . وصلى الله على محمد خاتم انبيائه ، صلاة من عرف كيفية الصلاة عليه وعن جهة اوليائه . قد سمعتم معشر الاولياء المستجيبين من هذا الحد الذي يبسط لكم فيه باطن ما تقدم عنكم من ظاهر دعائم الاسلام من اول ابتدائه الى ذكر الاستنجاء منه وانتم الآن تسمعون ما يتلو ذلك . فمن كان وعي منكم ماسمعه وحفظه (٣٨ و) فليحافظ عليه ، وليحافظ بعد ذلك على ما يسمعه . ومن غفل عما تقدم فليستيقظ لما يستقبل ، وليسأل عما جهل . ولا يمر عليكم ما تسمعون صفحاً وانتم معرضون كما يمر الذكر كذلك صفحاً على اسماع البهائم وسائر الحيوانات والغافلين من بني آدم ، اعاذكم الله من ذلك اجمعين . وفتح لكم في حفظ علم الدين ما يبلغكم حد اليقين .

وبعد ما سمعتموه من ذكر الاستنجاء في الدعائم ما امر وابه من الاستنجاء باليد اليسرى وصب الماء عليها باليد اليمنى ، وباطن ذلك ان مثل اليد اليمنى ههنا مثل الامام ، ومثل اليسرى مثل الحجّة ، والعلم الذي مثله مثل الماء انما يصل الى الحجّة من قبل الامام كما يكون كذلك في الظاهر انما يصل الماء الى اليد اليسرى عن اليد اليمنى . ومثل الاستنجاء كما تقدم القول مثل الطهارة بالعهد في الدعوة من أحداث المعاصي . والدعوة والعهد انما يكون للحجّة اذا اقامه الامام وتميها له وجوده ، كما يكون كذلك في الظاهر الاستنجاء باليد اليسرى وحدها . ثم يكون غسل الوجه واليدين الى المرفقين ، والمسح على الرأس باليدين

جميعاً ، وغسل الرجلين باليد اليسرى ومسحها باليدين جميعاً . وذلك مثله مثل طهارة امثال هذه الاعضاء بظاهر علم الامام وباطن علم الحجة . وسيأتي بيان ذلك في موضعه ان شاء الله (تع) . فان لم يستطع المتوضئ الاستنجاء بيساره لعله تمنعه من ذلك استنجى بيمينه . ومثل ذلك مثل الامام لا يقيم حجته لعادة منعه (٣٨ ظ) من ذلك فيلي بنفسه اقامة الدعوة واخذ العهد واطلاق الدعاة الى ان يقيم حجته ، وهو الذي يصير إليه امره من بعده . فيفوض امر الدعوة ، والدعاة ، وعلم الباطن ، اليه . ويفرد هو بإقامة ظاهر الدين وامور الدنيا ، وما يقيم به أهلها ، بنفسه . وعلى هذا يكون أمر كل نبي الى ان يقيم أساساً ، وأمر كل امام الى ان يقيم حجة ، لان ذلك لا يتهاهله ، ولا يجده ، ولا يمكنه ، الا بعد مدة ، وبعد أن يتمنح من يقيمه لذلك ، ويرضى محنته ، ويريه الله عز وجل فيه من البراهين ما يجب عليه معه تفويض ذلك إليه ، مع سابق ما عنده من العلم بذلك ، المتصل به عن آباءه وما يمهده الله عز وجل به من القوة والبصيرة في ذلك . فهذا مثل الاستنجاء باليدين في الظاهر .

وأما ما امر وابه في الظاهر وجاء في الدعائم من غسل اليد التي يستنجى بها المستنجى بعد الاستنجاء حتى يذهب عنها رائحة البخر ، فمثل ذلك في الباطن ما قدمنا ذكره من ان المستنجى لا يزال يستنجى بلا عدد ولا حد أمد أبداً ما دام اللطخ بفرجه حتى ينقى ذلك . ومثله مثل المستجيب لا يزال يقبل على العلم ، ومن يفيد إياه مقبلاً به عليه ، لا يفتر عن افادته وتربيته ما دام يظهر له منه ، أو عليه ، شيء من جميع ما كان عليه من كفر ، أو شك ، أو نفاق ، أو غفلة ، أو شرك .

والشك مثله مثل المذي الذي يكون عن تذكر الجماع وشهوته في الظاهر . كذلك هو عن غير حقيقة كالشك الذي لا حقيقة معه . فاذا (٣٩ و) استنقى المستجيب من ذلك كله وجب عليه أن ينظر في أمر مفيدته ، وهو الذي رعاه وأخذ عليه ورباه ، فيشكر ذلك له ليستحق المزيد منه ، وينظر الى ما عسى

ان يلحقه من نقص من قبله لشفاعته تكون من جهة ذلك ، او خطأ يكون منه
فيزيل ذلك عن نفسه حتى يكون الذي افاده بريئاً من قول القائلين من جهته ،
فلا يلحقه نقص ولا عيب من قبله عند خاص وعام . وذلك مثل ازالة الرائحة عن
يد المستنجي . وقد ذكرنا ان مثل يده التي يستنجي بها مثل الذي يفيد العلم
والحكمة ويأخذ عليه العهد ويدخله الدعوة . فيجب عليه ما ذكرناه من شكره
ومعرفته ومعرفة حقه وبره ، وتوقى ما يلحقه من النقص من قبله .

ويجب ذلك كذلك عليه لمن فوّه من حدود البشريين والروحانيين . وقد
وصّى الله تعالى في كتابه بالوالدين احساناً . فأعلى الوالدين من البشريين نبي أهل
كل شريعة واساسه . ومن ذلك قول النبي (ﷺ) لعلي عليه السلام : « انا
وانت يا علي ابو المؤمنين » . ومنه ايضاً قول الله تعالى وهو اصدق القائلين : ملة
ابيكم ابراهيم . لان محمداً (ﷺ) دعوته وهو ابوه ، وبملته بعث . وكذلك
من دون النبي والاساس في كل عصر وزمان من امام وحجة الى مادون ذلك
حتى ينتهي الامر الى الداعي والمأذون الذي يكسر له ، ويدل عليه .

فمثل الاعلى من كل اثنين من تلك الحدود مثل (٣٩ ظ) الوالد . ومثل
الاسفل مثل الوالدة . فينبغي للمستجيب ، ويجب عليه ، بر كل واحد منهم ،
ومعرفة حقه وقدره ، وشكره وحمده ، والتجفّظ من نفسه ان لا يدخل عليه
نقصاً او ما يجده من قائل مقالا من احداثه ، وجنابته وسوء أفعاله . كما يجب
كذلك أن لا يدخل ذلك في الظاهر على الابوين من جهة ولدهما ويجب
عليه برهما وشكرهما .

وقد فضلكم الله معاشر المؤمنين بان جعل القيام في الاخذ عليكم ، وتربيتكم
وافادتكم العلم والحكمة لصاحب عصركم ، وامام زمانكم ، بلا واسطة من دونه
ولا حد . فأبانكم بفضل ذلك على عامة من مضى قبلكم غير قليل قد خصوا بذلك
من الامم أمثالكم . فاعرفوا قدر نعمة الله بذلك عليكم . واشكروا له ولولي
أمركم كنه الشكر بحسب واجبه . واحفظوا من انفسكم ما أمر الله تعالى أن

تحفظوه لئلا يلحق من اجل ما تحدثون من رفعه الله ، وطهره ، وعظمه من قول
الجاهلين بقدره بما تحدثون وتفعلون ما عسى ان يستتب لهم القول من ذلك بما
يقولون . وان كان ذلك غير ضار لأولياء الله فانه مما يصد المستضعفين والجاهلين
عنهم ، ويزري بأمرهم عندهم ^(١) . فنظفوا أيديكم وطهروها بعد طهارة انفسكم
ظاهراً وباطناً كما افترض الله ذلك عليكم . أعانكم الله على ذلك وفتح لكم فيه ،
وفي القيام بجميع ما افترضه عليكم ، والمحافظة على حدود دينكم ، وما أزمكم من
القيام به من أمر دنياكم .

وأما ماجاء (٤٠ و) في الدعائم من الامر بالاستنجاء باليد اليسرى وبغسل
القبل ثم الدبر بعده ، ألا يجمعها المستنجي في الغسل معاً ، فباطن ذلك ان القبـل
مثله مثل الباطن . والدبر مثله مثل الظاهر . والفواحش والاحداث الظاهرة
المحرمة كالزنا والسرقة وامثالها مما اجتمعت الامة على تحريم ذلك في الظاهر ،
وامثالها كثيرة يطول ذكرها . وسيأتي في كل باب منها ما يجري ذكر ذلك
فيه . وظاهر الدين قد أوجب الطهارة من ذلك والتوبة منه . ولكن لا بد من
ذكر ذلك والاخذ على المستنجب فيه فليس يجمع ذلك الاخذ عليه مع ما خفي
وبطن من الفواحش . ولكنه يبدأ بما خفي من ذلك لينبهه عليه ، ويوقظه لمعرفة
ويأخذ فيه عليه ، وينهاه عنه ، ويظهره بما يلقي اليه من الحكمة منه . ثم يذكر له
ما قد عرفه في الظاهر ويجذره منه ، يأخذ عليه فيه من ذلك لئلا يتهاون به
ويرى أن السكوت عنه يوجب إباحته . فهذا مثل ترتيب غسل القبـل
والدبر في الاستنجاء .

وأما ماجاء في الدعائم من الامر بعد الاستنجاء بالمضغطة والاستنشاق
فباطن ذلك ومثله : أن الفم في الباطن ههنا مثل الناطق الذي هو النبي (صلغ)
في وقته ، والامام في عصره . ومثل الانف مثل أساس النبي (صلغ) ، ومثل

(١) في الاصل : وعندهم .

حجة الامام، ويكنى عنها معاً بالصامت. لان الكلام والنطق وما يعبر ذلك عنه من العلم (٥٠: ظ) والحكمة والذوق واللمس، والمطعم والمشرب، اللذين^(١) بهما حياة الجسم الظاهر انما يكون ذلك من قبل الفم. كذلك يكون القيام بالظاهر من أمر الدين والعلم والحكمة من قبل الامام. وبذلك كانت الحياة الباطنة والتنفس الحقي الذي به تكون الحياة أيضاً من قبل الانف.

ومثل ذلك مثل العلم الباطن الذي يليه الامام الى حجته ويتصل بالمستجيبين من قبله. كذلك التنفس الذي من قبل داخل الفم يصير الى الانف. وقد يكون النفس أيضاً من قبل الفم اذا حدث بالانف علة تمنع من خروجه منه. كما يكون العلم بالباطن يتصل بالامة عن الامام قبل ان يقيم حجته على نحو ما قدمنا ذكره. فلاجل ذلك يكون الانسان يتنفس من فيه ولا يأكل ولا يشرب ولا يتكلم من أنفه، لأن الامام قد يقوم بأمر الامة وحده، ولا يقوم بالحجة بشيء الا ان يكون معه امام. فالمضمضة والاستنشاق مثل الاقرار بالامام والحجة وطاعتها.

وأما ماجاء في الدعائم من المرور عند المضمضة بالمسبحة والابهام على الاسنان ليستنقيها، فقد ذكرنا أن مثل الابهام مثل محمد (صلى الله عليه وسلم) ومثل المسبحة مثل علي عليه السلام، والاسنان أمثالهم أمثال الحدود المنصوبين للدعوة، بهم يستعان على تربية المؤمنين كما بالاسنان يستعان على الغذاء وطهارتهم بطهارة أصلي الشريعة: النبي والوحي، صلى الله عليها. وهم على (١٤١ و) سنتها. وانه على المستجيب ان يستن بذلك ومنه قيل: هو يستن بذلك اذا فعل ذلك بأسنانه. فهذا جملة القول في ذلك، وسيأتي بيان باقيه وشرحه عند ذكر السواك ان شاء الله تعالى.

وأما ماجاء في الدعائم [من] أن المضمضة والاستنشاق ليستا من اجل الوضوء لان

(١) في الاصل: اللذين.

الله تعالى لم يذكرهما (١) ، ولكن فعلهما رسول الله (صلح) وهما سنة في الوضوء ولا يجب تعمد تركهما ، ولا التهاون بهما ، وليس على من تركهما جاهلاً أو ناسياً إعادة : فقد ذكرنا أن مثل الفم ههنا مثل الامام . ومثل الانف مثل الحجّة . وان المضمضة والاستنشاق مثل الاقرار بالامام والحجّة ، ولم ينص الله تعالى في القرآن عليها باسمائها كما قال محمد رسول الله . ولكن الرسول (صلح) نص عليها . فاذا كان المأخوذ عليه في زمان يطلق فيه ذكرهما للدعاة ، ولا يستتران ، لم يكن للمأخوذ عليه العهد بد من التوقيف عليهما باسمائهما ، والاقرار بهما . وان كان ذلك في زمن تقية اجزاه ذلك ، أعني التسمية ، كما يجزى ذلك في الظاهر من جهل المضمضة والاستنشاق ، أو نسيهما ؛ والنسيان مثل التأخير . وذلك اذا أخر عنه ذكرهما لعلّة التقية عليهما . وقد يجري في تمثيل الباطن ذكر المضمضة والاستنشاق الى الحدود المزدوجة دون الامام والحجّة ، الى حد البلاغ والمأذون ، كما ذكرنا ان ذكر الابوين يجري كذلك . وهذا وغيره مما في معناه ، (١) عاظ يكون لكثرة الشواهد والدلائل على هذا العلم كما تقدم القول بذلك .

وأما ماجاء في كتاب الدعائم [من] ذكر الامر بغسل الوجه بعد المضمضة والاستنشاق ، وذلك أول الفرائض ، فالوجه في التأويل الباطن مثله مثل النبي (صلح) في عصره ، والامام في زمانه ، فكل واحد منهما به يتوجه أهل عصره الى الله تعالى ، وهو وجه الله الذي يؤتى من قبله ، وفيه أمثال النطقاء السبعة وهي : العينان ، والاذنان ، والمنخران ، والفم . وفيه الحواس الخمس وذلك : السمع ، والبصر ، والشم ، والطعم ، واللمس ؛ لان اللمس قد يكون باليد وبكل الجسد فيحس به كما يحس باليد ؛ وكذلك الناطق قد جمع الله تعالى فيه جميع آلات (٢) منافع الدين للعباد .

(١) في الاصل : يذكرهما .

(٢) تقرأ في الهامش ايضاً كلمة : الآيات .

فالوجه مثل غسله في الباطن مثل الاقرار بامام الزمان وبالسبعة النطقاء
والسبعة الأئمة الذين يتعاقبون الامامة بين كل ناطقين؛ وقد تقدم ذكر مراتبهم،
وصفاتهم، وأحوالهم، وطاعتهم، فغسل الوجه يجمع ذلك كله ويقع عليه؛ وابتدىء
به لما جمع من ذلك من الامثال التي غسله مثل الاقرار بها؛ وكان غسله باليدين
جميعاً مثل الاقرار بظاهر الرسل والأئمة وباطنهم .
فاما ماجاء في الدعائم من اسباغ غسله، وتحليل اللحية، وادخال الاصابع
فيها، ليصل الماء الى البشرة، وأنه ان امر الماء عليها ووصل الى البشرة اجزاه
ولا يخلها - وذلك مثله في الباطن المبالغة في الاقرار (٤٢و) والتصديق بانبياء
الله، وأئمة دينه، وعمومهم بذلك اجمعين، والايان بأولهم، وآخرهم، وبجميعهم،
وان لا يفرق بين أحد منهم، كما أمر الله (تع) بذلك في كتابه، ووصف به
المؤمنين المحلصين من عباده بقوله: «آمن الرسول بما انزل اليه من ربه، والمؤمنون
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد منهم» .
وأما ماجاء في الدعائم من الامر بغسل اليدين الى المرفقين فباطن ذلك ان
اليدين مثلها مثل الامام والحجة كما تقدم القول بذلك؛ ويجري مثلها كذلك
فيمن دونها من الحدود المزدوجة كما ذكرنا؛ فغسلها كذلك الاقرار؛ وغسلها
الى المرفقين وهما منتهى حديهما اقرار كذلك ومعرفة مجدودهما من أولهما الى
آخرهما؛ وغسل كل واحدة منهما بالآخرى مثله مثل اقامة باطن الحجة على ظاهر
الامم واقامة ظاهر الامام على باطن الحجة؛ واعتقاد ايجاب اهل الظاهر والباطن
والايان بها؛ ولان كل شيء يشك أو يختلف فيه من أمر الباطن اذا رُدّ الى
الاصل في الظاهر يتبين الوجه والواجب فيه؛ وكذلك يختبر الظاهر أيضاً بالباطن
لانها لا يكونان الا على اتفاق وموازنة؛ وما كان في الظاهر قبيحاً أو حسناً،
أو حلالاً أو حراماً، أو طيباً أو خبيثاً، كان كذلك في الباطن؛ فبعضها يشهد
لبعض، ويظهر حكمه، ويبين عنه؛ كذلك غسل اليدين بعضها ببعض مثل ذلك
مثل (٤٢ظ) تصديق الظاهر للباطن، والباطن للظاهر، وشهادة بعضها لبعض،

وان كل واحد منها يبرهن عن الآخر، ويثبته، ويقويه . يشده، ويؤكد امره ويوافقه ويطابقه، ولا يخرج واحد منهما عن حكم الآخر .

وأما ماجاء في كتاب الدعائم من الامر بتحريك الخاتم عند غسل اليدين ليصل الماء الى ماتحته، وكذلك كل شيء يحول بين الماء والجلد في الوضوء والغسل؛ فباطن ذلك عموم الاقرار على حدود الناطق والاساس بلا حائل دون ذلك من شك أو ارتياب، ولا غير ذلك مما يمنع من عموم ذلك بالاقرار، والتسليم، والمعرفة، والاخلاص .

واما ماجاء في الدعائم من الامر بعد غسل اليدين الى المرفقين بالمسح على الرأس : فالرأس في التأويل هو الرئيس . وكذلك هو في اللغة والمعارف من الكلام بين الناس . ورأس كل شيء أعلاه، وأشرفه، وأفضله . والرأس مسكن الدماغ الذي فيه العقل وبه الحواس والحياة . واذا بطلت الحواس وفسد العقل . واذا ذهب هلك صاحبه . فمثل المسح بالرأس في الباطن مثل الاقرار بصاحب الشريعة محمد صلى الله عليه وعلى آله، وتمسك بشريعته وسنته .

والذي جاء في الدعائم من مسح الرأس من اعلاه الى الجبهة، ومن اعلاه أيضاً الى القفا، لا يثير الشعر ولكن يمسح عليه، فتأويل ذلك : أن الشعر هو الذي يظهر من الرأس، ومثله مثل الظاهر الذي جاء به محمد (ﷺ) وتحتة باطن (٤٣ و) مستور به . فمسحه على الشعر وأن لا يثيره هو في الباطن : الامر بستر الباطن وأن لا يظهر منه شيئاً من كان في حد الاحرام، كما لا يجوز له محرم أن يخلق رأسه حتى يجل من احرامه . واثارة الشعر كشف البشرة . فمن احل ذلك كان المسح على ظاهر الرأس من وسط الرأس مقبلاً ومدبراً .

واما ماجاء في الدعائم من المسح على ظاهر الاذنين وباطنهما مع المسح على الرأس، فمثل الاذنين مثل الاساس والحجة . لان الاذن تعي ما يخرج من الفم . والفم مثله مثل الناطق . والاذن مثلها مثل من يعي نطقه . وهو اساس النبي وحجة الامام . ومن ذلك ماجاء عن رسول الله (ﷺ) انه تلا قول الله تعالى :

« وتعيها اذن واعية » فقال لعلي عليه السلام : « انت هي يا علي » . فالمسح على الاذنين الاقرار بالاساس والحجة ، وظاهرهما وباطنهما ، لان كل واحد منهما في حده يكون له امر الباطن . فاذا انتقل الامر اليه صار اليه من الظاهر فيكون الاقرار على ذلك لهما .

واما ما جاء في الدعائم من غسل الرجلين ، والمسح عليهما ، وان المسح هو الواجب ، فعلى الرجلين يقوم ويستقل الجسد . وهما يحملانه وينقلانه . ومثلها ايضاً مثل الامام والحجة : هما ينهضان بعالم زمانها ويحملان ثقله وينقلان اهله على مراتبهم ، ويصرفانهم في امور الدين الى حيث يتوجهون . وذلك يقع كما ذكرنا على من دونها من الحدود المزدوجة الى الداعي والمأذون ، وكل يحمل من امور الخلائق ماحمله (٣ ، ظ) الله عز وجل ، ويصرفهم فيما اذن له ان يصرفهم فيه . فالمسح على الرجلين هو الاقرار بالامام والحجة فمن دونها من الحدود المزدوجة ومعرفة الواجب لهم . والغسل تأويله الطاعة . والمسح تأويله الاقرار . فما امر الله عز وجل بغسله من اعضاء الوضوء فتأويل ذلك الطاعة لمن جعل له مثلاً في الباطن . وما امر بمسحه فتأويل الاقرار لمن جعله له مثلاً في الباطن فمن اجل ذلك كان الغسل اتم . و امر بالسباغ لان الطاعة كذلك تلزم المأمور بها في قليل الامور وكثيرها . والغسل لا بد فيه من مسح اليد فهو يجمع الطاعة والاقرار . والاقرار انما يكون بجارحتين : قول باللسان ، واعتقاد بالقلب . كذلك المسح لا يعم جميع العضو الذي مسح عليه ، ولا يصيبه الماء كله بالمسح كما يصيبه بالغسل .

واما ما جاء في الدعائم من المسح على الجبائر والعصائب وعلى موضع القطع اذا اعتل العضو الذي يجب غسله ، او المسح عليه ، فعصب عليه بعصائب ، او ربطت عليه جبائر ، وكان الماء يضر به ، وحله ان حل في اوقات الوضوء او كان قد قطع ، وان المسح على ذلك يجزي من الغسل والمسح الواجب كان عليه . فمثل ذلك في الباطن ان يكون مثل ذلك العضو الذي اعتل ، او قطع ،

قد غاب عن المستجيب امر باطنه ولم يصل الى علمه ، ولا الى من يفاتحه فيه ، ولم يجد ذلك لعل منعه منه ، أو كان قد انقطع ذلك لمحنة (١) من محن الزمان ، فانه (٤٤ و) يجري من ابتلى بذلك طهارة ظاهرة : وحده كما يجزى من ابتلى بتلك العلة المسح على ماسترها وظهر على ما استتر وغاب او فقد منها . وتلك احوال يستعاذ بالله عز وجل منها كما يستعاذ في الظاهر من العلل والبلايا التي اوجبت ذلك فيها .

واما ما جاء في كتاب الدعائم من النهي عن المسح على الخفين ، والجرموقين ، والجوربين ، والقفازين ، والعمامة ، والخمار ، وغير ذلك مما يكون على اعضاء الوضوء ، لغير علل بها تمنع من ازالة ذلك عنها ، وغسل ما امر الله عز وجل بغسله منها ، والمسح على ما امر الله (ع ج) عليه بالمسح كما تمسح العامة على ذلك وتراه جائزاً : فمثل ذلك في الباطن ان ما جعل من ذلك على هذه الاعضاء مثله مثل ظاهر أهل الباطن ، فلا يجوز للمؤمن الاقرار به ، ولا بشيء منه ، وعليه ان ينزع ذلك في الظاهر عن تلك الاعضاء ، ويغسل منها ما امر بغسله ، ويمسح منها على ما أمر بالمسح عليه . وكذلك يفعل بالباطن ويطرح ظاهر اهل الباطل فلا يقبل عليه ، ويقبل على ظاهر اهل الحق وباطنهم ، كما يغسل ويمسح تلك الاعضاء ظاهراً وباطناً كما وصفنا . فهذا باطن ترك المسح على ذلك والنهي عنه .

واما ما جاء في كتاب الدعائم من استحباب غسل اعضاء الوضوء والمسح عليها ثلاثاً ثلاثاً : فذلك في الباطن على حدود النطقاء . ومنه قول النبي (ﷺ) : « هذا وضوءي ووضوء النبيين (٤٤ ظ) من قبلي » . واستعمال ذلك مرتين مرتين فعلى الاسس . ومنه قول رسول الله (ﷺ) : « هذا وضوء من يؤتى اجره مرتين » وذلك لاقاربه وطاعته للناطق والاساس . واما واحدة واحدة فعلى الائمة . ومنه قول رسول الله (ﷺ) : « فهذا وضوء من لا يجزيه صلاة

(١) في الاصل : لمحنته

الابيه . يعنى في الباطن طاعة الائمة . لان الله عز وجل قرن طاعتهم بطاعته
 وطاعة رسوله ، فلا يقبل عمل من عامل الا بذلك . فاعلموا ، رحمكم الله معاشر الاولياء ، علم ماتعبدكم الله عز وجل بعلمه
 والعمل به ، من امر ظاهر دينكم وباطنه ، فاعرفوا قدر النعمة عليكم بذلك ،
 واشكروا للذي اولاكموها ، بارئكم جل ذكره ، ومن اجرى ذلك لكم على
 يديه و اوجب عليكم شكره ، يزدكم ، كما وعد الشاكرين ، من عطائه ، وجزيل
 نعمة اوليائه وآلائه . ويسبغ ذلك عليكم ظاهراً وباطناً كما اخبر في كتابه .
 فتح الله لكم في ذلك ، ووفقكم له ، واعانكم عليه بفضل رحمته .
 وصلى الله على محمد نبيه ، وعلى الائمة الابرار عترته ، وسلم تسليماً . وحسبنا
 الله ونعم الوكيل .

* * *

...

المجلس التاسع من الجزء الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد من عرف الحمد حق معرفته وأخلصه ووقف على حقيقته. وصلى الله على محمد وعلى آله صلاة من علم كيفية الصلاة عليه وعليهم ، وعرف فضلهم وحققهم واستكان اليهم .

قد سمعتم معاشر الاخوان (٤٥ و) تأويل ما أثبت لكم في كتاب الدعائم من ظاهر ما تعبدكم الله باقامته ظاهراً وباطناً وباطن ذلك الى آخر القول في المسيح على القدمين من صفات الوضوء . وانتم تسمعون الآن ما يتلو ذلك . ورب سامع يعرض عما يسمعه فلا يعيه ولا ينتفع به وانما تسمع وتبصر القلوب . فهلموا بها مقبلين على ما تسمعون ، معتقدين له بخالص من نياتكم واجتهادكم وورعياتكم وبصائرکم ، يزكو ذلك لديكم ، ويثبت عندكم . فان البذر والغرس لا ينبت الا فيما طاب وكرم من الارض ، وفيها يغوص الماء وتقبله . واما ما صلب منها فانه يمر الماء على وجهه من شدته وقساوته ، ويفسد البذور والغرس ، فيما خبث منها ولم يقبل الماء . جعلكم الله ممن يقبل ما يحويه ومن يلقنه ويعيه ، كما امر جل وعلا بذلك المؤمنين من عباده بقوله : « يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحییکم » فانما الحي المؤمن العالم بالدين ، والجاهل ميت كما قال الله اصدق القائلين : « اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون » . جعلكم الله ممن يحيى في الدنيا الحياة الموصولة بالحياة الدائمة في الدار الآخرة .

ومما يتلو ما سمعتموه ماجاء في الدعائم من النهي عن تقديم غسل بعض اعضاء الوضوء ومسحها على بعض ، والامر بان يؤتى به على نسق ما ذكر الله تعالى في

كتابه بقوله : « فاغسلوا وجوهكم وايديكم (٤٥ ظ) الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين » وقد ذكرنا فيما تقدم أن هذه الاربعة هي الفرائض في الوضوء . وان الاستنجاء والمضمضة والاستنشاق سنة فيه . وان هذه الثلاثة هي من السنة يبتدأ بها في الوضوء قبل الفريضة . وذا كرنا العلة التي اوجبت ذلك .

فاما العلة التي نهي لها عن تقديم بعض اعضاء الوضوء على بعض والامر بان يؤتى بال غسل والمسح عليها على مانصه الله (تع) في كتابه وسنة رسوله (ﷺ) ، لا يقدم منها ما أخراه ، ولا يؤخر منها ما قدما . فالابتداء في الوضوء غسل الكفين . وقد ذكرنا أن تأويلها في الباطن : حدود اولياء الله المنصوبون بينهم وبين العباد ، الذين بهم ومن قبلهم يوصل اليهم . وان مثل واجب غسل الكفين قبل ادخالها الاناء اذا كان بهما نجاسة ، مثل من تنقص هذه الحدود ، او بعضها ، او ازرى بها ، او نال مكروهاً منها . فلا ينبغي له ان يتوسل بهم ، وهو على ذلك فيهم ، حتى يتطهر منه بالتوبة ، ويخلص لهم المودة لجمعهم ، والمعرفة بحقهم ، ويكون ذلك اول شيء ابتداء به لانهم اول من يعرفه ويتوسل به ، ويأتي ولي الامر من قبله . فلذلك كان غسل الكفين اول ما يبتدأ به ، اذا كانت بهما نجاسة . فان لم تكن بهما نجاسة سقط فرض غسلهما . وادخلهما المتوضيء الاناء ان شاء . ومثل ذلك ان يكون سالماً من الطعن على الحدود ، او كان الامام لم يقم بعد حدوداً (٤٦ و) من دونه . وان غسل المتوضيء كفيه^(١) تنظفاً فذلك حسن وفيه فضل . ومثل ذلك ان يعتقد المستجيب ويعظم^(٢) حدود ولي الامر [أ] كانوا منصوبين أو لم ينصبوا بعد ، وذلك حسن وفيه فضل ، كما في غسل الكفين قبل الوضوء في الظاهر والباطن .

(١) في الاصل : وان غسل كفيه المتوضيء .

(٢) في الاصل : وتعظيم .

ثم يتلو ذلك غسل الفرج من اللطخ ، وانه ليس من الريح استنجاء واجب ،
وان من استنجى منه تنظفاً فذلك حسن وفيه فضل . وقد تقدم القول ان مثل
الاستنجاء من الغائط والبول مثل التطهر بالتوبة والعلم والحكمة من الكفر
والشرك بعد البراءة منهما . وهذا ايضاً من اول شيء يجب ان يتبدى به المستجيب .
لان الولاية لا تصح الا بعد البراءة ولا يكون المؤمن مؤمناً حتى يتبرأ من
الكفر والشرك .

ثم يتلو ذلك المضمضة والاستنشاق . وقد ذكرنا ان مثل الفم مثل الناطق ،
وهو الرسول (ﷺ) . ومثل الانف مثل الاساس ، وهو وصيه عليه السلام .
فمن قبل الفم يكون البيان والغذاء الذي به الحياة . ومن قبل الانف يكون
النفس الذي به ايضاً تكون الحياة . وقد تقدم شرح ما يقتضيه كل واحد منهما .
فليس ينبغي بعد البراءة من الكفر والشرك والنفاق ان يتبدى المستجيب الا
بالاقرار بالرسول وبوصيه ، وطاعتها ، ومعرفة ما يجب لهما . اذ الرسول صاحب
الشريعة (٤٦ ظ) والوصي اساس الامة .

ثم يتلو ذلك غسل الوجه . وقد ذكرنا ان فيه سبعة منافذ : العينان . والاذنان .
والمنخران . والفم . وان امثالهم في الباطن امثال السبعة النطقاء الذين هم :
آدم . ونوح . وابراهيم . وموسى . وعيسى . ومحمد . وخاتم الائمة من ذريته ،
صاحب القيامة (صلح) وآله اجمعين .

ونقدم القول بذكر العلة التي اوجبت ذلك له . ولا بد للمستجيب ، بعد
البراءة من الكفر والشرك والنفاق ، من الايمان والتصديق بمحمد (صلح)
ووصيه علي صلوات الله عليه ، ومن الايمان والتصديق بالنطقاء الستة وهم : آدم .
ونوح . وابراهيم . وموسى . وعيسى . ومحمد . صلوات الله عليهم اجمعين ، وبخاتم
الائمة ، صاحب القيامة ، صلوات الله عليه . وهو اليوم الآخر الذي ذكره الله
عز وجل في غير موضع من كتابه ، وجعل عز وجل الايام السبعة امثالهم :
فالاحد مثل آدم . والاثنين مثل نوح . والثلاثة مثل ابراهيم . والاربعاء مثل

موسى . والخميس مثل عيسى . والجمعة مثل محمد ، صلى الله عليه وعلى جميع المرسلين :
جمع الله تعالى له علم النبيين ، وفضلهم ، واكملهم ، وجعله خاتمهم ، وفضله بان
جعل السابع من ذريته ، ومن اهل دعوته وملته ، ومثله مثل يوم السبت ،
وخلق السموات والارض ، كما اخبر سبحانه : « في ستة ايام » . فكان كذلك
جميع الامر والنهي والخلق والعمل والعلم في شرائع هؤلاء النطقاء الستة . وكان
عصر خاتم الائمة (٤٧ و) عصرأ لأعمل فيه . وانما فيه الجزاء . وهو يوم القيامة .
كما اخبر عز وجل في غير موضع من كتابه انه لا يقبل فيه عمل من عامل .
وفي هذا كلام يطول . وسوف يأتي بتامه في موضعه انشاء الله (تع) .
وكذلك فقد تقدم القول ان الامامة بين كل ناطقين يتعاقبها سبعة أئمة بعد
سبعة ، حتى يكون الناطق سابعهم ، وكذلك يكون الناطق سابعهم . وكذلك
يكون خاتم الائمة سابعها ايضاً . فكان مثل غسل الوجه مثل الاقرار بهذه
الاسابيع وطاعتهم . ولا بد للمستجيب من ذلك بعد الاقرار بالرسول كما اخبر
الله عز وجل بقوله : « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله » . وذكر الايمان
باليوم الآخر في غير موضع من كتابه .
ثم يتلو ذلك غسل اليدين الى المرفقين . وقد ذكرنا ان مثل اليدين في الباطن
مثل الامام والحجة وطاعتها . ولا بد للمستجيب بعد الاقرار بانبياء الله ورسله
من معرفة امام زمانه وحجته ، ان كان قد نصبه ، او العلم ، ان لم ينصبه ،
بأنه لا بد من نصبه اياه ، ليكون الامر اليه من بعده ، والتوقيف على ذلك الى
منتهى حده . وذلك مثل غسل اليدين الى المرفقين .
ثم يتلو ذلك المسح على الرأس ، ثم على الرجلين . وقد تقدم القول بان مثل
الرأس مثل رئيس الشريعة ، وهو محمد (ﷺ) . ومثل الرجلين مثل الامام
و (٤٧ ظ) الحجة اللذين يحملان عالم زمانها وينقلانه في حدود الدين ومراتبه
كما تحمل الرجلان الجسد وتنقلانه من مكان الى مكان . وقد ذكرنا ان الغسل

مثله مثل الاقرار والطاعة . والمسح مثله مثل الاقرار . فاذا اعترف المستجيب
وآمن بالنطقاء وبامام زمانه وحجته لزمه بعد ذلك الاقرار بجميع ما أتى به
الرسول عن الله عز وجل . ثم يأتي به الامام والحجة عن الرسول .
فكان تنزيل الوضوء الظاهر في ظاهر حكم الشريعة هذا التنزيل أولاً فأولاً
على ماسنه رسول الله (ﷺ) ، والذي سنّه فعن الله أتاه ، كما قال الله سبحانه :
« قل إن اتبع الا ما يوحى الي » . وقال جل ثناؤه : « والنجم اذا هوى .
ماض صاحبكم وماغوى . وماينطق عن الهوى . ان هـ الا وحي يوحى » .
فكل ما أمر به رسول الله (صلح) من اقامة دين الله عز وجل ، فعن الله عز
وجل أتاه مانصه في كتابه . ومن اجل هذا كان الابتداء في الوضوء بما جاء في
الظاهر منصوصاً في السنة قبل الذي جاء منصوصاً في الكتاب . لانه يجري على
الترتيب كما بينا . ولا ينبغي ان يقدم منه شيء على شيء . فذلك جاء في الظاهر
ما ذكر في كتاب الدعائم انه نهى ان يقدم بعض اعضاء الوضوء على بعض . وامر
ان يؤتى به على حسب ما امر الله تعالى به ورسوله (صلح) ، وان من بدأ بما
أخره الله (ع ج) ورسوله من ذلك اعاد الوضوء حتى يكون على النسق
أولاً فأولاً .

وأما ما جاء في كتاب الدعائم من النهي عن تبعض (٤٨ و) الوضوء
وذلك ان يكون المتوضيء يغسل بعض اعضاء الوضوء ، ثم يدعه ويتشاغل بغيره
حتى تمضي لذلك مدة ، ثم يعود فيتم وضوءه على ما تقدم منه . فان ذلك لا يجزيه
وعليه ان يبتدىء به من أوله : فتأويل ذلك في الباطن أن الداعي ان اخذ العهد
على المستجيب الذي مثله مثل الطهارة فاسمعه بعضه ، ثم قطع ذلك الامر عرض
له ، وافترقا ، وتطاول ذلك ، ثم عاد الى الاخذ عليه ، لم ينبغ له ان ينسق
الكلام له على ما تقدم . ولكن ينبغي له ان يبتدأ العهد من اوله حتى يأتي عليه .
فان كان انما قطع ذلك في مقامه ، وعاد الى الكلام قبل ان يفارقه ، وقبل ان
ينسى ما تقدم منه المأخوذ عليه ، بنى على ما تقدم منه . وكذلك جاء ان المتوضيء

إذا قطع وضوءه فإنه يبني عليه ما لم ينشف الماء عن الاعضاء التي تقدم غسلها .
وجفاف الماء ههنا مثل نسيان المأخوذ عليه ما تقدم من القول عنده . وإذا كان
قريب العهد ولم ينس ذلك فمثلته مثل الذي لم يحجف ما تقدم من وضوئه لقرب
عنده . وكذلك جاء الامر ^(١) في الظاهر انه لا ينبغي قطع الوضوء لغير علة .
وهو كذلك في الباطن لا ينبغي لأخذ العهد قطعه عن المأخوذ عليه حتى يكمله
الا ان يكون ذلك لعلة لا بد من قطعها لها . فان زالت العلة في الوقت من قبل
ان ينسى المأخوذ عليه ما سبق اليه ، بنى الآخذ على ما تقدم . (٨ ، ٤ ظ) وان
تطاول ذلك ابتداء العهد من اوله ، وقطع ذلك لغير علة لا يجوز للآخذ
واللأخوذ عليه . وعلى أخذ العهد الاقبال على من يأخذه عليه بلفظه ونيته ،
وان لا يشتغل عن ذلك بشيء غيره . وعلى المأخوذ عليه الاقبال كذلك على
ما يستمع به بسمعه وقلبه ، وان لا يشتغل عن ذلك بشيء غيره . ولا يقطع ذلك
احدهما بشيء غير العهد وما يؤكده . وان يقبل المأخوذ عليه ببصره على آخذه
عليه ، وبجميع ما يثبت عنده من حواسه وجوارحه . ويقبل كذلك آخذه بذلك
عليه ، كما يكون المصلي في صلاته ، والخطيب والمستمعون لخطبته ، لا ينبغي
لاحد منهم ان يعرض عما هو فيه ، ولا ان يتكلم بغير ما يكون من الكلام في
مثله : وقد قيل ان الخطبة من الصلاة . والصلاة مثلها في الباطن مثل الدعوة .
فكما لا يجوز ما ذكرناه في الصلاة . كذلك لا يجوز في الدعوة .

وكذلك جاء الامر في الوضوء ان يبدأ فيه ^(٢) باليمنى من اليدين والرجلين
فيغسل او يمسح او لا على اليمين منها . وباطن ذلك وتأويله فيه : أن مثل اليمين
كما تقدم القول بذلك مثل الامام . ومثل اليسار مثل الحجّة . والامام أفضل
في وقته من الحجّة . وبه ينبغي ان يبدأ في الآخذ على المأخوذ عليه . ويقدم

(١) في الاصل : الامور

(٢) في الاصل : فيها

ذكره قبل ذكر الحجّة . وكذلك ينبغي ان يبدأ على المأخوذ باقامة الظاهر الذي هو القائم به على الباطن الذي يقوم به حجته بتقويضه اياه اليه . وقد ذكرنا فيما تقدم انه لا يؤخذ العهد الا على من دخل في الاسلام . وانه اول ما يبتدأ به (٤٩ و) المأخوذ عليه من العلم والتربية اقامة ما اوجبه الله عز وجل من الظاهر : فيوقف أولاً على ظاهر الائمة الذي ادّوه عن رسول الله (صلح) من الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، والحلال ، والحرام . فاذا اوقف على ذلك واطرح ظاهر اهل الباطل ، وقبل ظاهر اهل الحق ، وعمل به واعتقده ، وفوتح بعد ذلك بالباطن ، ونقل في حدوده ودرجاته بقدر ما ينبغي له .

فافهموا معاشر الاخوان باطن ما افترضه الله عز وجل عليكم ظاهراً ، واقيموا كما امركم ظاهر ما تعبدكم به وباطنه ، واكملوه وتواصوا به ، وتنافسوا فيه . اعانكم الله على طاعته ، ووفقكم لما يرضيه ، وفتح لكم فيه ، واوزعكم (١) شكر ما امن عليكم به ، وهداكم اليه .
وصلى الله على محمد نبيه ، وعلى الائمة من ذريته ، وسلم تسليماً . حسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) نقرأ في الهامش : اوزعني الله ، الهمني مق .

المجلس العاشر من الجزء الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كنه حمده . وصلى الله على محمد رسوله وعبيده ، وعلى وصيه والائمة
من ولده .

قد سمعتم ، نفعمكم الله بما تسمعون ، ولا جعله حجة عليكم في الدين ، ما جاء
في باطن ما في كتاب دعائم الاسلام من اوله الى آخر باب الوضوء للصلاة .
ويتلوا ذلك في كتاب الدعائم ذكر المياه التي يتطهر بها ، وما يجيها ، وما ينجسها .
قد مر فيما سمعتموه من الباطن ان الماء في الظاهر مثله مثل العلم في الباطن .
فكما تكون حياة الاجسام في الظاهر بالماء الظاهر (٤٩ ظ) كذلك تكون
حياة الارواح في الباطن بالعلم الباطن والحكمة . وكما تكون في الظاهر بالماء
الظاهر طهارة الابدان الظاهرة ، كذلك تكون في الباطن طهارة الارواح
الباطنة بالعلم الباطن .

ومن ذلك قول الله (ع ج) من قائل : « وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
به ويذهب عنكم رجس الشيطان ، وليربط على قلوبكم ، ويثبت به الاقدام » .
وقوله : « ونسقيه مما خلقنا انعاماً واناسي كثيراً ؛ ولقد صرفناه بينهم ليدذكروا
فأبى أكثر الناس الا كفوراً » ؛ فالعلم هو الذي يذهب رجس الشيطان ،
وبه يثبت الله الذين آمنوا ، ويربط على قلوبهم ؛ وهو الذي صرفه بينهم ليدذكروا
فأبى أكثر الناس كما اخبر سبحانه الا كفوراً به . ولم يصدق (١) به الا القليل
الذين اثنى عليهم في كتابه .

(١) في الاصل : يتصدق

وكذلك لما كان الماء الظاهر به حياة الابدان الظاهرة ، وعنه يكون النبات الذي به الاقوات . كان كذلك بالعلم الذي هو مثله في الباطن حياة الارواح الحية الدائمة في دار البقاء في الآخرة . ومن ذلك قول الله عز وجل : « وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقاً » . فالمراد بالماء ههنا العلم في الباطن . فأما الماء الظاهر فقد سقاه الله (ع ج) البر والفاجر ، والمؤمن والكافر . وأما قوله : « ونسقيه مما خلقنا انعاماً واناسي كثيراً » . والانعام ههنا اولياء الله واسبابهم الذين انعم الله بهم على العباد . واناسي كثيراً يعني الذين استجابوا لهم (٥٠٠) ولم يقل انه سقاه كل الناس .

والماء منه ما يشرب ويتطهر به . ومنه ما يتطهر به ولا يشرب كالماء الملح ، وماء البحر . والذي يتطهر به ويشرب الماء العذب . وهو على درجات في العذوبة والرقه والفضل . ومن المياه ما يحل شربه واستعماله ولا ينجس ما اصابه ، ولا يجزى الطهور به : وذلك مثل ماء الورد ، وماء النواوير ، وما يصعد من المياه من الخضر وغيرها . ومن الماء ماء اذا تغير لونه أو ريحه أو طعمه لم يجز شربه ولا الطهور به . وذلك هو الذي تغير ذلك منه من النجاسات . ومن الماء ماء يتغير لونه أو ريحه أو طعمه فلا يجوز به الطهارة ويحل شربه ولا ينجس ما اصابه . وذلك ما كان من الماء قد خالطه ما يحل ولا يحرم كالعسل واللبن ، أو قد كان خالطه خبز أو تمر أو زبيب أو غير ذلك من المأكول وظهر فيه ، وغلب عليه ، مما لم يكن مسكراً ، فلا بأس بشربه ولا ينجس ما وقع عليه ، ولا يجوز الطهارة به . ومن الماء ماء يحول ريحه ولونه وطعمه ، ويتطهر به ، ويغتسل ، ويشرب منه ، وذلك كالماء الآجن الذي يكون كذلك يستحيل في الآنية والمصانع من غير نجاسة اصابته الا انه يتقادم فيتداخله ذلك ، فليس ذلك مما يفسده ولا يحرمه ولا ينقله عن حد الطهارة .

ولكل شيء من ذلك مثل من العلم في الباطن . واصل ذلك أن الماء في الظاهر انما يستعمل للطهارة والشرب . فمثل الطهارة مثل الظاهر ، لانه انما يطهر به مظاهر

من جسد (٥٠ ظ) او ثوب او غير ذلك مما تصيبه النجاسات والاوساخ فيزال ذلك عن ذلك الظاهر بالماء . ومثل الشرب مثل الباطن لانه اذا شرب صار الى باطن الجسد وجرى في اجزائه الباطنة . فمثل الماء العذب الظاهر الذي يغتسل ويتطهر به ، ويشرب منه ، مثل العلم الذي يجري في الظاهر والباطن ويراد ان به معاً ، ويلزم المؤمن استعماله والعمل به في ظاهر دينه وباطنه . ولا يكون الباطن به مخصوصاً دون الظاهر ، ولا الظاهر مخصوصاً به دون الباطن . بل يخرجان منه معاً مخرجاً واحداً ، ويجريان كذلك فيه معاً . وهو اكثر ماتسمعون من علم اولياء الله الذي يشد ويثبت باطنه ظاهره ، وظاهره باطنه ، ويتطابقان معاً ، ولا يختلفان .

ومثل الماء الذي يجوز الطهارة به ولا يشرب فهو من العلم ما قصد به الظاهر وحده ، دون الباطن ، كالذي يبدأ به المستجيب من العلم الظاهر الذي لا يفتح له فيه . فان تعاطى المستجيب استخراج باطنه ، واستعماله في الباطن لم يكن ذلك الا عن استكراه ، ولم يعذب له ، ولم ينفع به ، بل يضره ذلك ، وان اكثر منه اهلكه . كما يكون الذي يشرب ماء البحر ، والماء المالح ، لا يشربه الا عن استكراه وشدة ، ثم [لا] ينتفع مع ذلك به ، ولا يغذيه (١) ، بل يضره . وان اُُرف فيه اهلكه .

وتفاضل المياه [في] العذوبة بعضها على بعض ، على قدر حالات الحاملين لها . فالماء اصله كله من السماء . قال الله عز وجل (٥١) : « وانزلنا من السماء ماء بقدر فأسكنناه في الارض » . واصل الماء عذب كله ؛ وبقاع الارض التي يصير اليها ، والآنية التي يجعل فيها بعد ذلك تحيله ؛ كذلك اصل العلم عن اولياء الله ؛ فاستحالاته انما تكون ممن يصير اليه ممن دونهم على مقادير احوالهم .

وأما مثل الماء الذي يحل شربه ولا ينجس ما أصابه ولا تحل الطهارة به لما

(١) في الامثل : يضره .

(٢) يشد ويثبت

خالطه من غيره من الخلال ، فمثلته مثل العلم المجرد في الباطن ؛ وحده يستعمل
كذلك في الباطن ولا تكمل الطهارة به ؛ ولا تكون الا ظاهراً وباطناً ؛ ولا
يجزى ذلك الا بالعلم الحقيقي الجامع لذلك ، المأخوذ عن اولياء الله عليهم السلام ،
المقصود به طهارات المستجيبين لدعوتهم ؛ فذلك جامع للطهارات الظاهرة والباطنة .
وما كان من الماء يتطهر به ولا يشرب فنما مثله مثل ما يقصد به الظاهر
وحده من العلم ؛ وما كان يشرب ولا يتطهر به فمثلته مثل ما يقصد به الباطن
وحده كذلك دون الظاهر ، وهو لا ينجس الطاهر ولا يغيره .

ومثل الماء الآسن المتغير لقدمه مثل علم من مضى من اولياء الله وتقائه
عهده ؛ وهو طاهر لا يضره تقادمه واستحالته للقدم ؛ ولكن ما اخذ عن امام
الزمان فهو اولى ، واعلى ، وأشرف ، وأعذب ، وأنظف ، كما يكون الماء
القريب العهد بالسماء .

وأما ما جاء في كتاب الدعائم من ان الماء يطهر ولا يظهر ، فذلك ان الماء
الظاهر كذلك انما يتطهر به ولا يطهره في ذاته غيره (٥١ ظ) وكذلك العلم
الذي هو كما ذكرنا مثله انما هو طهور للعباد ، ولا شيء اطهر منه فيطهره .
وأما ما جاء في الدعائم من ان البحر يطهر ماؤه وحل ميتته (١) ، فقد ذكرنا
مثل ماء البحر ، وهو طهور الظاهر ، كما ذكرنا وبيئنا ؛ ولم يقل انه مشروب ،
اعني البحر الاعظم ، الذي هو ملح ؛ وأما ما استبحر (٢) من الماء وكان عذبةً
فحكمه حكم الماء العذب على ما وصفنا ؛ وسند ذكر في باب الاطعمة ان شاء الله (تع)
معنى قوله : « حل ميتته » ؛ وقد ذكرنا طرفاً من ذلك فيما تقدم عند قوله :
أحلت لكم ميتتان (٣) .

(١) تقرأ في الهامش : ميتته أي صيده .

(٢) في الاصل : أبحر . وتقرأ في الهامش : استبحر أي التبر الكبر .

(٣) تقرأ في الهامش : الميتان الجواد والحوت انقشر اذا أخذ حياً وهي ميتتاها .

وأما ما جاء في الدعائم [من] ان الماء لا ينجسه شيء مادام اسم الماء واقعاً عليه، وصفته موجودة فيه، فاذا خالطه غيره فاستحال، وغلب عليه ما خالطه زال عنه اسم الماء، ولزمه اسم ما غلب عليه؛ فكذلك العلم الذي مثله مثل الماء في الباطن لا يفسده شيء مادام معلوماً معروفاً مميزاً من قول المتكفين، وآراء المبطلين، فاذا ألبسوه بباطلهم، وغلب ما لبسوه به عليه، فلم تعرف حقيقته، لم يجز استعماله؛ ومنه قول الله (ع ج) : « ولا تلبسوا الحق بالباطل » ؛ ويكون ذلك كالماء في الظاهر الذي غلبت عليه النجاسة لا يجوز استعماله في ظاهر ولا باطن، كما لا يجوز شرب الماء الذي غلبت عليه النجاسة، ولا تجزى الطهارة به .
واما ما جاء في الدعائم من الميضأة تكون بقرب المسجد يدخل الجنب والحائض فيها يده: أن ذلك لا يفسدها، فمثل ذلك في الباطن مثل علم المفاتيح (٥٢ و) لا يفسده كلام من فاتحوه بمن أحدث حدثاً ، ولا كلامهم من ذات انفسهم، لان مثل الحائض ههنا مثل المستجيب يحدث في الدين حدثاً يجب عليه ان يتطهر منه، ومثل الجنب مثل المفاتيح ومن يفتحه بالعلم، وذلك مثله مثل الطهارة؛ فما كان منها من الكلام عند ذلك ولا يلتبس به الحق بالباطل، ولا يغيره، لم يفسد ذلك العلم الذي يتفاضان فيه ولم يغيره .
وأما ما جاء في الدعائم من الكلاب والسباع اذا ولغت في الماء او [و] رده، لم ينجسه ما لم يتبين اثارهما فيه . والسباع امثال رؤساء اهل الباطل . والكلاب امثال اتباعهم . لا يفسد العلم اخذهم منه . ولا ادخلهم فيه ما عسى ان يدخلوه ما لم يغلب ذلك عليه ويغيره .

واما ما جاء في الدعائم من ان الماء لا يفسده ماخالطه من الغائط والبول، ما لم يتبين ذلك فيه، ويغلب عليه، فمثل ذلك في الباطن: ان ما ادخله اهل الكفر والشرك من كفرهم وشركهم في العلم ليلبسوا به الحق بالباطل، كما وصفهم الله عز وجل بذلك، فلم يغلب ما ادخلوه من ذلك على العلم، ولم يظهر فيه فيلتبس على طاليه، لم يفسده ذلك. فاذا ظهر فيه، والتبس به، لم يجز

استعماله ، كما لا يجوز استعمال الماء في الطاهر الذي يظهر ذلك فيه ، ويغلب عليه .
واما ماجاء في الدعائم من ان الحيوان يقع في الماء فيموت فيه ان ذلك
لا يفسده الا ان يحيل ذلك ريحه او لونه (٥٢ ظ) او طعمه ، وان ذلك ان
احاله فنزح منه ان كان بئراً ، او ادخل عليه من الماء الطاهر ان كان غديراً ،
ما يزيل ذلك عنه عاد طاهراً . فمثل ذلك في الباطن الواقع في العلم ، او الموقوع
فيه ، بجهالة وعلى غير ترتيب وتربية يهلك من اجل ذلك ، ويصير الى الكفر ،
اذا ورد عليه منه ما لا يحتمله ، ولم يكن ادخل فيه من قبله ما يلتبس من اجله ،
ان ذلك لا يفسد العلم ولا يغيره . فان ادخل فيه من قبله ما يلتبس على من يسمعه ،
ولم يجوز استعماله الا ان يزيل ذلك اهل العلم القوامون عليه ، او ان يوردوا عليه
من البيان ما يزيل الشك والالتباس منه ، كما تطهر البئر اذا نزح من ما بها حتى
يزول عنه ما ظهر فيه من نجاسة ، او يصير الى الغدير من الماء الطاهر ما يستهلك
ما كان فيه من الماء المستحيل .

فهذا تأويل ماجاء في حكم الماء في كتاب الدعائم في هذا الحد الذي فاتحكم
ولي الله به . ويتلوه ذكر الاغتسال ، وقد تقدم القول بتأويله عند ذكر الوضوء .
نفعمكم الله معشر المؤمنين بما تسمعون ، وجعلكم لانه من الشاكرين .
وصلى الله على محمد نبيه خاتم النبيين ، وعلى الائمة من ذريته الطاهرين وسلم
تسلياً . حسبنا الله ونعم الوكيل .

تم الجزء الاول من كتاب تربية المؤمنين ويتلوه الجزء الثاني منه بالتوقيف
على سدود باطن علم الدين من كتاب تأويل دعائم الاسلام .
[بنهاية هذا الجزء الاول ينتمي ما اقتطفناه من كتاب تربية المؤمنين او
تأويل دعائم الاسلام]

الرسالة الموسومة بـ:

« جهراء العقول ، وزبدة الموصول »

لسيدنا علي بن محمد الوليد قدس روحه

(١) في الأصل ، وأوبنا .

(٢) في الأصل ، وقتها .

(٣) قرأ بين الأسطر هنا بعض ، وإسلام الرجل ، - كتابنا بعد ذلك .

(٤) في الأصل ، من .

(١٤)

بِقَوْمِهَا فَالْبَسِهَا

«بِقَوْمِهَا فَالْبَسِهَا»

بِقَوْمِهَا فَالْبَسِهَا

(١ ظ) بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مختص آل محمد صلوات الله عليه وعليهم بامرار العلوم والحكم ،
وجاعلهم لدياجي الشكوك والشبهات مصاييح تلك الظلم ، والهادي بهم من
اتبعهم الى نهج الرشاد الاقوم . نحمده اذ ميزنا بطاعتهم من مشابهة الانعام ،
وغمرنا من واسع رحمته بفائض الطول والانعام ، وخلصنا بمواالاتهم من مهاوي
الخيوة والضلال ، وانقذنا بهدايتهم من لفحات الاختلاف والاختلال ، وآوانا^(١)
من حرمهم الامين الى ممدود الضلال .

ونشهد ان لا اله الا الذي تاهت العقول في اودية مسالكها عن ادراكه ،
فان نهضت طالبة له وقعت في حباثل العجز واشراكه ، وغشيها^(٢) ظلام القصور
بمحيطات^(٣) (٢ و) افلاكه ، وان قعدت عن البحث والايجاب رمتها قسي التعطيل
بسهام هلاكه ، وهوت بها امواج بجره في اسفل ادراكه . فلا ملجأ لها سوى
الاعتصام بذروة الاعتراف بالعجز عن الادراك ، ولا جنة غيره تستلام بها من
شوارع اسنة التعطيل والاشراك .

واشهد ان محمداً عبده ورسوله^(٣) الذي ارسله رحمة تستنقذ العرقى من
بحار الجاهلية ، وتعصم النفوس من الاسحار البابلية ، وتنقل من اطاعها الى
حقيقة الصورة الانسانية ، وتجمع الكافة على^(٤) الملة الحنفية ، وتنفع في صور

(١) في الاصل : واوينا .

(٢) في الاصل : وغشيها .

(٣) نقرأ بين الاسطر هنا كلمتي : « اسلام الرجل » ، كتبنا بخط مغاير .

(٤) في الاصل : عن .

اتباعها روح الحياة الابدية ، صلى الله عليه من شجرة طيبة اصلها في دار القرار ،
واغصانها متدلية الى عالم الدين بمشرق الانوار ، وسقاها (١) من جاري كلمته من
يقصر عن ادراك عظمة احد مبدعاته ثواقب الافكار ، وعلى لقاح حمل تلك
الشجرة المباركة ولباب طلعتها ، ومستخرج السكمنة في مخضر سامق فرعها ،
اب الائمة الاطهار ، وبارز سنبل زرعها ، علي بن (٢) ابي طالب ، قرين الكتاب
ومؤوله (٣) ، وفاصل الخطاب ، والحال لعقود مشكاه ، منار الحق العالي ، وينبوع
النور المتألىء ، وعلى حمل تلك الشجرة المباركة المنشق عودها الزكي عن الانوار
المتدلية الى عالم الطبيعة من عالم الملائكة ، المكني عنها بالبتول ، الزراعة انواع
الحكم في قلوب اهل الطاعة والقبول ، وعلى ثمر تلك الاغصان العالية ، ولباب
سنبل تلك الانوار المتألثة ، ائمة الاعصار ، وشموس (٤) ظ (دين الله المشرقة
والاقمار ، الكاشفي سدف الارتباب عن وجه الحق الجلي ، الزبد المستخلصة من
ذرية الحسين بن (٤) علي ، وعلى شمس الاوان والعصر ، المحتجة (٥) بظلل الغمام
لمحجوب السر ، السارية انوارها القدسانية في كواكبها الزهر ، المحية بروح
الايان من موت الكفر ، الناقلة لاهل طاعتها من محاكاة دني النحاس ، الى مضاهاة
خالص التبر ، سابع الاشهاد ، وحجة الله على كافة العباد . الامام الطيب ابي
القاسم امير المؤمنين ، عروة الله الوثقى للملتزمين ، وحبله المتين للمعتصمين .
الذي قست فيه قلوب الاشقياء لطول امد استتاره ، وانارت قلوب الاتقياء

(١) في الاصل : وسقيها .

(٢) في الاصل : ابن .

(٣) في الاصل : مأوله .

(٤) في الاصل : ابن .

(٥) في الاصل : المحتجة .

سواري اشعة انواره ، وعلى اوراق تلك الدوحة النبوية ، واعلام اشياح الدعوة
العلوية ، حدوده القائمين لاستنقاذ اسارى الطبيعة ، والقادحين نار الحقائق من
مخضر شجر الشريعة ، وسلم عليهم ورحم وكرم وعظم .

[اما بعد] ، فاني لما تعين عليّ الشكر لمن خلصني من مهاوي الشبه ،
وافتكمني من اسر العمى والعمه ، وجلا صدأ مرآة فكري بدموس التهذيب ،
واستقذني من اباطيل الغروب والا كاذيب ، واطلعتني من غرائب الحكم علي
كل سر عجيب ، استرشدته السبيل الي اداء شكره ، والسبب الذي يوجب
الزيادة من غامر احسانه وبره ، فاجابني بالخبير^(١) المروي عن الثقة ، المأخوذ
عن موالينا الائمة الهداة ، ان افضل الحسنات احياء^(٢) الاموات ، فحملتني
الرغبة في امتثال الطاعة علي بذل مالدي (٣ و) ، وان كان نزرأ حقيراً ، في
ذلك ، من الاستطاعة ، قياماً لشكر المنعم الوهاب ، وتعرضاً لما لديه من جزيل
الثواب ، فانشأت علي ما بي من القصور ، ولدي من العجز عن شأو المنشئين
والחסور ، رسالة سميتها^(٣) بمختصر الاصول ، وشرحت فيها حال المجيبين للرسول ،
صلى الله عليه وآله ، وانهم علي الاختصار والاجمال اصولهم دون الفروع انقسموا
اربع فرق ، شرحت حال اهل الخلاف من الفرق الثلاث في الرسالة المذكورة ،
ولم يكن شرح حال الفرقة الرابعة الذين هم اهل الحق ، وارباب الايمان والصدق ،
في تلك الرسالة ، لكون الكشف عن حقيقة اعتقادهم من مكنون الاسرار ،
ومحجوب علم موالينا الائمة الاطهار ، فافردت لشرح اعتقادهم هذه الرسالة ،
وسميتها بجلاء العقول ، وزبدة المحصول ، لكون ما فيها جلاء لعقول العارفين

(١) في الاصل : بالخير .

(٢) هكذا في الاصل .

(٣) في الاصل وسميتها .

وزبدة ملخصة من سابق الالغاز^(١) التي تحيرت فيها عقول المخالفين ، وجعلتها تنبيهاً لمن وفق^(٢) من الاخوان ، وهداية لمن اسعده الله من اهل دائرة الايمان ، فما كان فيها خطأ وزلل ، وبالله العياذ منه ، فمن قصور مقدرتي ، وعجزتي عن مرادي . وما كان من صواب وحق فمن متولي هدايتي وارشادي .

وهي تنقسم ثلاثة^(٣) ابواب تقابل اقسام الدين الثلاثة : الشرع . والتأويل . والحقائق . تحتوي على ثمانية وعشرين^(٤) فصلاً مقابلاً للثمانية والعشرين حداً التي عليها تقطب الدين المدار ، وبها لارض الدعوة المهادية ، سلام الله على صاحبها ، الاستمساك والاستقرار .

< الباب الاول > : في الكلام على التوحيد (٣ظ) والخلقة الجسمانية

بكلايتها وماهيتها^(٥) وكيفية . يجمع ثمانية فصول .

< الباب الثاني > : في الكلام على الخلقة النفسانية وكيفية ترتيبها

والاستشهاد عليها من الخلقة الجسمانية . يجمع ثمانية فصول .

< الباب الثالث > : في الكلام على تسلسل الامامة والولادة الدينية

من اول ابتدائها الى غاية انتهائها والكشف عن

حقائق آيات من الكتاب الكريم تضمن ذكر

التوحيد والثواب والعقاب ، ويوهم ظاهر ذكر

تلاوتها الاختلاف ، وهي تنطوي على حقيقة الائتلاف .

ويجمع اثني عشر فصلاً .

(١) في الاصل : الالفاظ .

(٢) في الاصل : وقف .

(٣) في الاصل : ثلثة ، وعلى هذا النحو يكتب الناسخ هذه الكلمة دائماً ولذا لن نشير

الى ذلك بوجه التخصيص .

(٤) في الاصل : ثمانية والعشرين .

(٥) في الاصل : مايتها .

الباب الاول

في الكلام على التوسيم والحلقة الجسمانية بكتبتها وماهيتها^(١) وكيفيتها

يجمع ثمانية^(٢) فصول

< الفصل الاول >

أقول بعون الله سبحانه ومنة وليه في أرضه صلوات الله عليه ، أنه لما كان الغرض الذي خلقت لاجله السموات والارض وما بينهما ، وارسلت الرسل ، ووجب الثواب والعقاب ، واقامت الحدود والاسباب ، هو عبادة الباري تعالى وطاعته ، كما قال سبحانه : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » . وكانت العبادة لاتصح من العابد إلا بعد المعرفة بالمعبود ، كما قال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه : « اول الديانة بالله معرفته » ، وكان لا طريق الى معرفة الله تعالى الا بعد معرفة الانسان نفسه ، كما قال النبي صلوات الله عليه ، وقد سأله سائل عن معرفة ربه فقال : « أعرفكم بنفسي أعرفكم بربه » ، كان الأولى بمن يريد سلوك طريق العبادة المؤدية الى ادراكه السعادة أن يبدأ بمعرفة نفسه التي هي سبب الى معرفة ربه ، التي بها يسعد في معاده ، ويظفر من الفوز والنجاة بمراده ، ومنها يرتقي الى معرفة ربه (٤ و) سبحانه وتوحيده ، ويمكنه تحقيق تنزيهه تعالى وتجريده ، والا فكيف يعرف الصانع من جهل صنعه ، ويمجد القادر من لم يتحقق قدرته .

(١) في الاصل : مأيتها .

(٢) في الاصل : ثمانية عشر .

ولما كانت الفرقة الرابعة من الفرق التي قدمت ذكرهم في الرسالة السابق ذكرها ، هي فرقة أهل الحق اذ اهلها هم العاملون بكتاب الله تعالى وتأويله ، العارفون بجمل الشرع وتفصيله ، العاملون بموجبات أوامره ، المنتهون عن مناهيه وزواجره ، المتحققون بجميع الخلق على جبلتها (١) ، المستخرجون شواهدا على صحة دعوة الائمة صاوات الله عليهم وحقيقتها (٢) ليصبح تقابل الدين والخلق كما قال الله تعالى : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » . فسأبين بما عندهم في ذلك من زبد العلوم ، واكشف بما لديهم من سر أرباب الله المحجوب ، إلا عن اطاعتهم ، المكتوم . وأنا آخذ عهد الله المؤكد وميثاقه المغلظ المشدد ، على من وقعت في يده رسالتي هذه من قاصري الصور ان لاقرأها (٣) ، وعلى من علت صورته ممن يقع في يده أن لا أظهرها الى قاصر صورة ولا أبدلها . فناعل ذلك بريء من الله العظيم وملائكته ورسله وائمة دينه وحدودهم ، سلام الله عليهم اجمعين ، خارج من حول الله وقوته الى حول نفسه وقوتها ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

ثم ان اول ما اقدم (٤) الكلام عليه توحيد الباري تعالى ونزيبه عن صفات بريته ، وسمات خلقته ، وان كان لا سبيل الى معرفة ذلك وتحقيقه الا بعد تحقق عظم (٥) الصنعة ، والاطلاع على سر الخلق ، لكون المطلع على ذلك ، والعالم له اكثر الله تعالى خشية ، وأعظم له سبحانه اجلالاً وخيفة ، كما قال تعالى : « انما (٤) يخشى الله من عباده العلماء » . لكني اقدم في التوحيد قرلاً مختصراً لانه الآخر من جميع العلوم والاول ، واليه في جميعها المقصود ، وعليه المعول .

(١) في الاصل ايضا بين الاسطر توجد كلمة : جليتها .

(٢) في الاصل : وحقيقتها . (٣) في الاصل : قرشها .

(٤) في الاصل : قدم . (٥) في الاصل : عظيم .

[الفصل الثاني]

< فأقول > مستعيناً بالله تعالى ، مستمداً من بركة وليه في ارضه صلوات الله عليه ، ان مبدع العوالم تعالى لاسبيل الى ادراكه ، ولا الى العبارة بلفظ قول ، ولا اجالة وهم ، ولا عقد ضمير ، لكون هذه الثلاثة خلقاً من خلقه ، وصنعة من صنعه . والخلق لا يدرك خالقه ، والصنعة لا تدرك صانعها . وقد قال بعض الحكماء ، عليهم افضل السلام ، في التوحيد قولاً جامعاً موجزاً نوره بنصه قال : اعلم يا أخي ان المدركات ثلاثة : العقل والوهم والحس . فالعقل يطلب مدركاته من طريق العلة . والوهم يطلبها من طريق الصورة والشكل . والحس يطلبها من طريق المكان . والمبدع تعالى ليس بذئ علة فيدركه العقل ، ولا بذئ شكل وصورة فيدركه الوهم ، ولا يحيط به الا ماكن فيدركه الحس . وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه في بعض خطبته في التوحيد : « وصفه تشبيه ، ونعته تمويه ، والاشارة اليه تمثيل ، والسكوت عنه تعطيل ، والتوهم له تقدير ، والاخبار عنه تحديد » . وقال أيضاً صلوات الله عليه : « ماتخيل فالتشبيه له مقارن ، وما توهم فالتنزيه له مباين ^(١) » . وقال الشخص الفاضل صاحب الرسائل صلوات الله عليه : اعلم يا أخي أيديك الله وإيانا بروح منه ، لا ينبغي ان يقال ان الباري ذات ، لان الذات حامل الصفات ، كالجسم واعراضه ، والنفس وأفعالها . ولا يقال انه موجود ، لان الموجود يقتضي موجدأ أوجده . ولا يقال انه شيء ، لان الشيء يقتضي شيئاً شيئاً ، وهذا شيء لانهاية (ه و) له يقف القائل معها . ولا يقال انه حي بذاته ، عالم بذاته ، لكون هذه الصفات لا يتخبر ان تكون ^(٢) معه قديمة أو محدثة . فان ادعى مدعي قدمها كان جاهلاً لكون القول بقدم

(١) في الاصل : مباين .

(٢) في الاصل : يكون .

كثرة يقتضي وجود من خصص كل صفة منها بما اختصت به دون الآخر ، فذلك
المخص هو المبدع ، لاهي . وان قال (١) قائل انها محدثة فقد جعل البارئ تعالى
محلاً للمحدثات ، وشارك خلقه في ذلك ، وهو يتعالى عنه علواً كبيراً . ومن
قال ان افعال العباد ترضي الرب وتسخطه ، فقد أجرى عليه الحالات والاستحالات ،
لاستحائته من الرضى الى الغضب عند المعصية ، ومن الغضب الى الرضى عند
الطاعة ، والله تعالى منزّه عن ذلك . وافعال العباد راجعة عليهم كما قال الله
تعالى : « من عمل صالحاً فلنفسه ، ومن أساء فعليها » .

غير اننا نقول إنا لما نظرنا الحلقة وكونها بعد ان لم تكن ، علمنا ان لها مبدعاً
تعجز عقولنا عن ادراكه . فهذا قوله عليه السلام . فلا يعتقد في المبدع تعالى الا
ما قاله امير المؤمنين صلوات الله عليه في العجز عن الادراك :

العجز عن درك الادراك ادراك والبحث عن سر كنه الذات اشراك
والكشف عن مستجنات الغيوب عمى عليه من ظلمات الجهل (٢) أفلاك
فكل ما نطق به الكتاب الكريم ، أو عبرته العلماء والحكماء من الالفاظ ،
دعا إليها الانحصار في رق العبودية لمن يخاطب به . كما قال سيدنا المؤيد ، أعلى
الله قدسه : « اللهم يا من وقع اعترافنا بصدق ما قلته في محكم ذكره ، (ه ظ)
اذ يقول وقوله الحق المبين : « وما قدروا الله حق قدره » . اناسألك المسامحة
لمن هو من رق العبودية في ضيق الانحصار ، اذا تناول ذكرك بغير ما انت أهله
بجكم الاضطرار ، فإنما هو ذنب مشفوع بالاستغفار .

الفصل الثالث

ارجع الى ما اردت ذكره من الكلام على الحلقة و كفييتها ليقوم برهان ما

(١) في الاصل : يقال .

(٢) نقرأ في الاصل ايضا كلمة : العجز .

قدمت ذكره من تنزيه الباري تعالى عن الادراك ، ويصح قول امير المؤمنين صلوات الله عليه : « دار الملك في ملكه ، وانتهى مخلوق الى مثله » .

فأقول بعون الله تعالى ومادة ووليه في ارضه عليه السلام ، ان المبدع تعالى ابدع العقل الاول المسمى بالقلم والسابق والمبدع والموجود الاول ، وكان ، كما ذكر سيدنا حميد الدين أعلى الله قدسه ، نعني العقل الاول ، ذا نسبتين : نسبة الى مأمنه وجوده ، وهو بهذه النسبة عقل . ونسبة الى ذاته وهو بهذه النسبة معقول . فكان عن (١) هاتين النسبتين شيئان : احدهما عقل قائم بالفعل ، وهو عن النسبة الاشرف ، وهو المسمى بالانبعاث الاول . والآخر قائم بالقوة ، وهو عن النسبة الادون ، وهو المسمى بالهيولى والصورة ، وهو الكائن أصلاً لعالم الجسم .

ثم كان عن العقل الاول ، والانبعاث الاول ، سبعة عقول قائمة بالفعل ، وجود كل واحد منهم عن الآخر لا فرق بينهم في الحياة والقوة والقدرة والكمال الاول والثاني إلا برتبة السبق في الانبعاث . ثم ان العقل الاول ، والانبعاث الاول ، والعقول السبعة المجردة ، لما نظروا الى العقل القائم بالقوة وقصوره عن حاق مراتبهم ، عطفوا به فضلهم (٦ و) وشرفهم وتحننهم عليه بأنوارهم ، ليخرجوه من القوة الى الفعل ، اذ من شأن الفاضل العطف على المفضول ، ومن سبيل السابق الى الخير التحنن على المسبوق . فسرت إليه موادهم وبركاتهم ، فجعلوا منه ما هو فاعل : كالافلاك والكواكب التي هي الابعاء ، وما هو منفعل : كالاركان التي هي الامهات ، وكانت النتيجة بين الابعاء والامهات المواليد . وكان آخر المواليد وزبديتها ، وصفوتها ، وخلاصتها ، هو الشخص البشري المأمور المنهي المخاطب (٢) من العقول البرية بالوسائط من الصفوة البشرية ، الممدة بالمواد الملكووية التي لأجلها خلقت السماء والارض .

(١) في الاصل : عنه .

(٢) في الاصل : المخاطب .

الفصل الرابع

ولما كان نوع البشر صفوة الخلق وزبدتها، وخالصة البرية وغايتها، كما سنوضحه في موضع ذكره من هذه الرسالة ان شاء الله تعالى، وكان الشخص الانساني منقسماً قسماً : احدهما جسمه الكثيف المركب المنحل المعتدي من لطيف عناصره، المجموع من متفرق جواهره . وثانيهما نفسه المحركة (٢) لجسمه حركة الاختيار، الجالبة اليه المنافع، والدافعة عنه صنوف المضار (٣)، الكائنة فيه كالسراج المشعل في الليل (٤) المظلم، وكالمعنى المكمل للفظ المتمم، كان الكلام على قسمه الاول الكثيف اولى (٥) بالتقديم، واقرب للتعريف والتفهم، لكون احواله حسية مشاهدة وكثيفة، الى معرفة اللطيف قائدة، وبمن قارنه التوفيق الى مورد النجاة هاجمة واردة . وكان هذا الشخص البشري كما ذكرت مولود العالم بكليته، وزبدته المسلوقة من جملته، فوجب تقديم الكلام على كلية الخلق، (٦) وجملة البرية، لينساق الكلام الى هذا الشخص الجزئي، ويقوم لمن وفقه الله في ذلك برهان الحق الجلي .

< فأقول > بعون الله تعالى ومادته ووليه في ارضه صلوات الله عليه: ان الخلق الكلية الجسمانية مجملتها مرتبطة بعضها ببعض، مرقية بعضها لبعض الى الحالة الاعلى، فاعلة بعضها في بعض تليطياً ونقلاً وعقداً محكماً وحلاً. وهي تنقسم ثلاثة اقسام. احدها عالم الافلاك والكواكب، فالافلاك اكر وهمية لطيفة شفاقة بعضها

(١) في الاصل : إنشاء

(٢) في الاصل المتحركة

(٣) في الاصل : المضار

(٤) في الاصل : البين

(٥) في الاصل : أول

في افق بعض . فأعلاها و اشرفها وأصفاها وأطفها الفلك المحيط، ويُسمى الاطلس
خلوه^(١) عن الكواكب وسائر النجوم . وفي ضمنه، وتحت دائرته، فلك البروج،
وفيه جميع النجوم المسماة^(٢) بالكواكب الثابتة . وهو مقسوم اثني عشر قسماً .
كل قسم منها برج . ستة من هذه البروج أبداً طالعة^(٣) فوق الارض ، وستة
منها غاربة يجهبها ظل الارض . وفي ضمن فلك البروج فلك زحل . وفي ضمن فلك
زحل فلك المشتري وفي ضمن فلك المشتري فلك المريخ . وفي ضمن فلك المريخ
فلك الشمس . وفي ضمن فلك الشمس فلك الزهرة . وفي ضمن فلك الزهرة فلك
عطارد . وفي ضمن فلك عطارد فلك القمر . وكل كوكب من هذه الكواكب
السبعة المذكورة التي أولها زحل وآخرها القمر في فلكه المنسوب اليه ، لا يشترك
فيه سواه . فهذا هو القسم الاول الجرمانى الخفيف .

< الفصل الخامس >

والقسم الثاني هو الامهات الاربع التي هي النار والهواء والماء والارض .
فكان في ضمن (٧٧) فلك القمر الذي هو ادنى العالم الجرمانى كرة النار، التي هي
أعلى الامهات واقربها الى عالم الافلاك بالمكان . وهي دائرة تسمى الاثير .
افرطت فيها الحرارة واليبس من شدة حركة الافلاك وقربها عنها، لانه لا يتولد
من كل حركة قوية الا حرارة مفرطة، ويبس .

وضمن كرة النار هواء يحيط بالارض ذو حالات . فالاعلى منه مما يلي الاثير
حار وطب لبعده من الحركة بعداً معتدلاً . والاسفل منه مما يلي الارض بارد .

(١) في الاصل : بخلوه

(٢) في الاصل : المسماة .

(٣) في الاصل : طالعا

يابس لبعده عن الحركة والحرارة . وكان مما يلي الارض من ذلك اشد برداً
ويبوسة لبعده من الحركة وقربه من السكون الذي هو الارض . لأن العناية
الالهية بمشيئة المدبر تعالى من اقداره السارية في الخلق .

> لما < كان الغرض من المدبر اظهار زبدة الخلق ، ولطيف الالمات التي هي
المعدن والنبات والحيوان ، وكان الكون غير ممكن حين يفرض احد الطبائع
إما [ب] الحرارة أو اليبوسة أو البرودة أو الرطوبة ، قدر تعالى من اقداره ، ان
رمت الكواكب السابق ذكرها عند اول حركة ، في أول وهلة ، بأشعتها الى
وجه الارض المتكاثف الصلد ، فلم يكن لتلك الاشعة منفذ فيه لصلابته وتداخل
اجزائه الارضية ، فعادت تلك الاشعة راجعة في كرة الهواء التي تلي وجه الارض ،
فأسخنته ، وعدلته ، وأكسبته حرارة معتدلة هي بالنسبة الى حرارة الاثير
برودة ، فيها رطوبة معتدلة عدلتها تلك البرودة واليبوسة ، فكان صعودها راجعة
الى حد ما (٢) في ذلك الهواء ، وهو المسمى كرة النسيم ، فصلح ذلك الهواء المعتدل
أن يكون قواماً (٣) وغذاء ومعيناً على نشوء المواليد بقدره المدبر المنشيء ،
وكان مما يلي كرة النسيم بارداً يابساً على حالته الاولى المذكورة ، وهو المسمى
كرة الزمهرير .

> ارجع < الى ذكر ترتيب باقي الالمات ، وانما قطعنا عنها العبارة عن
حالات كرة الهواء واختلافها عنها .

ثم ان في ضمن كرة الهواء كرة الماء . وهو كرة رطبة سيالة محيطتها بالارض ،
هي بالحقيقة كرة النسيم ومرکز الماء وأصله المنحل عنه . ولذلك هو بالحقيقة محيطتها
بالارض . فأما الماء المنحل عنه ، المتولد منه ، فليس له احاطة بالارض كلية ؛ وفي
ضمن كرة الماء . كرة الارض . وهي اجزاء صلبة ومتداخلة أشد التداخل ، مفردة

(١) في الاصل : الان .

(٢) نقرأ في الاصل ايضاً كلمة (من) بين الاسطر .

في البرد واليبس. فصلحت بعناية المدبر أن تكون مركزاً لتستقر عليها المواليد، وكان وقوفها في ضمن الاكر الحاوية عليها، واستمسكها مع كثافتها وصلابتها وثقلها وكون كل كثيف لاقرار له الا بمسك يمسه، أو حامل يحمله، بعناية عن المدبر تعالى من اقدره سارية في الاوتاد والقطبين وهي الاوتاد الجاذبة لها جذب حجر المغناطيس للحديد لقوة المناسبة بينهما، والعناية السارية فيها.

وهذه الاوتاد هي الطالع، وهو مما يلي المشرق. والغارب، وهو مما يلي المغرب. والعاشر، وهو مما يلي وجه الارض من اعلا، ويقال عليه وسط السماء. والرابع، وهو مما يلي وسط الارض من اسفل. والقطب الجنوبي، وهو مما يلي اطراف الارض من الجنوب تحت مدار سهيل. والقطب الشمالي، وهو مما يلي طرف الارض (٨٠) من الشمال تحت مدار الجدي.

وقد رمز الحكماء على ذلك بمثال محسوس عياني. وذلك انهم عمدوا الى بيت فجعلوا في حيطانه الاربعة اربع احجار من احجار المغناطيس، وفي سقفه حجراً، وفي قعره حجراً. ثم ادخلوا اليه قنديلاً من الحديد فتجاذبته تلك الاحجار من جهاته الست، واعتدلت قواها، وتساوى جذبها لكون المناسبة فيما بين وبين ذلك الحديد مناسبة واحدة، لازيادة فيها ولا نقصان. فوقف القنديل في وسط هواء ذلك البيت بغير عمد، ولا حبل، ولا بمسك غير تلك المناسبة السارية. ولولا ما نشاهده من فعل صغير هذه الاحجار المغناطيسية وجذبها لصغير الحديد لم نسلّم جذب تلك الاحجار لذلك القنديل من غير مشاهدة ولا برهان. واذا كان هذا مشاهداً في صغير الحلقة فغير ممتنع كونه في كبيرها، لا سيما وسريان العناية اليه اكثر، وحظه من القدرة الالهية اوفى وأوفر.

فهذا هو القسم الثاني الذي هو الامهات الاربعة.

< الفصل السادس >

والقسم الثالث هو المواليد التي هي المعادن والنبات والحيوان . فكان المعدن أقرب الى الارض وأدنى منها مناسبة في الكثافة والصلابة والثقل . وهو في ضمن الارض ملاصق لها بكليته ، غير منفصل عنها . وكان النبات مما يليه في الرتبة وقد فارق الارض ببعضه ولازم باطنها ببعضه الذي هو العروق يمتص بها لطائف المعدن المستتربة (٨ ظ) في باطن الارض التي قد تهيأت للانجذاب (١) والصعود الى مرتبة النبات . وكان الحيوان مما يلي النبات في الرتبة ، الا انه قد فارق الارض بكليته ، وان كان مكباً عليها للاغتذاء مما هو عليها من النبات ، جاذباً له الى ذاته ، مرقياً له الى المرتبة الحيوانية من المرتبة النباتية ، كجذب النبات المعدن وارقائه الى المرتبة النباتية (٢) .

< ثم > ان القسم الاول الذي قدمنا ذكره ، الذي هو عالم الافلاك ، قائم من الحلقة الكلية الجسمانية مقام الذكور عن الحلقة الجزئية الحيوانية . والقسم الثاني الذي هو الامهات الاربع قائم من الحلقة الكلية الجسمانية مقام الاناث من الحلقة الحيوانية الجزئية . < ولما > كانت النتيجة من بين الآباء والامهات لاجتماع بعضهم ببعض هي المواليد ، فلنبين ، بعون الله تعالى ومنة وليه في ارضه صلوات الله عليه ، كيفية حدوث المواليد عن هذه الآباء والامهات الكلية . < فأقول > ان المدبر تعالى مقدر على ذلك ، لما رتب الحلقة على ما قدمنا ذكره من الترتيب ، وركبها سبحانه على محكم هذا الصنع العجيب ، جعل الفلك

(١) نقرأ في الاصل ايضاً كلمة : للانجذاب .

(٢) تكرر في النص قوله . كجذب النبات المعدن وارقائه الى المرتبة النباتية .

المحيط أعلى الافلاك ، اذ هو أشرفها وأعلاها وأصفاها وألطفها ، وهو الحاوي للخلقة بأسرها ، المستولي على جميع أمرها ، فهو يقبلها في ضمنه قلبه الهية كلية في كل يوم ليلة .^(١) والشمس الكائن مركزها وسطاً من افلاك الكواكب السبعة السابق ذكرها (٩ و) متى كانت سائرة من المشرق الى المغرب على وجه الارض يسمى نهراً ، ومتى سارت من المغرب الى الشرق بتلك الحركة الكلية من المحيط محتجباً ضوءها^(٢) بظل الارض يسمى ليلاً . وكانت بكونها على وجه الارض طالعة تسخن اشعتها السارية منها وجه الارض وما يليها من الهواء ، وتحدث فيها حرارة ويبساً . ومتى كانت تحت الارض في الدوران اعتدلت تلك الحرارة ، وخلف الشمس القمر برودته ورطوبته فعدّل ذلك الحرارة واليبس ، فيكون بهذا التعادل والتناوب ونشوء الخلقة ، وجعل الى كل كوكب من الكواكب السيارة تدبير الخلقة منفرداً بها ، وسائر الكواكب ترافده^(٣) في التدبير مدة ماشاء المدبر .

فجعلت اشعة الكواكب السارية منها بتحريك المحيط لها ، وسريان قواها في الامهات ، تحل قوى الامهات الاربعة الكلية قوى لطيفة جزئية^(١) ، وتعصر من كل ركن بخاراً لطيفاً معتدلاً صاعداً من اربعة الاركان ، فيصير مزاجاً ، وبعضه مع بعض ممتزجاً ، قد استخرجته تلك القوى الفلكية السارية واصعدت والفت بينه وزاوجت^(٢) بين اجزائه الارضية ، واجزائه المائية والهوائية والنارية ، فامتزج بعناية المدبر امتزاجاً تاماً ، وانعصر مطراً ، فوقع على تلك

(١) هكذا في الاصل ولعل الاصح أن نقرأ في كل نهار وليلة .

(٢) في الاصل ضوءها .

(٣) نقرأ ايضاً في الاصل كلمة ترادفه .

(١) في الاصل : جزوية .

(٢) في الاصل : زواجت

الاجزاء الارضية فعدتها ، ولطيفها ، وجذب قواها ، ثم صعد بخار تلك الماء ،
وبخار الارض ، ومازجتها أيضاً اجزاء لطيفة من الهواء والنار ، وانعصر مطراً
ألطف وأعدل من الاول ، فانعدت منه المعادن ، فكانت تلك الحركة السارية
من الآباء ، التي هي الافلاك ، فاعلة في الامهات ، التي هي الاركان ، في مخضها
(٩ ظ) واستخراج صفوها ، والمزاوجة بين متعدياتها ، فعمل حركة الذكران
من الحيوان في الاناث منها في مخضها عند حركة الجماع ، فظهر صفو طبائعها
الاربع ، التي هي : الصفراء والسوداء والدم والبلغم ، وجمع ذلك ومزاجه
وحصوله في الرحم نطفة تترج بنطف الذكران الحاصلة منها أيضاً بتلك الحركة
كما امتزجت لطائف الامهات بلطائف القوى الفلكية الحادثة جميعه عن الحركة
الكلية ، فيكون نشوء كما يكون نشوء تلك (١) حكمة حكيم وتقدير
عزيز حكيم .

ثم ان المعادن انسحقت وانطحنت بعد المدة التي شاء المدبر وعلم ، واستترت
وصعد لطيفها بخاراً مع لطائف الامهات ، وانعصر الكل مطراً أشرف وألطف
من الاول فوقع على تلك الاجزاء الارضية المستترية المتلطفة ، فكان منه انواع
النبات على اختلافها ، شريفها ومشروفها ، ثم انهشم واندق (٢) ما وجب انقسامه
من النبات فصعد [ت] منه بخارات ألطف من تلك الاولى ، واجتمعت بلطائف
ما انحل من الامهات ثالثة ، وانعصرت ، وكان منها مطر (٣) ألطف مما تقدمه
ووقع على تلك الاجزاء الارضية المتهيئة ، وكان منه انواع الحيوان نشوء من
الارض ، وذلك أنه وقع لطيف ذلك المنعصر من البخار على لطيف المياه الكائنة

(١) نقرأ في الاصل حسب الترتيب التالي : تلك نشوء

(٢) نقرأ في الاصل ايضاً كلمتي تنهشم وتندق .

(٣) في الاصل : مطرا .

في الارض عن تلك الامطار المتقدمة ، فتكون منها سائر الحيوان الخرس
المكبوبة على اختلاف انواعها ، شريفها ومشروفها. وقدمت العناية الالهية لها،^(١)
اعني انواع الحيوان ، جنس النبات غذاءها (١٠) وقواماً ومادة تستعين بها على
بقاء ذواتها وتخلف بها ما ينحل من اجسامها كما قدمت لجنس النبات المعادن
المستتربة غذاءه وقواماً ومادة تستعين بها على قوام ذاتها .

الفصل السابع

ولما كان نوع البشر ، سيم الانسان بالحقيقة ، هو صفو الحلقة ولبها ، واول
الفكرة كما قالت الحكماء ، وآخر العمل ، وغاية الموجودات الذي اليه انتهت
وعنده وقت ، اذ لم يكن بعده مرتبة من الحلقة يرتقي اليها المرتقي في الحالة
الاولى الجسائية ، وكان تهيئاً للمرتبة التي فوقه ، التي هي مرتبة الملائكة ،
كان لكون جسمه في الفطرة اول في بدء وجوده حالة أشرف مما تقدمه من
المواليد ، اذ هو زبديتها ومحضها وخلاصتها .

وذلك ان الكواكب المتقدم ذكرها اجتمعت بمشيئة المدبر تعالى في بيوت
اشرافها ، وهي افضل حالاتها التي عليها جبلت ، وفيها اقيمت ودبرت ، فسرت
حينئذ اشعتها ، فمخضت الامهات مخضاً معتدلاً ، واصعدت صفو المواليد الثلاثة
متمزجاً بصفو الامهات الاربع بخاراً معتدلاً ، لطيفاً ، شريفاً ، بحسب الشكل
الافضل الفلكي . وقد تهيأت الارض وتعدلت ، ولطقت المياه السابق ذكرها
من الامطار المتقدمة ، وخدمتها خدداً معتدلة عميقة متوسطة ، بقي في ذلك
الحدد صفو تلك الامطار الكائنة في الارض أولاً ، وخلاصتها كامنة فيها . ثم
انه انعصر البخار المتلطف المجتمع لطائف الامهات والمواليد انعصاراً لطيفاً ،

(١) نقرأ في الاصل ايضاً كلمة : عليها

فانحل مطراً نظير المني ، فوقع في تلك الحُدد المتهيئة كتهيؤ أرحام الحيوان ، وكانت تلك المياه الباقية في الحُدد قد حركتها العناية (١٠ ظ) الالهية بوساطة الحركة الجرمانية تحريك الاناث لاجراج ما عندها من النطف الى الارحام عند الاجتماع بالذكران ، والتهيؤ لقبول ما يرد عليها من ذلك الماء ، فالتقى الماءان ، وامتزجا واعتدلا ، وجعلت اشعة الكواكب تدبرها ، والحرارة الكائنة في عمق الارض تسخنها فتوقفها الى اعلى تلك الحُدد ، والنسيم البارد المعتدل على وجه الارض يضرها بيوذه فيعيدها راجعة الى عمق تلك الحُدد ، فلبثت بين الصعود والهبوط مدة حتى انعقدت ، وأثرت فيها الكواكب بحسب تديير المدبر العقد والحل والتخطيط وانشاء الاعضاء وتصويرها .

وتولاها كل كوكب شهراً . فأولها زحل وآخرها القمر . ثم عاد التديير الى زحل عدة الثامن ، فسكنت تلك الجملة الكائنة في تلك الحُدد عن كثير الحركة ، وكانت في تلك الحالة شبيهة بالنائم الغافل ، الى ان عاد التديير الى المشتري ، السعد الاكبر ، فانشرها وقواها بسرمان مادته بحسب ارادة المدبر ، فتجركت وقعدت وتنفست من مسامها (١) التي قد تهيأت لها ، واستنشقت النسيم الحسي المعتدل ، وواصلها روح الحياة الحسي بوساطته وازدادت قوة ، وجعلت تعتدي بمسام جسمها من فضلات تلك المياه الدغنية المنعقدة . فحين وفي لها اثنا عشر شهراً اخرجت من تلك الحُدد منتصبه قائمة ، وتناولت ما دنا (٢) منها من النبات مغتذية بما يصلح ان يكون غذاء للبشر كالتين والعنب (١١ و) وما اشبه ذلك من الفواكه مما هيأه لها المدبر تعالى وتقديس مقدره ، وكانت قدرتها وتصرفها وجتها في حالة ابن اربع سنين من مواليد البشر الكائنة منهم بالتناسل ، وانما كانت حالته اعظم ، اعني هذا المولود الابداعي ، لعظم الابوين اللذين (٣) هما

(١) نقرأ بين الاسطر ايضاً كلمة : منافسها .

(٢) في الاصل : دني

(٣) في الاصل : اللذين .

السماء والارض . وكان المتكون من صفو تلك المياه ذكر ان البشر . ثم تكونت مع ذكر من فضلة مائه بعد كماله انثى . وكانت اختالته . وجرى بينهم المناكحة (١) على حسب ما شرعه لهم صفوتهم من تزويج بعض منهم اخت الآخر ، وذلك مصداق قول الله تعالى : « والله انبتكم من الارض نباتاً » .

الفصل الثامن

ولما كانت (٢) هذه الولادة الابداعية في بدء الامر ، وكان الكلام على الدور الحادث فيه محظوراً ، لكونه من اسرار اولياء الله صلوات الله عليهم ، التي نهوا عن كشفها ، كان الاولى بي الكلام على الحلقة الكائنة في دورنا ، القائمة لعياننا .

وذلك ان جسم الانسان مركب من لطائف فضلات أغذية والديه ، الحاصلة عندهما من المواليد الثلاثة التي هي المعادن والنبات والحيوان ، لانه مشاهد ان الانسان يغتذي بلطائف هذه الثلاثة ، ويدفع ثقلها (٣) الى المخرج ، ويصعد قواها ولطائفها الى اعضاء الجسد . فتمت اجتماع الرجل بالمرأة امتختضت تلك اللطائف الحاصلة كامتخاض قربة اللبن . فامتاز صفوها زبدة منسلة في صلب الذكر ، الى ان يضعها في رحم الانثى ، وقد انسل كذلك بعد الامتخاض من المرأة مثلها ، والتقتا وامتزجتا وانعقدتا (١١ ط) فصارتا شيئاً واحداً ، وزبدة واحدة ، وأحاط بها دم الطمث ، وانعقد حولها مشيمة ، وانفطرت تلك الجملة فطراً ، هو المسمى بالسرة ، قد انعقد فيه قضيب يمتص الغذاء من صفو ذلك

(١) في الاصل : المناكحت .

(٢) تكررت هاتان الكلمتان في النص الاصيل .

(٣) نقرأ أيضاً كلمة : سفلهما .

الدم ودهنيته ، كما حقق ذلك وبرهن عنه سيدنا محمد بن علي بن ابي يزيد ، اعلى الله قدسه ، في رسالة المطبخ ، بعبارة يقصر ^(١) عن تعبيرها اكثر المعبرين ، ويجلو ضياؤها ^(٢) عقول المستبصرين .

> ثم < ان تلك الجملة يتولى تدبيرها كل كوكب شهراً ، يظهر فيها فعلاً ، ويحدث امراً ، الى تمام الحلقة ، ووفاء المدة وظهور الشخص كأحد والديه ، وتربيته بينها بلطف تدبيرهما وتحننهما عليه ، حتى يبلغ مبلغها ^(٣) في الكمال الجسمي ، وينتهي الى حدهما في الابدان النسلي ، وذلك غاية مبلغه الذي يبلغ اليه ، ونهاية مداه المجدول في خلقته عليه .

فهذا شرح عن الحلقة الجسمانية اورده ليكون دلالة على الحلقة النفسانية . ولم ابالغ فيه تحريماً للايجاز ، وعلماً بكون الموالي عليهم السلام قد اوضحوا في كتبهم من شرح ذلك ما في يسره مقنع .

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله . وصلواته على رسوله سيدنا محمد النبي ، وعلى آله الطاهرين .

★ ★ ★

(١) في الاصل : ابن .

(٢) في الاصل ايضاً : يقتصر .

(٣) في الاصل : ضياؤها .

﴿ الباب الثاني ﴾

بتضمن الكلام على الخلفة النفسانية وكيفية ترتيبها

والاستفهام عليها من الخلفة الجسمانية

بجميع ثمانية فصول

﴿ الفصل الاول ﴾

أقول بمشيئة الله تعالى و [منة]^(١) وليه في أرضه ومادته ، ان الكلام قد تقدم على الخلفة الجسمانية التي كان عنها احد قسمي الانسان الذي هو جسمه (١٢ و) بمختصر من القول ، ويسير من الشرح ، فأنا أتبع القول على قسمه الافضل الذي هو النفس ، لكون ذلك نفس الغرض ، وزبدة الواجب المفترض . فأقول اني قدمت القول في كون شخص الانسان زبدة الامهات والمواليد المنسلة عنها ، والمستخرجة منها ، بتأثير الافلاك والكواكب ، حتى يحصل كما ذكرت ، زبدة لطيفة غذائية عند ابيه فتنسل منه عند ملامسة انثاه انسلالاً وتوضع في رحم المرأة وقد انسل من المرأة قسطها من النطفة ، ويكون في تلك الزبدة المنسلة زبدة هي ألطف منها ، كامنة فيها ، هي المسماة القوة النامية ، وهي أسس النفس واصلها .

فاذا خرج المولود من رحم المرأة ، واستنشق الهواء ، حصلت عنده قوة

(١) أضفنا هذه الكلمة جرياً على عادة المؤلف .

أخرى تسمى الحسية، من قبل العالم الفلكي، فأحست تلك النفس وقويت؛ فإذا تعلم نطق ابويه تميز به عن الحيوان. فإذا بلغ حد التكليف فقد بلغ الكمال الأول الذي هو نهاية فعل الافلاك والكواكب الجرمانية، وكان غاية فعله باللامسة لانتاه كايه ايجاد مثله .

< ولما > قدر الله هذه المقدرات، وركب هذه الاكر الدائرات لاستخراج الشخص الالهي الجسمي، وكان، كما ذكرنا، الانسان منقسماً قسمين أحدهما جسمه المستخرج بهذه العناية المواد من زبدته التي هي النفس، صفو الارضين والسموات، واقامت العناية الالهية لاستخراج النفس، وانشائها^(١) سموات نفسانية لطيفة، وكواكب قدسانية شريفة، تفعل فيها بالتأثير فعل السموات الجسمانية وكواكبها، (١٢ ظ) في صغر تأثيرها والكبير .

ولما كانت الحلقة الجسمانية، كما قدمت ذكرها، محيطاً بعضها ببعض، منتظماً في بعض أفق بعض، كانت المملكة النفسانية الدينية مرتبة على هذا الترتيب، ومختصة بفضيلة هذا الصنع العجيب ليصح تقابل الدين بالخلق، تصديقاً لقول الله تعالى: « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » .
وكان المحيط من الافلاك مثلاً على مرتبة الناطق المحيط بجميع مراتب حدود الدين احاطة المحيط بالافلاك. وكان المحيط خالياً من النجوم كخلو مرتبة الناطق في وقته من الشكل له فيها والنظير، وكان المحيط منشأ الحركة الكلية ومبدها في العالم الجسماني لكون الناطق في دوره منشأ الحركة الدينية ومبدها .
ثم لما كان في ضمن المحيط فلك البروج المحتوي على جميع النجوم، وهي فيه مقسومة اثني عشر قسماً. كل قسم منها برج. كان ذلك مثلاً على مرتبة الوصي الكائن جميع الحدود صغيرها وكبيرها في ضمنه، ومنشأها في دعوته الباطنة والتأويلية، وهو جامع بجميع الجزائر الاثني عشر، المستولي كل واحد منها على

(١) في الاصل : وانها .

من في جزيرته من الحدود والمؤمنين كجمع فلك البروج للبروج الاثنى عشر ،
وكل برج منه يستولي على عدة من النجوم صغارها وكبارها .

وكان في ضمن فلك البروج فلك زحل . وهو مثل على مرتبة الامام القائم
بعد الوصي والنيبي . الخائف لهما في مقامهما العالي السني ، المحيط بما دونه من الافلاك
الجرماني احاطة الامام عليه السلام بما دونه عن الرتب الدينية .

(۱۳ و) وكان في ضمن فلك زحل فلك المشتري . وهو مثل على مرتبة الباب ،
القائم بين يدي الامام لفصل (۱) الخطاب ، المكني عنه بالحجاب ، السكّان مركزاً
لأهل الثواب ، ككون الامام عليه أفضل السلام من تلقائه وقع مخالفوه في أليم
العقاب . وكذلك الباب لا يعرفه الا اهل الطاعة والثواب . والامام ظاهر لكافة
الخلق ، فعصيتهم له الى العذاب أقوى الاسباب .

وكان في ضمن فلك المشتري فلك المريخ . وهو مثل على مرتبة الحجّة ، المبين
بمواضي براهينه واضح الحجّة .

وكان في ضمن فلك المريخ فلك الشمس . وهو مثل على مرتبة داعي البلاغ ،
القائم عن أمر الحجّة في أهل دعوته بالابلاغ .

وكان في ضمن فلك الشمس فلك الزهرة . وهو مثل على مرتبة داعي المطلق ،
وهو الذي قام بابلاغ أمر داعي البلاغ وحقق .

وكان في ضمن فلك الزهرة فلك عطارد . وهو مثل على مرتبة داعي الاحرام ،
المنفذ لما يأمر به داعي المطلق من القضايا والاحكام .

وكان في ضمن فلك عطارد فلك القمر . وهو مثل على مرتبة المأذون المطلق ،
في نشر ما علم من علم داعي الاحرام وحقق .

وكان في ضمن فلك القمر الطبيعة السارية في عالم الكون والفساد . وهي
مثل على مرتبة المكاسر المقام في أهل الظاهر بالجهاد ، الساري فيهم للارتقاء لمن

قبل منهم، والاصعاد المؤثر فيهم، بقبولهم ربح الكون، وبعضياتهم خسران
الفساد، والجاذب لمن أطاعه منهم الى دائرة الوجود الحقيقي بالهداية والارشاد.
وهذه المقابلة بهذه الافلاك لرتب (١٣ ظ) هؤلاء الحدود لاشخاصهم، وهي
للافلاك دون الكواكب السيارة فيها فاعلم •

الفصل الثاني

ثم لما كانت في ضمن هذه الافلاك كواكب سيارة فاعلة مؤثرة بمدة لما في
ضمنها من العالم الجسماني بسواري تأثيرها ومدبرة، كان في عالم الدين النفساني الديني
فعل هذه الكواكب التي هي المسماة بالسبعة السيارة وتسمى المدبرات . وكل
واحد منها في فلك يخصه ويسمى به عند ذكر (١) فلكه وهي : الشمس والقمر
وهما النيران. والمشتري والزهرة وهما السعدان. وزحل والمريخ وهما النحسان.
وعطارد وهو الممتزج •

فكانت الشمس أفضل هذه الكواكب فعلاً، وأعلىها مرتبة، وأعظمها
نوراً. وهي في وسط أفلاك الكواكب السبعة، حالة من الفلك الجرمانى محل
القلب من الشخص الجسمي . وهي بمدة لما علاها في المكان من الكواكب
ولما كان دونها كامداد القلب لما علا عليه من الجواس في الشخص الجسمي البشري،
وما دنا تحته . ونورها مشرق على العالم الجرمانى وما حواه من العالم الجسماني .
وجميع فعل الكواكب السيارة والثابتة فعن فعلها، ونورها جميعها مستمد
من نورها . وهي مثل على كل مقام واحد الرتبة في عصره وزمانه ، كالناطق
في دوره. والوصي في عصره. والامام في زمانه. اذ كل مقام منهم في عصره ،
ولا شكل له من الحدود كلها ولا شبيهه (١٤ و) ولا نظير . وكل ناطق ووصي

(١) في الاصل : ذكره .

وامام في بدء أمره يأخذ ويستفيد من الحدود السابقين عليه بالزمان والهجرة ، وان كان سابقاً لهم بالمرتبة والفضيلة ويعلو ممدأ لهم . ولمن تأخر عنه من سائر الحدود ، كما تفعل الشمس في امدادها لما علا فلكتها من الكواكب ، وما دنا تحته ، وكان استنارة جميع المملكة النفسانية بنور مادة هذا المقام الذي هو واحد عصره ، كاستنارة كافة الخلق بنور الشمس الجرمانية ، وكان تأثير الشمس في العالم الجسماني الحر المفرط أو اليبس الذي يكاد يهلك الخلق لولا [ما] يتعقبه من تأثير القمر من البرودة والرطوبة كما يؤثر الناطق ، ومن قام في مرتبته الشريفة ، بالشرعية والاورام والنواهي التي تكاد تنفر العقول الناقصة وتحرقها احراق النار لما استولت عليه لولا منايها من تأويل الوصي والحجة المزيل ضررها عن العقول .

وكان التالي للشمس في الشرف^(١) والفضيلة والانارة وعلو المرتبة : القمر . وعنها يأخذ النور واليها يسلم ما عنده من النور المتصل . وهو مثل على من يخلف ذلك المقام العالي في كل دور وزمان في مرتبته تلك ، المستحق للخلافة بعده ، المستلم عنه المادة ، المسلم اليه ما عنده عند كمال السعادة ، لكون القمر يخلف الشمس عند مغيبها الذي هو مثل انتقال ذلك المقام ، وقيامه بعده بالدعوة الباطنة التأويلية التي مثل الليل الذي يكون فيه خلافة القمر . وكان فعل القمر في العالم تعديل تلك الحرارة (١٤ظ) المفرطة من تأثير الشمس عند خلافته بالبرودة والرطوبة ، كما يفعل الوصي في خلافته ، والحجة من بعده ، من اظهار التأويل المعتدل حرارة الظاهر ويبيسه ، التي هي كالنار المحللة للأخلاق البهيمية ، والعدادات السبعية ، فيعدل حرارة الظاهر وأوامره ونواهيه بإبانة معانيها التي توافق العقول وترد محسوسها الى المعقول .

وكان المشتري هو السعد الاكبر ، وفعله في العالم الانشاء والانماء

(١) في الاصل : الشرق .

والاعتدال واصلاح ما فسد. وهو يتولى في العالم اظهار الامور الشريفة لأهل^(١) الدين والنقد. وهو مثل على داعي البلاغ المتولي لاصلاح امور عالم الدين وابلاغ الفوائد الى كافة الحدود المقامين بين يديه، المنصوبين لظهار معالم الدعوة ونشرها، والرد على كافة فرق أهل الضلال ودمغها بالحجج وقهرها .
وكانت الزهرة ، وهي السعد الاصغر ، وفعلها في العالم الفرح والمسار . وهي تختص بأمور النساء الطيبة الرائجة ، والحسنة اللون . وهي مثل على الداعي المحرم الذي يتولى افادة من دونه من المتعلمين وادخال السرور عليهم بما يقيم لهم من البراهين المضيئة ، ويفيدهم من الفوائد الحكيمة . وليس اليه اقامة حد ولا طلاق ذي رتبة . كما كانت الزهرة تختص بأمور النساء والاحداث ، وهن في التأويل أمثال المستفيدين القاصري الرتب عن الاطلاق في الدعوة والكون بمنزلة الرجال (١٥ و) المطلقين . وكونها تختص^(٢) من الرجال بالعرب اشارة الى ما يعرب عند هذا الحد من المعاني لمن يريه ويفيده فتستثير بذلك صورته ، وترهر نفسه ، كما يكون للنفس مسرة بالروائح الزكية ، والمناظر البهية التي من تأثير الزهرة .

وكان المريخ هو النحس الاصغر ، وفعله في العالم حل كل معقود ، وتفريق كل مجتمع ، واثارة الخصومات والشر ، وسفك الدماء ، وجلباب البلاء على الاعداء ، والصرامة في الامور والعزم ، واسعاد من ينظر اليه بنظر محمود بالنجدة والرياسة ، وخص بالشجاعة والحماسة . وهو مثل على داعي السيف الذي يقوم باسعاد الموالين ، وانحاس الخاسرين المعاندين ، وتفريق جماعات اهل الخلاف . ولم يشمل اهل الحق بالائتلاف واطهار ما كمن^(٣) من شجاعة اهل الحق ونشرهم ، ودفع رؤساء اهل الباطل بتشديد بأسه وقهرهم .

(١) في الاصل : وأهل .

(٢) في الاصل : يختص .

(٣) في الاصل : مكن .

وكان عطارده ممتزج الافعال بين السعد والنحس اذا قارن السعود اثر السعد في العالم ، وان قارن النحوس اثر النحس في العالم . وهو يتولى النقش والتصوير والمهن والصناعات والكتابة واهل الفنون في الرياضة الادبية وهو مثل علي المأذون المطلق المتولي لنقش الصور في اهل الايمان ، وافادتهم حقائق زبد الأديان يمتزج لهم التنزيل بالتأويل ، والمحسوس بالمعقول ، فمن قبل عنه مايلقيه اليه واعتمد على ما يأمره من ولاية من يدل عليه يسعد بذلك ، وكان تأثيره فيه سعداً لقبول امره ومولاته بولي عصره ، ومن خالفه (١٥ ظ) في شرط المولاة^(١) سلبه ماخوله ، واعاضه باسعاده اياه شقاوة وبدله . كما يكون فعل عطارده اذا قارن النحوس نحساً ، والنحس المستفيد . وهو مدبر [لنكر] انه لاحد الحدود وتركه لطاعة المعبود ، فيكون هذا المأذون المفيد له قبل ذلك عند ارتداده زائداً في نحسه ، ومتولياً لرده في الحافرة .

ثم كان زحل النحس الاكبر ، وفعله في العالم عند الاشياء وضبطها وترميمها وتأييدها في الارض وتحشنها حتى يجعل عقدة حرارة الشمس [و] المشتري والمريخ والزهرة . وهو مثل على المسكسر المتولي خطاب اهل الظاهر وفعله فيهم جهاد حركاتهم وسكناتهم بما يلقيه عليهم من الاحتجاجات الكاسرة لما في ايديهم ، القاطعة لهم بما يدخل عليهم من الشكوك والخيرة عن مقاصدهم ومتاعهم والزامه من تولاه منهم الاقامة على ظاهر الشريعة اولا ، ثم عقده على العهد المؤكد آخراً ، وكل ذلك من التعليل والتشديد والمنع عن التصرف للقريب منهم والبعيد ، حتى ينقبض لمن اوقفه في موضعه ، ومنعه عن تقدمه في الاوامر . فرجعه سرعان تأييده . أما ممن يقيمه الامام عليه السلام ، الذي هو ممشول الشمس ؛ او من داعى البلاغ ، الذي هو ممشول المشتري ؛ او من داعى السيف ، الذي هو ممشول

(١) في الاصل : المولات

المريخ ؛ او داعي الاحرام ، الذي هو ممثل الزهرة ، فيحل بذلك عقده ، ويعلي حده ، يجذبه من ظلمة البحيرة والشك ، الى وفور (١٦ و) الاستبصار ، وراجعه اليقين او رفعه من دائرة الحصر والامساك الى افق فلك المطلقين ، فتزول عنه الاحوال الزحلية ، ومحظى^(١) بالرتبة السامية العلية .

وقد قالت الحكماء ان النحسين اللذين هما زحل والمريخ ، نحسها في فعلهما ، لافي ذاتهما . وانما عنوا بذلك من حيث التأثير النفساني ان فعل ممثل زحل وهو المكاسر ، اسكان حركات اهل الظاهر بالحجج التي هي أمضى من البواتر ، وما تؤثر عندهم من الخيرة والتبذل والتوقف عن مقاصدهم التي كانوا فيها جارين والتكسد . وعنوا^(٢) بتأثير نحس المريخ ما يحدث من داعي السيف من القتل بأهل العناد وتطهير الارض باجلائهم منها لما ظهر منهم عليها من الفساد .

وقد يكون من النحسين نظر يسعد تأثيره اذا نظر من التثليث والتسديس . وذلك من يسعده داعي السيف عند قيامه في رفع درجته في احوال دنياه واخرته . وكذلك من يسعده المكاسر الذي هو ممثل زحل في تخلصه من طوفان عالم الكون ، والحاقه باهل دائرة الوجود ، فيسعد في البدء والمعاد .

وقد قيل من اكثر تأثير زحل من الشخص البشري في القدمين ومايماسها من الارض ، وتلك الاشارة الى ان تأثير المكاسر في الشريعة التي عليها وفيها اهل الظاهر والدخول عليهم فيما يتمسكون به من النواهي فيها والاوامر . ومعنى تأثير زحل في القدمين هو الزام المكاسر من الطاعة لامام الزمان وحجته اللذين (١٦ ظ) هما ممثل الرجلين المعتمد عليهما الشخص وبهما قوامه ، كما بالامام وحجته قوام عالم الدين .

(١) في الاصل : تحظي .

(٢) في الاصل : وعني .

ولعل قائلاً^(١) يقول : فهذه المقابلة للكواكب مخالفة للمقابلة الاولى التي في الافلاك . . فليعلم ان تلك المقابلة في الافلاك واقعة على المراتب المحيط بعضها ببعض . وهذه المقابلة التي في الكواكب على اشخاص الحدود المختص كل واحد منهم بفعل اختصاص كل كوكب بفعل .

< الفصل الثالث >

ولكل كوكب من هذه الكواكب السبعة من البروج الاثني عشر بيتان ، الا الشمس والقمر . فلكل واحد منها بيت واحد . وقد قالت الحكماء قولاً ضربوا فيه مثلاً [على] حقيقة [ذلك] في عالم الدين لان الشمس والقمر كان لكل واحد منها ستة من البروج الاثني عشر ، فاحتاجا الى قاض^(٢) يفصل الحكم في العالم الذي يتوليانه . فسما للمشتري برجاً من قسم الشمس وهو بيتها النهاري وهو قوس . وبرجاً من قسم القمر ، وهو بيته الليلي وهو الحوت . ثم احتاجا الى راية لذلك العالم ينشر السرور والطرب والذمة والحبور^(٣) فسما للزهرة برجاً من قسم الشمس وهو بيتها النهاري ، وهو ميزان . ومن قسم القمر برجاً وهو بيته الليلي ، وهو الثور . ثم احتاجا الى كاتب يضبط الحساب ، ومصور يصور جميع ما يحتاج عالمها اليه من جميع الاسباب ، فسما الى عطارد برجاً من قسم الشمس ، وهو بيتها النهاري ، وهو الجوزاء ؛ (١٧ و) ومن قسم القمر برجاً وهو بيته الليلي ، وهو السنبلة . ثم احتاجا الى سيّاف قائم بأمر العزيمة

(١) في الاصل : قائل .

(٢) في الاصل : قاضي .

(٣) في الاصل : الجور .

والصرامة والنجدة والشجاعة والهيبة فجاءاً^(١) بالمريخ فسما له برجاً من قسم الشمس ، وهو بيتها النهاري وهو الحمل ؛ وبرجاً من قسم القمر ، وهو بيته الليلي ، وهو العقرب . ثم احتاجا الى خازن يخزن على المحصولات والمستغلات ، مدبر للاراضي والمزروعات ، فجاء^(٢) بزحل فسما اليه برجاً من قسم الشمس ، وهو بيتها النهاري ، وهو الدلو ؛ وبرجاً من قسم القمر ، وهو بيته الليلي ، وهو الجدي . ثم بقي للشمس برج واحد وهو بيتها ، وهو الاسد ؛ وللقمر برج واحد وهو بيته ، وهو السرطان .

فكانت الاشارة في الشمس الى كل ناظق في دوره ، ووصي في عصره ، وامام في زمانه ، وهو ممثل الشمس يتولى من عالم الدين نصفه ، وهو الظاهر الذي هو ممثل النهار ، ويصرف الى حجته ، الذي هو ممثل القمر النصف الثاني ، وهو التأويل ، الذي هو ممثل الليل . يحقق ذلك قول الله تعالى مخاطباً لرسوله محمد (ﷺ) : « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام » الآية . فكانت هذه اشارة منه الى ان يسلم الى وصيه ، الذي هو وجهه الناظر بعده في امته ودينه ، نصف ماجاء به ، وهو التأويل .

ولذلك قال (ﷺ) . « ان منكم لمن يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله » . وسئل عليه السلام عن ذلك من هو قال : « خاصف النعل » يعني علياً (ﷺ) مؤول^(٣) الشريعة ، التي هي ممثل (١٧ ظ) النعل وخصفها بيان تأويلها . وكان المسجد الحرام اشارة الى ملته ودينه التي جاء بها ، وهي حرم الله الامين الذي

(١) في الاصل : فجاء .

(٢) في الاصل : فجاء .

(٣) في الاصل : مؤول .

من دخله كان آمناً ، المحرم ان يدخله أحد من مخالفيه ، وشطره تأويله وباطنه الذي هو احد قسميه . فكان كل مقام منهم يقوم بظاهر الدين ، ويصرف الى حجته القيام بالباطن الذي هو حظ^(١) اهل اليمين . فلذلك قيل ان للشمس ستة بروج وهي نصف الفلك ، وللقمر ستة بروج وهي نصف الفلك .

ثم انه لما اقام ذلك المقام وحجته وحدوده المنصوبين الخمسة الذين هم داعي البلاغ ، وداعي المطلق ، وداعي الاحرام ، والمأذون ، والمكاسر ، أمر كل واحد منهم بالدعوة اليه بالعبادتين علماً وعملاً ، تنزيلاً وتأويلاً ، وكان قيامهم بالتنزيل قياماً بدعوة حجته الباطنة ، فهو معنى البيتين^(٢) بالنهار والليل لكل كوكب ، وكان اختصاص ذلك المقام الذي هو ممولها وتفرده بالقيام بظاهر الشريعة بنفسه واختصاص القمر بيتاً واحداً وهو السرطان انثى ايلى دليل على اختصاص حجة ذلك المقام وتفرده بالدعوة التأويلية وقيامه بامورها .

وقد [تكلمت على] الحلقة الفلكية الجرمانية وتقابلها وما يماثلها من الحلقة الدينية النفسانية . فالآن أتكلم^(٣) على ما في ضمن الحلقة الفكرية من الامهات والمواليد سياقة وإكلاً للخلق الآخر الجديد ، ونظماً لسلك التوحيد .

< الفصل الرابع >

> فأقول <^(٤) ان الامهات الاربع (١٨ و) التي هي النار والهواء والماء والارض اصول منها تستخرج المواليد الحلقية ، وعناصر تستنتج منها النتائج الكونية . ويقابل الامهات الاربع من الحلقة النفسانية القوانين الاربعة الموضوعة

(١) في الاصل : حطة .

(٢) في الاصل : التين .

(٣) في الاصل : أكلم .

(٤) تقرأ هذه الكلمة على الهامش . وبها نستدل ، كما نستدل من المعنى ، على بدء الفصل

الرابع الذي لم يشر النص اليه .

بوجود الانفس وجوداً صورياً وهي: التوحيد، والعلم بمراتب الحدود، والمواظع المنبهة على ذلك والمشوقة اليه ، والعمل بالاوامر والنواهي الشرعية التي ذكرها سيدنا حميد الدين^(١) في الشرع الثالث من السور الرابع من كتاب (راحة العقل) انها الاربعة العلوم التي جمعت لابراهيم عليه السلام من العبادتين كما شرحه هنالك^(٢).

فكما ان الامهات الاربع اصول للمواليد الثلاثة الجسمانية ، عنها توجد ، وبها قوامها ، ومنها امتدادها ، كذلك هذه القوانين الاربعة عنها تنشأ^(٣) الصور النفسانية الدينية ، وبها قوامها واعتدائها^(٤) ، ومنها استمداها^(٥) . وكما ان الامهات تنقسم قسمين ، قسم لطيف وهو النار والهواء ، وقسم كثيف . [فالقسم اللطيف] وهو العبادة العلمية التي هي علم التوحيد والعلم بمراتب الحدود . وقسم كثيف وهي العبادة العملية التي هي المواظع المنبهة والاعمال الشرعية . وكما ان قسمي الامهات اللطيفين أحدهما ألطف من الآخر ، وهو النار، فانها ألطف من الهواء ، كذلك قسمي العبادة العلمية أحدهما ألطف من الآخر وهو علم التوحيد ، فانه ألطف من العلم بمراتب الحدود وأشرف لكونه ، اعني علم التوحيد ، من العلم بمراتب الحدود كالروح^(٦) من الجسد . وكما أن قسمي (١٨ ظ) الامهات الاربع الكثيفين أحدهما اكثف من الآخر ، وهي الارض فانها اكثف من الماء ، كذا [فان] قسمي العبادة الاخرى العملية أحدهما اكثف من^(٧) الآخر

(١) نقرأ بين الاسطر هنا : اعلى الله قدسه .

(٢) نقرأ بين الاسطر هنا : على امر قوله .

(٣) في الاصل : تنشؤ .

(٤) في الاصل : اعتدائها .

(٥) في الاصل : استمداد .

(٦) نقرأ قبل هذه الكلمة كلمة : كالعرض وقد شطب تحتها .

(٧) في الاصل : عن .

وهي الأوامر الشرعية فانها اكدت من القسم الثاني الذي هو المواعظ والتشويق والترغيب فيما عند الله تعالى ، والتخويف من عقابه .

وكما ان الامهات بجملتها مركبة من هيولى وصورة تتضمن (١) لما يستخرج منها من الحياء والجواهر الكائنة بما تسطع فيها من آثار المدبرات في العالم الجسماني ، كذلك هذه القوانين الاربعة بجملتها مأخوذة من الكتاب والشرعة التي جاء بها الرسول ﷺ وهما يحتويان على جواهر العلوم كلها، المصورة للنفوس بصورة دار البقاء والخلود ، وتستخرج منها الافلاك الروحانية بالعناية الالهية لانشائها في المملكة النفسانية . وكما أن حركات عالم الاجرام أجمع لا يكون صدورها وتأثيرها في عالم الجسم الا عن مادة الشمس وتحريرها ، كذلك حركات عالم الافلاك الدينية النفسانية لا يكون تأثيراتها وحركاتها وسطوع انوارها في عالم النفس الذي هو العالم الديني الا عن أمر الشمس الدينية الذي هو المقام الاوحد من ناطق أو وصي أو امام .

الفصل الخامس

ولما كانت الامهات اول ما يتولد عنها ويتوكل المعادن، وذلك ان المؤثرات الفلكية بامداد الشمس الطبيعية تمخض الامهات وتعصرها فيكون عنها بخار ممتزج (٢) (١٩و) ثم ينصر مطراً يقع في كهوف الارض ومغاراتها وبطنونها فينعد ذلك على مرور الايام معادن متفاوتة (٣) الرتبة في الشرف والدناءة (٤) والصفاء والكثافة. الا انها كلها جماد ملازمة الارض، مغتذية منها بكلية جسدها،

(١) في الاصل : متضمن .

(٢) في الاصل : نجارا ممتزجا .

(٣) في الاصل : متفاوتة .

(٤) في الاصل : دناءة .

تجذب من بطونها ولطائفها ماتنمو به اجسامها وتستقيم به تراكيبيها . وأصل الحركة التي هي حركة المؤثرات الفلكية عن الشمس ، وامتدادها كما قدمت ذكره كان كذلك أول ما يكون من الحلقة النفسانية الدينية بوساطة حدوده الداعين اليه ، القائمين بقوانين العبادة الاربعة المقدم ذكرها ، ودعائهم اليها ، وتحريكهم بقبولها طائفة من الناس أقرب شهاً بالحجارة لقله^(١) نفوذ العلم فيهم ، وقساوة قلوبهم . كما قال الله تعالى : « ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة » . مع تفاوتهم في ولاية صاحبها وقبول مادعوا اليه من ظاهر الشريعة وتباينهم في ولاية صاحبها من مخلص ومماذق كتبائين مراتب المعادن في الشرف والدناءة والصفاء والكثافة . وهؤلاء الطائفة هم أهل التقليد المحض الذين هم يقبلون ظاهر الشريعة ، والتجأوا اليها والاعتماد في كافة مقاصدهم عليهم ، ولم يبتدوا ولم يقبلوا سواها مما تتضمنه من المعاني الشريفة التأويلية ، ككون المعادن ملازمة الارض .

< الفصل الحادس >

وكان المتولد من الامهات بعد المعادن النبات . وذلك أن المعادن تنسحق وتتلطف وتنحل على (١٩ظ) مرور الاعصار وتصدع بخاراً أطف معتدلاً كما سبق به الشرح في صدر الرسالة فيمتزج بلطيف البخار الصاعد من الامهات ، فيكون شيئاً واحداً ثم ينعصر مطراً على وجه الارض المستتربة من تلك المعادن المنسحقة فتتخذ فتخرج منه انواع النبات على اختلاف حالاته وصوره وطعومه وروائحهم وشريفهم ومشروفهم ما بين طيب وخبيث^(٢) ، وصاعد وهابط ، واغتذاؤه^(٣) .

(١) في الاصل : قلّة .

(٢) في الاصل : خبت .

(٣) في الاصل : اغتذائه .

من تلك الرطوبات المنحلة والاجزاء المستترة ناقلاً لها بقوة مايمده من حركات الاجرام الى المرتبة النباتية ، كذلك القول في الحلقة النفسانية الدينية ، ان الكائن بعد الطائفة المقدم ذكرها من المجيبين لدعوة الناطق صلى الله عليه وسلم من الناس طائفة اخرى .

وذلك أن حدود الدين عليهم السلام تؤثر في تلك الطائفة الاولى الملازمة لظاهر الشريعة المعرضة عن معانيها بما تورد عليها من الكسر والاحتجاج المفرق اجزاء قساوتها ، المحلل لشدها تحليل المؤثرات الفلكية ، ومنعقد المعادن بما تسري اليها من خفي أشعتها وأفعالها ثم يعود الحدود على هذه الطائفة بعد لينها وانعطافها لقبولها من المواعظ الدينية الكائنة كالماء الواقع على تلك الاجزاء المنسحقة المعدنية الذي يخرمها ويلطفها ويصعد بخارها اللطيف منها فيلحق بلطيف بخار سائر الامهات .

كذلك هذه المواعظ التي تلقىها ^(١) الحدود على نفوس هذه الطائفة المقدم ذكرها ، (٢٠ و) وتلطفها وتسري اليها قوة تهيء لقبول ما تدعى اليه من العلوم وتصعد عن تلك الرتبة الاولى الجمادية وتلائم ما قرب منها من تلك القوانين الاربعة المقدم ذكرها فتتلقاها ^(٢) عن تلك القساوة التي كانت عليها ، وعن محض التقليد الى رتبة أطف منها ، كما تنتقل ^(٣) المعادن الى رتبة النبات ، وكون النبات قد برز من الارض ببعضه ، وبقي البعض منه مغتدياً منها ، ومستمداً ما به قوامه عنها ، يوجب ان هذه الطائفة الاخرى المستخرجة من الطائفة الاولى الكائنة في ضمن الشريعة والتقليد المحض قد كسرت عليها تلك الاعتقادات الاولى وانصفت بحسن المواعظ الى رتبة أعلى مما كانت عليه فاعترفت لما جاء به النبي صلى الله عليه وآله معانياً غير ما يوجب ظاهر الالفاظ التي ان حمل عليها كان تناقضاً وشركاً .

(١) في الاصل : تلقا .

(٢) في الاصل : فتتلقا .

(٣) في الاصل : ينتقل .

الا ان هذه الطائفة ، مع هذا الاعتراف ، لم تعرف أرباب تلك المعاني ، ولا خزنتها ، ولا أحست بلذتها ، ولا حيت بسواري موادها وافادتها ، بل قد قصرت عن ذلك قصور النبات عن الحس والانتقال وحركة الاختيار^(١) الموجود جميع ذلك في جنس الحيوان ، فوقفت هذه الطائفة عند ظاهر الكتاب والشريعة ولازمت الاعمال التكليفية ، وان كانت قد علمت ان لها معانياً حكيمية لم تعرفها^(٢) ولم تنتقل عنها الى المعارف الحقيقة ، لازمة النبات بالارض ، وان كان قد انفصل عنها باكثره . فهذه الطائفة امثال (٢٠ ظ) النبات ، وهم في ذواتهم متفاوتون في الذكاء والبلادة ، وسلامة النفوس وخبثها ، وحسن الأخلاق وقبحها ، والقرب الى أهل الحق ، والمحبة لهم ، والنفور عنهم ، والبغض^(٣) لهم ، تفاوت النبات في الطيب والخبث ، والحسن والقباحة ، والنفع والضرر ، والقرب من غذاء البشر والبعد .

الفصل السابع

وكان الجنس الثالث من المواليد الثلاثة الحيوان . وذلك ان هذه الأنواع النباتية تيبس وتنحطم على مرور الزمان وتلحق بخاها المزاج فيكون متمزجاً بلطائف الامهات كما تقدم به الشرح في الرسالة ، فتنعصر الأمطار وتقع في خدد الارض الشبيهة بأرحام الحيوان فيكون منه الحيوان اجمع على اختلاف أنواعه سوى نوع البشر ، وهذا التكون انما هو في بداء الحال كما سبق به القول . فاما بعد ذلك فان الحيوان تغذي بما قرب منها ولاءها^(١) من النبات ولطف

(١) في الاصل : الاختيار .

(٢) في الاصل : معانيا لم تعرفها حكيمية .

(٣) في الاصل : البغض .

(١١) في الاصل : ولائها .

وتنبأ ، فتحيله الى ذاتها وتمازج اجسامها ويكون صفواً كامناً فيها الى أن تحركه شهوة الاجتماع ذكرانها باناثها ، فينحل ذلك الصفوة نطفاً ثم يكون أجنة بما يتصل بها من تأثير الافلاك والكواكب الجرمانية . ثم يخرج بالولادة كأحد ابويها ، وهي تلك الزبدة النباتية الى الرتبة الحيوانية ، وقد فارقت الارض بكليتها ، وامتازت عن الربتين الاوليتين المعدنية والنباتية ، (٢١ و) واحست وانتقلت من مكان الى مكان انتقالاً اختيارياً . الا انها منكبة على الارض ، أعني الحيوانات الحرس ، طالبة منها الغذاء ، ملازمة لها دون ملازمة الجنس المتقدمين عليها ، كذلك القول في الحلقة النفسانية الدينية .

ان الكائن من تأثير حدود الدين عليهم السلام بما تنشره في العالم من القوانين الاربعة السابق ذكرها طائفة من المجهين لدعوة الناطق (ﷺ) ميزت من الطائفة الثانية السابق ذكرها التي نهبت على معاني الكتاب والشريعة ، فانتبهت للاقرار بذلك لما قام عليها فيه من واضح الدليل ، الا انها لم تسع لطلب ذلك من أربابه ذرية الرسول ، وحفاظ التنزيل ، وخزنة التأويل ، فلم تول الحدود الشريفة المقامة لتخليص الامة لتلطف بهذه الطائفة وتجذبها بالرمز لها ، والكتاب والتشويق والتلويح الى ان نقلتها من الاقتصار على الاعمال والالفاظ لمعرفة معانيها و [من] الاهمال الى التجرد للبحث عنها والمفارقة للعكوف على ظاهر الاعمال دون معرفة حقائقها ، تجرد الحيوان عن الارض ومفارقة منها ، متحركة حركة اختيارية ، فكذلك صارت حركة هذه الطائفة لطلب معاني اعمالها حركة اختيارية بما شرفت^(١) اليه ودنت عليه ، فانتقلت من درجة الاهمال ، الى درجة الطلب للخير والاقبال .

ولما كان جنس الحيوان متفاوتة الانواع في الشرف والدناءة^(٢) ، والانس

(١) في الاصل : شرقت (٢) في الاصل : الديانة

بالإنسان والنفور عنه ، والنفع بالاعتداء والضرر (٣١ ظ) له ، كأنواع البهائم في سلامة نفوسها وانسها ، وأنواع السباع في ضررها ونفورها ، وسائر الحشرات (١) ذوات السموم وغير ذلك من مختلف (٢) أنواعها ، كان في هذه الطائفة التي ارتقت الى هذه الدرجة ، وفارقت الرتبين الاوليتين من التفاوت في صفاء النفوس وكدرها ، وحسن الاخلاق وقبحها ، وسلامة النفوس وغشها ، وقربها اولياء الله قرب اخلاص ، وبعدها عنهم يعد التقهقر والانتكاص ، مثل ما في انواع الحيوان السابق ذكرها . وهذه الطائفة اهلها من اهل الولاية لاهل بيت النبوة صلوات الله عليهم ، الآخذون بظاهر علومهم ، المعترفون بما لديهم من التأويل ، القانعون بيسير ملاح لهم من ذلك عن البشر الغائب عنهم علم حقائق زبد الاسرار المبهم الحظير .

الفصل الثامن

ولما كانت هذه الحيوان الحرس مع اجسامها ومفارقة الارض باجسامها ، منكبة عليها للاعتداء ، عاطفة عليها لاستمداد البقاء ، كان حال الطائفة المشاكلة لها كحالتها في طلب استفادتها ما يقوم نفوسها من علوم الشريعة ، قادرة (٣) بما استفادته من الفوائد اليسيرة التأويلية القائمة منها مقام أرواح الحيوان التي احست بها الخير على نقل الكلام والجولان في انشائه طلباً للمعاني تنقل الحيوانات على الارض طلباً للغذاء .

ولما كانت هذه الحيوانات (٤) [و] ما وصلت اليه من الحس والحركة الاختيارية

(١) في الاصل: الحشرات (٢) في الاصل: متخلف (٣) في الاصل: قادر .

(٤) في الاصل: الحيوان .

الباب الثالث

في القول على تسلسل الولادة النفسانية الريفية في رتبها منه أول
ابتدأها إلى غاية انتهائها

والكشف عن حقائق آيات من الكتاب الكريم

تتضمن (١) ذكر التوحيد والثواب والعقاب

ويوهم ظاهر تلاوتها الاختلاف (٢)

وهي تنطوي على حقيقة الابتداء (٣)

يجمع اثني عشر فصلاً

الفصل الاول

> أقول < بعون الله تعالى ومادة وليه في ارضه صلوات الله عليه .
ان الحلقة الجسائية لما كانت مرتبة على الترتيب الذي تقدم شرحه ، كان
صفوتها وزبدتها ولها وخالصتها الشخص البشري ، وذلك ان الافلاك والكواكب
تصعد صفوة المعادن والنبات والحيوان ، فتمزجه من الامهات الاربع كما قدمت
شرح ذلك ، ثم تعصره العناية الالهية السارية بوساطة تأثير الافلاك والكواكب ،

(١) في الاصل : تضمن

(٢) في الاصل : والاختلاف

(٣) لعل الاصح أن تقرأ : الائتلاف .

فينحل مطراً ويكون منه الشخص الابداعي ، كما سبق به القول .
ثم يكون كونه بعد ذلك من الغذاء الحاصل عند ابويه صفواً، وظهوره من
الذكري مجردة الاجتماع الى رحم الانثى ، كما تقدم (٢٢ ظ) شرح ذلك . فاذا
خرج المولود البشري من رحم المرأة اتصل به النسيم المحيي من قبل تأثير الافلاك
الجرمانية فعلت رتبته بذلك وتعلم نطق ابويه تميز عن الحيوان . فمتى بلغ حد
التكليف فقد حاز كما له الاول ، وهو ان صار يوجد عنه بنكاحه الانثى مثله ،
وذلك نهاية فعل الطبيعة فيه ، وغاية تأثير الكواكب الجرمانية الذي له تحررت
في كماله الاول .

ولما كان الشخص البشري بهذه المنزلة كان مالكا لما دونه من سائر المواليد ،
متحكماً فيها تحكّم المالك في المالك ، يستخرج منها ما أحب ، ويغتذي بما
أحب ، ويركب ما أحب ، حسبما اباحت له الشريعة الغراء التي هي الناموس
الاكبر الالهي . وانما علا^(١) ابناء جنسه من الحيوان بالفضيلة النفسانية التي نالها ،
والتفكر وحسن التمييز والتدبير .

ويقابل هذا النوع البشري الذي هو صفوة الخلق الجسمانية ، ومن الخلق
النفسانية الدينية ، طائفة اهل الحق والحقيقة المستخرجة لها الحدود ، العاملة على
عالم الدين ، عن الطوائف الثلاث المقدم ذكرها ، كما استخرجت الافلاك
الجرمانية الشخص البشري من صفوة تلك المواليد الثلاث السابق القول بها .

ولما كان للبشر بعد خروجه التصرف في الامهات الاربع ، والمواليد
الثلاث في وجوه منافعه ، والدفع بها سائر مضاره ، والاعتداء بصفوها ولهبها ،
كان كذلك من المشابهة من طائفة اهل الحق والحقيقة له القدرة والتصرف فيمن
دونه من اهل الفرق في الاطلاع عليهم ، والقهر (٢٣ و) لهم بالحجج والمعارف

(١) في الاصل : على

الربانية والاحاطة ، وكان له التصرف في القوانين الاربعة السابق ذكرها ،
والتميز عن جميع من تقدمه من اهل المقالات والملل بلب تلك العلوم
والاعمال وصفوها واستخلاص ذلك لنفسه ، والتميز به عن ابناء جنسه ، وكانوا
أحق بها واهلها .

< الفصل الثاني >

ولما كان الشخص الانساني الذي هو آخر المواليد الجسمية لا يخرج الى
حد كماله الا بعد تنقله في سبعة أحوال ، وهي التي ذكرها الله تعالى بقوله : « ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظماً فكسونا العظام لحماً ثم انشأناه خلقاً آخر فتبارك الله احسن
خالقين » ، كان انتقال المولود الديني لذلك في احواله الى ان ينتهي الى كماله في
بطن امه المتولية لحضانتها ، وتلك دعوة الوصي في عصره ، ودعوة حجة كل امام
في وقته ، المعني بقول النبي (ص) : « انا وانت يا علي ابوا المؤمنين » وبقوله :
« الارض امكم وهي بكم برة » في اصول سبعة بها يحصل كماله الثاني .

وذلك ان اول الحدود كما سبق القول به هو المكاسر . فهو يستخرج من
أهل الشريعة الغراء بمكاسرته والقاء احتجاجه وحسن عبادته بمرافدة حدود
الدين العالمين عليه ، وسواري موادهم المتصلة اليه ، من اصغى واجاب (١) ، وقبل
المواعظ واناب فيعقد عليه العهد الكريم ، ويلزمه ولاء ذوي (٢٣ ظ)
التسليم (٢) ، ويوقفه في حد الاستجابة القريب ، ويروض نفسه بالتقويم له والتأديب ،
ويغذيه بمخلص التأويل ، ويضرب له الامثال المطابق محسوسها للمعقول ،
فيكون نفس المستجيب في هذا الحد سلالة دينية مقابلة ومماثلة للسلالة الجسمية
التي قد حصلت في الرحم .

(١) في الاصل : صغى او جاب

(٢) في الاصل : صغى او جاب

وقد وقع على هذه السلالة الدينية اسم الوجود ، وحصلت في حينه الحرم
الكريم ، ودخلت في اول ابواب جنة النعيم ، وورقت (١) اول درج سلم النجاة ،
وفارقت اهل البغي والمداجاة (٢) . فتمت اكمل المستجيب هذه الرتبة بالمواظبة
على ما يندب اليه من الاوامر ، والانتها عما ينهى عنه من النواهي والزواجر ،
وجب على من في أفقه نقله الى رتبة المكاسر ، لتخلفه في فلك . . . فيتولى
ما كان حده مستويًا من الهداية والارشاد ، ويقوم بما كان قائمًا به من تخلص
من اجابه من عالم الكون والفساد ، فيكون نفس المؤمن في رتبة نطفة دينية
مقابلة للنطف الجسمية ، متميزة عن السلالة بمرتبة العلمية .

فاذا ادعى فيما اقسام فيه حق الواجب ، وقام بالغرض والارب ، وتبين منه
حدة صفاء واخلاص ، واستوجب منه بذلك اصطفاء واختصاصاً ، نقله الى مرتبة
المأذون المطلق ، فأطلق له ما كان قبل ذلك فيه محصوراً ، واجيز (٣) له من
التصرف في الدعوة الهادية سلام الله على صاحبها ما كان فيه ممنوعاً ومحصوراً .
وهذه المرتبة للنفس مرتبة العلقه الدينية ، مقابلة للعلقه (٢٤٤) الجسمية .

ولها بانتقالها فيها على من دونها المرتبة بحق الخدمة فيها صرف امره اليها ،
وتبذل الجهد في العناية والتقويم لمن كان عهد تخلصه عليها ، حتى اذا وقف
مستأجرها حق الاجرة في ربح اغناه وقامت بما اقامها له حق قيامه ، استحققت
منه نقلتها الى مرتبة الداعي المحصور ، فقامت في تلك المرتبة كافلة لما كلفها من
الامور ، وهي في هذه المرتبة مضغة دينية مقابلة للمضغة الجسمية ، بصقال
الصور النفسية بالفوائد ، وجلالها مليه بازائها في رتب المعارف الحقيقية ، واعلاها ،
حتى اذا سلمت فيما استودعته حق الامانة ، واستخفظته من الحياة (٤) ، نقلها عن
الحصر الى الاطلاق ، وذكت بسوابق عملها ، وعطف مولاهما عليها ، من امر

(٢) في الاصل : المداجات .

(٤) في الاصل : الجنابة

(١) في الاصل : ورزقت

(٣) في الاصل : واجيز .

الوثاق ، فتقاهما الى مرتبة الداعي المطلق في الاصدار والايراد ، والاقامة لمن شاء من حدود الدين والاقعاد . وهي في هذه المرتبة حائزة^(١) رتبة العظام الدينية مقابلة لمرتبة العظام الجسمية ، فتقوم في تلك المرتبة خالفة لمولاهها ، شاكرة لما انعم به عليها واولاها ، مبسوطة اليه ... في اهل جزيرتها ، مملكة الاعطاء والمنع في دائرتها .

حتى اذا بلغت مراد مقيمها في نشر اعلام الهداية ، ورعت امانته فيها ، استوعاها حق الرعاية [و] استوجبت نقلها الى مرتبة الكمال والبلاغ فتكون في مرتبة اللحم الدينية المقابلة لمرتبة اللحم الجسمية ، فيتولى تلك المنزلة احسن الولاية ، وينال من الشرف (٣٤ ظ) والرفعة بها ابلغ الغاية اذا وفّت خدمتها في فلكها ، ونصحت في سرها وجهرها لوليها ومالكها ، استحققت النقلة الى مرتبة الحجبة العظام التي هي الباب الاكبر ، والمقام الانور ، والجمع الداني المستحق ان يكون الامام الثاني . وهو تحقيق قول الله تعالى : « ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم الوارثين » فتستقر^(٢) في ضمن فلك الدائر ، ويحصل لها المرتبة المقابلة من الحلقة الجسمية للخلق الآخر ، فيصير الانسان بالفعل قد حاز حد الكمال الثاني ، وفارق العالم الداني الفاني ، كمفارقة الجسم عند الولادة لضيق الاحشاء والارحام ، وقيامه بوفاء الحلقة والتمام .

الفصل الثالث

ولما كان المولود الجسومي بعد كماله في سبعة الاحوال ينتقل الى كماله المشاكل فيه لا بويه غير هذا الانتقال ، وذلك انه ينتظر به او ان البلوغ واستكمال المادة الجسمية برهة حتى يستكمل ، وحينئذ يستأنف ما تولاه ابواه من ايجاد مثله ، ويستقبل

(١) في الاصل : جائزة (٢) في الاصل : فتسقر

كذلك الانسان الحقيقي، والشخص الفاضل الديني، الذي هو زبدة العوالم وصفوها،
وخلاصتها ولها، عند اجتماع اجزائه وكماله واستعلاء رتبته وجلالها وكونها قد
حازت الخلق الاخر، وسكنت سكون الغني^(١) عن حركة الحاجة، فلم يبق لها
الا حركة الحامد الشاكر، فانها تلبث برهة لتنام بلوغ الميقات، ثم يبرز مقاماً
امامياً ملياً بتدبير اراضي الدعوة الهادية، والملة النفسانية والسموات، (٢٥ و)
فيعطف مستقبلاً لاستخراج مثله من صفو ارض الكتاب والشريعة، ومرقياً له
بسواري فيض أنواره في درجات الحدود الرفيعة، حتى يحصل في افقه ماثلاً،
وينال الغرض الذي كان له آملاً، ويصير سنبلاً ذرعه الحكمي حاصلًا، فيستخلفه
في عالمه كما استخلفه الذي قبله مستخرجاً لزبد أهل الايمان، ويرقى هو الى
جوار الملك الديان، ما كَثُرَ في البرزخ العالي الى يوم يبعثون، وحائزاً مرتبة
رجال الاعراف التي فيها الى بلوغ الميقات يبعثون.

< الفصل الرابع >

واعلم ان هذه المنزلة التي ذكرتها، والرتبة التي شرحتها، هي حال القائم
الجزئي، والهيكلي الديني الامامي، وهو الكائن في كل عصر وزمان، فانه
مستخرج قائماً هو صفو عصره وخلاصته، ولب مؤمني زمانه وزبدته.
فأما الدور الاكبر، والقائم الاعظم الانور، الذي ذكره سيدنا حميد الدين،
أعلى الله قدسه، في الشرع الثالث عشر من السور من كتاب (راحة العقل)
بقوله: « فالانفس تعلم مالها عند التفرّد والتجرد من مجاورة الاشخاص والتخليص
من الافعال التي هي شكلها، وعملها لشخصها خيراً أم شراً ومكثها^(٢) في البرزخ
انما هو ليم الخلق الجديد بتوارد امثالها من دار الطبيعة، واستتمام فعل الحدود
فيها تعليمًا وتصويرًا، فتكون بجملة مجموعة الى ميقات يوم القيامة^(٣) الذي هو

(١) في الاصل - الفنا.

(٢) في الاصل - ومكثها.

(٣) في الاصل - القيمة.

تكامل الدور السابع، وقيام حكم صاحب العالم الطبيعي، كما قال الله تعالى : « قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم » : قل امر من الله تعالى (٢٥ ظ) من جهة الملائكة المقربين يقول : ان المتقدمين في الادوار السالفة والمتأخرين ، ممن يجيء الى الكون في الادوار الباقية صغاراً وكباراً لمجموعون . يقول ليعلموا (١) من جهة من فوائده (٢) بروحنا الذين يدعونهم بما يجتمعهم في العبادة والتوحيد الى نظام واحد يقومون به الى ميقات يوم معلوم . يقول الى صاحب الدور السابع الذي هو اليوم الآخر ، واليوم المعلوم ، المبشر به ، فيصير الكل ، اعني الانفس الحاصلة في الوجود ، كصورة شخص واحد ، هي منها كالأعضاء الكبرى (٣) التي للشخص ، ولكل نفس صورة في ذاتها ، وبجميع تلك الانفس تم تلك الصورة التي هي النشأة الآخرة ، والخلق الجديد . كما أن بتلك الأعضاء كلها يتم الشخص ويسري روح القدس فيها بانبعاث صاحب الدور السابع فيفوض (٤) الكل على العبور من مضائق الاجسام ، والحصول في الصفحة الاعلى فيها ، كما يسري روح الحس في الشخص عند عبوره من مضيق الاحشاء ، وحصول تامة الدور السابع . وخروج العلم الى الفعل في ايامه : هو السلطان والقوة التي لا يمكن النفوذ من اقطار الاجسام الا به كما قال الله تعالى : « يا معشر الجن والانس » ، اي يا أهل المعارف القائمين بالعبادة ظاهراً (٥) وباطناً ، « ان استطعتم ان تنفذوا » ، ويقول ان امكنكم ان تفارقوا الاجسام ، « فانفذوا لاتنفذون الا بسلطان » ، يقول : « لاتفارقوها الا بقوة مكتسبة من جملة الحدود بجماعتكم ، وانبعث صاحب الدور السابع ، وقيامه بالفعل . وانما [لا] يمكن العبور بأفراد النفوس ووحدها إلا معاً ، ولا النفوذ الا جملة [و] تكون

(٢) في الاصل : نوائده .

(١) في الاصل : ليعلمون .

(٤) لعل الارجح ان تقرأ : فيقوى .

(٣) في الاصل : الكبير .

(٥) في الاصل : ظاهر .

الانفس في وجودها للنشأة الآخرة ، والخلق الجديد ، جارية مجرى الاعضاء التي بها يكون الشخص الذي هو النشأة الاولى ، وحاجتها في كمالها الى امثلها فانها بأفرادها ليست تبلغ من الكمال بعضاً فيكون بالكل حصول الكل» ، الى قوله ، أعلى الله قدسه ، «ولما كان كل حد من حدود الله تعالى بدعوته وتعليمه وافادته جمعاً لمن في دوره ، فمن يتبعه على امره ويشوقه على ما جاء به كالرأس الذي هو مجمع الحواس والاعضاء الكثيرة ، وكالبدن الذي هو مجمع الاعضاء الكثيرة ، هي مثل ما في الرأس كاليدن والرجلين بجميع الآلات (١) في كل منها من الاعضاء مثل ما في الآخر ، وجمعها الشخص شخص واحد» . ولعل ذلك تفسير لما في صدر الكتاب من بشارة من يقرأ الكتاب على طريق الديانة . وكذلك جاء عن موالينا، عليهم السلام، أن المرء يحشر مع من احب . وعن النبي صلى الله عليه وآله : « ان يوم القيامة يجيء كل صاحب دور بمن في دوره من اتبعه على امره من النبي والوصي والأئمة والدعاة والتابعين بإحسان » ولذلك قال تعالى : « يوم ندعو كل اناس بإمامهم » . يقول : صاحب الدور السابع ، الذي هو يوم من أيام الله تعالى ، نقيمه ونؤيده ، وندعو كل تابع بمتبوعه للحساب والسؤال عما قام به من اوامر الله تعالى .

هذا قوله أعلى الله قدسه ، ورزقنا شفاعته وانسه . وهو اوضح (٢) تبيان ، واقوى دليل وبرهان ، على ما قدمنا ذكره من الدور الجزئي ، وما نريد ذكره من الدور الكلي .

وكذلك ما جاء عن سيدنا المؤيد ، أعلى الله قدسه ، ورزقنا شفاعته وأنسه ، من ذكره الدور الكلي ، والقائم (٣٦ ظ) الاعظم الالهي ، في بعض مناجاته : « واتوسل إليك بالسبت الذي هو الراحة ، وعنده تكون الاستراحة ، البحر

(١) في الاصل : الات .

(٢) في الاصل : واضح .

(٣) في الاصل : واضح .

(٤) في الاصل : واضح .

(٥) في الاصل : واضح .

(٦) في الاصل : واضح .

الذي منه تستمد الامطار ، وإليه تنقلب الاودية ^(١) والانهار ، الكل الذي فيه
الاجزاء تجتمع ، وبه يرتفع من يرتفع ، وبه يتضع من يتضع .

< الفصل الخامس >

اقول بعون الله تعالى ، ومنة وليه في أرضه ، صلى الله عليه ، ان قائم الدور
الاكبر ، والقيامة الكبرى ، وهو الذي يكون بيده الثواب والعقاب ، بجميع
من تقدمه من النطقاء والاوصياء والائمة وحدودهم ، عليهم سلام الله ، إليه
المنقلب والمآب .

وذلك ان العالم الجسماني كما ذكرنا أولاً لم يكن ظهورهم زبدة ^(٢) الا بعد
تقدم ستة احوال كان آخرها سابعا . وذلك مثل تقدم الامهات الاربع
للمواليد الثلاث التي آخرها الحيوان ، وكانت زبدته وخلاصته ولبه الشخصي
البشري ، المالك لما دونه ، والغاية التي لا غاية بعدها ، ولا موجود وراءها ،
وكان الوجود الانساني الشخصي ^(٣) ، والعالم الصغير الجسمي ، كما قدمنا القول فيه ،
في سبعة احوال ، اولها السلالة وآخرها الخلق الآخر ، كانت جميع ذلك شاهداً
ودليلاً على ان كمال الدين وتمامه ، وبلوغ غايته وانتهاء ميقاته ، وتمام امره ،
وفراغ عمل اهله ، واستيفاء كل عامل لما تقدم من عمله خيراً فخييراً ، وشرافاً فشرافاً ،
لا يكون الا بعد تمام عدة من عالم الدين ، مقابلة لعدة من عالم الخلق . لتصح
المقابلة ، وتقوم المشاكلة والمماثلة ، تحقيقاً ، كما قال الله تعالى : « ولقد علمت النشأة
الاولى فلولا تذكرون » ، يعني لقد علمت [نشأة] (٢٧ و) الجسم واحوالها
فلولا تذكرون النشأة الاخرى الدينية ، والقيامة ^(٤) الكبرى الالهية .

وذلك ان آدم عليه السلام اول الدور ومبدؤه ، اليه نسبته ، وعنه كان
ظهوره وفطرته . وهو اصل دوره ، ومن انضاف الى جملته ، وصفاً من أهل ^(٥)

(٢) في الاصل : زيدنا

(١) في الاصل : الادوية

(٤) في الاصل : القيمة

(٣) في الاصل : الشخص

(٥) في الاصل صفي من اهله .

ملته ، يقوم من الحلقة الدينية الكبرى مقام السلالة من خلقه الجنين .
ونوح عليه السلام ، وصفوا أهل ملته ، ومن انضاف الى جملته ، يقوم من الحلقة
الدينية الكبرى مقام النطفة من خلقه الجنين .
وابراهيم عليه السلام ، وصلحاءاهل ملته ، ومن انضاف الى جملته ، يقوم
من الحلقة الدينية الكبرى مقام العلقة من خلقه الجنين . وهو مستوف قوى (١)
من تقدمه ، وجامع لما كان عند الناطقين قبله . قال الله تعالى : « و ابراهيم
الذي وفى » .

وموسى عليه السلام ، وصفوا أهل ملته ، يقوم من الحلقة الدينية مقام المضغة
من خلقه الجنين . وعندها يتحرك الجنين في بطن الام . ولذلك كان قيامه عليه
السلام بالسيف والقوة لكونه رابع القوى ووسطها ، وكون وسط كل
شيء أقواه .

وعيسى عليه السلام ، وصفوا أهل ملته ، ومن انضاف الى جملته ، قائم من الحلقة
الدينية الكبرى مقام العظام من خلقه الجنين .

ومحمد صلى الله عليه وآله اجمعين ، وصفوا أهل ملته ، ومن انضاف الى جملته ،
قائم في الحلقة الكبرى الدينية مقام اللحم من خلقه الجنين الذي عنده كمال الحلقة ،
وقام الشخص .

ولم يكن بعده مرتبة الا نضج الروح ، وهو ما يكون عند قيام القائم على
ذكره السلام .

< الفصل السادس >

(٢٧ ظ) > ولما كان محمد صلى الله عليه وآله قائماً من الحلقة الدينية

(١) قوله : راجع الى (٢) قوله : راجع الى (١)

(٢) قوله : راجع الى (١) قوله : راجع الى (٢) قوله : راجع الى (١)

(٣) قوله : راجع الى (١) قوله : راجع الى (٢) قوله : راجع الى (١)

الكبرى مقام اللحم ، كانت له من القوة والظهور ، وواصله من ضياء (١) دار
القدس والنور ، مافاق به متقدميه ، وزاد به على سابقه (٢) بالزمان وسالفه ،
وصار مستوفياً لقواهم ، جامعاً لانوارهم ، لقربه من النهاية ، ودنوه من الغاية ،
الذي هو القائم على ذكره السلام . ولذلك ان سائر النطقاء صلوات الله عليهم
جعلوا اشاراتهم في دعوتهم التأويلية الى من يقوم بها من اوصياهم ، اشارة خفية ،
ورموزاً غامضة غيبية ، كرمز آدم عليه السلام بالبيت ، ونوح بالسفينة ، وابراهيم
بالركن ، وموسى بالعصا (٣) ، وعيسى بالصليب ، ومحمد صلى الله عليه وآله ،
لقوته واستعلائه ، وعلو وصيه أعلى منازل الفضل وارتقائه ، اظهر مرتبة وصيه
وأعلن بها وشهرها في الجمع المشهور ، واذاعها معلناً عند كافة الجمهور ، مبيناً
لكمال الدين ، وكاشفاً بحجة الهدى للمهتدين ، ونزل عليه (ﷺ) يوم النص
ايضاحاً لفضل المنصوص عليه ، (٤) وتبيناً ، وكشفاً لعالي مقامه وتعييناً : « اليوم
اكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » .

الفصل السابع

ولما كان كل ناطق من هؤلاء النطقاء الستة رأس أهل دوره ، وجميعهم ، قام من
المقام الاكبر صاحب القيامة (٥) الكبرى مقام حد من الدين ، فمن هو مجمع لمن
في (٢٨ و) افقه من المؤمنين من المقام الجزئي (٦) ، والهيكلي الامامي ؛ ولما
كان كل حد من الحدود بمن في ضمنه عاجزاً عن بلوغ النهاية ، قاصراً عن مدى
الغاية ، الى ان يحصل مع اخوانه في الجمع الاشرف الداني ، ويسري فيهم روح

(١) في الاصل : الضياء

(٢) في الاصل : سابقه

(٣) في الاصل : العصا

(٤) في الاصل : القيمة

(٥) في الاصل : الجزوي

(٦) في الاصل : سابقه

الحياة الابدية من دار الابداع ، فيجوز بذلك مرتبة الامام الثاني ، ويمكنهم
بالاجتماع قبول سطوع انوار الابداع ، كان كذلك كل ناطق من النطق الستة ،
مع جلالته وشرفه وكونه رأساً لاهل دوره ، لا يمكنه ان يرقى الى دار القرار
ويحصل في جنة المأوى ، التي هي مجمع الفضائل ، ومعدن الانوار ، الا بعد
اجتماعه بكافة النطقاء في المقام الافضل ، وانتظام الكافة باجتماع الاشرف الاكمل ،
فحينئذ تقوم به القيامة ^(١) الكبرى ، ويقع فصل القضاء لكل واحد منهم في أهل
دوره ، وموافقة كل امام لاهل عصره ، وكل حد لمن كان في جزيرته وصقعته ،
ويقرأ كل من الاتباع كتابه الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ،
ووجدوا ما عملوا حاضراً ، ولا يظلم ربك احداً ؛ وحينئذ يمكنهم الصعود الى
جنة المأوى التي هي عند سدرة المنتهى ، قد استراحوا من الاعمال ، وتخلصوا
من الشدائد والاهوال ، وعادوا الى بارئهم على الحالة الافضل التي يستحقون بها
جواره ، ويشاكلون بها ملائكته ، الخالين بلاد (٢٨ ظ) حضرته ، فيكون
غداؤهم التقديس والتسبيح ، وعملهم الشكر به على التخلص مما وقعوا فيه قبل
ذلك قائلين : « الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن . ان ربنا لغفور شكور . الذي
احلنا دار المقامة من فضله ، لا يمسنا فيها نصب ، ولا يمسنا فيها لغوب » . قد
نفذت فيهم عناية تلك العقول الشريفة التي عطفت على خلاصهم ، وقامت باصطفاؤهم
واختصاصهم ، حتى احققتهم بمنزلهم العالية ، واسعدتهم لمجاورة النهاية الاولى ،
لكونها النهاية الثانية .

نسأل ^(٢) الله بحق كرام اوليائه ، في ارضه وسماؤه ، صلوات الله عليهم اجمعين ،
ان يسعدنا ^(٣) بالحصول في زمرة تلك الجملة ^(٤) الشريفة ، وان يلحظنا بلوامع

(١) في الاصل : القيامة

(٢) في الاصل : نسأ

(٣) في الاصل : يصعدنا

(٤) في الاصل : الجملة

انوارها اللطيفة ، حتى نتخلص بها من مزلق عالم الكون والفساد ، ونزقى بها الى اعلى دار الثواب والمعاد ، بمنه وكرمه .

الفصل الخامس

ولما كنت قد وعدت في صدر الكتاب تبیان ما وقع فيه الاختلاف والتنازع في آي الكتاب ، بين الملة الاسلامية ، وما يتوهم في الفاظه من التناقض المنتفي كلام الله سبحانه بكونه لو كنت (١) قاضياً من عند غير الله فيكون وباله كبيراً كما قال الله تعالى : « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » . ولم يمكنني ايراد ذلك فيما تقدم لكونه يقطع بين الكلام المرتبط في سياقته (٢) من ابتداء الحلقة الى نهايته . فالآن (٢٩ و) بعون الله تعالى وحسن وليه صلوات الله عليه ومادته أقول :

ان النبي لما كان رحمة من الله ارسلها الى خلقه كما قال الله تعالى : « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » وكان شاهداً (٣) عليهم ، ومبشراً لهم بجزيل الثواب ، ومنذراً لهم أليم العقاب ، وداعياً لهم اليه ، وسراجاً ينير بصائرهم بالنور الالهي الذي لديه ، كما اخبر عنه بقوله : « انا ارسلنا له شاهداً ومبشراً ونذيراً . وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً » . وكان المراد منه (ﷺ) في هدايتهم وارشادهم واستنقاذهم ، هو ان يخلصهم مما اوقعهم فيه القصور من التجسيم ، وينقلهم عنه بما يتفضل به عليهم من الهداية والتعليم ، فيلحق بمراتب العقول المجردة النورانية ، ويصعدوا الى منازل الملائكة الكرام القدسانية .

وكانت نفوسهم الحسية التي هي زبدة اجسامهم ، العائقة لهم باستغراقهم في بجار الشهوات عن النظر لمعادهم ، قد ألقت عالم الطبيعة وعشقتة ، وانصت (٤) اليه

(١) في الاصل : تب

(٢) في الاصل : سياقته

(٣) في الاصل : شاهد

(٤) في الاصل : انصت

بكليتها ، ومالت اليه بجملتها ، فهي لاتبج الا مشتهياته ، ولا تتركه ولا تخاف
الا فرعاته .. وروعاته . وكانت بكونها فيه .. لمقابجه (١) ومساويه ، بمنزلة
الجنين الحاصل في بطن الام الذي لو امكن خطابه من مخاطب بان يقول ان
وراء ما أنت اليه راكن ، وبه ساكن ، عالماً أوسع منه فضاء ، واطيب هواء ،
واخصب (٢٩ ظ) معاشاً ، واحسن زياً ورياشاً ، وأبهج مرأى وسمعاً ،
وأذ مطعماً وشرباً ، واعم نوراً ، وأتم سروراً ، لما كان يبادر الى التصديق ،
ويتقرر ذلك عنده على التحقيق ، الا باقامة شاهد بما كان عنده ولديه ، وبرهان
مما يقع عيانه عليه ، يسوقه ذلك الى تصديق الحكايه ، ويضطره الى الايمان بتلك
الآية . فاذا قام له عيانه شاهداً ، واضطره البرهان فكان له الى التصديق قانداً ،
كان منه المبادرة الى الخروج وقلة التثبت لو كان معه استطاعة اختيارية تمنعه
من الاخلاص اليه والعروج ، ولذلك قال النبي (ﷺ) لما وجد العالم كما قلنا
مستغرقين في بحار الشهوات الحسية ، هائمين في أودية الارادات الجسمانية ولم
يمكنه عليه السلام نزعهم عنها بالكلية ، ولا حرفهم منها لما يضطرهم اليها من العادة
الجبليّة ، أتأم (ﷺ) بامثال مضرورة ، وضمنها معانياً حكيمية محجوبة ، ليدرّجهم
فيها تدريج البلاء لا اولادهم ، وينقلهم بها نقل الحكماء الهادين لتلامذتهم واولادهم .
وذلك ان البلاء العقل من البشر لا يمكنهم تعليم اولادهم النطق باللغة التي قد
اكملوها دفعة ، ولا يأتي لهم منهم قبول ذلك جملة ، لقصورهم عن القبول ،
وتخلفهم ، لتقصيرهم ، بلوغ ذلك بديهة و [ب] التحصيل ، فيقصد الاباء تعويج
الفاظهم مشاكلة لما في جملة اولادهم من النقص . حتى اذا (٣٠ و) مر على كل
ذلك برهة نقلوهم منها الشيء بعد الشيء الى ان يحصلوا الى الغرض المطلوب من
احكام النطق ، وذلك لعجزهم عن القبول ، لالعجز آباءهم من التأثير ، والافكان
الأحب الى الابوين استيعاب ولدتهما نطقها وتأديبها والخلق باخلاقها دفعة ،

(١) في الاصل : لمقابجه .

لولا قصورهم عن قبول ذلك ، وكذلك الحكماء في نقلهم لتلامذتهم في مراتب التعليم شيئاً فشيئاً ، وحالاً فحالاً ، من الانقضاء الى الاكمل ، لعجز القابلين ان يقبلوا دفعة واحدة ، تأثير المؤثرين . وهذا حال عياني يشاهد ، لا يدفعه الا من باهت عقله ، وكذب عيانه .

الفصل التاسع

ولما كان الانبياء المؤيدون ، صلوات الله عليهم ، على غاية الكمال والجلال ، مواصولون من الله تعالى بالتأييد والعصمة في كافة الاحوال ، كان ما يضعونه من الاوضاع ، ويخاطبون به كافة الاتباع ، من الكتاب والشريعة على حالة جامعة أحوال من يخاطبونه عامة الكافة ، من الى الله يرشدونه .

وذلك انهم لما نظروا الى العالم الحسي الجسماني وكون^(١) احواله جميعها محسوسة مشاهدة مرئية ، وكان ما يريدون من نقلهم اليه اموراً معقولة ، وهم بعيدو^(٢) القبول الامور المعقولة ، الا بعد رياضة وعناء ، كما قدمنا المثال فيه ، ضربوا لهم ، صلى الله عليهم ، الامثال لما يعرفون . ولما كانت على صيغة (٣٠ ظ) يقبلها العالم والجاهل ، والاحق والعاقل ، ويبادر اليها^(٣) الصغير والكبير ، ويدخل فيها المأمور والامير .

فمن ذلك انهم ارادوا اعلامهم بأمر باري البرايا ، جل وتعالى ، في خلقه ، وسريان قدرته في بريته ، وما يلزم الكافة من طاعته ، وما يستحقون على ذلك من جزائه واثابته ، وما يحل بالجميع على مصيته ، وما يعقبهم عليها من أليم عقوبته ، شبهوا ذلك لهم بالملوك الجسمانيين ، ذوي القدرة والسلطان ، والجنود والاعوان ، والقهر للرعايا ، والتمكن من الاستملاك بالجوائز والعطايا ، ومجازاة^(٤) ذوي الطاعات

(١) في الاصل : كونه (٢) في الاصل : بعيد (٣) في الاصل : اليهما (٤) في الاصل : مجازة

بالجباء والكرامات ، ومعاقبة ذوي العصيان بالنكال والعقوبات . فدعوهم زائد
القدرة على الملوك أكثر منهم اعواناً ، وأعز سلطاناً ، وأزفى مشوبة ، وأبلغ
عقوبة ، وأدوم في الخالين تخليداً ، وأكثر جمعاً وعديداً (١) ، وصنفوا لهم في
تلك الامثال أصناف المآكل والمشارب ، على الفرق والمراتب ، تشبيهاً بما يعتادون ،
وماثلاً بما بالغون ، وحكموا لهم تحذيراً أنواع العقاب الدائم ، والعذاب الهائل
الملازم ، حذوا (٢) على مثال عاداتهم ، وشئياً بما يحل على عصاة العبيد من
ساداتهم ، ولم يكن ذلك منهم هزواً ولا سخرية ، بأن المثل صحيح في ظاهره ،
متضمن لمعنى غيره في باطنه ، كما حكى القرآن الكريم ، وخبر الرسول صلى الله
عليه وآله ، من صفة العرش ، واستواء الرب عليه ، ومجيئه في ظل من الغمام
والملائكة للمجازاة (٣) (٣١ و) والمحاسبة ، والاثابة والمعاقبة . فكان ذلك يصح
ظاهره في قائم القيامة (٤) ، على ذكره السلام ، المستوفى قوى السموات والارض ،
السته الذين هم النطقاء الستة في مدة أدوارهم الستة ، المكفى عنه بخلق السموات
والارض في ستة أيام ، وكان معنى استوائه على العرش في اليوم السابع هو أنه
على ذكره السلام محيط بهم احاطة (٥) العلم ، مالك لامرهم ملكاً (٦) .

وكالتصرف ومجيئه في ظل من الغمام والملائكة ، برونه على ذكره السلام ،
بمن في ضمنه من الصور القدسانية ، والهياكل النورانية ، لكافة الخلق ، يوم فصل
القضاء ، والمحاسبة لهم على سوابق أفعالهم ، والمجازاة (٧) لهم على سوائف مقدماتهم ،
وذلك ان في الخبر المأثور ان النبي صلى الله عليه وآله قال : « الله تعالى يوم
الحساب يحاسب من خلقه واحداً ، ويحاسب الواحد الستة من الخلق ، ويحاسب

(١) في الاصل : وعديدة .
(٢) في الاصل : للمجارات .
(٣) في الاصل : احاط .
(٤) في الاصل : المجازاة .
(٥) في الاصل : خدوا .
(٦) في الاصل : القيه .
(٧) في الاصل : ملك .

السته الخلائق كلهم ». وذلك اشارة الى ما صرف الله تعالى من أمر الخلق الى قائم القيامة (١) على ذكره السلام ، وهو معنى (٢) محاسبته له ، وهو اطلاقه على امره ، واصطفائه ، وارتضائه لمحاسبة خلقه .
ثم ان القائم على ذكره السلام قد جرى عنه بوساطته بما طرق من مادة مبدعه نورسار (٣) افاضه على كافة النطقاء الستة ومن في ضمنهم من المؤمنين ما لا يهتدي عقولنا الى تصويره ، ولا تستأيع السنننا العبارة عنه ، فشخص كل ناطق لاهل دوره ، ووصي لاهل عصره ، وامام لاهل زمانه ، وكل واحد لاهل صقعها ، فيوافقون كل احد على ما سبق منه من صغير أمر و كبيره (٣١ظ) ويقرؤونهم كتابهم ، وذلك شخصهم لهم صورهم التي تصورونها في دار الدنيا ، وعرضها عليهم من خير وشر ، و كبير وصغير وتمطير ، فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ، ووجدوا ما عملوا حاضراً ، ولا يظلم ربك احداً .
يصح ذلك ماورد (٤) من كلام سيدنا المؤيد ، أعلى الله قدسه ، في المجلس الرابع والستين من المائة الخامسة ، وأوردنا في تفسير الظاهر من ذكر النبأ العظيم ، وانه هو القيامة (٥) التي يجلس الله تعالى فيها على عرشه لفصل القضاء ، والقيام بثواب المحسنين ، وعقاب المسيئين . وبقول ما قيل : « عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء » الى قوله : فان الذي بهذا المثابة هو قائم القيامة (٦) ، على ذكره السلام ، المجموعة له قوى الانبياء والاصياء والائمة وارباب التأييد كلهم ، فيظهر في شخص جسماني موجود محدود . قلنا ان كل شيء طائع (٧) من شرف الانتهاء اليه ، لانهم الانبياء ، وهو النبأ العظيم ، واسماؤهم وانبأؤهم (٨) مشتقة

(١) في الاصل : القيمة .

(٢) في الاصل : ساري .

(٣) في الاصل : القيمة .

(٤) في الاصل : طائعا .

(٥) في الاصل : اسماؤهم وانبأؤهم .

(٦) في الاصل : معنا .

(٧) في الاصل : ورد ما .

(٨) في الاصل : القيمة .

من اسمه ، ورسومهم منساقه الى رسمه . والله تعالى المنزه أن يشبه بخلقه الروحاني والجسماني الى قوله : والقائم عليه السلام صاحب المنزلة التي أوردناها ، والمستوي (١) على عرشه لفصل القضاء ، المكني عنه بقوله تعالى : « وجاء ربك والملك صفاً صفاً » فصح بهذا (٢) القول ، وانكشف عن هذا السر ، (٣٢ و) حقيقة ما دعا (٣) اليه الانبياء صلوات الله عليهم .

وكان الرب المثيب المعاقب البارز (٤) لفصل القضاء والمحاسب ، هو القائم على ذكره السلام كما أوضحته . ومعنى الرب في لغة العرب هو المالك للشيء ، الراب له ، الحافظ . كما يقال : رب الدار ، ورب الفرس ، ورب العبد ، ورب (٥) المنزلة . ويقع عليه اسم الهية لولاه وتحيره في عظمة مرتبته الى تلك الرتبة ، وناقله الى عظيم تلك المنزلة ، والواهب له تلك الفضيلة بعد أن لم يقدر على ذلك ولا يصل اليه ، فهو له متحيره في عالم منزلته ، وشريف جلاله وعظمته . ويقع عليه أيضاً اسم الهية لوله تلك المقامات الشريفة فيه ، وتحيرهم وعجزهم عن الاحاطة بعظمته . ويكون كل مقام رباً لمن في افقه ، وإلهاً لمن دونه ، على هذه النسبة ، وبهذه الصفة . . وكذلك كل حد لمن دونه من المحدودين ، كل لمن فوقه مربوب ، وكلهم عن غيب ذي العزة محجوب ، حجب مقربون ، وعباد مكرمون ، لا يسبقونه بالقول ، وهم بأمره يعملون ، ومن يقل منهم اني اله من دونه ، فذلك نجزيه جهنم ، وكذلك نجزي الظالمين .

وكما قال قسطا بن لوقيا ، وقد سأله عملاق اليوناني ، فقال : « توضح لي معبودي

(١) في الاصل : المستوي .

(٢) في الاصل : فهذا .

(٣) في الاصل : دعى .

(٤) في الاصل : البارز .

(٥) في الاصل : راب .

فلا أقر^(١) إلا له، ولا أفزع إلا إليه». فقال: «أيها الملك، أتعرف من عرفك نفسك، وقد كنت جاهلاً، وذلك على منافع حياتك ومضارها، (٣٢ ظ) وقد كنت عنها غافلاً واعلمك بما إن أمثلته أنساك الخوف إن أوعدت به، وانتدك من الهم، وأحدث فيك ما تطعم عذوبته، وتحس قوته، وتستضيء به عما ليس منه؟» قال: «ما عرفت ذلك إلا منك». قال: «فقد وجدت ربك فانت من المؤمنين». قال عملاق: «يامعدن نور الغيب فما وراء ربي حتى أكون من الفائزين؟» قال: «من هو له كما هو لك، واحد إلى واحد، إلى باب من يجتمع فيه كل واحد من دونه، ويقصر عنه كل أهل عصره، ويفتقر إليه جميع أهل دهره. فذلك رب أرباب ذلك الزمان، ومولى له في الخلق من كان^(٢) يستمد من ربه العلي، ويسمع من مده الخفي. وكذلك يخفيه خفاء^(٣) عن دونه ويعليه على عليه إلى الواحد الأقصى، رب عالم الأبدان، والأرواح القدس، الأوفى، مكان الحرارة الأولى، منه الابتداء، وإليه الانتهاء، وهو العقل الأول، والموجود الأول، وإن وراء ذلك فغيب لا يسمى، ونعمة لا تحصى».

فهذا يصح ما حكاه الكتاب الكريم من المجيء والذهاب، والرضوان والزبانية، ووقوع الروية والمحاسبة، واحصاء النقيير والقظير، فيكون ذلك ظاهراً مثلاً لا أعوجاج^(٤) فيه ولا ميل، ويكون المعنى المضمن فيه الذي حكاه القرآن الكريم من نفي الروية، والتنزه من الصفة، إشارة إلى باري البرايا تعالى المنزّه عن المجيء والذهاب، والدرك بالأبصار، والاستعانة (٣٣ و) بالحفدة والأعوان، فيصح القولان يطران مع اختلافهما في اللفظ، وتفاوتهما في الصيغة^(٥)، واتفاقهما في المعنى.

(١) في الأصل: اقرب.

(٢) في الأصل: منكان.

(٣) في الأصل: خفي.

(٤) في الأصل: مثل الأعوجاج.

(٥) في الأصل: الضيفة.

الفصل العاشر

وتكون الاشارة في اليدين المبسوطتين الى ناطق [كل] دور ووصيه ،
وأمام كل زمان وحجته. وهما بالحقيقة عضوان من ذلك المقام الاكبر، والهيكل
الانوز، على ما قدمنا القول فيه .

ويصح القول في النفس على هذا المثال لكون مقام النفس ... وهو له عقل ،
وكذلك قائم القيامة على ذكره السلام عقل للجميع وهم نفسه . كما قال بعض
الحكماء: العقل للنفس نفس، والنفس للعقل جسم ، يقضي عليها اختياراً ، وليس
لنفس حكم ، وكل واحد من المقامات وجهه الكريم ، وعينه ، واذنه ، وجنبه ،
وفرط فيه المفرطون من أهل عصره كما يقول للرجل الحُصَّاص بالملك : هذا عين
الملك ووجهه واذنه، يعني اقربه منه ^(١)، وعبادته عنه ، وقيامه فيمن استكفاه
لامرهم مقامه فيكون طاعته وعصيانه ^(٢). فكل لفظ ^(٣) يوجب على الباري تعالى
تجسيماً أو يلزمه جارحة فالمعنى فيه ينصرف الى المقامات الكائنين أعضاء وأدوات ^(٤)
وخدماً وولاية للمقام الاعظم ، قائم القيامة ^(٥) ، على ذكره السلام .

الفصل الحادي عشر

وأما حل عقد المشكل في جواب المسألة في قول من يقول : اذا كان الله
تعالى حكيماً جواداً رحيماً فما وجه خلقه للخلق على هذه النصبه ، وامتحنهم بالطاعة

(١) في الاصل : عنه .

(٢) كررت في الاصل مرتين .

(٣) يوجد في الاصل هنا كلمة : (في) .

(٤) في الاصل : ادواتا .

(٥) في الاصل : القيمة .

والمعصية مع (٣٣ ظ) علمه بما يؤول الامر اليه من المطيعين والعاصين ، وكون ارادته العبادة منهم توجب الحاجة اليها ، والحاجة آية النقص ؟
أقول بعون الله تعالى ومادة وليه في أرضه صلوات الله عليه : ان القول قد تقدم في ابداع الله تعالى العقول البرية من الاجسام كاملة متساوية في الحياة والقوة والقدرة ، متفاوتة الشرف والفضل في الرتب ، من أجل فعلها لا ابداعها ، بحسب التخلف والسبق في الاجابة ، فكان التخلف الحاصل من العقل القائم بالقوة سبب تكثفه وسقوطه عن مرتبة أبناء جنسه . وكانت عطفهم عليه وتخنيهم هو السبب للحوقه بتلك المنازل العالية ، والرتب السامية ، وكانت تلك العقول الكاملة لما عطف على هذا المتخلف كما تقدم القول ، أقامت أسباباً عالية جرمانية وطبيعية لوجود أشخاصه لاستخراج زبده التي هي النفوس من اجسامها ومهاويها ، وكانت تلك الاسباب الشريفة النفسانية هي الحدود المقامة لتحليص النفوس ، وهم غير مطلعين على ضمائر المدعويين ، فبسطوا لهم تلك الاوامر والنواهي ، مستخرجين بها ما يكون من الطاعة والمعصية ، ومثلها ، أعني الحدود في العناية بأمر البشر ، مثل الاطباء بالعناية بأمر الاعلال في الزامهم التداوي العائد نفعه عليهم جميعاً .
كما ضرب المثل في ذلك الشخص الفاضل مولانا صاحب الرسائل صلوات الله عليه : انه كان ملك من الملوك حسن السيرة في أهل (٣٤ و) مملكته ، ظاهر العدل فيهم ، كثير الرحمة والتحنن عليهم ، فأنض الجود والاحسان اليهم ، ثم ان الطائفة ممن في اطراف مملكته حلت بهم ادواء مزمنة ، وعلل ان تمادت بهم قتلهم ^(١) . فرقّ لهم ، ولطف بهم ، فأرسل حكماء أولي معرفة بالعلاج ، وقدرة على تخليصهم بما أصابهم إن أطاعوهم وقبلوا عنهم ووعدهم على ألسنتهم بالجوائز السنوية ، والنعم الفاضلة الهنية ، والقرب من حضرته ، والفوز بالكون من أهل دار سلطانه ، ومجلس مملكته ، بما يبلغون به رسله من القبول

(١) في الاصل : قاتلهم .

لاوامرهم ، والانتها عن زواجهم مع ما يحصل لهم عن اللذات الداخلة على ذواتهم بالصحة والسلامة ، والفوز بالعاقبة وحسن الاستقامة ، وأوعد من خالف امرسله وأعرض عن أقوالهم ، واستثقل مكرهه وأدويتهم^(١) ، وتكبر بسخيف نظره وعقله عليهم ، بالتخليد في المجالس الضيقة ، والتعذيب بأنواع العذاب الملازمة لذواتهم الموبقة ، والبعد عن حضرته ، والنفي عن جواره في مملكته ، فاما يتأدى بهم ادواؤهم^(٢) ، ويزداد عليهم بلاؤهم^(٣) ، فمن قبل من اولئك الحكماء المرسلين اقوالهم ، وامثل امثالهم ، اعقبه ذلك صحة دائمة ، وسلامة وحضوراً بين يدي الملك الرحيم ، المرسل لهم ، وتنعم في مجلس بين جلسائه واهل حضرته . ومن ردّ ما أمروا به ، وخالف^(٤) ما نهوا عنه اعقبه ذلك دوام زمانه طول حسرة وندامة ، وكانت الحاجة في تخليص الاعلال تعميمهم وتشملهم . (٣٤ ظ) فاما الحاجة [الى] الاعلال واولئك الاطباء المرسلين للتخليص^(٥) للوصول الى ما بين يدي الملك . واما الحاجة [الى]^(٦) الحكماء المرسلين فلما يحقوا به من الثواب عند الملك ، والزلفة والارتقاء الى مراتب لم تكن لهم قبل ذلك عنده لما كانت منهم تخليص رعيته ، وامتنال ارادته ، وتبليغ رسالته ، فثبت بهذه الحاجة من الرب المربوب تعالى ذو الجلال ، مبدع الكامل والكمال ، عن ان ينسب اليه حاجة ، أو يلحقه نقص في فعله ، أو خلل في محكم ابداعه وخلقه ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

-
- (١) في الاصل : اوتهم .
(٢) في الاصل : ادواؤهم .
(٣) في الاصل : بلاؤهم .
(٤) في الاصل : وخالفوا الى .
(٥) جاء الاصل على الوجه التالي : واولئك الاطباء المرسلين فاما الحاجة الاعلال والتخليص
(٦) في الاصل : واما حاجة الحكماء .

فكان الملك المرسل الرحيم هو الناطق المتولي خلاص العالم ، أدنى تلك العقول
العالية المجردة ، وكان رسله هم أطباء النفوس من الحدود النفسانيين الذين هم (١)
النطقاء ، والاصياء ، والائمة ، وحدودهم في كل عصر وزمان . وكان الزمان (٢)
هم كافة الكون والفساد الذين اصابهم ادواء ففاتهم بذلك السلامة والوصول الى
حظيرة القدس ، والحصول بحضرة باري البرايا ، ومجاورة النهاية الاولى ، كما فات
رعية ذلك الملك طيب العيش بما اصابهم من تلك الادواء ، والحصول بحضرة
ان لم يطيعوا رسله . فاعلم ذلك وتفكر فيه يظهر لك من البرهان ما تجمع به بين
مختلفات الفاظ القرآن ، وتفاوت أوضاع الشرائع ، وتنفي الحاجة والنقص عن
باري البرايا ، جل وتعالى ، وتحقق عناية صفوة خلقه بياقيهم . كما قال امير المؤمنين
(عليه السلام) (٣٥ و) « دار الملك في ملكه ، وانتهى المخلوق الى مثله » . وكفى
بهذا اشارة الى كون كل حد موكولاً الى من اقيم له دايته ، فيكون الجميع
بصروف أمره الى مالك يوم النشور ، يوم يكون الدين كله لله . فاما ذلك اليوم
فقد ملك الامر والنهي عن اهله من الابالسة والشياطين .

< الفصل الثاني عشر >

وأما ما وعدت به الانبياء صلوات الله عليهم أمهم من الثواب والعقاب ،
وحكاية ذلك محسوساً ، فانهم (عليهم السلام) لم يمكنهم ، كما قدمنا القول ، العبارة عما
غاب عن الخلق إلا بما يشاهدون . كما قال الله تعالى : « وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون » . فلما تمكنت تلك الامثال المضروبة في نفوس
الدعويين ، وشارفت الى القدوم عليها سلبوها صلوات الله عليهم ذلك تقلا من

(١) في الاصل : الذينهم .

(٢) كذا في الاصل .

المحسوس الى المعقول ، كما قال النبي صلى الله عليه وآله ، بعد صفات الجنان في القرآن بالتجسيم : « ان في الجنة ما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » .

ولما كان الثواب على وجهين : ثواب أدنى وثواب اكبر ، والعقاب على وجهين : عقاب ادنى وعقاب اكبر ، كان ما وصفه الله تعالى من الانهار الجارية والخور والاطعمة والاشربة اشارة في الثواب الادنى الى ما يحصل للنفوس من الفوائد العلمية في الدعوة التأويلية ، فكان الانهار امثال ما يجري من العلماء من نشر الفوائد العلمية في مستفيديهم ، والخور امثالهم ما يصورونهم به من (٣٥) الصور القدسية التي تجار في حسنها الافكار ، وتقتصر عن وصفها الألسن ، ولا تكتنفها الحدود والافكار ، وهي التي تراوح النفوس فتصفها ، وتشرف عليها وترفع قدرها في أهل عليين وتعليها ، والفوائد التي تشتهي الانفس ، وتلذ الاعين ، هو ما يطلعوناعليه من الحقائق الشاهد محسوسها لمعقولها ، ومثلها لمثولها ، وتبرهن فروعها على صحة اصولها ، وهي ما تشتهي الانفس التي هي حدود الدين ، وتلذ الاعين الذين هم (١) أعين الحق للناظرين ، ولذلك قالت الحدود : « ان الدعوة جنة بالقوة تؤدي الى الجنة بالفعل » .

< فأما الثواب الاكبر > فهو ما لا سبيل الى وصفه ، وما تقتصر عقول من في عالم الطبيعة عن تصوره ، كما يقصر الجنين الكائن في بطن الام عن تصور ذات عالم الحس تقريباً ، مع كون ذلك في البعد الابعد بالشرف والفضل عن النسبة الى هذا .

< واما > العقاب الادنى فهو ما يدخل على النفوس المخالفة للحق من الشكوك والشبهات ، وما يحل بها من الالم عند الاستفهامات والسؤالات ، اذا (٢)

(١) في الاصل : الذينهم .

(٢) في الاصل : اذ

سمعت آي الكتاب والتبس عليها فيه نهج الصواب ، ونظرت في مختلف آياته ،
وتفاوت عباراته ^(١) ، والنزع وعجائب موضوعاته ، تلاطمت بها أمواج الشكوك
في زاخر بحره ، ورمت بها الخيرة والظلام الى اسفل قعره ، فهي تارة تهب
طالبة حل مشكله ، وتارة تجرد ، وحيناً تذكى نار شوقها بحثاً عن طيات ذلك ،
و حيناً تحمد . فهي تتعجل من آلام ما (٣٦ و) تخلدها حنادس الظلام حتى يهجم
عليها الموت وهي اغفل ما كانت عنه ، ونفسها أوحش ما كانت منه ، ثم ترد
قناطر ^(٢) العكوس ، وصراط المبرط ، وادراك النحوس ، الى ان اليوم
المعلوم ، وحضور الاجل المحتوم ^(٣) ، ويكون حصول العقاب الاكبر لها عند
قيام القائم على ذكره السلام ، وهو ما لا سبيل الى وصفه . لان اول ذلك وأهونه
أنهم يذبحون كما تذبح الضحايا ذبحاً بمنى ، ويطرحون على وجوه الصحرا . طرْحاً ،
ثم يستأنف لهم عقاب لا سبيل الى عبارته لهول وعظيم خطره ، وكونه محبوب
اسرار اولياء الله تعالى ، أجارنا الله من ذلك بحوله وقوته وطوله ومشيئته عز وجل .
و اذا كان في هذا القول ما يوجب عقاباً محسوساً ، وهو ذبح المخالفين ، كان
يجوز ويمكن ان لاهل دور الكشف الاخيار الذين هم ^(٤) اهل دور القائم على
ذكره السلام ، ثواباً في الارض الحسية محسوسة ، هو لهم ادنى ، به يصح قول الله
تعالى اذ قال : « الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض تتبوا من الجنة
حيث نشاء فنعم اجر العاملين » . تلك مجازاة ^(٥) اجسام الصالحين ، وتلك لهم
جنة بالقوة ، تفضي الى الجنة بالفعل ، التي هي العالم القدس ، كما ان الدعوة التأويلية

(١) في الاصل : تفاوت عبارته

(٢) في الاصل : فناطير .

(٣) في الاصل : المحتوم .

(٤) في الاصل الذينهم .

(٥) في الاصل : مجازات

جنة بالقوة تفضي ايضاً بأهلها الى الجنة بالفعل. وكما أن دعوة الاضداد نار بالقوة، لما فيها مما قدمنا ذكره من الشكوك والشبهات، تفضي بأهلها الى النار بالفعل، (٣٦ ظ) التي هي العذاب. وبهذا القول مادعت اليه النطقاء صلوات الله عليهم في شرائعهم، وضربت به الامثال في اوضاعهم، فيكون ظاهر ذلك يصح باطنه، وباطنه يصح ظاهره، وبذلك امتاز امثالهم صلوات الله عليهم عن امثال سائر المخلوقين، ويعم الانتفاع بدعوتهم كافة السامعين، ويتحقق الظاهر والباطن، والبارز والسكامن.

والحمد لله على ما انعم به علينا من موالاته (١) اوليائه الاطهار، وجاد به من الاطلاع على ما لديهم من محجوب الاسرار، وميزنا بذلك عن الجهلة الانحمار. وصلى الله على رسوله محمد المختار، اكرم هاد (٢) الى جنة الخلد ودار القرار، وعلى وصيه معدن الفضل والفخار، وعلى الائمة من ذريته سفن النجاة، وينابيع ماء الحياة، وعلى مولانا وسيدنا وصاحب عصرنا وولي امرنا الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، وابنائهم المنتظرين الى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

* * *

قد وقع الفراغ من تحرير هذه الرسالة الشريفة الموسومة بجلاء العقول، وزبدة المحصول، في وقت داعى الله العلي، سيدنا ومولانا ابي الطيب محمد برهان الدين، نجل الداعي الاجل سيدنا ومولانا عبد القادر نجم الدين، طول الله عمره الى يوم الدين. في بلد اسلام بور يوم الاربعاء الثاني عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣١٣هـ، بخط احقر العباد، <الراجي> رحمة ربه عبد الحسين بن ملاهبة الله ابن ملا جيوار.

(١) في الاصل: موالات.

(٢) في الاصل: هادي.

في قوله لا تخافوا ولا تحزنوا هذا انذارة لكم لعل تتقون
 في قوله لا تخافوا ولا تحزنوا هذا انذارة لكم لعل تتقون
 في قوله لا تخافوا ولا تحزنوا هذا انذارة لكم لعل تتقون

في قوله لا تخافوا ولا تحزنوا هذا انذارة لكم لعل تتقون
 في قوله لا تخافوا ولا تحزنوا هذا انذارة لكم لعل تتقون
 في قوله لا تخافوا ولا تحزنوا هذا انذارة لكم لعل تتقون

في قوله لا تخافوا ولا تحزنوا هذا انذارة لكم لعل تتقون
 في قوله لا تخافوا ولا تحزنوا هذا انذارة لكم لعل تتقون
 في قوله لا تخافوا ولا تحزنوا هذا انذارة لكم لعل تتقون

في قوله لا تخافوا ولا تحزنوا هذا انذارة لكم لعل تتقون
 في قوله لا تخافوا ولا تحزنوا هذا انذارة لكم لعل تتقون
 في قوله لا تخافوا ولا تحزنوا هذا انذارة لكم لعل تتقون

(١) في الأصل : القوم .
 (٢) في الأصل : القوم .
 (٣) في الأصل : مجازات .
 (٤) في الأصل : ركب كالماء (١) .
 (٥) في الأصل : ركب كالماء (٢) .

(٣٨ ط)

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة

زهر بذر الحقائق

لسيدنا حاتم بن ابراهيم الحامدي

قدس [روحه]

الحمد لله الذي خرسنا الى اسن المنطقة عن صفاته وانقطعنا عن القول الزكية
 عن الادراك باض وعلمتني من مبدعاته ، فلا يحيط الا باهر من جليها ،
 ولا تدرك الا ما قطع عن يدركه التواظر ، وجل
 من لا يحيط به الاوهام والمواظرة ، استجب بالورد المعطية ، وتعالى فلا يقطع
 عليه نعم ولا حجة ، فسيحان من امتنع عن المائل والاقتران والاشكال ،
 وتعالى عن الأوصاف والامثال ، من وصفه فقد كفر ، وقد " " ، ومن نشبه
 فقد شبه ، وعند غاية المراد ، والخصر " " ، قساري
 البصيرة عن ادراكه والبصر ، [روحه] ، ولا يطامح الا من
 اسبابه ، ولا يتصل بالقرب من رحمة الا بالدخول من ابوابه ، احمده حمد من
 عرف حدوده حداً حذاً " " ، وسبب " " منهم لبتدعهم الفرقة نور عن هذه
 المعرفة لا يتعدى " " .

(١) ورد عنوان الرسالة في البنية هنا على الوجه التالي :

رسالة زهر بذر الحقائق ، تأليف المؤلف هو الدين ، مطبوع في دار الامير المؤمنين سيدينا حاتم
 ابن ابراهيم بن الحسين الحامدي قس الله سره .

- (٢) في الاصل : حد
- (٣) في الاصل : حصر
- (٤) في الاصل : حد حد
- (٥) في الاصل : يتعدا

(١٧٤)

قال

رقائق الخبز

رقائق الخبز الخبز الخبز

[ص ١٧]

(٣٨ ظ)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه استعين^(١)

الحمد لله الذي خرس الالسن الناطقة عن صفاته، وانقطعت العقول الزكية عن الادراك بادنى وهم لشيء من مبدعاته، فلا تحيط الا بما هو من جنسها، ولا تدرك الا ما يقطع عليه وهمها وحسها، عز من لا يدركه النواظر، وجل من لا تحيط به الاوهام والحواطر، احتجب بالنور والعظمة، وتعالى فلا يقطع عليه نعت ولا سمة. فسبحان من امتنع عن المماثل والاقران والاشكال، وتعالى عن الاوصاف والامثال. من وصفه فقد كفر وخذ^(٢)، ومن نعته فقد شبهه وعند غاية المعرفة به الاقرار بالعجز عن وصفه والحصر^(٣)، فتساوى البصيرة عن ادراكه والبصر، فلا يعرف. الامن حجابها، ولا يطاع الا من اسبابه، ولا يتصل بالقرب من رحمة الا بالدخول من ابوابه. احمده حمد من عرف حدوده حداً حداً^(٤)، وسلب الالهية عنهم لمبدعهم الفرد فهو عن هذه المعرفة لا يتعدى^(٥).

(١) ورد عنوان الرسالة قبل البسملة هنا على الوجه التالي :

رسالة زهر بنذر الحقائق . تأليف المولى محي الدين ، مظهر فضل امير المؤمنين ، سيدنا حاتم ابن ابراهيم بن الحسين الحامدي قدس الله سره .

(٢) في الاصل : حد .

(٣) في الاصل : حصر .

(٤) في الاصل : حد حد .

(٥) في الاصل : يتعدا .

واشهد ان لا اله الا الله ، شهادة منزهة عن الغلو والتقصير ، مقرونة بتوحيد
العلي الكبير ، ارجوها الخالص (٣٩ و) وانال الفوز حين لات مناص .
واشهد ان محمداً صفوته من جميع العالمين ، وثقته الامين ، وخيرته المأمون
علي وحيه المكنون ، أنار به معالم الهدى ، وهدى به سبحانه من اهتدى ،
فانقشع به ظلام الدجى ، وقطع بيانه حجاج اهل الجهل والعمى . نطق في
أول مناطق بالتوحيد ، وابان معالم الحق بالتنزيه والتجريد . قنن في الاسلام
قوانين^(١) لا ينكرها الا كافر جاحد ، واسس بنياناً في الايمان لا يزيله الا ظالم
معاند . رمز في غضون^(٢) شريعته بالرموز ، وكنز للامة من اهل بيته من
التأويل والحقائق أجل الذخائر والكنوز ، فلا يستخرج ما كنز فيها الا من
كان من طيب^(٣) عترته ، ولا يظهر المكنون < الا من كان > من ابرار ارومته ،
وخلصاء ذريته ، اذ هو عليه السلام شجرة هم لها الاغصان ، ودوحة عالية
هم لها الافنان .

واشهد ان علي بن أبي طالب وصيه وخليفته في امته ، وابوعترته . أشرف
وصي لافضل نبي . حاز من بعده جميع الرتب . وفضل على كافة الخلق بما
اتصل به من النسب ، وحل منه محل هارون من موسى ، وشمعون من عيسى ،
فصولات الله عليه وبركاته ، وسلامه وتحياته عليها من حدين عالين^(٤) ، ونورين
ساطعين ، وشمسين للحق طالعين ، وقمرين زاهرين ، خبا بمشعها^(٥) الشرك ،
واقطع بسببها باطل العمى والافك ، صلاة لا يعرف مقدارها (٣٩ ظ) الا

(١) في الاصل : قوانيننا .

(٢) في الاصل : غضون

(٣) في الاصل : طيب

(٤) في الاصل : عالين .

(٥) في الاصل : بمشعها .

من خلقهما ، ولا يحيط بكثرتها الا من بنوره فطرهما ، وبوحيه امدهما ، وبعظمته جلهما^(١) وبسنا^(٢) تأييده ألبسهما ، صلاة يقصر عن وصفها دوو الاحلام ، ويعجز عن نعتها او لو العقول والافهام . مصدرها عن الله تعالى وعن ملائكته الكرام^(٣) بقول ذي الجلال والاكرام : « ان الله وملائكته يصلون على النبي . يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » .

وعلى سبطينها الزكيين ، وفرعيها الناضرين ، غصني النبوة والرسالة ، وفرعي الوصاية والامامة ، الحسن المسموم ، والحسين الشهيد المظلوم ، وعلى ثمرة التأيد ، ونور التوحيد والتجريد ، نسل النبي ، وسلالة الوصي ، الائمة من نسل الحسين بن علي (ص) ، غصون الكرم ، وفروع العلوم والحلم ، لباب الباب ، وحملة علم الكتاب ، بحار العلوم ، خزنة علم الله المكتوم ، الخائزين لعالي ذروة الامامة ، والخالين في انهاء قهم المجد والكرامة ، تراجمة التوحيد ، المتصل بهم من الله تعالى المادة والتأيد ، المنتقلة فيهم الامامة بالنصوص ، المستحقين لها دون غيرهم من الله بالخصوص ، يرثها الولد من الوالد ، السالكة في الواحد منهم بعد الواحد ، لاتنقسم في اثنين ، كما قال رسول الله (ﷺ) : « بعد الحسن والحسين سنة الله الجارية ، وحكمته الماضية » . وخص الله الائمة من نسل الحسين بن علي بالصلوات (٤٠ و) واحداً بعد واحد ، ومولوداً عقب والداً ، الى يوم الدين ، والتحية والتسليم .

واجعل اللهم أفضل صلواتك الزاكية ، وتحياتك النامية ، وبركاتك^(٤) الرائحة الغادية ، على من انتهت اليه الاشارات ، وحاز عن آباءه البركات بالنصوص

(١) في الاصل : جلهما .

(٢) في الاصل بسنا .

(٣) في الاصل : الكريم .

(٤) في الاصل : والبركات .

والتوفيقات ، الكلمة الباقية في عقب ابراهيم ، والذرية المباركة من اصل النعيم ،
الحائز لفضل النبي ، والمستحق لارث الوصي ، السابع الثالث من نسل الحسين
ابن علي ، سابع الاشهاد ، وباب الرشاد ، المنعوت من الله بغوث العباد ، الامام
الطيب ابي القاسم امير المؤمنين ، قبة الركن السجّاد ، سلالة سيد الوصيين ،
وسفينه النجاة للمؤمنين ، اهل الولاية واليقين ، الذي التزم بولايته اهل الحجى ،
وتمسك بمحبته اهل الهداية والتقوى ، وتخلّف عن التمسك به اهل النفاق والرياء ،
المنسدل عليهم الجهل والعمى ، سر الله المحجوب ، وباب هداية المنصوب ، الممتحن
في زمانه الاولياء بصنوف المحن ، الصابرون على ما أصابهم من جنسه من البلاء
في السر والعلن ، وسلم عليه وعلى آبائه الأكرمين ، المتصل حبيلهم الى يوم الدين ،
وسلم تسليماً كثيراً متصلاً .

<أما بعد> ايها الاخ ، فقد جاءني سؤالك المنبي عن شريف أفعالك ،
الدال على صفاء جوهرك ، وذكاء تصورك ، فتوخيت في جوابك الاختصار ،
واجبتك بأجوبة تجلو القلوب ، وتضيء الابصار ، وجعلت ذلك رسالة (٤٠٠ ظ)
وسميتها بزهر بذر الحقائق « لكون ما فيها يجمع زهر بذور حقائق العلوم ،
وتشتمل على كثير من سر أولياء الله المكتوم . وقد صدرت اليك ، وهي امانة
في رقيبك ، ولديك ، وعليك ، وعلى كل من وقف عليها ألا يطلع عليها من لا يستحقها .
يسألك الله عنها يوم تلقاه وملائكته واولياؤه ، والافأنت ومن وقف عليها
بريئون من الله ومن ذكرته ، لما وقف عليها من لا يستحقها ممن قصرت صورته ،
وسفلت درجته ، براءة يخرج بها من فعل ذلك من رحمة الله الى غضبه ، وذلك
اني كشفت في هذه الرسالة ما لم يكن يجب كشفه ولا اظهاره ، بل كتبه
واسراره . ولكنني وثقت بك ايها الاخ بديانتك ، ورجوت هدايتك » وذكرت
قول الحكيم : « لاتمنعوا الحكمة اهلها فتظلموها ، ولا تعطوها غير اهلها فتظلموهم (١) » .

(١) في الاصل : فتظلموها .

فصن ذلك غاية الصيانة ، وراع فيه حق الله والامانة ، والله على ما نقول وكيل .

< المسألة الاولى >

سألت فقلت : كيف أبدع الله العقل الاول ، وكيف انبعث منه العقل الثاني ، وكيف انبعث العقل الذي هو قائم بالقوة من العقل الثاني ، وكيف انبعثت العقول السبعة من العقل الاول ومن الثاني ، وكيف وقع التضخن من هذه السبعة العقول على الثالث ، وما كان من ذنبه فأيدته تأييداً كلياً كما قال مولانا ابراهيم بن الحسن (١) اعلى الله قدسه (١ و٤١) في رسالة الابتداء والانتهاء ، ثم انقسمت الهيولى والصورة عشرة أبعاض ، وما الهيولى ، وما الصورة ، وما العشرة الأبعاض ؟

الجواب :

نذكر وبالله نستعين ، وعليه نتوكل : ايها الاخ : أما قولك كيف ابدع الله العقل الاول وكيف انبعث منه العقل الثاني فاعلم علمك الله الخير ، وجعلك من أهله : ان الله سبحانه ابدع عالم الامر دفعة واحدة بلا زمان ، بل اوجدهم كما قال سيدنا حميد الدين في كتاب (راحة العقل) دفعة واحدة . فضرب المثل بإشراق نور الشمس عند طلوعها دفعة واحدة ، وكدخول الضوء البيت ، وكخروج التين والجلنار بجباته وقشوره ، ولاشرف لأبهم على غيره عند الابداع ، بل الكل في الكمال الاول متساوون . فكان من واحد منهم أنه فكر من (٢) ذاته بذاته لا من معلم ولا من ملهم ، بل حصل له من ذاته تصور وعلم أن له ولجميع مامعه من ابناء جنسه مبدعاً وخالقاً ليس هو كهم ، فنفى حينئذ عن نفسه الالهية ، وأقر لمبدعه بالوحدانية ، وهو قوله تعالى « شهد الله أنه لا إله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله الا هو » . فكان هو

(١) ابراهيم بن الحسن الحاهدي ، الداعي الطيبي الثاني في دور الستر ، توفي في صنعاء ٥٧٥ هـ / ١١٦٢ م

(٢) نقرأ في الاصل ايضاً كلمة : في

الشاهد بالغيب سبحانه فلم يسم ولم^(١) يكن بل قال : الالهو ، لقلة احاطته بمبدعه وقصوره عن ذلك ، فلذلك لم يسم ولم يكن ، فكان فعله هذا هو أصل التوحيد ، وأس التنزيه والتجريد . فلما حصل له هذا التصور واختص به من (٤١ ظ) بين اصحابه ونظرائه شرف بذلك عليهم^(٢) لما حصل له على كافتهم ، واحتجب عنهم ، واتصلت به المادة والتأييد من الغيب سبحانه وصار حجاباً له فسمي لما حصل له من ذلك التصور سابقاً بسبقه لابناء جنسه ، وحقاً ، وابداعاً ، وحاداً واحداً أزلياً . وترادفت عليه الاسماء المذكورة في القرآن . وهو أيضاً يستحق اسم الله ، وذلك لو له العقول فيه ، وولفه في مبدعه ، فبذلك قيل : « شهد الله انه لا إله إلا هو » كما ذكرنا .

فلما احتجب عن ابناء جنسه فكر من جملة الباقيين اثنان ، وفضنا لما قد طرقة من المادة والتأييد ، وفيها ما اتصل به من دونهم ، وهو الانبعاث ، فسبجاً [ه] وقد ساه وتوسلا به ، له الغيب سبحانه ، فكان الاول منها قائماً بالقوة والفعل . والثاني قائماً بالقوة ، وذلك انه نقص عن نيل رتبة الاول ، وهذا حد^(٣) القول فيه عن^(٤) الثاني ، فهذا انبعاثه عن الاول ، وذلك هو الذي حصل لهما من التصور الذي اقتديا به فيه فكان ذلك يسمى انبعاثاً . فلما سبق الاول منها الثاني صار الاول بسبقه حجاباً للمبدع الاول ، ودعا به عالم الامر فأجابه منهم سبعة عقول ، وترتب^(٥) كل منهم على سبعة ، وان لم يكن ثمة تجزؤ في ذلك . غير ان الحدود جعلوا ذلك تقريباً لإفهام المستجيبين . فكان انبعاث السبعة العقول واحداً^(٦)

(١) في الاصل : لا

(٢) في الاصل يوجد ايضاً كلمة : وعلى

(٣) في الاصل : جد .

(٤) في الاصل : عين .

(٥) في الاصل : وترب .

(٦) في الاصل : واحد

عن واحد ، وذلك بالتصور الحاصل له من السابق عليه ، وذلك أنا نضرب مثلاً
يقرب الى فهمك < فنقول > :

ان الاساس انبعث عن النبي (٤٣ و) بما حصل له من العلم والتصور
والمعرفة . وكذلك الامام انبعث عن الوصي بما حصل له منه أيضاً . والباب
انبعث عن الامام بما حصل له عنده منه ، وكذلك المأذون ، ثم المؤمن ، فافهم ذلك .

< أما قول > : وكيف وقع التخزن من هذه السبعة العقول على الثالث
وما كان ذنبه فأيدته تأييداً كلياً ، فنقول :

انا قد أوضحنا انه [لما] قصر عن السعي لم ينل ما ناله غيره من الشرف ،
وقصر عن رتبته ، ولحقه ، أعني الثالث ، من الانبعاثين بعض القصور ، وتخلف فيما كان
يجب عليه فلم يؤده . فهذا هو ذنبه فكان ثانياً في الانبعاث فصار عاشراً في العدد ،
وذلك قد لوحنا به ، فلما تأخر عن رتبته تلك التي كانت تالفة فصارت عاشرة
تخنت عليه العقول المحيية فرمته بأشعتها فلزم المرتبة العاشرة كما لوح سيدنا حميد
الدين أعلى الله قدسه في (راحة العقل) ، وعلى ما ذكره سيدنا ابراهيم بن الحسن .
وهذا ما في هذا القول من جواب وإن كان لا يجب إلا من لسان الى اذن
ولا ... الحدود له ، وقلة بيانهم لذلك .

< واما قول > : ولم انقسمت الهيولى والصورة عشرة ابعاض وما الهيولى

وما الصورة وما العشرة الابعاض ؟

< فنقول > بحسن توفيق الله ونظر^(١) وليه : ان الحكماء يقولون الهيولى
الاولى والهيولى الاخرى . فأما الاولى فاعلم ان كل ما سبق شيئاً فهو هيولى ،
كما يقال هيولى الغزل القطن ، وهيولى الثوب الغزل ، وهيولى السيف الحديد ،
وعند وقوفك على معرفة الثاني من الانبعاثين تعرف الهيولى الاولى . وأما
الهيولى الصناعية فهي هذه الموجودة في الاعمال الدنيوية (٤٢ ظ) .

(١) في الاصل : نضر .

وأما سؤالك عن عشرة الابعاض [فأقول] ان سيدنا حميد الدين جعل
المجيبين من عالم الامر عشرة ، وسماها العقول العشرة ، وقابلها بالابعاض العشرة ،
فجعل من هذه الابعاض العشرة فلك المحيط ، وفلك البروج ، وفلك زحل ،
وفلك المشتري ، وفلك المريخ ، وفلك الشمس ، وفلك الزهرة ، وفلك عطارد ،
وفلك القمر ، والارض ، فهذه عشرة مقابلة لتلك العشرة ، وجعل درجة رتب
الدين عشرة : الناطق ، والوصي ، والامام ، والباب ، والحجة ، والداعي البالغ ،
والداعي المطلق ، والداعي المحصور ، والمأذون المطلق ، والمأذون المحصور .
مقابل هذه تلك ، والكل مقابل لعالم الامر ، وتحت كل لفظة من هذا القول
بحر عميق فاعرف ذلك .

المسألة الثانية

وسألت عن الافلاك والكواكب وكيف معادها وما المكان والزمان
وأياهن أقدم ؟

اقول في ذلك بفضل الله تعالى وحسن نظر وليه (ع . م) :
اما الافلاك فاعلم أنها من جملة الهيولى . وهي التي جعلت لظهار الصنعة التي
اريد خروجها من القوة الى الفعل ، ولا يستخرج الشيء الا بما يجانسه ، وما فيه
منه . وكذلك الكواكب كما ذكرناه . ومن عرف معنى الابتداء لم يخف (١)
عليه ذلك .

وأما معادها فاعلم انها آلة محكمة لا ينحل نظامها . ونحن نضرب لك مثلاً
ليقرب الى فهمك . نقول : ان آلة الحداد والصانع قد احكمت في بدء الصنعة
فاذا غير الحداد آله تلك (٢) المعدة لما هو يريد بطلت عليه الصنعة حينئذ

(١) في الاصل : يخفى .

(٢) في الاصل : تلك آلة .

بغيره لآلته وعدمها . وكذلك هذه الادوات (٤٣ و) والسيارات (١) لازوال لها ولا لما يراد منها من ظهور الصنعة فاعرف ذلك .
واما المكان وانه من حد الفلك المحيط الى مركز الارض .
واما الزمان فهو حركات الافلاك .
والمكان قبل الزمان .

واما الدهر ففيه قولان : احدهما اسم الزمان . والثاني انه يقع على اسم المبدع الاول لقول النبي (ﷺ) : « لاتسبوا الدهر فانه الله وانه مدهر الدهور » . فاعرف ان شاء الله تعالى .

المسألة الثالثة

وسألت عن كرة النار و كرة الهواء و كرة الماء و الارض ؟

الجواب

اقول < يعون > الله تعالى :
اما كرة النار فهي ما يكون من الحرارة الاثيرية .
واما كرة الهواء فانه هذا الهواء الذي هو الجو المنفحق الذي هو حياة كل شيء ، الذي قال فيه امير المؤمنين (صلح) : « بسم الله مهوى الهواء قبل الارض والسماء » . وهو المكان بالحقيقة . وقال فيه العالم للغلام وقد سأل قول الله : « والله المثل الاعلى (٢) » فقال الغلام : « وما هو » . قال : « الهواء » .
واما كرة الماء فهي الرطوبة المحركة لها حركات الافلاك والمخرجة لها من جميع الاسطقسات .

(١) في الاصل : الدوات والسيارة .

(٢) في الاصل : الاعلا

وأما كرة الارض فهي الصخرة العريضة الارضية مد البصر، ومسلك الشمس والقمر، ومسكن الحيوان والبشر.

المسألة الرابعة

كيف خص الله الناطق بهذه الفضيلة، ثم الوحي من بعده، ثم الامام من بعده في كل عصر وزمان على سائر البشر؟

اجواب

في جواب ذلك اعلم علمك الله الخبير، وجعلك من اهله: أن لكل شيء من العوالم غاية ينتهي اليها، ويقف لديها. وذلك ان غاية المعدن الياقوت وزوجه الزمرد، لان هذه الغاية قبلت نور الشمس مالم يقبل غيره (٣٤٣ ع) من الاحجار وانصبغت بذلك الصبغ وحازت رتبة علت بها على المعدنيات، وذلك لقبوله لما ذكرناه. وكذلك غاية النبات النخلة وزوجه العود. وذلك ان النخل قد مائل القائمة الالفية، لانه اذا قطع رأس النخلة تلف كالانسان، ولا تحمل الا بلقاح كالبشر، وكذلك ما حصل في العود من الرائحة الطيبة لقبوله أيضاً لما اتصل به من أشعة الافلاك، ولا سبب آخر لا يجب كشف ذلك. وكذلك غاية الحيوان هو الفرس وزوجه الفيل. ذلك ان الفرس يقبل التعليم ويفهم بالايحاء ما لا يفهمه كثير من البشر ويقدم على المكاره. وأما الفيل فانه يباع بقيمة واحد من البشر، فبذلك يجعل زوجاً للفرس من حده لا من حد الجنسية.

ثم جعل غاية اعضاء الانسان القلب، وزوجه الدماغ. وذلك ان محل الحرارة واليبس القلب، ومحل البرودة والرطوبة الدماغ. فصارت هذه الحرارة التي في القلب تعدل ما يحصل من برودة الدماغ ورطوبته، وبرودة الدماغ ورطوبته تعدل حرارة القلب ويبوسته. وكذلك اعضاء البدن لا تتحرك ولا تقصد شيئاً ما رجاها الا بتحرك القلب لها.

و كذلك غاية البشر النبي (صلح) في وقته ، والوصي في زمانه ، والامام في عصره . وذلك لوجوه (١) شتى . الاول منها كما ذكرناه . والثاني لقبوله ما اتصل به من المادة والتأييد من ممدّه الذي قابله من عالم الامر . فكان الاول النهاية الاولى (٢) ، وهذا هو النهاية الثانية . فهو كهو لولا شرف السبق . وذلك انه لما اعتدلت الصورة ، وانارت البصيرة ، سطعت فيه الانوار الالهية فصار حجاباً للنهاية الاولى . وقال في تصحيح ذلك رسول الله (صلح) في جوابه لجابر (٣) بن عبد الله ، لما قال : « ان بيني وبين (٤٤ و) ربي مرآة من نور فيها جميع الاشياء » . قال : « يا رسول الله ، وماتلك المرآة » قال : « يا جابر ذلك وأيم الله قلب أشرق لله فاشرق الله فيه » . وايضاً فهناك أسباب الهية ، وأمور حقيقية ، لا يعرفها الا من ارتاض بعلوم أولياء الله ، فاستحقوا عليكم الفضل وعلى سائر البشر بما ذكرناه ، فاعرف ذلك .

المسألة الخامسة

وسألت عن الحياة السارية من عالم القدس الى عالم الخلق ؟

الجواب

تقول وبالله التوفيق :

ان هذه الحياة هي العلم المتصل بالانبياء والاصياء والائمة النجباء (٤) ، الجاري لهم بالمادة والتأييد على ايدي الوسائط فيما بينهم . وهي الحياة المحببة للعالمين

(٢) في الاصل : الادلة .

(١) في الاصل : لوجوده .

(٤) تقرأ في الاصل : النجباء عليكم .

(٣) في الاصل : الجابر .

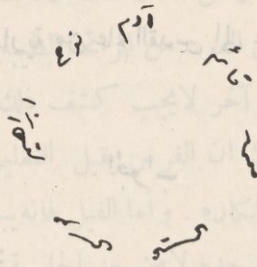
المتصلين بأولياء الله (ع م) . فيحيون بما يتصلون به الحياة الابدية التي من عرفها نجا ، ومن تخلف عنها ضل وغوى ، فاعرف ذلك .

المأزاة العارسة

وسألت عن ذنب آدم (ع م) حتى اهبط من الجنة ، وماهي الجنة ، وماهي الشجرة التي نهى عنها ؟

الجواب

نقول وبالله التوفيق : ان ذنب آدم (ع م) انه لما كشف له عن مراتب اهل دور الستر من وقته الى وقت القائم علينا سلامه ، وعرف الجلالة للقائم ومايجوز او يناله ، فحينئذ دخل عليه ابليس كما ذكر سيدنا المؤيد ، قدس الله روحه ، وقال : « انت اول الدوائر ، وانت اقرب اليه » وذلك مثل هذه الدائرة :



آدم ، القائم . حتى انه قرب له العود (١) . فشرهت نفسه لبلوغ تلك المرتبة فكان ذلك ذنبه ، وهو الشجرة التي حظر عليه الارتقاء اليها ، وكان قدارتقى في الرتبة الى ان صار في حد البلوغ ، وهو الجنة . فلما توهم هذا التوهم رده حينئذ

(١) في الاصل : العود .

الى حد التبرية،^(١) واخذ العهد بالتجديد . فهذا هو اهباطه من العلو الى السفلى .
فاعرف ذلك ترشد ان شاء الله تعالى .

المسألة السابعة

وسألت عن قول سيدنا ابراهيم بن الحسين ، اعلى الله قدسه (٤٤ ظ) في رسالة (الابتداء والانتهاء) حيث قال : « وكذلك حيث يقع النقل من المستجيب الى المؤمن ، الى المأذون المحصور ، الى المأذون المطلق ، الى الداعي ، الى الباب ، الى الخلق الآخر ، الذي هو الامام في عالم الطبيعة بالفعل » ؟

الجواب :

وبالله التوفيق :

انه قدس الله روحه يريد بذلك وجهين :
أما الاول فنقول : اعلم ان نقل المستجيب كلسلالة ، والمؤمن كالنطفة ، ثم الاعلى كالعلقة ، كما ضربت الحدود المثل بكون آدم كلسلالة ، الى ان جعلوا القائم كخالق الآخر . وكذلك جعل المستجيب كلسلالة ، والامام كخالق الآخر في ترتيب الدعوة .

والوجه الثاني أن الاحاد والافراد كما ذكر سيدنا حميد الدين اعلى الله قدسه ، اذا استجاب الواحد منهم صار مؤمناً ، ثم صعد فصار مكسراً ، ثم صعد فصار مأذوناً ، ثم صعد فصار داعياً ، ثم صعد فصار حجة ، ثم صعد فصار باباً ، ولا يحصل ذلك الا الاحاد والافراد كما سبق القول فيه ، وذلك لمن صابر على العلوم الالهية ورتقي^(٢) في الدرجة الدينية ، وكان عنده ايضاً شيء من الاسرار

(١) في الاصل : التبرية .

(٢) في الاصل : ويرقي .

القديمة فبذلك يجوز هذه الرتبة ويصعد معاده الى امام زمانه ، فبذلك يفضل على ابناء جنسه ويعلو عليهم بهذه الرتبة التي حصلت له بما اسلف قديماً وحديثاً . فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى .

السؤال الثامنة

وسألت كيف يقع التجرد من هذا الجسم ، وكيف يقع الحشر مع الامام ، كما قال (تعالى) : « يوم ندعو كل اناس باسمهم » ؟

الجواب :

نقول في جواب ذلك :

ان الانسان من جنسين : نفس لطيفة ، وجسم كثيف . فاذا تعلم علوم اولياء الله تعالى ، وعمل بطاعة حده ، ورضي (ع و) وسلم لولي امره ، واتبع شريعة رسول الله (ﷺ) ، وعرف امام زمانه معرفة حقيقية كانت حينئذ نفسه الحسية تسمى ناطقة لانها قد انصبغت بعلوم الله ، فهي عند النقلة تجرد عن الجسم كما يتجرد المولود لدار الدنيا عن المشيمة التي ربي فيها ، فتلحق النفس بعالمها الذي كانت منه ، لقول عيسى عليه السلام : « ما كان من السماء عاد الى السماء ، وما كان من الارض عاد الى الارض » . وقد يرى النائم في نومه ان نفسه تجول ما بين المشرق والمغرب ، وتجاذب ، وتنازع ، وتأكل ، وتشرب ، وتنكح ، وتعمل جميع الاعمال بغير آلة تتخذها ، هذا وهو في رباط الجسم ، فكيف اذا تجرد عنه وخلع المشيمة المانعة له عن اللحوق بعالمه ، فذلك كذلك .

والحشر مع الامام (ع م) فاعلم هداك الله لمرزاته : ان الامام (ع م)

مغناطيس عالم الدين ، وكذلك ان نفسه الشريفة تجذب نفوس مواليه حتى يصيروا في افقها وحوزتها ، كما ان حجر المغناطيس تجذب برادة الحديد اذا خلطت بالرمل وقرب حجر المغناطيس لحق البرادة من الحديد بالحجر المغناطيس وخلف الرمل ، هذا وهو حجر جماد لا يعقل شيئاً . كيف من هو حياة العالمين . فاذا صارت النفوس في أفقه كيعسوب النحل صعده من حصل عنده الى الابداع ، وفي النحل اكبر دليل على ما ذكرناه . وذلك ان النحل لا تفارق رئيسها ولا تخلف عنه ، وان رحل الى بلد غير بلدها اتبعته ولم تفارقه ، كذلك نفوس (٥٥ظ) المؤمنين لا تفارق كل واحد منهم امام عصره ، ولذلك سمي أمير المؤمنين أمير النحل . فاعرف ذلك ترشد ان شاء الله تعالى .

المادة التاسعة

قال : وما الجنة والنار كما قال مولاي ابراهيم بن الحسين ، قدس الله روحه ، والاقرار بالجنة والنار على معناهما (١) ؟

الجواب :

ان الجنان كثيرة ذكرها الله في كتابه : كجنة الخلد ، والقر دوس ، ودانية ، وجنة عدن ، الى غيرها مما هو مذكور < اعلم > ان هذه منهاشيء بالقوة ، ومنها شيء بالفعل ، على ما ذكر ذلك سيدنا المؤيد في الدين ، اعلى الله قدسه ، في بعض مجالسه فقال : « ان حدود دار الجسم جنان بالقوة ، داعون الى جنان بالفعل . وان الحد جنة المحدود ، اذا (٢) هو اطاعه وعمل بما يرضي الله تعالى ، فهو له بالقوة عند نقلته ، وهما يعودان الى الفعل عند نقلتها جميعاً .

(١) في الاصل معناها . (٢) في الاصل : اذا .

وأما النار فإن الانسان اذا انكر امام زمانه او حداً من حدوده أظلمت صورته ، وصارت نفسه اكثف من جسمه ، ولم تفارق حينئذ جسمها ولا تعدوه ، وكان معادهما الى النيران السبعة التي رمز بها صاحب الرسائل ، وذكر سيدنا حميد الدين قدس [الله روحه] ولوح سيدنا المؤيد أعلى الله قدسه في رسالة (المعاد) . والمسألة والجواب تقف على ذلك من طلب تحقيقه . فاعرف ذلك

المسألة العاشرة

سألت عن الابتداء والمعاد التي تفرعت العلوم منها ؟

الجواب :

نقول في جواب ذلك بفضل الله تعالى وحسن (٤٦ و) توفيقه ونظر وليه (ع م) :
أما الابتداء فانها ابتداءات كثيرة: منها ما ذكرناه من ابداع الله تعالى للعالم الروحاني قبل الزمان والمكان ، لا من شيء ، ولا بشيء ، ولا مثل شيء ، ولا على شيء ، بل ايسر من ليس على ما سبق به القول . وأما الابتداء الثاني فهو خلق الله تعالى أول البشر كمثل آدم (ع م) ومن تلاه . و [اما] الابتداء الثالث فهو عند اخذ العهد على المستجيب ، وذلك ابتداء له في كشف العلوم والاسرار النبوية فهذه (١) حقيقة الابتداء .

وأما المعاد فاعلم انه معادات كثيرة . وذلك أن النامي (٢) يعود الى الحيوان ، والحيوان يعود الى الانسان ، ومعنى يعود ، يعتدي به منه ، فيكون معاداً له .

(١) في الاصل : فهد

(٢) هكذا في الاصل ، ولعل من الجائز ان تفهم معنى النبات ، وهو يتصف بصفة النمو .

بالاضافة الى الحيوان الموصوف بالحس والحركة .

وأما معاد المؤمن فاعلم أن كل محدود يعود الى حده ، ويكون نقلته اليه اذا أطاعه فيما يرضي الله كان ابتداءه منه . وذلك ما يلقيه اليه من علوم أولياء الله تعالى ، أو معاده اليه . وذلك أن النفس المحدودة الحسية تنصبغ بما يلقيه الحد من العلوم الشريفة فتعود ناطقة كما يرد الاكسير الصفر ذهباً ، حذوً وأجذوً ، فيعود حينئذ الى ذلك الحد بذلك المغناطيس الذي القاه على المحدود من العلم النبوي فيجذبه اليه لما ألقاه اليه . ولم يُسمَّ المعاد معاداً الا أنه يعود اليه ما ألقاه الى المحدود ، وقد حدث معه غيره . وذلك معروف في اللغة العربية انه ^(١) اذا (٤٦ ظ) رجع رجل الى بلده قالوا عاد الى موضعه ، وذلك الحد الذي قد عاد اليه محدوده يعود الى من هو أعلى منه [و] هلم جراً الى الامام (ع م) ، لم يكن الحال على ما قدمنا ذكره في الجواب الاول ، وهذا معناه تفرع العلوم منها ، لان من عرفها أحاط بجميع العلوم . فاعرف ذلك ترشد ان شاء الله .

المسألة الحادية عشرة

وسألت فقلت كيف جاء الجسم ، ولم ^(٢) جاء ، وكيف يعود ؟

الجواب :

نقول بعون الله تعالى : أما مجيء الجسم فانه جاء من الطبائع الاربع . ومجيء الطبائع الاربع من الاركان الاربعة النار والهواء والماء والارض ، بوساطة المواليد الثلاثة التي هي المعدن والنبات والحيوان ، ومجيء الاركان الاربعة عن الافلاك والكواكب [و] عن الهيولى والصورة فاعلم ذلك .
> واعلم < أيها الاخ أن هذه القائمة الالفية هي التي كانت أول الفكرة

(١) في الاصل : ان

(٢) في الاصل : وما

وآخر العمل كما ذكر ذلك الحدود والعظماء . < واعلم > أن النفس قرنت
بالجسد بلاخلاص لاحدهما الا بكونه مع صاحبه . وذلك أن النفس اذا تعلمت
وعلمت وعرفت أمام الزمان ، وعملت عمل الصالحين من صلاة و زكاة و صوم
وحج و جهاد و ولاية كانت عند نقلها تلحق بعالمها التي كانت منه لانها من غير
هذا العالم ، كما قال السلطان الاجل الخطاب بن الحسن ، أعلى الله قدسه :
ومالي اليها لا أحن وانها لداري وفي ساحاتها قرنائى
(١٤٧) تغربت عنها والمفارق (١) أهله فذلك معدود (٢) من الغرباء
فاذا هي لحقت بعالمها كان البيت يوماً يلحق بربه ، لقول الصالحين : ان البيت
لاحق برب البيت ، لانه من البيوت الذي يذكر فيها اسم الله ، وجواب ذلك
لا يكون الا من لسان الى اذن ، فافهم ذلك ترشد ان شاء الله .

< المسألة الثانية عشرة >

ثم قلت كيف معاد المؤمن ، وكيف معاد أهل الظاهر المخالفين لأهل الحق ،
وكيف معاد من في الدعوة وبلغ في العلم ونكص ورجع وخالف أهل الحق ؟

< الجواب > :

نقول بعون الله تعالى وحسن نظر وليه (ع م) :
أما قولك كيف معاد المؤمن < فاعلم > اني قد جاوبت (٣) في ذلك
جوابين اثنين مافية وكفاية ومقنع . وأما معاد أهل الظاهر فلا معاد لهم وذلك
أن نقول : أما من كان منهم مناصباً لأهل الحق معانداً وطاعناً عنهم فانه عند

(١) في الاصل : والمقارن

(٢) في الاصل : معدودا

(٣) في الاصل : جوبت

موته لا تفارق نفسه جسمه البتة بل تبقى معاوية فيه ، يكون العذاب فيه على الكل ولا يفارق منه شيء البتة غير ذلك التصور دون النفس ، وهو ذلك الوهم الضعيف . وأما النفس فلا تفارق كما كررت القول . وأما ذلك الوهم فيريد الصعود فركسته اشعة الكواكب فيبقى يجول ما بين السماء والارض مدة قليلة . وهو قول الرسول (ﷺ) « اعلم ان الهواء لا اخلاء ولا ملاء » . فهذا هو المراد . فاذا أقام ذلك الوهم مدة لم يخالط شيئاً الا ما يلائمه (٧٤ظ) من السيوت المظلمة مثل المجنون والمخبل من العوام فيما زجه ذلك الحال وهو الذي يقال... (١) وهو الذي يسمى المعتنى عند العوام . فاذا مات ذلك الذي مزجه فارقه حينئذ وعاد الى مغناطيس مظلم فأقام فيه مدة الا ان يكون منه حال يأتي ابتداء منه الحباثت الكبار .

وأما من كان من أهل الظاهر عفيفاً غير مؤذ لاهل الحق ، ولا مناصب لهم ، فانه عند موته يكون خلاف ما عليه المناصب ، وترجى له العودة من قريب من نقله لاجل المناسبة لاهل الحق في الصلاح (٢) وترك الاذى . وتحت كل فصل من هذا القول من الكلام ما لا يسع فيه القول ، لكننا لانظهر ذلك الا تلويحاً يفهمه العارف الخبير ، الناقد البصير ، ومن لم يكن عنده أصل من ذلك حرص في رتب العلوم ، وسأل أهله ، وصابر على ذلك .

وأما معاد من كان في الدعوة ونكص وقهقر كمن ذكرت ، < فاعلم > علمك الله الخبير وجعلك من أهله : أن لكل من نكص وقهقر وجهد الحدود ، وتعدى على المعبود ، فانه ينسلخ عن المعارف الدينية ، وينحط عن الرتب العلية ، ويمسح من حيث سلب الصور ، لا من حيث الجسم ، ويعود تلك المعرفة ، وذلك

(١) فراغ كبير في الاصل .

(٢) في الاصل : الصلاحية

التصور من (٤٨ و) ذلك المنكر الى من يوازنه في رتبته التي كان فيها فتصير تلك الصورة الى الذي كان بازائه ، فيكون ذلك يترقى بما حصل عنده ، والثاني المسلوب يرسب ويسفل ويظلم الى ان يصير ذلك الذي حصل بهذه الصورة ملكاً بالقوة كما قال صاحب كتاب (جواهر الحكمة) ^(١) . لان ليس لتلك الصورة ذنب فتهبط مع ذلك المقهقر ويصير ذلك المخطيء شيطاناً بالقوة فيهبط معه . فاذا مات هذا المنكر شاعت نفسه الخبيثة في جسم حتى يصير أكثف من جسمه ولم يفارق أيها صاحبه ، وكان ذلك كما قال سيدنا حميد الدين قدس الله روحه في كتاب (راحة العقل) : « فيعود عكساً قهقرياً ويفضي الى المراتب دونه » . وقال سيدنا المؤيد في كتاب ... « فيعود المنكر الى مامنه بدا جسمه ، ويعود الى العذاب الاكبر ، ولا خروج له عن ذلك ثلاثمائة الف سنة وستين الف سنة مضروبة في مثلها ، ويكون بعد ذلك ماشاء الله . وفي التلويح غنى عن التصريح ، ولولا خوف ان يقع اسرار اولياء الله في ايدي الارذال الذين يكفرون اهل الحق لبيتنا ذلك شافياً ، وفي بعض ما أوردناه كفاية فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى .

المسألة الثالثة عشرة

وقلت كيف شرفت المساجد وما السابقة في هذا وكيف البقاع الخبيثة ^(٢)
وما السابقة وما الثواب والعقاب ؟

الجواب :

[تقول] في ذلك وبالله العون (٤٨ ظ) وبوليه (عم) :
أما شرف المساجد فاعلم انها أمثال وقعت على ممولات فشرفت بما مثلت به .

(١) اعتبره (ايفانوف) من الكتب التي لم يعرف تاريخها ولا مؤلفها .

(٢) في الاصل : المتنيه

واما السابقة فكيف يتصور سابقة بجهاد أخرس لا يعقل شيئاً. وأما البقاع الحبيثة والطيبة فاعلم ان الله تعالى يقول: « والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكداً » . < فاعلم > ايضاً ان الارض وجزائرها جعلت كل بقعة منها بحكم فلك من الافلاك فيما اتصل بها من سعد فمن تلك المقابلة، أو نحس فمن مقابلة ذلك. وفيها قول ثان ليس هذا موضع ذكره . واما السابقة فقد ذكرنا ذلك في الجواب الاول فافهم ذلك .
وأما الثواب والعقاب فقد قدم ذكره في الجواب الاول ايضاً .

< المسألة الرابعة عشرة >

وقلت ما البعث والنشور والسوابق التي في العالم منهم شقي وسعيد ،
ومنهم من خلقه قبيح ، ومنهم من خلقه شويه ، ومنهم من يخرج من بطن
أمه اعشى واعرج ؟

[الجواب]

[تقول] في ذلك بعون الله تعالى وحسن توفيقه ونظر وليه (عم) :
ان البعث بعثان: فالبعث الاول هو بعث الصورة الحاصلة للمستفيد من
المفيد فينبعث ... العلوم الالهية والمعارف الربانية. وأما البعث الثاني فهو النقلة
الى حده . قال النبي (ﷺ) : « من مات فقد قامت قيامته » وصار ايضاً بتلك
النقلة في عالم ثان وبعث عند قيام القائم على ذكره السلام . وذلك هو البعث
الحقيقي (٤٩ و) والنشور لاهل الحق ، ولاهل الباطل للجزاء .
وأما الثواب والعقاب فلا (١) يمكن في هذا جواب ... لعلو ذلك . واما
مايتصل بالعالم من غنى وفقر وخلق وسواه < فاعلم > أن ذلك بأمور نجمية

(١) في الاصل : ولا .

واسباب فلكية ، لكون الافلاك كوكلاء الملوك الذين وكلوا بصلاح العوالم ،
فما رأيت في الحلقة فذلك شيء من الميلاد ومن المقابلات فيقتضي تلك المقابلة
اما غنى واما فقر ، واما صباحة واما قبيح ، وفيه جواب ثان ليس هذا موضعه .

المسألة الخامسة عشرة

واما سؤالك عن (١) ... وما مادته ؟

[الجواب]

فتلك من فضلات الاغذية فاذا انقطعت تلك الرطوبات فاعرف ذلك .

المسألة السادسة عشرة

واما سؤالك عن المطر ومن أين هو وكيف انحلاله ؟

[الجواب]

< فاعلم > أنه (٢) من رطوبات البخار والارضين . وذلك مما يتصاعد من
البخار والسحاب ما اذا كان في وقت الانوار، وهي الحريف والصيف، ضغطت
ذلك السحاب الحرارة والبرودة والرطوبة ... الودق من ذلك السحاب ونزل
المطر، وينظر ذلك في كلام صاحب الرسائل .

المسألة السابعة عشرة

واما سؤالك عن عقل الحد وعقل المحدود ؟

[الجواب]

فاعلم أن عقل الحد حده العالي عليه، ومرتبته، ومن اليه معاده ، وكذلك
عقل المحدود من حده العالي عليه .

(١) ذكر (ايفانوف) ان هذه المسألة تبحث عن « الطريق » . انظر المرشد الى
الادب الاسماعيلي ، ص ٥٥ .
(٢) في الاصل : أن .

(٤٩ ظ) **المسألة الثامنة عشرة**

واما السؤال: ماهيولى المؤمن وما صورته ؟

[الجواب]

فاعلم ان هيولى كل مؤمن ماجاء به الناطق صلوات الله عليه في شريعته من قرآن وصلاة وزكاة وصوم وحج وجهاد وما شامل ذلك . وكذلك التأويل الذي بيته الوصي (ع م) .

واما صورته فما وقف عليه من الحقيقة المنجية له ، التي هي غير التأويل والظاهر فاعرف ذلك . وقد أجبته في سؤالك عن جزء من القول ، ومختصر من البيان ، بما اوجب الوقت ، وكثرة الامتحان ، فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى ، واحفظه يحفظك الله ، وصنه تصان صورتك ، وتصفو بصيرتك ، وتخلص سريرتك ، كما قال مولانا امير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلم : « صن العلم واعرف قدره ، وارع حقه ، ولا تلقه الى كل مصنف ، وحطه يحطك الله في كل جهة ، فأنت به أنى توجهت تكتمفي » .

والحمد لله الذي دون معرفته حجاب من الخيرة مضروب ، وسرادق من العجز منصوب . وصلى الله على رسوله ذي النور والبهاء ... والسناء ، محمد اشرف من اقلته الغبراء ، وعلى وصيه ويده البيضاء ، علي بن أبي طالب ، أب الأئمة النجباء ، وعلى آلهما اهل العباد ، واصحاب الكساء ، وعلى مولانا شمس الهداية ، وبدو الدجى ، ووارث الانبياء والاصياء والائمة الكرام ، الامام الطيب أبي القاسم امير المؤمنين ، وسلم عليه وعلى آباءه وابنائهم الى يوم الدين ، وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

*
* *

الجزء الأول

من

كتاب الازهار ، ومجمع الانوار

الملقوطة من بساتين الاسرار

مجامع الفواكه الروحانية

والثمار

[لداعي الجزيرة اليمينية . وأمين الدولة الفاطمية :

حسن بن نوح بن يوسف بن محمد بن آدم

الهندي البهوجي]

فت الرسالة الموسومة بزهر يذر الخفاف ، المادية الى ارشد
 الطرائق ، في وقت سيدنا ومولانا في الطيب محمد برهان الدين ، لجل
 الاجل سيدنا ومولانا عبد القادر نجم الدين طوق الله عزه الى يوم الدين .
 بخط اسطر عباد الله ^{عليه السلام} ^{عليه السلام} محمد بن عبد الحسين بن ملا عبد الله بن
 ملا جبر ايجير في بلدة اسلامبول ، رتبته الله على طاعت وطاعة امام عصره
 وداعي زمانه بحق سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

في اليوم الخادي والعشرين في صبح يوم الجمعة من شهر جمادى
 الاولى من سنة ١٢١٢ هـ الموافق لـ ١٤٠٠ م بعد الألف من هجرة
 النبي المختار ، صلى الله عليه وآله وسلم الى الانبياء من قبل ، واخاه النجار .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

..

قوله لنا قائمنا نبي آء . قينيا فونجا يدانا
 وآء نبي آء نبي آء نبي آء نبي آء
 [بجمعها يدانا]

(١٥) بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين رب تمم بالخير

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ، الذي لم يقبل عمل امة من الامم ، الا من تلقاه نبيا او وصيه او امام من الأئمة المنصوبين بأمر الله تعالى هداية تلك الامة ، وجعل معرفتهم سبباً للنجاة والخلاص في يوم حين لات مناص . وطريقاً الى اخلاص التوحيد ، والتنزيه والتجريد ، للعلي المجيد ، وجعل كل واحد منهم وحيد الرتبة وعديم المثل ، وأفضل اهل زمانه وعريق الاصل ، وقرن الله بطاعته طاعته ، وفرض عليهم امثال أمره وولايته . فقال سبحانه وتعالى : من أطاع الرسول فقد أطاع الله . فالالف واللام الملحقان باسم الرسول للعهد الذهني او للاستعراق . وكلا المعنيين ثابتان لا ينقض احدهما الآخر . والمراد في ذلك ان كل من (٣ و) كان رسولاً بأمر من فوqe الى من دونه بأمر الله فلا تثبت طاعتهم لله الا بطاعته :

فالنبي (ﷺ) رسول من الله الى عباده بقوله تعالى : « انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً . وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً » . وبقوله تعالى : « وما ارسلناك الا كافة للناس » . وبقوله تعالى : « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » . والآيات كثيرة في هذا المعنى .

والوصي (ع م) رسول من قبل النبي الى امته بامر الله تعالى بقوله سبحانه : « يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك » الآية ، يعني بلّغ وصاية الوصي عليه السلام . وفي هذا احتجاجات وامتحانات ، ودلائل لا تحصى ، لا ولياء الله سبحانه في كتبهم الشريفة ، وهي مشحونة بذلك . وكفى بما اورد سيدنا المؤيد في الدين

صفي امير المؤمنين : هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي (١) قدس الله روحه ،
في مجالسه الشريفة ، وجمع ذلك سيدنا حاتم بن ابراهيم الحامدي (٢) قدس الله
روحه ، في كتاب « جامع الحقائق » في الباب الخامس منه في المجلس السادس
من المائة الاولى ، وفي المجلس الرابع والعشرين من المائة الاوى . فمن اراد
(٢ ظ) تحقيق الحججة في قوله تعالى : « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك » يجد
في الكتاب المذكور في الباب الذي ذكرته ، وفي الكتب الشريفة للائمة صلوات
الله عليهم ، والدعاة قدس الله ارواحهم .

نرجع الى ما كنا فيه .

والامام رسول عليه السلام الى الخلق بأمر الله تعالى . ونص رسوله من
قبل الوصي ، والامام الثاني كذلك من قبل الامام الاول ، الاول بأمر الوصي ،
والنبي بأمر من الله عز وجل ، وهلم جرأ من واحد الى واحد الى يوم القيامة .
يصح ذلك ويثبته قوله سبحانه لنبيه (ع م) : « انما انت منذر ولكل قوم هاد .
يعني الائمة من ذريته عليهم السلام . وقوله عز وجل « انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا . الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، وهم راكعون » . عنى
ههنا بالمؤمنين الوصي والائمة من ولده . وقوله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون » . فقولته في هذه الآية « والمؤمنون » عنى به الائمة
الظاهرين من ذرية الرسول وأولاد الوصي والبتول عليهم السلام . فلفظ « المؤمنون »
ههنا عام ومعناه خاص . فلو لم يكن ذلك لم يدر من المأمور بالعمل ومن الذي
(٣ و) يراه . وكذلك جميع الحدود الذين هم دون الامام : الباب والحجة

(١) داعي دعاة المستنصر بالله . توفي في القاهرة سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م .

(٢) الكامل : سيدنا حاتم بن ابراهيم بن الحسين بن ابي مسعود بن يعقوب الحامدي ،

الداعي اليمني الثالث ، المتوفي سنة ٥٩٦ هـ / ١١٩٩ م .

الى المكاسر ، كل واحد منهم رسول الى من دونهم بنص من هو فوقه ، بأمر متسلسل الى الله سبحانه .

فخلصت الزبدة على هذا الترتيب بان طاعة المستجيب لاتصح لله تعالى الا بطاعة المأذون . وطاعة المأذون لاتصح لله تعالى الا بطاعة الداعي . وطاعة الداعي لله (تع) لاتصح الا بطاعة الحجّة . وطاعة الحجّة لله تعالى لاتصح الا بطاعة الباب . وطاعة الباب لله لاتصح الا بطاعة الامام عليه السلام . وطاعة الامام لاتصح لله تعالى الا بطاعة من نص عليه . وهلم جرا الى الوصي الى النبي عليها السلام . كما قال الله تعالى : « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه » . وتلك سلسلة متصلة طرفها بأيد الله وطرفها بأيدينا .

وصلى الله على محمد نبيه العالم العلم ، الآتي بالدين القيم ، وبجمل الشريعة والقرآن ، المبعوث الى كافة الانس والجان ، الداعي الى توحيد الملك المنان ، المجاهد اعداء الله بسيفه والسنان ، هداية الخلق الى سبيل الجنان ، ونجاة الارواح من الغرق (٣ ظ) في بحر الهيولى وامواج الضلالة والطوفان . وعلى وصيه علي بن ابي طالب ، سيف الله الغالب ، الميّن مشكلات ما تاتي به الرسول ، المرتقي بتابعيه من المحسوسات الى المعقول ، ابي الائمة وزوج البتول . وعلى الائمة الطاهرين سفن النجاة ، وينابيع ماء الحياة ، الذين بولايتهم تقبل الطهارات والصلاة والزكاة ، وسائر الاعمال الصالحات المفروضات منها والمسنونات . وعلى ينبوع النور ، والبيت المعمور ، سابع الاشهاد ، ونعمة الله على العباد ، قاطع وتين اولي (١) الزيغ والفساد ، مبيد اهل الكفر والاحاد ، مولانا الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين ، عليه الصلاة والسلام من الحق المبين ، وعلى ابائه الطاهرين ، وابنائهم الاكرمين المنتظرين الى يوم الدين .

(١) نقرأ بين الاسطر : أهل .

أما بعد ، فيقول العبد الفقير الى رحمة الله ، المحتاج الى عفو الله ، أحقر عبده ،
داعي الجزيرة اليمينية ^(١) ، وامين الدولة الفاطمية ، الداعي الى ولاية الائمة من
ذرية سيد المرسلين والى توحيد رب العالمين ، والى شريعة خاتم النبيين . والى
الدين المتين ، الذي هو موافق لعالمي الكبير والصغير ، لصدور الجميع (٤ و)
من امر الله الملك القدير . كما قال تعالى في كتابه الذي ما فرط فيه بما جل ودق :
« سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » . وقال : « وفي
انفسكم أفلا تبصرون » . فتفكروا في معنى الآيتين ايها المتفكرون . وقال
النبي (ﷺ) ان الله اسس دينه على امثال خلقه ليستدل بخلق على دينه ، وبدينه
على وحدانيته . فالدين الذي يوافق خلق الله ، هو الذي أتى من عند الله . يصح
ذلك بالبراهين الواضحة ، والدلائل اللائحة ، في النفوس التي هي لمولاها طائعة :
حسن بن نوح بن يوسف بن محمد بن آدم الهندي مولداً ، والكهات ^(٢) محتداً :
لما ولدت بطيب المولد . وريدت من قبل الوالدين الجسامين على ولاية أهل
بيت رسول الله (ﷺ) وعليهم الذين بطاعتهم النجاة ، وعندهم عين ماء الحياة ،
ودلت على من عندهم من فيض تلك العين العذب الذي هو أشرف من الذهب
واللجين ، من الحدود القائميين في جزيرة الهند بتقديس الله وتوحيده ، وتزييه من
جميع الصفات وتجريده ، الداعين الى الحق واهله ، المخرجين من ظلمات بحر
الهيولى وجهله . (٤ ظ) فالتزمتمهم وخدمتمهم بالجد والاجتهاد ، مستفيداً منهم
زاد الآخرة الذي هو خير الزاد ، مريداً بذلك حسن المآل ، ومحمود المعاد ،
بغير اعتراض عليهم ولا عناد ، بل بالسمع لهم والطاعة ، راجياً منهم مقبول
الشفاعة . واستمطرت من فيض بركاتهم الشريفة حيناً من الدهر ، وشكرتهم

(١) في الاصل : اليمينة .

(٢) تقرأ أيضاً في الهامش كلمة : والاكها .

ليلاً ونهاراً بالسر والجهر، ولبست معهم جلباب البلاء والامتحان، وصبرت على السهام الراسقة بالسب والشتم من الاعداء اولياء الشيطان. ولم يصدر اليهم منا ذنب الا الولاية لا ولياء الرحمن. فاقبلوا علي بانوار فوائدهم الصافية. وستروني بשיاب التقوى الصافية. الى ان تغيرت الدنيا وتنكرت، وتولت عنهم وادبرت، دلوني الى عين الماء الصافي، والى الطيب الكامل المعافي، وحبل الله الممدود الذي طرفه بيد الله المعبود، وطرفه الثاني ايدينا به مشدود. وتلك حضرة داعينا، ومالك امرنا وسندنا في امور ديننا ودنيانا، القائم بالذب عن دين الله بالجد والاجتهاد، الشاهر سيفه لنصرة الشريعة الغراء في الجهاد، المرغم أنوف اعداء الله المارقين، اولي الزيع والفساد، الساعين في الارض بالطغيان والفساد. فتركت (هـ و) وطني ومسقط رأسي. وهدمت من الدنيا ما كان منها بنائياً واساسياً. وطرحت حطام الدنيا الدنية، شوقاً الى الفوائد الشريفة العالية السنية. وفارقت لها بلدي، والوالدين وولدي، والأهل وجميع الاصحاب، وكافة المؤمنين والاحباب. ودعوت الله بخالص النية، وتضرعت اليه بأصدق الضمائر والطوية، وانتقلت من الهند الى اليمن، طالباً تقييل نعال ولي الله المؤمن. مجدداً ومجتهداً في السير. واتمنى لو كان لي جناحان كنت اطيير كالطير. وغسلت قلبي بماء الشوق الى مرضاة الله من دنس محبة المال، ومحبة الاصحاب والاحباب والعيال. فكأنني لم اعرفهم ولم يعرفوني أبداً، والدنيا لم اخلق لها ولم التفت اليها سرمداً، قاصداً الى فيض بركاته رحمه الله على العباد، بوساطة اوليائه القائمين لاستخلاص النفوس من بحر الهيولى وعالم الكون والفساد، بالسعي والجد والاجتهاد، من غير كسل ولا توان، في كل حال وأوان، مستشفعاً الى الله بأوليائه الكرام، والصالحين من عباده واصفيائه العظام، في نيل المطلوب والمرام، بالوصول الى السنة وأشرف المقام^(١). فلما علم الله المنان

(١) نقرأ في الهامش أيضاً كلمة: الحضرة.

(ه ظ) المعبود ، صدق النية وغاية المقصود ، بلغني اليها في ايسر المدّة وأسهل الامور . فقلت الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور .
فلما قبّلت الارض بالاجلال والاكرام ، والتسليم والتحية والاعظام ،
وحصل لي المثول بين يدي داعي ولي الله المؤمن ، في جزائر الهند والسند
واليمن . حي سيدنا ومولانا ، ومالك امرنا ، بدر الدنيا والدين ، سليل الهداة
الراشدين : حسن بن ادريس بن حسن ، زال عني كل كرب وبلاء وفتنة والحزن .
واقبلت الي عساكر الافراح والسرور ، وجميع جنود الجزل والخبور .
فخررت لله ساجداً شاكراً لانعامه الجزيلة وحامداً . فأقبل علي ، قدس الله
روحه ، بالبشر والانعام ، والاجلال والاعزاز والاكرام . وأحلني محل
الاتحاف والكرامة . وأدخلني في حرم الامن والسلامة ، ووجدته أشفق وأبر
من الوالدين ، صادقاً في الشفقة من غير رياء ولا مین . فقلت الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الأرض تقبواً من الجنة حيث نشاء ، فنعم أجر العاملين .
وأقبل قدس الله روحه ، وجعلني فداء ضريحه ، على تربيتي بظاهر (٦ و)
علم الشريعة المشتمل على الاسرار العالية المنيفة ، الماثور عن الائمة من اهل بيت
الرسول ، وأولاد الوصي وفاطمة البتول . والكتب الشريفة في الوعظ
والتشويق ، في تحسين الاخلاق الفاضلة واكتسابها ، والبعد عن الاخلاق
المذمومة واجتنابها ، والحث على طلب الآخرة وثوابها ، والتهديد عن الدنيا
الدنية وشرورها ، والتنكب عن زخارفها وغرورها .
وكتب السير مثل كتاب عيون الاخبار ونزه الاخبار وكتاب روضة
الاخبار ، وبهجة الاسمار .^(١) وغيرها من الكتب الشريفة في هذا الفن .

(١) لسيدنا ادريس عماد الدين بن حسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم ، الداعي
التاسع عشر ، المتوفى ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨ م وذكر (ايفانوف) عنوان الكتابين الاولين على
الوجه الآتي : « عيون الاخبار ، وفنون الآثار ، في ذكر النبي المصطفى المختار » ، « نزهة
الافكار ، وروضة الاخبار » .

والكتب الكريمة في اثبات امامة مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ، وابطال امامة المدعين بعد النبي ﷺ وعلى آله ، واثبات تسلسل الامامة في ذرية مولانا الحسين بن علي عليها السلام ، الى يوم البعث والقيام ، وان الارض لاخلو طرفة عين من قائم لله بحقه ، لهداية عباد الله وخلقهم ، إما ظاهراً مشهوراً ، [أ] وباطناً مستوراً ، وبيان سبب الستر ، وبيان فضائل الوصي والائمة من ولده ، عليهم السلام . مثل كتاب شرح الاخبار^(١) (٦ ظ) وكتاب اثبات امامة مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لمولانا الامام المنصور بالله^(٢) صلوات الله [عليه] ، وغيرهما من الكتب والرسائل في هذا المعنى ، والكتب في البراهين والاحتجاج ، في اثبات الحق وابطال الباطل كالسراج الوهاج .

فصبرت على ذلك ، واجتهدت في حفظ ما هنالك ، وامثلت امره الشريف العالي ، في قراءة تلك الكتب كالدر واللاي . وبالغت في التدبر لما فيها ، وفهم معانيها . واقلت الطعام والشراب ، ولذيت النوم واللباس الرفيع من الثياب ، الى ما لا بد منه من ستر العورة ، واقامة الروح في الجسد ، من غير كسل ولا توان ، بل بالتنافس من غير حسد .

فلما أتقنت ذلك على قدر طاقتي ، وأزلت فيه بعض فقري وفاقتي ، طلبت منه ، قدس الله ووجهه ، التفضل بنسيم علم التأويل والحقائق ، والاشمام من تلك الرياحين والشقائق ، من اسرار اولياء الله المكنونة ، المكتومة عن غير

(١) كتاب شرح الاخبار ، في فضائل الائمة الاطهار ، تأليف القاضي النعمان ، وهو ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي ، توفي في القاهرة سنة ٩٧٤ / ٥٣٦٣ م .

(٢) هو ابو الظاهر اسماعيل ، المنصور بالله ، الخليفة الفاطمي الثالث ، المتوفي سنة ٩٥٣ / ٥٣٤١ م . ويعزو بعض الباحثين الكتاب المذكور الى القاضي النعمان .

اهلها المصونة . فقال قدس الله روحه : يا ولدي وقرّة عيني (٧ و) لا يكون ذلك الا بالاستبراء الديني . كاستبراء السيد للأمة كي يتحقق ان لا يكون في بطنها من غيره نسمة ، والتجارب الطويلة والامتحان ، كامتحان الصياغة والنقادين اللجين والعقيان ، بالمطارق والمحركات وجرم النيران ، وصبرك على جميع ذلك مدة من الزمان ، حتى يتبين لي هل انت من أهل الصدق في الولاء والخلصان ، ام لا ونعوذ بالله ، هل بقي في قلبك من وساوس أولاد الزنا من جنود الشيطان » .

فقلت له : « يا مولاي ، وامتنع وافعل ما فيه صلاحي ، وارجو من الله ان يكون بالامتحان نجاتي وفلاحي . فاني صابر على بلواك ، منتظر لوصول أنعامك وجدواك . وكيف لم أصبر على ما يأتي من قبل المولى من الامتحان ، وقد صبرت نفسي فيما مضى من الزمان ، على اذية اعداء الله اولي الزيف والعصيان ، وعلى ما قصدوني به على كل حيلة منهم للاستئلال عن دين الله الملك المنان العلام ، او هلاك مالي وروحي بالزور والبهتان ، فبقيت مع جميع ذلك ثابت الجنان ، والعقيدة على موالاته اولياء الله ذوي (٧ ظ) المن والاحسان ، وذلك بتوفيق من الله واحسانه ، وتفضل منه وامتنانه ، فكما صبرت على ما ذكرت طول عمري فيما مضى من الزمان ، كذلك اصبر ، وسأصبر ، وسوف اصبر ، وثم اصبر ، على بلواك يا مولاي والامتحان ، فيما بقي من عمري الى ان تقبل علي بالمن والاحسان ، والتفضل والامتنان ، او تمنعني رحمتك باستحقاقي للحرمان . فقد قال الله سبحانه في محكم القرآن لئيبه صلى الله عليه وعلى آله قرناء الفرقان : « امنن أو امسك بغير حساب » . واعوذ بك وبالله من الحرمان وسوء المآب » .

فلما سمع مني هذا المقال ، جعلني الله فداء نعليه ، بل لأسفل النعال ، فسكت ولم يتكلم بلفظ (نعم) ولا (لا) ، ولم ادر أوقع كلامي موضع الرضا ام لا . فصبرت على بلواه والامتحان ، مدة من الدهر وحيناً من الزمان ،

وهو قدس الله روحه مقبل علي بافادة كتب الاحتجاج ، في اثبات الحق وابطال باطل اهل اللجاج . مثل :

كتاب مختصر الوصول^(١)

وكتاب اختلاف اصول المذاهب^(٢)

وكتاب الشجرة^(٣)

وكتاب دامغ الباطل^(٤) .

وكتاب امهات الاسلام^(٥)

وكتاب تنبيه الهادي (٨ و) والمستهدي^(٦) .

ورسائل سيدنا حميد الدين قدس روحه .

والارجوزة المختار [ة] لسيدنا النعمان بن محمد أعلى الله قدسه .

وغيرها من الكتب في هذا الفن والمعنى ، وترك الدنيا الدنية دار الفناء ، وفيها من البراهين الواضحة ، والحجج القاطعة في اثبات الحق وفضائل اهله ، وابطال الباطل وفضائح المتمسك به وجهله .

فلما تكامل حد المقدر في هذا الفن ، وقرب وقت الغذاء بالسوى والمن ، اقبل علي متحججاً بحجج اهل الزور والبهتان ، المتمسكين بولاية جنود فرعون الامة وهامان ، وبقوي حججهم الواهية ، واتى بأقاويل الفرق التي هي عن الحق ساهية ، ويقول لي : « يا ولدي هات ما عندك الذي يكسر هذا الاحتجاج ،

(١) لسيدنا علي بن محمد بن الوليد ، الداعي الطيبي الخامس . المتوفى سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م .

(٢) للقاضي النعمان .

(٣) للداعي ابي تمام الذي اشتهر في مطلع القرن السابع الهجري / الثالث عشر ميلادي .

(٤) كتاب دامغ الباطل ، وحتف المناضل ، لسيدنا علي بن محمد بن الوليد .

(٥) اعتبره (ايفانوف) من الكتب التي لم يعرف تاريخها ولا اسم مؤلفها .

(٦) لسيدنا حميد الدين بن عبيد الله الكرمانلي ، داعي دعاة الحاكم ، توفي بعد سنة

٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م بفترة وجيزة .

واجتهد في اظهار الحبيج والبراهين كالماء الشجاج ، واجتنب الهيبة والفترة واللجاج
اللجاج ، وقو قلبك وكن فيما انت فيه من افضل المنهاج ، عسى ان يظهر منك
الحق كالبرق في ليل داغ .

فلم اقدر حياء منه ان ارفع رأسي ، وابتل عرقاً قميصي ولباسي ، وكأني
لجميع ما قرأته ناس ، وكأني (٨ ظ) لهيبة جلالة قد تشيب رأسي . لكنني
خشيت لو انا سكت جلالة قدره والهيبة ، وتركت الجواب لمسائله يدخل في
قلبه علي الريبة ، ويتوهم ان علوم اولياء الله لم تتوسع في قلبي ، والاضطراب
والشكوك لم يخلص منها عقلي ولي ، ولم اقع منه على طائل ، وحرمت ما كنت
ارجو من جزيل عطائه واشرف النوائل . فقويت قلبي ، واحضرت ذهني
ولي ، وتركت الادب في مثل ذلك المقام ، وما خشيت من أحد على ما قد
تجرات عليه من اطلاق لساني بالجواب ، ذمني أو لام . وحاججته بالجد مني
والاجتهاد ، وكسرت جميع ما اورده من حجج أهل المروق والفساد . فتبسم
قدس الله روحه ، وظهر على وجهه الشريف الفرح والسرور ، والاستبشار
والجبور ، وظهر من شريف اللسان ، كلام كاللؤلؤ والعقيان ، بقوله : « يا ولدي
قد وثق قلبي عليك الآن ، ووجدتك قد استقرت انوار اولياء الله فيك ولديك ،
وقربت سحائب نعمه اليك . فها انا اقبل عليك بالعلوم المكنونة ، وامرار
اولياء الله المصونة ، فخذها (٩ و) بالاطمئنان والتمكين ، وكن على صيانتها
الثقة الامين ، فكلما احطت منها فاشكر^(١) صاحب النعمة ، واعرف قدر عظيم
تلك المنة ، وكن مع الشاكرين ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » .

فقبلت الارض شكراً له على اقباله ، ورجوت قضاء حاجتي بادراك انعامه
ونواله ، وصليت على النبي وآله ، ودعوت الله سبحانه بدعاء الفرج ، كي يفك
عني الضيق والخرج . فتفضل علي بالرسالة الوضية في معالم الدين^(٢) .

(٢) لسيدنا حميد الدين الكرمانى .

(١) في الاصل : فاشكره .

ثم بعد ذلك مجموع التربية^(١) ، فقرأتها عليه حرفاً حرفاً بالشوق والنشاط ،
كأنني امتطيت طرفاً . وبين لي فيها ما لم يكن يدور في وهمي ، ولا يسمع
بعضه ذهني وفهمي .

فلما أكملت قراءتها بالتوتيل ، من علي بكتاب أساس التأويل^(٢) فقرأته
ايضاً على ذلك الترتيب والمنوال . وظهرت لي اسرار قصص الانبياء ، المذكورة
في القرآن في ظاهر المقال .

ثم خولني باحسانه السني الدائم بكتاب تأويل الدعائم^(٣) .

ثم مجالس سيدنا المؤيد قدس الله روحه .

ثم مجالس النصح والبيان لسيدنا علي بن محمد بن الوليد قدس الله روحه .

ثم كتاب جامع الحقائق^(٤)

ثم الرسالة الجامعة لمولانا صاحب الرسائل^(٥) (عظ) عليه السلام .

ثم كتاب تأويل الزكاة^(٦) .

وكتاب اسرار النطقاء^(٧) .

وكتاب سرائر النطقاء^(٨) لسيدنا جعفر بن منصور اليمن اعلى الله قدسه .

(١) لسيدنا محمد بن طاهر بن ابراهيم الحارثي ، المتوفى سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م .

(٢) ويسمى ايضاً : أساس التأويل الباطن ، للقاضي النعمان .

(٣) أي تأويل دعائم الاسلام ، للقاضي النعمان ، وقد نشرنا الجزء الاول منه .

انظر ص ٣ - ٨٥ .

(٤) لسيدنا المؤيد في الدين ابو نصر هبة الله الشيرازي .

(٥) يعني به الامام الثاني المستور احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل ، وذكر (ايفانوف)

في كتاب المرشد الى الادب الاسماعيلي (ص ٣٠) انه ربما عرف في نهاية القرن الثاني
ومطلع القرن الثالث لهجرة ، وان من النادر ان يذكر اسمه ، ويرمز اليه الاسماعيليون
بـ « صاحب الرسائل » . - انظر مناقشة هذه النظرية ودحضها في كتابنا : الفكر الانتقادي

لدى جماعة اخوان الصفا - نشر باللغة الفرنسية - بيروت ٨ : ١٩٤٠ .

(٦) و (٧) و (٨) : هذه الكتب الثلاثة للداعي اليمني جعفر بن منصور اليمن الذي

اشتهر حوالي منتصف القرن الرابع لهجرة المباشرة بعد الميلاد .

- ثم رسالة تحفة القلوب^(١)
وكتاب نظام الوجود^(٢) .
وكتاب الراحة والتسلي^(٣) .
وكتاب تأويل النحو .
ومجالس سيدنا أبي البركات بن بشر الحلبي^(٤) .
وكتاب الينايع^(٥) .
وكتاب مدخل التأويل^(٦) .
وكتاب مفاتيح الكنوز^(٧) .
وكتاب المقاليد^(٨) .
وكتاب تأويل الشريعة من كلام مولانا المعز لدين الله^(٩) عليه السلام .
وكتاب الانوار اللطيفة لسيدنا محمد بن طاهر^(١٠) أعلى الله قدسه .
ثم كتاب الفترات والقراءات^(١١) ويسمى بكتاب الجفر لمولانا علي
ابن أبي طالب عليه السلام .

-
- (١) لسيدنا حاتم بن ابراهيم الحامدي .
(٢) لسيدنا علي بن محمد بن الوليد .
(٣) للقاضي النعمان . (٤) عاش في زمن الأمر .
(٥) لسيدنا ابي يعقوب اسحق بن احمد السجزي او السجستاني ، المتوفى في بخارى
سنة ٣٣١ هـ / ٩٤٢ م .
(٦) اعتبره (ايفانوف) من الكتب التي لم يعرف تاريخها ولا مؤلفها .
(٧) لسيدنا حاتم بن ابراهيم الحامدي .
(٨) لسيدنا ابي يعقوب اسحق بن احمد السجزي او السجستاني .
(٩) هو الخليفة الفاطمي الرابع (٣٤١ - ٣٦٥ هـ) او (٩٥٣ - ٩٧٥ م) ،
ويعزى الكتاب المذكور أيضاً لابن يعقوب اسحق المشار اليه آنفاً .
(١٠) هو محمد بن طاهر بن ابراهيم الحارثي ، وقد اشرنا اليه من قبل .
(١١) ذكره (ايفانوف) بين كتب جعفر بن منصور اليميني ، و اشار الى انه يعزى افتراضاً
الى علي بن ابي طالب .

وكتاب الايضاح والبيان في الجوابات عن مسائل الامتحان^(١) وهو خمس وعشرون مسألة يسمى بقادحة زناد الفطن^(٢) ، وموقظة النفوس من الوسن .
وكتاب المصاييح الزاهرة^(٣) .
ومن كتاب الشمس^(٤) المجلد الاول .
ثم كتاب الافتخار^(٥) .
ثم كتاب المبدأ والمعاد^(٦) ؟
ثم رسالة سمط الحقائق^(٧) .
والكتب والرسائل المجموعة لسيدنا السلطان الخطاب بن حسن بن أبي الحفاظ [الهمداني]^(٨) قدس الله روحه .
وبعد ذلك المجلد الثاني من الشمس .
ثم كتاب (١٠) الابتداء والانتها لسيدنا المؤيد في الدين .
ثم كتاب الرياض^(٩) .
ثم كتاب راحة العقل^(١٠) .

-
- (١) لسيدنا الحسين بن علي بن محمد بن الوليد، الداعي الثامن، المتوفى ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م
(٢) في الاصل : القطن . وقد ذكره (ايفانوف) مصححاً : الفطن . واعتبره من الكتب التي لم يعرف تاريخها ولا مؤلفها .
(٣) اعتبره (ايفانوف) من الكتب التي لم يعرف تاريخها ولا مؤلفها .
(٤) عزا (ايفانوف) كتاب : الشمس الظاهر - الي الداعي حاتم بن ابراهيم الحامدي .
(٥) لسيدنا ابي يعقوب بن اسحق السجزي .
(٦) لسيدنا الحسين بن علي بن محمد بن الوليد .
(٧) قصيدة لسيدنا علي بن حنظلة بن ابي سليم المحفوظي الوداعي ، الامام السادس ، المتوفى ٦٢٦ / ١٢٢٩ .
(٨) هو الداعي اليميني المتوفى ٥٣٣ هـ / ١١٣٨ م .
(٩) و(١٠) لسيدنا حميد الدين الكرمانى .

ثم (١) رسالة البيان لما وجب في تأويل شهر رجب (٢) .
ثم كتاب زهر المعاني في توحيد المبدع الحق ومعرفة الكمالين الاول
والثاني (٣) .

ثم الرسالة الموسومة بضياء البصائر وزبد السرائر (٤) ؛ وغيرها من الكتب
والرسائل في علم التأويل والحقائق ، والاسرار الدقائق .
فكان قدس الله روحه ، مع قراءة هذه الكتب ، أمر ملازمة قراءة كتب
ظاهر الشريعة ، وكتب الاحتجاجات في ابطال الباطل والاقوال ، ورسائل
سيدنا حميد الدين قدس الله روحه ، والرسائل المجموعة لسيدنا علي بن محمد بن الوليد
أعلى الله قدسه ، والتكرار مرة بعد مرة على الاستمرار . فامتثلت امره العالي
طالباً ما فيها من الاسرار . ولازمت دراستها الليل والنهار . ولم يلهني عن الاجتهاد
في ذلك شيء من الدنيا وحطامها الغرار .

فما بلغت الى هذا الحد ، ولاح لمولاي مني الاجتهاد والجد ، خاطبني
بالطف الخطاب ، واظهر متبسماً ثناياه الشريفة والانياب ، وفك عني السلاسل
(١٠ ظ) والاعلال ، وخفف عني الآصار والاثقال . وقال لي : « يا ولدي هذه
الكتب الشريفة التي قرأتها صارت عنك جسماً للدين . واصبحت محتاجاً لتنفخ
الروح فيه حتى يأتيك اليقين ، وتسلك في سلك أولياء المتقين » .

فخررت لله ساجداً وقبّلت بين يديه الارض ، وعرفت انني قد قربت الى
المقصود والغرض . وقلت له : « مولاي الامر اليك فامنن أو أمسك بغير حساب ،
فقد التزمت بابك دون جميع الابواب » « ونفخ (٥) في الصور فصعق من في

(١) في الاصل : ثم راحة البيان .

(٢) لسيدنا ادريس عماد الدين بن الحسن ، وجاء عنوان الكتاب : البيان لما وجب من
معرفة الصلاة في نصف شهر رجب .

(٣) و (٤) لسيدنا ادريس عماد الدين بن الحسن أيضاً .

(٥) في الاصل : فنفخ .

السموات (١) ومن في الارض الا من شاء الله ، ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون . فلما بلغ الكتاب اجله ، وقبل مس ذاتي اكسير المولى وعمله . الزمنى قراءة الكتب المذكورة من أولها الى آخرها مرة ثانية ، والتدبر فيها سرّاً وعلانية . وقال : « ان لك عودة ثم عودة فيها ، حتى تعرف مغزاها ومعانيها » .

فامتثلت أمره الشريف العالى . وأقبلت على قراءة تلك الكتب فكأنها كالدر واللايىء . وظهرت لي الاشياء لم تكن على قلبي وبالي . وقلت : « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله » . وكلما أتدبر وأتفكر فيها تفتح لي فيها عدة من (١١ و) الابواب ، التي تحار فيها العقول والالباب . فقلت : « الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض تقبوا من الجنة حيث نشاء ، فنعم اجر العاملين » .

ثم توفي قدس الله روحه ولحق بابائه الصالحين ، وفاز بعالم الصفا والحوار العين ، ومجاورة الملائكة المقربين . وقام في ذلك المقام العالى صنوه الكريم كالبدر المتلألىء ، سيدنا ومالكتنا وبركتنا وعمدتنا حسام الدنيا والدين ، المجتهد في طاعة رب العالمين ، حسين بن ادريس بن الحسن (٢) ، فأذهب عنا الهم والغم والحزن ، ما كان حصل لنا بفقد صاحب الامور ومهبط (٣) . وأفاض علي من سحائب بركاته المدرارة ، وأطلق علي أنعمه الدرارة ، وأقام ثانياً في الدعوة الشريفة ولده الكريم ، ذا الخلق العظيم ، شمس الدنيا والدين ، سليل الملوك بالحقيقة والسلطين ، أولياء آل طه ويس ، فهاجرت الى حضرته الشريفة ، وعقورته السامية المنيفة ، الى شبام المحروس ؛ كبت الله معانده وجعل حظه المنحوس ، وأبطل سعيه المنكوس ، المتمسك بجبل الله الوثيق الوافي ، والدخول في كنف

(١) في الاصل : والسماء .

(٢) هو الداعي الواحد والعشرون من دعاة الاسماعيلية الطيبية في دور الستر . توفي سنة

٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، وقد تلا اخاه الداعي حسن بدر الدين بن ادريس المتوفى سنة ٩١٨ هـ / ١٥١٠ م

(٣) نقرأ في الهامش كلمة : مخزن صل .

ستره الضافي، والتكرع بزلال ينبوعه المعين، (١١ ظ) والنظر الى ما في حضرته من الحور العين، المخلوقات من عالم الوحدة واليقين. المنزهات عما كان في العالم الجسماني والطين، من حيث أباح الله، لا من سيرة الشيطان اللعين.

فأقبل علي، طول الله عمره، وأدام عزه، وخلد ظله، وأعز نصره، أقبال الوالد الشفيق، والسيد على الرقيق. وأخذ علي العهد الكريم، وأفاض من فيض احسانه العميم، وتطول علي بكتاب « الاشارة والبشارة ». فقرآته عليه قراءة بليغة، حتى عرفت بعض ذلك العبارة.

ثم تفضل علي بكتاب « الانوار ^(١) اللطيفة ». فقرآته عليه مرة ثالثة علي التكرار. فانفتح بعض ما فيه من الاسرار. ثم [من] ^(٢) علي بكتاب « الذخيرة » ^(٣) وكتاب « الذات والصورة » ^(٤). وغيره عدة من الكتب الشريفة. وتبين لي بعض ما فيها من الاسرار اللطيفة. وأظهر لي من العلوم الغامضة ما كان مكنوناً، وكشف لي من الاسرار العالية ما كان من دون البلغاء مصوناً.

فقلت له: « ياسيدي ومولاي، ويا أيها الهمام الصنديد، فقد قال الله تبارك وتعالى في القرآن المجيد: « لئن شكرتم لأزيدنكم. ولئن كفرتم ان عذابي لشديد » فبأي لسان أشكر يا مولاي علي أنعمك الجسمية، وأياديك الفائضة العظيمة، ومننك الباهرة وأنوارك الزاهرة، وآلائك القاهرة، واحسانك العميم، وافضالك الحديث والقديم. وكيف أقدر علي شكر عشر عشر عشير من ذلك، ولا أقدر بقيام أدنى شكر أقل قليل نعمة من أنعم أولياء الله علي العباد. لكن الواجب علي كل أحد بذل طاقته في الشكر والاجتهاد. فان ترك

(١) في الاصل: انوار.

(٢) في الاصل: مرة. ولعل الصواب ان نفهم انه قرأ عليه كتاب الذخيرة مرة.

(٣) سيدنا علي بن محمد بن الوليد.

(٤) اعتبره (ايفانوف) من الكتب التي لم يعرف تاريخها ولا مؤلفها.

الشكر بالكلية هو الكفر والعناد. وقد خفف الله عنا ثقل الاوزار، فانه رؤوف بعباده وغفور ستار، بقوله تعالى: « لا يكلف الله نفساً الا وسعها ». فعليك أولاً اصلاح نفسك ورفعها من عالم الكون والفساد. ثم العطف على من دونك من العباد، بما قدر عليه من البذل والانفاق، كما قال الملك الخلاق: « لينفق ذو سعة من سعته »: أي على قدر طاقته ودعته. [لا] سيما النفقة الحكيمة الدينية، فهي من اعظم النفقات لانها باقية مع المنفق عليه في حياته وبعد المات. والنفقة الجسدية الدنيوية فانية تبيد، كما اخبر الله في كتابه المجيد، صاحب التاج والمعراج (١٢ ظ) والبراق: « ما عندكم ينفد، وما عند الله باق ».

فقلت له: « يا مولاي، وكيف ينفق من هو معدوم ومحتاج فقير مع انه بقيد العبودية اسير، ولا يجب الانفاق والصدقات، والبذل والزكوات، الا على أهل اليسار والاموال، وانا من أفقر عبيدك يا ذا الجود والنوال؟ ».

فقال: « يا ولدي أليس الله قد فرض زكاة الفطر على الجميع، الغني من عباده والوضيع، كي لا يبئس أحد حظه من فضيلة الزكاة، ويستوي فيها الغني والفقير في الصدقات؟ ».

فحينئذ انشرح صدري وقلبي، واحضرت ذهني ولبي، وأجلت فكري فيما كان عندي من البضائع الكاسدة، الا انها منزهة من الاقاويل الفاسدة. فرأيت ان الاعمال غير مقبولة الا بمعرفة الله وتوحيده، وتزويه عن جميع الصفات والموصفات وتجريده، ولا يكون ذلك الا من قبل اولياء الله الكرام. وبعرفتهم ينتظم بتوحيد الله النظام، وهم أولو^(١) النهي والاحلام، ومن قبلهم وبعرفتهم يكتب الفضل والفضيلة، وهم الى الله اكبر الذريعة وأعظم الوسيلة، وهم المعنيون بقوله تعالى (١٣ و): « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ». وهم اسماء الله الحسنى الاحياء النطقاء، بيانه في القرآن الكريم على

لسان الموصوف بالخلق العظيم^(١) . حيث قال عز وجل : « والله الاسماء الحسنى فادعوه بها » . وقال النبي المصطفى ، الذي لا ينطق عن الهوى ، بل بوحى يوحى : « ان الله تعالى تسعة وتسعين اسماً ، من قرأها واحصاها وعمل بها دخل الجنة » ، لان تمام النعمة واكمال المنة دالاً بظاهر قوله عليه السلام على اسماء الله الظاهرة التي هي مر كبة بحروف الهجاء ، ومشيراً به الى اسماء الله الاحياء ، التي تشد مطايا الامل اليهم والرجاء . لان الاسماء تدل على المسمى المقصود . كذلك هم عليهم السلام يدلون على اثبات البارى وتوحيد المعبود .

فهذا وجه التشبيه والعلاقة ، عند اهل علم المعاني والبيان . بين اسماء الله الظاهرة الواردة في القرآن ، وبين اسماء الله الحية الناطقة الذين هم الائمة من ذرية رسول الرحمن ، يعرف ذلك من ارتضع بدر الايمان . وقد قرن الله تعالى طاعة كل واحد منهم بطاعته ، واوجبها على < اهل زمانه > ، (١٣ ظ) نبياً كان او وصياً او اماماً في وقته واوانه ، بقوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم » ، وهم كلمات الله العلي بدليل قول الله تعالى في اصدق الكلام ، لمريم عليها السلام : « ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح » ، فمن عرف هذا الرمز فهو الربيع .

فاذا كان ذلك كذلك اردت ان اجمع ذلك كتاباً جامعاً اسماء النطق الآتين بالشرائع المطهرة ، والموضوعات المجملة المنورة . واسماء اوصيائهم المنصوبين لشرح معانيها ، وتوضيح تلك الجمل وتبيان مبانيها . واسماء الائمة في ادوارهم القائمين بحفظ ما اتوا به من الشرائع والبيان ، الصائنين لها من الزيادة والنقصان ، بتغيير المذمومين من الانس والجان ، الى نبينا محمد عليه وعليهم صلوات العزيز المنان . ثم اورد فيه نكتاً من < فضائله > وفضائل وصيه عليها السلام .

(١) نقرأ في الهامش كلمة : النبي .

بمختصر ووجيز من الكلام ، وتاريخ مولده ومبعثه ووفاته وانتظام امر الله الشريف وثباته بنصه على وصيه ولي الله المنان . وكيف كان ذلك ومتى كان . وكذلك تاريخ نصه (١٤ و) على وصيه بالخلافة والوصاية ، واجاب الطاعة له والولاية . وبيان مدة قيامه في الامة ، مزيلاً عنها صداً الجهل والظلمة .

ثم اثبت اسماء الائمة الطاهرين انوار الهدى ، ومصاييح الدجى ، في الدور الحمدي من ذرية النبي ، وسلالة الوصي ، الى خاتم دور الاشهاد ، قبله الركع السجاد ، الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين ، صلوات الله عليه وعليهم اجمعين . وألقابهم وأيام امامتهم واسباب انتقالهم الى دار ثواب الله وشريف ما لهم . ومواضع قبورهم واحداً > واحداً < . ليسهل حفظها على الواقفين عليها الحفاظ لكون (١) المضمون في هذا الكتاب الاسماء والالفاظ ومعانيها والسر المستسر فيها عند أهلها أولي الايدي والابصار ، واربابها اولياء الله الاطهار ، عليهم سلام العزيز > الغفار < .

ثم اذكر فصلاً في تاريخ وفاة الحدود والدعاة قدس الله ارواحهم ، ورزقنا روحهم وراحهم ، وشهور ذلك والسنين ، وبالله نستعين ، وعليه نتوكل وهو حسبنا ونعم المعين ، لينتبه المؤمن المخلص في طاعة الله ، الموالي لاولياء الله صدقاً وایماناً (١٤ ظ) واخلاًصاً وایقاناً ، ويستعد في تلك الليالي والايام ، على عبادة الملك العلام ، وعلى اكنار الخيرات ، والاجتهاد في الطاعات ، والتضرع الى الله تعالى بصالح الدعوات ، في محو الذنوب وغفران السيئات ، ويقبل فيها على مواساة الاخوان وانخراج الصدقات ، ويتحقق موقناً بأن الدنيا ليست بدار قرار ، ولا بمقر الحلال ، بل هي دار الانتقال والزوال ، ما بقيت لهم ولا لمن فوقهم من الائمة الاطهار ، وانبياء الله الاخيار ، واوصيائهم الابرار ، مع

(١) في الوصل : لكن

كونهم مهبط وحى الله ومجمع الانوار ، وصفوة العزيز الجبار ، عليهم صلوات الله الواحد القهار ، فيأس من الدنيا وما فيها ، ويترك زخرفها وأمانها ، ويژهذ عن عمارتها ومبانيها. ويقبل على طلب نعيم الآخرة والاعمال الصالحات ، والتزود بالتقوي واكتساب الحسنات ، ليستحق بذلك ارتفاع الدرجات ، ويحشر في زمرة البنين والصديقين ، والشهداء والصالحين المتقين السعداء ، ويكون ممن شفاعتهم فيه مقبولة ، وحبل ولائهم موصولة .

ثم أوضح فيه تواريخ (١٥ و) الانبياء والملوك المتقدمين ودولتهم . وغلبة الاسكندر وعسكره على (دارا) ، ووصولهم . من وقت آدم صلوات الله عليهم ، الى هجرة نبينا خير الانام ، عليه من الله الصلوات والسلام ، ليتحقق الواقف عليها أيام مدة الادوار ، ويبحث عما كان فيها من الاسرار .

ثم انقل اليه بعض كلام مولانا صاحب الرسائل عليه السلام ، في بشارة الكشف وزوال المحنة ، وزوال دولة الجبارة وانقطاع الفتنة ، الذي اورده سيدنا عماد الدين ادريس بن حسن في كتاب عيون الاخبار ، ليستبشر المستفيد^(١) منه ويستعد لوروده .

ثم اضم الى ذلك من اكليم الدعاة ، من كتب ووسائل شتى في ترتيب الحدود واداب الدعاة والمستجيبين والذي جرى فيهم من التغيير والامتحان ليتدرب المستجيب ، ويرغب المؤمن النجيب ، في الاقتداء بأهل الخير ، ويتجنب سيرة اهل الشر ، ويتأدب باداب اولياء الله ، ويتزيا بزي اصفياء الله .

والحقه شيئاً من كلام اولياء الله في اثبات امامة امير المؤمنين ، وبيان عالي مقامه الشريف وفضائله وابطال امامة (١٥ ظ) ضده ، وايضاح ظلمه وتعديه وغوائله ، ليزداد ولاء المسترشدين من اهل الايمان ، وتتقوى عقائدهم في دفع حجج أهل الزور والبهتان .

(١) تقرأ أيضاً كلمة : المفيد .

واختمه بفنون من التحف من الكلام مما جاء في الكتب الشريفة من كلام
أولياء الله الكرام ليرتفع الواقف عليه المؤمن المخلص في رياض حكم اهل الحق
المدهامة ، ويتلذذ فيها بتلذذ ثمارها اللذة التامة ، ويكرع فيها من الماء المعين ،
ويستنشق الهواء الذي هو على المراد معين ، و [أبين ما] اختلط فيه من كلام اعداء الله
اهل الخلاف لاقامة الحجة عليهم من كتبهم ، وكلامهم ، واعتقادهم ؛ لان سلب
العدو سلاحه ، وقتله به هو عين الشجاعة . ولان المستفيد اذا تحقق فضائهم من
مضمون كتبهم ، وكلامهم ، وطعن بعضهم على بعض يطمئن قلبه بدعوة الحق
والحقيقة ، ويعرف فضل اولياء الله الناطقين بالحق والموضحين الاسرار الدقيقة ،
فتمي يحصل الى هذا هذا المقام ، يسأل متولي امره زيادة الفضل والانعام . فاذا
عرف منه الثبات وصحة الاعتقاد ، (١٦ و) والخلاص الكلي من اعتقاد اهل
الدين والفساد ، يقبل عليه بالفوائد اللاهوتية ، ويرقيه فيها فلما بعد فلك . فيشافه
من عالم الدين ملك بعد ملك ، بما صرف به عمره من التقوى ، واقتنى فضائلها
واكتسب ، كما قال الله تعالى : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من
حيث لا يحتسب » .

واسميه بكتاب الازهار ، وجمع الانوار ، الملقوطة من بساين الاسرار ،
مجامع الفواكه الروحانية والثمار ، وهي الكتب الشريفة والرسائل لاولياء الله
الاطهار ، واصفيائه الابرار ، لينتفع به المؤمنون ، ويشفى به المخلصون ،
وتكون حسني جارية ، وانوار اولياء الله في قلوب الواقفين عليه سارية . فقد
قال النبي ﷺ ، « اذا مات ابن آدم انقطعت حسناته الا ما بقي بعده من صدقة
جارية أجرها ، أو سنة صالحة سنها فعمل بها بعده ، أو ولد صالح يدعو له
بعد موته » .

لكنني عاجز عن جري هذا الميدان ، ولا اساوي شسع نعل من نعال
الفرسان ، في معركة الفصاحة والبيان ، انا ظالع في هذا الفن لاضليع ، الا اني

لمالك (١٦ ظ) امري سميع مطيع . وقد امتثلت امره الشريف العالي ،
واظهرت ركيك بضاعتي ، وحقير رأس مالي ، بين يدي الحالين العاقدين .
وجعلت نفسي هدفاً لسهام الناقدين . فاني عجمي اللسان ، عديم الفصاحة
والبيان ، قليل النهم والفتنة ، اسير البلادة والبطنة . وقد كدت أن اذوب
حياء عند قيامي لمثل هذا المقام ، لولا ثقتي باخواني الكرام ، بانهم اجدر الناس
وأليق ، واحرامهم^(١) وأحق ، بستر ما كان فيه من العيوب ، والاستغفار لي
الى علام العيوب ، واصلاح ما كان فيه من زيادة ، أو نقصان أو غلط ، او
ركيك لفظ ، او لحن او شطط . والله سبحانه يعلم قصدي ونيتي ، ومرادي
وامنيتي ، وما اردت الا الاصلاح ونجاة المستفيدين والفلاح ، وما توفيقني الا
بالله ، عليه توكلت واليه انيب ، وهو حسبي ونعم الوكيل . فما كان فيه من
صواب وفائدة فمن بركات متولي أمري ، وانا في طلب رضائه اقعده واجري .
وما كان من خطأ او عثرة ، قلة من ذلك او كثرة ، فانا استعصم من ذلك بالله
وأعوذ ، (١٧ و) وبه التجيء ، وألوذ ، فمن عجزني وقصوري ، وقلة معرفتي
وحسوري . فليعلم قارئه بذلك ، وليتحقق فيما هنالك ، مع أن اكثر هذا
الكتاب منقول من كتب اولياء الله وغيرهم بما احتيج اليه لاقامة الحجة
وايضاح البرهان ، وارشاد المسترشدين من اهل الايمان ، ورسائلهم على ما فيها .
ولم اغير الفاظها ومعانيها ، واوردت فيه عبارتهم بعينها ، بغير تغيير الفاظ ولا
حروف ، فان التغيير فيها امر مخوف .
والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين ،
وآله الطيبين الطاهرين .

(١) في الاصل : او احرام

فصل

في أسماء النطقاء واوصيائهم والائمة المتممين في ادوارهم

صلوات الله عليهم اجمعين

أول دور الستر من النطقاء آدم صفي الله، صلوات الله عليه. ومقيميه مولانا هنيذ .
ووصيه مولانا هاييل. وبعده شيث (١). وأئمة دوره الستة: ١ - انوش بن شيث (٢)
٢ - ومنيان بن انوش. ٣ - ومهلائيل بن منيان. ٤ - ويارذ بن مهلائيل .
٥ - واختوخ بن يارذ (٣). ٦ - ومتوشلخ بن اختوخ (٤) والسابع بعدهم
(١٧ظ) ملك بن متوشلخ. صلوات الله عليهم اجمعين .

والثاني منهم نوح ، نجي الله ، عليه السلام . ومقيميه مولانا هود . ووصيه
مولانا سام بن نوح عليها السلام . وأئمة دوره الستة : ١ - ارفخشذ بن سام .
٢ - سالخ بن ارفخشذ . ٣ - وعايذ (٥) بن سالخ . ٤ - وفالغ بن عايذ (٦)
٥ - وارعوا بن فالغ . ٦ - وساروع بن ارعوا ، صلوات الله عليهم اجمعين .
والثالث منهم ابراهيم ، خليل الله ، ابن تارخ صلوات الله عليه . ومقيميه مولانا
صالح عليه السلام . وقيل هو تارخ بعينه . ووصيه اسماعيل ؛ وأئمة دوره الستة
المستودعون الظاهرون حجب امناء الله المستقرين هم : ١ - مولانا اسحق بن
ابراهيم ؛ ٢ - ويعقوب بن اسحق ؛ ٣ - ويوسف بن يعقوب ؛ ٤ - ولاوي بن
يعقوب ؛ ٥ - ويهودا بن لاوي ؛ ٦ - وايوب بن ناحوز ؛ صلوات الله عليهم اجمعين .

(١) و (٢) نقرأ ايضاً كلمة : شيس .

(٣) نقرأ في الهامش : انوخ بن يازد .

(٤) نقرأ في الهامش : انوخ .

(٥) و (٦) نقرأ ايضاً : عابر .

والرابع منهم موسى، كلم الله، صلوات الله عليه . ومقيمه مولانا اذ عليه السلام ؛ ووصيه مولانا هارون ؛ وبعده يوشع بن نون ؛ وأئمة دوره الستة المستودعون الظاهرون حجب امناء الله المستقرين هم : ١ - فيخاص بن غورز وهو الخضر من آل هارون ؛ ٢ - واليسع بن الحاكم من آل (١٨ و) يوسف ؛ ٣ - وشعيا بن اموض امصيا ؛ ٤ - وارميا بن حوفيا ؛ ٥ - وحر قيل ^(١) بن بردي ؛ ٦ - وعزير بن سرايا . ووجدت في كتاب آخر بخلاف هذا وهو : ١ - فيخاص ^(٢) بن العيزار بن هارون ^(٣) بن عمران وهو الذي يقال له الخضر ؛ ٢ - والياس بن بسباس بن فيخاص ؛ ٣ - وداود بن انشي من اولاد يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم ؛ ٤ - وسليمان بن داود ؛ ٥ - واشعيا بن امصيا ، الذي يقال له ذو الكفل من اولاد داود ؛ ٦ - وعزير بن شرويا ^(٤) من اولاد فيخاص . صلوات الله عليهم اجمعين .

والخامس منهم عيسى المسيح، روح الله، وايضاً سماه في القرآن بكلمة منه صلوات الله عليه . ومقيمه مولانا خزيمة عليه السلام . ووصيه مولانا شمعون بن بونا عليهم السلام . وأئمة دوره الستة المستودعون الظاهرون حجب امناء الله المستقرين هم : ١ - عبد المسيح ؛ ٢ - ويحيى بن زكريا ؛ ٣ - وداود ؛ ٤ - وسليمان ؛ ٥ - ومروره الراهب ؛ ٦ - وجرجيس ، وهو بجيرا الراهب . ووجدت في كتاب آخر خلاف (١٨ ظ) ذلك . وذلك : ١ - عبد بشاش ^(٥) ؛ ٢ - وذو النون ، وهو يونس بن متى من ينبونا من قرى الموصل ؛ ٣ - والحبيب النجار من ارض انطاكية ، ارسله الله الى ملوك الطائف ؛ ٤ - ومرورة الراهب ؛ ٥ - وعمير ؛ ٦ - وجرجيس الذي يقال له بجيرا ، صلوات الله عليهم اجمعين .

(١) نقرأ ايضاً : حو قيل .

(٢) نقرأ ايضاً : فتخاش .

(٣) في الاصل تكرار كلمتي : ابن هارون .

(٤) نقرأ ايضاً : شوريا .

(٥) نقرأ ايضاً : بشاشي .

فصل

قال سيدنا محمد بن طاهر بن ابراهيم بن محوز، قدس الله روحه، ووزقنا شفاعة وانسه، في كتاب: « الانوار اللطيفة، لذوي الصورة النيرة الشريفة »، في الفصل الثالث من الباب الاول من السراشق الثالث، وذلك قوله قدس الله روحه: « ولما اجتمعت الاربع الرتب في ابراهيم عليه السلام، وكان على الحالة المذكورة من الفضل والشرف، أقام دعوته الى ان استخرج منها ولده اسماعيل عليها السلام. وقد كان ولده اسحق قبل مولانا اسماعيل. فأقام مولانا اسماعيل (ع م) وصياً؛ وسلم اليه رتبة الوصاية والامامة بأمر الله تعالى؛ إذ هو مقام الهي؛ وهيكل نوراني؛ وسلم الى ولده اسحق رتبة النبوة والرسالة؛ وجعله خادماً بين يدي اخيه اسماعيل عليهم جميعاً السلام، وحجاباً عليه، وداعياً اليه؛ واوصاه بأن يوصي ولده بمعرفة (١٩ و) مقام اسماعيل وجميع اولاده؛ وأن يوصي السالف منهم الخائف؛ الى أو ان قيام قائمهم؛ وانتقل الى دار كرامة الله تعالى. وقام ولده اسماعيل عليها السلام بعده وصياً في مقامه مستتراً؛ وقام اسحق حجة له ظاهرة وحجاباً عليه الى ان اتت نقلة اسماعيل؛ وسلم الى ولده (قيندار بن اسماعيل) الامامة والوصاية؛ ولم تزل متسلسلة في ولد (قيندار)، من والد الى ولد، كما سنوضحه ان شاء الله؛ وسلم اسحق الى ولده يعقوب رتبته؛ ولم تزل تنتقل فيهم هذه الرتبة التي هي رتبة الدعاة الى ان تسلمها (١) قائم ولد اسماعيل كما سنوضحه ان شاء الله تعالى. لان اسماعيل، سلام الله عليه، واولاده، سلام الله

(١) تقرأ في الهامش: قبضها.

عليهم، مقامات إلهية^(١)، وهياكل نورانية؛ اذ هم اهل الاستقرار؛ واسحق واولاده عليهم السلام حجج ودعاة ظاهرة لاسماعيل واولاده عليهم السلام؛ وحجب عليهم ظاهرة بحسب ما اوجبت المقابلات؛ وقضت به الاوقات والفتوات.

فكان اول الدعاة والحجب اسحق؛ وبعده يعقوب؛ وبعده يوسف؛ وسلم الى لاوي؛ وسلم الى ولده يهودا بن لاوي؛ وسلم الى ايوب بن اموص؛ وسلم الى رازح؛ وسلم الى يونس بن ايوب (١٩ظ)؛ وسلم الى شعيب بن صيفون؛ وسلم الى موسى بن عمران؛ وسلم الى هارون؛ وسلم [الى] يوشع بن يوسف؛ وسلم الى فيخاش^(٢) بن هارون؛ وسلم الى الياس؛ وسلم الى اليسع بن اخطف^(٣)؛ وسلم الى شمويل بن خالي؛ وسلم الى داود بن ابشام؛ وسلم الى سليمان بن داود؛ وسلم الى شعيا بن امصيا؛ وسلم الى عزيز بن سروبا؛ وسلم الى زكريا؛ وسلم الى ولده يحيى؛ وسلم الى ذي نبال. وسلم الى عيسى؛ وسلم الى شمعون؛ وسلم الى عبد المسيح؛ وسلم الى مروة الراهب؛ وسلم الى جرجيس الذي هو بجيراء الراهب؛ وهؤلاء هم اهل الاستيداع الذين هم الدعاة والحجج؛ وهم من بيوت متفرقة؛ والكل منهم منتسبون الى اسحق بن ابراهيم؛ لان كل مستودع ينسب الى اسحق عليه السلام.

ثم قال قدس الله روحه في الفصل الرابع من الباب الاول من السراشق الثالث: « وكان أول الائمة الذين هم المقامات الالهية بعد ابراهيم عليه السلام اسماعيل بن ابراهيم. وسلم الى ولده قيذار وسلم الى ولده نبت. وسلم الى ولده الصفي وسلم الى ولده المعذر. وسلم الى ولده المحشر. وسلم الى ولده فهر^(٤). وسلم (٢٠ و)

(١) في الاصل : الالهية .

(٢) نقرأ ايضاً كلمة : تيشاش .

(٣) نقرأ ايضاً كلمة : اخطوب .

(٤) نقرأ ايضاً كلمة : قير .

الى ولده النزال . وسلم الى ولده حرض . وسلم الى ولده ادريس ^(١) . وسلم الى ولده امامة . وسلم الى ولده البدوان . وسلم الى ولده الزاظن . وسلم الى ولده محمود . وسلم الى ولده الززع . وسلم الى ولده عبود ويقال له العنق . وسلم الى ولده قسور . وسلم الى ولده الطمخ ، ويقال له الطميخ . وسلم الى ولده مطعم ؛ وسلم الى ولده اسماعيل > ذي اعوج . وسلم الى ولده برد . وسلم الى ولده اسماعيل < ذي المطابخ . وسلم الى ولده ابراهيم جامع الشمل ؛ وسلم الى ولده عيقر ؛ وسلم الى ولده الضريب ؛ وسلم الى ولده سجرود ^(٢) ؛ وسلم الى ولده المحسن ؛ وسلم الى ولده علة ؛ وسلم الى ولده العقيار ؛ وسلم الى ولده دائمة ؛ وسلم الى ولده المحتمل ^(٣) ؛ ويقال له المتخيل ^(٤) ؛ وسلم الى ولده العوام ؛ وسلم الى ولده المحلم ؛ وسلم الى ولده ساجب ؛ > وسلم الى ولده امين ؛ وسلم الى ولده < ^(٥) ادوم ؛ وسلم الى ولده ود . واوجب الوقت ظهور ناطق فأقام من دعوته ناطقاً وهو موسى (ع م) ؛ ثم سلم الى ولده عدنان ؛ وسلم الى ولده معد ؛ وسلم الى ولده نزار ؛ وسلم الى ولده مضر ؛ وسلم الى ولده الياس ؛ وسلم الى ولده مدركة ؛ وسلم الى ولده خزيمية ؛ واوجب الوقت ظهور ناطق وأمر داعيه بأقامة عيسى (ع م) ؛ ثم سلم خزيمية الى ولده كنانة ؛ وسلم الى ولده (٢٠ ظ) نصر ؛ وسلم الى ولده مالك ؛ وسلم الى ولده فهر ؛ وسلم الى ولده غالب ؛ وسلم الى ولده لؤي ؛ وسلم الى ولده كعب ؛ > وسلم الى ولده مرة ؛ وسلم الى ولده كلاب < . وسلم الى ولده قصي . وسلم الى ولده عبد مناف . وسلم الى ولده هاشم . وسلم الى ولده عبد المطلب . واجتمعت عنده الرتب الاربع التي كما

(١) نقرأ ايضاً كلمة : درس .

(٢) نقرأ ايضاً كلمة : شحدود .

(٣) نقرأ ايضاً كلمة : المحفل .

(٤) نقرأ ايضاً كلمة : المتحلل .

(٥) نقرأ في الهامش ايضاً : ادوخه صحيح وسلم .

اجتمعت عند جده ابراهيم عليه السلام وهي: الوصاية. والامامة. والنبوة. والرسالة. ثم قال قدس الله روحه في الفصل الخامس من الباب الاول من السراشق الثالث: « ولما اجتمعت هذه الرتب الاربع عند عبد المطلب كانتا اثنتان منهن مدخرتين لقايم ولد اسماعيل وهما: الوصاية والامامة. واثنتان لقايم ولد اسحاق وهما: النبوة والرسالة. وكان في عدل الله تعالى في فضل محمد وشرفة (صلى الله عليه وآله) ان يكون مقاماً الهياً، وهيكلًا نورانياً. ولن يكون ذلك الا لمن يكون أبوه كذلك هيكلًا نورانياً، والا فلا سبيل الى ذلك »، الى آخر الفصل وسائر الكلام المذكور في الفصل السادس من هذا الكتاب من الباب المذكور من السراشق المذكور آتفاً في فضائل مولانا امير (٢١ و) المؤمنين علي بن ابي طالب، وماله من المنزلة الرفيعة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله). يقف عليه من يبلغ الى تلك المنزلة ان شاء الله تعالى.

[Faint bleed-through text from the reverse side of the page, including words like 'الرسالة' and 'الامامة']

- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| (١) قراءة: قوله تعالى: ﴿...﴾ | (١) في الأصل: الآية. |
| (٢) قراءة: قوله تعالى: ﴿...﴾ | (٢) قراءة: ايضاً كلمة: يفتش. |
| (٣) قراءة: قوله تعالى: ﴿...﴾ | (٣) قراءة: ايضاً كلمة: استنوب. |
| (٤) قراءة: قوله تعالى: ﴿...﴾ | (٤) قراءة: ايضاً كلمة: قور. |
| (٥) قراءة: قوله تعالى: ﴿...﴾ | (٥) قراءة: ايضاً كلمة: قور. |
- (٦) قوله تعالى: ﴿...﴾

[فصل]

والآن نرجع الى ذكر نبينا محمد (ﷺ) وذكر وصيه واخيه وابن عمه ووارث مقامه علي بن ابي طالب ، صلوات الله عليها ، وعلى الطيبين الطاهرين من آلهما ، الائمة الابرار الاخيار .

السادس منهم محمد ، رسول الله ، وحبيب الله ، وسلم . وهو سيدهم ، وجمع فضائلهم ، وتاجهم ، وسراجهم ، وخاتمهم . وكان ميلاده عليه السلام في مكة المشرفة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول عام الفيل . وقيل ان آمنة امه (ﷺ) لما حملت برسول الله (ﷺ) رأت في منامها ان آتياً أتاها فقال : « انك حملت بسيد هذه الامة . فاذا وضعت فقولي : اعينه بالواحد من شر كل حاسد . وسميه محمداً » . ورأت انه خرج منها نور اضاء له قصور بصرى . واخبرت بذلك اباها عبد الله . وسره ذلك . واخبر عبد المطلب فسره وكان عبد المطلب ينتظره . فلما وضعته قالت ما قيل لها ان تقوله . واتى عبد المطلب (٢١ ظ) واحتمل به سروراً ، ودخل به الكعبة فدعاه وقال :

الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان اعينه بانيت ذي الاركان
حتى اراه بالبع البنيان اعينه من كل ذي شنان

ثم خرج به الى أمه فدفعه (ﷺ) اليها ، وكانت فيه عليه السلام مكارم الاخلاق ، وطهارة الاعراق . ووجد فيه الحلم والامانة ، والعقل والورع والديانة ، والزهد والسخاوة ، ونشأ على اخلاق الانبياء المرسلين ، فلذلك كانت قرش تسميه الامين ، وهو غلام صغير . وكان ابر الناس عند عمه ابي طالب ، وله عنده المنزلة والمكان المكين . وكانت فاطمة بنت أسد امرأة عمه تفضله على اولادها وتكرمه .

وتخدمه وتعظمه . وبعث (ﷺ) رسولاً الى كافة الانس والجن ، الا برار منهم
والاشرار ، بشيراً بالجنة ونذيراً من النار ، سنة اربعين من مولده (ﷺ) ، وذلك
يوم الاثنين في السابع والعشرين من شهر رجب .

واسمه في السماء أحمد ، وفي الارض محمد . ولقبه رسول الله ، وحبيب الله .
وكنية ابوالقاسم . (٢٢ و) ووجدت له في بعض الكتب اسماء اكثرها منتزع
من القرآن الكريم وهي : احمد . محمد . حامد . محمود . قاسم . عاقب . خاتم .
حاشر . تاج . سراج . منير . بشير . نذير . داع . هاد . مهتد . رسول . نبي . طه .
يس . المزمل . المدثر . صفي . خليل . كلیم . حبيب . مصطفى . مرتضى .
كريم . ناصر . قائم . حافظ . شهيد . عادل . حجة . بيان . برهان . مؤمن .
مطيع . مدّكر . واعظ . امين . صادق . ناطق . صاحب . مكي . مدني .
ابطحي . تهامي . عربي . هاشمي . قرشي . مضري . أمي . عزيز . حريص .
رؤوف . رحيم . يتيم . غني . جواد . فتاح . عالم . طيب . طاهر . مطهر . خطيب .
فصيح . سيد منتقى . امام . شافي . كاف . متوسط . سابق . مقتصد . مهدي (١)
حق . مبین . اول . آخر . ظاهر . باطن . رحمة . شفيع . مشفع . محلل .
محرم . آمر . ناهي . عليم . (٢) . شكور . مجتبی . قريب . منيب . ولي .
عبدالله . مبلغ . ماح . كلمة الله العليا . شجرة الله الطيبة .

واسمه بالسريانية والرومية البرر (٣) . والبطش . وفي التوراة : طاب طاب
وفي الانجيل : بارقليط .
وصلى الله على من هي له ، وعلى آله وسلم .

(١) نقرأ ايضاً كلمة : مهذب .

(٢) يمكن قراءة هذه الكلمة ايضاً : حلیم .

(٣) نقرأ ايضاً فوق هذه الكلمة : اكبر .

[فصل]

وذكر مجد الدين اسماعيل بن العباس (٢٢ ظ) بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، صاحب القاموس في اللغة ، في كتابه المسمي « بمطلع زواهر النجوم ، وجمع جواهر العلوم » . فقال :
واما الاسماء المائة التي ذكرها الله في القرآن الكريم :

- ١ - نبي : يا ايها النبي ٢ - رسول : يا ايها الرسول ٣ - خاتم : وخاتم النبيين ٤ - الامي > النبي الامي < ٥ ، ٦ - رؤوف رحيم : بالمؤمنين رؤوف رحيم ٧ ، ٨ ، ٩ - مبشر ونذير وشاهد : وشاهداً ومبشراً ونذيراً .
- ١٠ - داعي : داعياً الى الله باذنه ١١ ، ١٢ - سراج منير : وسراجاً منيراً .
- ١٣ - بشير : وما ارسلناك الا كافة للناس بشيراً . ١٤ ، ١٥ - منذر وهاد : انما انت منذر ، ولكل قوم هاد . ١٦ - صاحب : ماضل صاحبكم ١٧ - عبد : أسرى بعبده ليلاً ١٨ - كريم : انه لقول رسول كريم ١٩ ، ٢٠ - ولي نصير : واجعل لنا من لدنك ولياً ، واجعل لنا من لدنك نصيراً . ٢١ - الاولى : النبي أولى بالمؤمنين . ٢٢ - عزيز : عزيز عليه ما عنتم . ٢٣ - الرحمة : وما ارسلناك الا رحمة . ٢٤ - نور : قد جاءكم من الله نور . ٢٥ - شهيد : على هؤلاء شهيد .
- ٢٦ - مبين : اني لكم نذير مبين . ٢٧ - مرسل : وانك لمن المرسلين .
- ٢٨ - مدثر : يا ايها المدثر . ٢٩ - مزمل : يا ايها المزمل . ٣٠ - مذكر : انما انت مذكر . ٣١ - امين : > رسول امين < ٣٢ - ذكر : قد انزل الله اليكم ذكراً . ٣٣ - اذن : قل اذن خير لكم . ٣٤ - بينة : (٢٣ و) حتى تأتسكم البينة . ٣٥ - هدى : فاما يأتسكم مني هدى
- ٣٦ - حق : بل كذبوا بالحق لما جاءهم . ٣٧ - صدق : والذي جاء بالصدق
- ٣٨ - حاكم : واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم . ٣٩ - قاض : اذا

قضى الله ورسوله امرأ ٤٠ - طه: طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى . ٤١ - يس :
يس والقرآن الحكيم ٤٢ - سلام : سبل السلام ٤٣ - عالم : فاعلم انه لا اله
الا الله ٤٤ - مستقيم : فاستقم كما امرت ٤٥ - مسلم : وامرت ان اكون
من المسلمين ٤٦ - شاكر (١) : أليس الله بأعلم بالشاكرين ٤٧ - مصطفى :
اصطفيناه من عبادنا ٤٨ - مجتبي : واجتبيناهم ٤٩ - مختار : وربك يخلق ما
يشاء ويمختار ٥٠ - زرع : كزرع اخرج شطأه ٥١ - نعمة : اذكروا نعمة
الله عليكم ٥٢ - مرشد (٢) : ولياً مرشداً ٥٣ - سعيد : واما الذين سعدوا
٥٤ - حبيب : فاتبعوني بحبيبكم الله ٥٥ - مطهر : ويطهركم تطهيراً ٥٦ - طيب :
والطيبات للطيبين ٥٧ - شفيع : لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له ٥٨ - مبارك :
رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ٥٩ - مصدق : ومصدقاً لما بين يدي
٦٠ - نفس : جاءكم رسول من انفسكم ٦١ - برهان : قد جاءكم برهان
٦٢ - ناس : أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله تعالى ٦٣ - تالي : يتلو عليكم
٦٤ - مخرج : يخرجهم من الظلمات الى النور ٦٤ (٣) - رجل : اوحينا الى رجل
منهم (٢٣ ظ) ٦٥ - قدم صدق : ان لهم قدم صدق حميد محمود هو عزيز
سيد قادر عسق ٦٦ - تذكرة : وانه لتذكرة للمتقين ٦٧ - مبعوث : هو الذي
بعث في الاميين ٦٨ - معصوم : والله يعصمك من الناس ٦٩ - مؤيد . هو
الذي ايدك بنصره ٧٠ - منصور : وينصرك الله ٧١ - مغفور : ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك ٧٢ - غالب : هم الغالبون ٧٣ - معفو : عفا الله عنك
٧٤ - منبىء : نبيء عبادي ٧٥ - رضي : لعلك ترضى ٧٦ - مسبح : فسبح بحمد
ربك ٧٧ - ساجد : وكن من الساجدين ٧٨ - عابد : واعبد ربك ٧٩ - مقتدي :

(١) في الاصل : شاكرأ .

(٢) في الاصل : مرشداً .

(٣) مكرر في الاصل .

فبهدهم اقتد ٨٠ - محفوظ : يحفظونه من امر الله ٨١ - مناد : سمعنا منادياً
ينادي للآيمان ٨٢ - مجاهد : جاهد الكفار والمنافقين ٨٣ - مستغفر : واستغفر
لذنبك ٨٤ - مرفوع : ورفعنا لك ذكرك ٨٥ - مصلي : < وصل > لربك
٨٦ - أمر وناه : وما اتاكم الرسول فخذوه . وما نهاكم عنه فانتهوا ٨٧ - متعبد :
ومن الليل فتهجد به ٨٨ - مهتدي : وإن اهتديت ٨٩ - متوكل : وتوكل على
الحي الذي لا يموت ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ - حاشر عاقب ماحي ، وفي الحديث : انا
الحاشر يحشر الله الخلق على قدمي . وانا العاقب كنت عقيب الانبياء . وانا
الماحي محي الله بي الكفر ٩٣ - أول : وان (٢٤ و) اكون اول المسلمين
٩٤ - احمد : يأتي من بعدي اسمه أحمد ٩٥ - محمد : محمد رسول الله
٩٦ - واسمه ﷺ في الانجيل : طاب طاب أي طيب ٩٧ - وفي التوراة :
مار ماد أي الموجود^(١) ٩٨ - وفي الزبور : بار قليط : أي الفارق بين الحق
والباطل ٩٩ - وفي صحف ابراهيم اخري ياقدما : أي السابق الآخر .
١٠٠ - وفي صحف شيث^(٢) : صام صام أي القطاع بالحجة .
وفي صحف آدم : مقنع . وفي صحف اشعيا وارميا : قانع . وبين طوائف
الطيور : عبد الجبار . وبين البهائم : عبد الغفور . وعند الجن : نبي الرحمة .
وعند الشياطين : نبي الملحمة .
هذا ما وجدناه في الكتاب المذكور ، ونقلنا منه حرفاً بحرف ، ولفظاً
بلفظ ، بغير زيادة ولا نقصان .

★ ★ ★

وآخر ما حجج ﷺ حجة الوداع سنة عشر من الهجرة ، بعد ان اعلم الناس
من اهل الاسلام في النواحي انه يريد الحج لتعرف الامة مناسك حجها ، وما افترض

(١) نقرأ في الهامش ايضاً : المزحق .

(٢) نقرأ ايضاً كلمة : شيش .

الله تعالى عليها . فخرج (صلح) من المدينة في شهر ذي القعدة الحرام ، الخمس ليل بقين من الشهر ، وتلك الحجة تسمى حجة الوداع ، لأنها آخر حجة حجتها رسول الله ﷺ ، وحجة البلاغ لما اوحى (٢٤ ظ) فيها اليه عليه السلام : « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك » في علي ، « وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس » الآية .

وامر الله نبيه محمداً ان ينص على وليه علي بن ابي طالب ، صلى الله عليها ، وعلى آله الطاهرين من آلهما ، وان يبين ولايته لجميع من حضره من أمته ، وكان ذلك بعد رجوعه ﷺ من مكة بعد تمام تلك الحجة . فابان ، صلى الله عليه وآله ، ولاية وصيه (ع م) اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام قبل ان يفترق من حج من المسلمين ، وكانوا على ما انت به [الاخبار] نيفاً وسبعين ألفاً ، وصار ﷺ بعد يرخم . وكان ذلك اليوم اشد الحرارة من الحر . فأمر منادياً ينادي بالصلاة جامعة . وأمر بدوحات مجتمعة فقمم ما تحتمن واستظل تحتمن . فاجتمع الناس اليه اجمع ما كانوا ، لانه قل من المسلمين من لم يخرج معه في تلك الحجة . فلما اجتمعوا بنى له ﷺ مثل المنبر من الحجارة ورقى عليه . فقام فيهم ﷺ خطيباً فقال بعد ان حمد الله واثني عليه :

« ايها الناس ، ان الله عز وجل لم يبعث نبياً الا عاش نصف ما عاش الذي قبله . (٢٥ و) واني اوشك ان ادعى فاجيب . واني تارك فيكم الثقيلين بعدي ما ان تمسكنم به لن تضلوا : كتاب الله وعتوتي أهل بيتي ، فانها لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين » ؛ وضم اصبعيه المسبحتين من يديه ، « ولا أقول كهاتين » ، وضم اصبعيه المسبحة والوسطى من يده اليمنى لان احدهما تسبق الاخرى . ثم أخذ بيد علي عليه السلام ، وأقامه ورفع يده بيده حتى رؤي بياض ابطيها وقال : « من أولى بكم من انفسكم ؟ » قالوا : « اللهم ورسوله أعلم » . قال (ع م) : « ألت أولى بذلك لقول الله عز وجل :

الذي اولى بالمؤمنين من انفسهم « قالوا : « اللهم نعم » . فكرر ذلك ثلاثاً .
واخذ اقرارهم ثم قال : « فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه . اللهم وال من
والاه . وعاد من عاداه . وانصر من نصره . واخذل من خذله . وادر ائق
معه حيث دار . هل سمعتم واطعتم ؟ » قالوا : « اللهم نعم » . قال : « اللهم
اشهد على اقرارهم » . كرر عليه السلام هذا القول عليهم ايضاً ثلاث مرات .
ثم نزلت عليه الآية وهي : « اليوم اكملت لكم دينكم . واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم (٢٥ ظ) الاسلام ديناً » . لان الفرائض كانت ينزل منها شيء
بعد شيء . وتنزل الفريضة ثم تنزل الفريضة الاخرى . فكانت الولاية آخر
الفرائض ، فانزل الله هذه الآية . : قال ابو عبد الله عليه السلام : يقول الله عز وجل لا انزل
عليكم بعد هذه الفريضة فريضة . قد اكملت لكم الفرائض .
وكان ذلك ثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام من سنة حجة الوداع ،
وهي سنة عشر من الهجرة على ما ذكرناه آنفاً .
وقبل رسول الله (ﷺ) بعد حجة الوداع الى المدينة . فأقام بها بقية دي
الحجة والحرم وصفر . ثم ابتدئ^(١) شكوى رسول الله (ﷺ) على ما ذكره
ابن هاشم ليالى خلت من شهر ربيع الاول . وأصبح (صلح) في أول يوم
شكى فيه ، فخرج من آخر الليل الى البقيع . فلما انتهى الى المقابر ، استغفر
لاهلها ثم قال (صلح) : « السلام عليكم يا اهل المقابر ، ليهنكم ما اصبحتم
فيه » . فما اصبحت الناس فيه (٢٦ و) اقبلت الفتن كقطع من الليل المظلم
يتبع آخرها أولها ، والآخرة شر من الاولى . وقال (صلح) لمن حضره :
« اني اوتيت خزائن الدنيا والحل فيها ، فخيرت بين ذلك وبين الجنة ولقاء
ربي ، فاخترت لقاء ربي والجنة » . ثم استغفر لاهل البقيع وانصرف . فابتدأ
وجعه من يومه ذلك الى اليوم < الذي > قبضه (٢) الله فيه .

(١) هكذا في الاصل . مع الشكل . (٢) في الاصل : قبض .

وقيل ان سبب وفاته (صلح) من السم الذي جعل له أيام خبير في الذراع فلاك منه ثم لفظه من فيه بعد أن نادى^(١) : اني مسموم . فالمسلمون يرون انه (صلح) مات شهيداً مع ما أكرمه الله تعالى به من النبوة . وقبض (صلح) سنة احدى عشر من الهجرة ، يوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه : « لما قبض رسول الله (صلح) ورأسه في حجري ، وسالت نفسه في يدي ، فمسحت بها وجهي » . وعن جعفر بن محمد (ع م) أنه قال : لما قبض النبي (صلح) اتاهم آت ، يسمعون صوته ، ولا يرون شخصه ، فقال : « السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته . كل نفس ذائقة (٢٦ ظ) الموت ، وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز . وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور . ان في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفاً من كل هالك . فالله فارجوا ، فايها فاحتسبوا واعملوا . ان المصاب من حرم^(٢) الثواب . وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته » . فقيل لمولانا جعفر بن محمد صلوات الله عليهما : من كنتم ترون ذلك المتكلم يا ابن رسول الله ؟ قال : « كنا نراه جبرائيل عليه السلام » . وعن جعفر ابن محمد ، عن ابيه ، عن علي (ع م) قال : « لما أوصى الي رسول الله (صلح) ان أغسله ولا يغسله معي أحد غيري فقلت يا رسول الله : انك ثقيل البدن ولا يستطيع ان أقتلك وحدي . فقال : ان جبرائيل معك يتولى غسلي . فقلت : ومن يناولني الماء ؟ قال : يناولك الفضل بن عباس . وقل له فليغمض عينيه فانه لا ينظر الى عورتى احد غيرك الا ذهب بصره » . وعن الصادق عن ابيه عن ابيه^(٣) عن علي صلوات الله عليهم اجمعين ، ان

(١) في الاصل : ناداه .

(٢) في الاصل : خرم .

(٣) في الاصل : أباه .

رسول الله (صلح) أوصاه بان يتولى غسله . قال : « فلما اخذت في غسله سمعت قائلاً يقول من جانب البيت : (لاتنزع القميص عنه) . فغسلته (صلح) في قميصه ، واني لأغسله (٢٧ و) وأحس يداً مع يدي تتردد^(١) عليه واذ قلبته اعنت على ثقليه . ولقد أردت أن اكبه لوجهه فاغسل ظهره فنوديت : (لاتكبه) . فقلبتة لجنبه وغسلت ظهره » .

وقال الباقر محمد بن علي عليهما السلام : وكان الفضل يناوله الماء وقد عصب عينيه ، وعلي وجبرائيل يغسلانه (صلح) . قال : « وغسله علي (ع م) ثلاث غسلات : غسله بالماء والحرض . وغسله بالماء وفيه ذريرة وكافور . وغسله بالماء محضاً ، وهي آخرهن » .

وعن الصادق (ع م) أن علياً (صلح) لما فرغ من غسل رسول الله (صلح) كفنه في ثلاثة^(٢) اثواب : ثوبين صحاريين وبردة حبرة .

وعن الصادق (ع م) انه ذكر وفاة رسول الله (صلح) فقال : « لما غسله علي (ع م) وكفنه اتاه عباس بن عبد المطلب فقال : يا علي ان الناس قد اجتمعوا للصلاة على رسول الله (صلح) ورأوا ان يدفن في البقيع ، وان يليهم في الصلاة عليه رجل منهم . فخرج عليهم علي صلوات الله عليه وقال : ايها الناس ان رسول الله (صلح) كان اماماً حياً وميتاً . وانه لم يقبض نبي الا دفن في البقعة التي مات فيها . قالوا : اصنع ما رأيت . فقام علي (ع م) على باب البيت فصلى على الرسول (٢٧ ظ) (صلح) وقدم الناس عشرة عشرة يصلون وينصرفون » .

وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابيه عن علي (ص ع) : أنه ألد رسول الله (صلح) . والحمد هو ان يشق في القبر . فكان مما يلي القبلة مع حائط القبر . والشريح ان يشق القبر .

(١) في الاصل : يتردد .

(٢) في الاصل : ثلث .

وعن علي (ص ع) أنه فرش في لحد رسول الله (صلح) قطيفة لان الموضوع كان ندياً سبخاً . ولما دفن رسول الله (صلح) ربع قبره .
ومما رفع الى ابي رافع من الحديث انه قال : « لما قبض رسول الله (صلح) ، وكان من الناس ما كان ، قام امير المؤمنين علي بن ابي طالب خطيباً ، فحمد الله واثنى عليه ، وصلى على النبي (صلح) وذكر فضله وما صنع الله بهم أهل البيت ان بعث فيهم رسولا منهم واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . ثم قال : « ايها الناس ! انا ابن عم رسول الله (صلح) ، وابو ابنيه ، واخو رسول الله ، والصديق الأكبر ، لا يقولها غيروي الا كاذباً ، واسلمت وصليت قبل الناس . وانا وصيه وخليفته من بعده ، وزوج ابنته سيدة نساء العالمين . نحن اهل البيت الرحمة بنا ، هداكم الله من الضلالة ، وبصركم من العمى والجهالة ، ونحن نعم الله . فاتقوا الله يبق عليكم نعمه » .
وقال (ص ع) يوم الشورى لاصحاب الشورى تبكيتاً لهم ، واقامة للحجة عليهم ، وذلك قوله : (شعر) :

محمد النبي اخي وصهري	وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحى ويمسي	يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعروسي	منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبط احمد ابناي منها	فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم على الاسلام طراً	غلاماً ما بلغت اوان حمي
واوجب بالولاية لي عليكم	رسول الله يوم غدیر خم
فويل ثم ويل ثم ويل	لمن يلقي الاله غداً بظلمي

فلما وصلت الى ذكر محمد المصطفى ، وعلي المرتضى ، فرحت وطررت واظهرت بعض الاشعار المحفوظة عندي في فضائل الخمسة الاطهار لشحن الذهن والفكر والتبريك بذكر تلك الاسماء الفاضلة ، والتنبه للنفوس الغافلة ؛ حتى نعرف ان فضائلهم معروفة مشهورة ، وعلى لسان الخاص مذكورة . فمن ذلك ماجاء في كتاب « كنز الوليد » : (شعر) :

بالميم والعين والحامين والفاء نبلي لما انا راجيه ولقائي (١)
بالخمس الحجب اللاتي بها احتجبت ذات الذوات فأبدت نور الآتي
(٢٨ ظ) مطالع النور من كان الظهور بها للمنصت السامع الواعي وللرائي
تلك المقامات عند العارفين بها وسيلتي لمعادي يوم رجعائي .
ومنه ما جاء في كتاب « الحدائق الوردية » : (شعر) :
ياحبذا شجراً في الخلد نابثة ما مثلها نبتت في الارض من شجر
المصطفى اصلها والفرع فاطمة ثم القحاح علي سيد البشر
والهاشميان سبطاه لها ثم والشيعه الورق الملتف بالشجر
هذا مقال رسول الله جاء به أهل الرواية في العالي من الخبر
اني مجهم أرجو النجاة غداً والفوز في زمرة من اشرف الزمر

ومنه ما ذكر في شرح البخاري في الاحاديث النبوية ، وهو كتاب معتبر
عند العوام الحشوية . قال فيه : قال الحاكم في الكليله : ان النبي (صلح) ارسل
ابا بكر ، لعنة الله عليه ، بالعسكر الكثير الى خيبر ، فقاتل وجاهد ولم يكن
فتح ورجع هارباً منهزماً بعد ان قتل جماعة من عسكره . ثم ارسل عمر بن
الخطاب ، لعنة الله عليه ، فلم يكن فتح ورجع . فقال النبي (صلح) : « لا عطين
الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله . كرا غير فرار .
يفتح الله عليه » . وفي رواية اخرى : « يفتح الله له » . فبات الناس يدركون
ليلتهم عن (٢) يعطاها . (٢٩ و) معنى يدوكون : أي يخوضون في ذلك
فيتداوكون الرأي فيه . والدوكة الاختلاط والحوض . يقال : بات القوم
يدوكون اذا وقعوا في اختلاط .

فلما اصبح رسول الله (صلح) من غد ذلك اليوم واجتمع الناس عنده

(١) في الاصل : والقائي .

(٢) في الاصل : عما .

نظر عليه السلام يمينا وشمالاً فلم ير علياً . فقال ابن علي بن ابي طالب ؟ فقالوا :
يارسول الله هو أرمد العينين . فقال : اطلبوه . فلما حضر وضع رأسه في حجره
ثم بسق في الية راحته وذلك بها عينيه . ثم قال : اللهم لا يشتكي حرأ ولا قرأ .
قال علي (ع م) فما اشتكيت عيني ولا حرأ ولا قرأ حتى الساعة . ودعاه بست
دعوات : اللهم أعنه . واستعن به . واحم به . وانصره . وانصر به . اللهم
وال من والاه ، وعاد من عاداه . فقال علي : علي ما أقاتلهم ؟ قال : علي ان
يشهدوا ان لا اله الا الله ، واني رسول الله . فاذا فعلوا ذلك فقد حققوا^(١)
دعاهم وامواهم الا بحقها ، وحسابهم على الله .

قال ابن عباس : كانت راية رسول الله بعد ذلك في المواضع كلها مع علي .
وفي حديث جابر بن شهرة : قالوا يارسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة ؟
قال من عسى ان يحملها في الدنيا وهو علي بن ابي طالب .

وروي ابو القاسم البصري في كتابه من حديث قيس بن الربيع ، عن ابي
هارون العبدي ، عن ابي سعيد ، انه [قال] عليه السلام : « لا عطين الراية
رجلاً كراراً غير فرار » . فقال حسان : يارسول الله أتأذن لي ان أقول في علي
شعراً ؟ قال صلى الله عليه وعلى آله : فقل . فقال حسان :

وكان علي أرمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداوياً
حباه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقياً وبورك راقياً
وقال سأعطي الراية اليوم صارماً فذاك محباً للرسول موالياً
يحب النبي ، والاله يحبه ، فيفتح هاتيك الحصون التواليا
فأفضى بها دون البرية كلها علياً ، وسماه الوزير الموفيا
نقلت هذا من الكتاب المذكور حرفاً بحرف ، ولفظاً بلفظ . فاعلم
ذلك وتدبره .

(١) نقرأ تحت السطر كلمة : صانوا

ومنه ما جاء عن بعض الصالحين وذلك قوله :

لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً بورد كل نبي مرسل وولي
وصام ما صام صوام بلا ملل وقام ما قام قوام بلا كسل
وعاش في الناس آلافاً مؤلفة عار عن الذنب معصوماً عن الزلل
ما كان ذلك يوم الحشر منتفعاً الا بحب امير المؤمنين علي .
ومنه ما جاء عن امام الشافعية ، وهو محمد بن ادريس الشافعي :

ياراكباً قف بالمحصب من منى واهتف بقاطن خيفها والناهض
(٣٠) سحرراً اذا فاض الحجيج الى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض
قف ثم ناد بالنبي محمد ووصيه وابنيه : لست بباغض
بلسنهم ان التشيع مذهبي حقاً ولست بما اقول بناقض
ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي
وله أيضاً :

اذا جاش طوفان الضلال فتوحه علي ، وتحقيق الولاة له فلك
امام اذا لم يعرف المرء فضله على الناس لم ينفعه دين ولا نسل
اذا لامني فيه ابي لم اقل ابي وحاسا ابي أن يعتريه به شك
وله أيضاً :

يقولون لي فضل علياً عليهم ولست اقول الدرخير من الحصا
اذا انا فضلت الوصي عليهم أكون كمن قد جاءه متنقصاً
ألم تر ان السيف حقاً يشينه اذا قيل هذا السيف خير أم العصا

صدق رحمه الله في هذا القول . فانه لا يقال هذا افضل من هذا الا اذا
كانت فيها مناسبة أو جنسية . فاما اذا لم تكن بينها مناسبة ولا جنسية فلا يقال
هذا افضل من هذا ، كما لا يليق أن يقال السكر احلى ام الصبر بل يقال السكر
احلى ام العسل ، فيجاب ان السكر احلى من العسل ، وكما لا يليق ان يقال

المسك^(١) أطيب عرفاً من العذرة . بل يقال : المسك^(٢) أطيب عرفاً من الصندل .
فيقال (٣٠ ظ) في الجواب : المسك أطيب عرفاً من الصندل . كذلك لا يليق
ان يقال : أعلي افضل ام فلان ؟ لانه ليس بينهما مناسبة ولا جنسية . ولكن
يسأل أحمد افضل أم علي ؟ عليها السلام . فيجاب عنه بان يقال : محمد (صلح)
افضل من علي (ع م) لانه قال (ع م) : « انا حسنة من حسنات رسول الله » .
فرسول الله نبي مرسل من الله سبحانه . وعلي (ع م) وصي منصوب من
النبي بامر الله ، فهذه نسبة بينهما .

والنسبة الاخرى قول رسول الله (صلح) لعلي (ع م) : « كنا^(٣) انا
وانت يا علي نوراً في صلب ابينا آدم . فلم نزل نتقل من الاصلاب الطاهرة الى
الارحام الزكية حتى وصلنا الى صلب عبد المطلب فافترقنا في صلب عبد الله
وصلب ابي طالب » فقال : كن يا علي .

وفي رواية اخرى ، ذكر سيدنا المؤيد في الدين فقال : في المجلس الثاني
والثانين من المائة الرابعة ، قالت الشيعة رواية عن النبي (صلح) ان آدم (ع م)
لما خلق نظر الى ساق العرش وفيه مكتوب : لا اله الا الله ، محمد رسول الله ،
ايدته بعلي . فقال آدم : يا رب اخلقت بشراً قبلي ؟ فقال : لا ، انهما ليقومان
من ذريتك ولم اخلق الخلق الا هما . (٣١ و) فلما وقع في الخطيئة توسل بهما
وبغيرهما من كلمات الله حتى عفا الله عنه . وهو قوله : « فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه » الآية .

فهذا هو الفرق بين علي عليه السلام وبين من ذكرتموه .
ورواية الشيعة أيضاً عن النبي ﷺ انه قال لعلي (ع م) : « خلقت أنا
وانت يا علي من نور واحد . فلم يزل ذلك النور ينقل في الطاهرين والطاهرات

(١) و (٢) في الاصل : امسك .
(٣) نقرأ فوق السطر أيضاً كلمة : كنت .

حتى انتهى الى جدنا عبد المطلب فصار نصفين : احدهما في عبد الله وانا نتيجته .
والآخر (١) في ابيك ابي طالب عمي وانت نتيجته . فمن كانت هذه سبيله فهو
أولى بقول الله تعالى : « والذين معه » . هذا قوله قدس الله روحه .
والنسبة بين النبي وبين الوصي ، عليها السلام ، فمن وجوه كثيرة . منها
جعل الله تعالى نفسه كنفس نبيه محمد (ﷺ) في آية المباهاة حيث قال جل وعلا :
« فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ،
ونسائنا ونساءكم ، وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » .
فأخذ رسول الله (صلح) بيد علي وفاطمة والحسن والحسين فجعل نفس الوصي
مع نفسه . ومنها قول النبي (صلح) له : « انت مني بمنزلة (٣١ ظ) هارون
من موسى . ومنها قوله (صلح) : « علي مني وانا منه » . وايد الله عز وجل
قوله (ع م) بقوله سبحانه : « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه » .
فرسول الله (صلح) معني بقوله تعالى : « على بينة من ربه » . وعلي (ع م)
يتلوه بعده على هداية امته ، وشاهد لها وعليها ، لانه من رسول الله عليها السلام ،
على مقتضى قول الله وقول رسوله على ما سبق به الكلام . ومنها قوله (ع م)
له : « حربك حربي . وسلمك سامي . وانت مني بمنزلة رأسي من جسدي » .
فلو تقصينا في ايراد وجوه النسبة بينها لاحتجنا الى مجلدات كثيرة . ولكن
قصدنا الايجاز والاختصار . فمن اراد تحقيق ذلك فليدرس الباب الرابع والخامس
من كتاب « جامع الحقائق » يزد له بعض وجوه النسبة ان شاء الله .

* * *

نرجع الى ما كنا فيه .

ووصيه علي بن ابي طالب القرشي ، الهاشمي ، الوافي صلوات الله عليه .

(١) في الاصل : والاخرى .

ولقبه المرتضى . وكنيته ابو الحسن . وقد كناه رسول الله (صلح) بأبي تراب ، لسر يعلمه من عنده علم الكتاب .

ولما حملت فاطمة بنت أسد بأمير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ، رأت في منامها كأن عموداً من حديد انتزع من رأسها ، ثم (٣٢ و) سطع نوراً في الهواء ، حتى بلغ الى السماء ، ثم رد اليها ، فوقف ساعة عندها ، وانتزع من قدميها . فقالت : ما هذا ؟ ف قيل لها : هذا قاتل اهل الكفر ، وصاحب ميثاق النصر . بأسه شديد ، تززع من صوته الجنود ، وهو معونة الله لنيبه ، وتأيبه على عدوه . فاز بجبه الفائزون . وسعد به السعداء المتقون . وهو يمثل في السماء المرفوعة ، والارض الموضوعة ، والجبال الشاخات ، والبحار الزاهرة ، والنجوم الزاهرة » .

فلما جاءها المخاض أمرها بعلها ابوطالب ان تطوف بالكعبة وتمسح بداخلها ، وتبتل من الادعية بما أمكنها . ففعلت ذلك . وولده عليه السلام داخل الكعبة . وقد ارادت الخروج فعاجلها الطلق . فراحت به الى بيتها . واقبلت على تربيته . وألقى الله له المحبة في قلب نبيه محمد (صلح) وهو يومئذ (ع م) في تكامل شبابه ، وحسن بهائه . فقال لفاطمة بنت أسد : يا امه - وكذلك كان يدعوها - اجعلي مهد علي الى جانبي ، فكان (ع م) يتولى اكثر تربيته ، حتى كبر واشتد ووضح هديه واستشاده ، أمره الله ان ينذر عشيرته الاقربين ، ويشير اليهم بولاية علي بن ابي طالب أمير المؤمنين ، ويعلمهم انه (٣٢ ظ) وصي رسول رب العالمين ، ويخبرهم بذلك بالرمز والاشارة والتصريح المبين . فأنزل عليه : « وأنذر عشيرتك الاقربين » .

ذكر سيدنا النعمان بن محمد ، قدس الله روحه ، في كتاب دعائم الاسلام ، في ذكر ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال : وروينا أيضاً عن علي (ع م) انه قال : لما انزل الله عز وجل : « وأنذر عشيرتك الاقربين » جمع رسول الله (صلح) بني عبد المطلب على فخذ شاة ، وقدم من

لبن، وان فيهم يومئذ عشرة ليس منهم رجل الا يا كل الجذعة ، ويشرب الفرق ،
وهم بضع واربعون رجلاً ، فأكلوا حتى صدروا ، وشربوا حتى ارتووا ، وفيهم
يومئذ أبو لهب . فقال لهم رسول الله (صلح) : « يا بني عبد المطلب ، أطيعوني
تكونوا ملوك الارض وحكامها . ان الله لم يبعث نبياً الا جعل له وصياً وولياً
ووارثاً ^(١) ووزيراً وواخاً . فأيكم يكون وصي ، ووارثي ، ووزيري ، ووليي ،
وأخي ؟ » فسكتوا . فجعل يعرض ذلك عليهم رجلاً رجلاً ليس منهم احد يقبله
حتى لم يبق منهم غيري وانا يومئذ من احدثهم سناً . فعرض علي فقلت نعم أنا
يارسول الله . فقال نعم انت يا علي . « فلما انصرفوا قال لهم ابو لهب : لو لم
تستدلوا على سحر صاحبكم الا (٣٣ و) بما رأيتم ! أتاكم بفخذ شاة ، وقدح من
لبن ، فشبعتم ورويتم . وجعلوا يهزؤون ويقولون لابي طالب : قد قدم ابنك
عليك . - هذا قوله قدس الله روحه في الكتاب المذكور ، نقلته على ما فيه بعينه ،
وهذه الرواية مشهورة معروفة عند الخاص والعام ، والموافق لأولياء الله
والمخالف . وردت من طرق شتى ، وعبارات مختلفة في كتبهم وتواريخهم .

وقد اورد عالم العامة ، وقدوتهم وعمدتهم ، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي
المعروف بالفراء ، في تفسيره للقرآن الكريم الذي سماه « معالم التنزيل » ، في
تفسير سورة الشعراء ، حيث فسر هذه الآية ، وهي : « وأنذر عشيرتك
الاقربين » فقال في التفسير المذكور : روى محمد بن اسحق عن عبد الغفار بن
القاسم عن المنهل بن عمر ، وعن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد
المطلب بن عبد الله بن عباس ، عن علي بن ابي طالب (ع م) قال : لما نزلت
هذه الآية على رسول الله (صلح) : « وأنذر عشيرتك الاقربين » ، دعاني
رسول الله (صلح) فقال : يا علي ان الله أمرني أن انذر عشيرتي الاقربين
فضقت بذلك ذرعاً ، وعرفت اني متى اناديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره .

(١) في الاصل : واورثاً .

فصمت عليها (٣٣ ظ) حتى جاءني جبرائيل فقال : « يا محمد ان لم تفعل ما امرت به يعذبك ربك . فاصنع لنا صاعاً من طعام ، واجعل عليه رجل شاة . واهلاً لنا عساً من لبن . ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى ابغهم ما امرت به » . ففعلت ما أمرني به ، ثم دعوتهم له ، وهم يومئذ اربعون رجلاً ، يزيدون رجلاً أو ينقصونه . فيهم أعمامه ابو طالب وحزرة والعباس وابولهب . فلما اجتمعوا دعاني بالطعام الذي صنعت . فجيئت به . فلما وضعته تناول رسول الله (صلح) جذبة من اللحم فشققها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصفحة (١) ثم قال : خذوا بسم الله فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة . وايم الله ان كان الرجل منهم لياً كل مثل ما قدمت لجمعهم . ثم قال : اسق القوم فجمعهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعاً . وايم الله ان كان الرجل الواحد منهم يشرب مثله . فلما اراد رسول الله (صلح) ان يكلمهم بدره ابولهب فقال : سحركم صاحبكم . فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله (صلح) وسلم . فقال : « الغد يا علي ، ان هذا الرجل سبقني بما سمعت من القول ، فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت . ثم اجمعهم » . ففعلت ثم جمعهم ، ثم دعاني بالطعام (٣٤ و) فقربته ففعل كما فعل بالامس . فأكلوا وشربوا (٢) . ثم تكلمهم رسول الله (صلح) فقال : « يا بني عبد المطلب ، قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة . وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فأياكم يؤازرنى على امري هذا ويكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ فاحجم القوم عنها جميعاً . فقلت ، وانا احدثهم سناً : « أنا ياني الله أكون وزيرك عليه » . قال : فأخذ برقبتي ثم قال : هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوه » . فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب : قد أمرك أن تسمع لعلي (ع) وتطيعه . - هذا قول

(١) نقرأ في الاصل ايضاً كلمة : الصفحة .

(٢) في الاصل : فأكلوا حتى وشربوا .

البعوي الفراء في تفسيره اورده على نصه بعينه لزيادة حرف ولا ينقصان حرف ولو اوردت ماقد وقتت عليه في كتب العامة في تفسير الآية بمثل هذا التفسير على هذا المعنى ، وان اختلفت العبارة والالفاظ ، لطال الكتاب ، ويحتاج الى مجلدات كثيرة ويميل قارؤه . وقصدي الايجاز والاختصار .

فلينظر الناظر ، وليتأمل ، ولينصف المنصف ، ولينقد الناقد مثل هذا النص الجلي المشهور في كتبهم على وصاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع)م وخلافته وامره (صلح) لهم بالسمع له والطاعة بأمر الله تعالى (ع ٣ ظ) على مقتضى ما اورده الفراء وغيره في مصنفاتهم ، وهم في ذلك قدموا عليه غيره ، وفضلوه عليه بزعمهم ، جراً على الله تعالى ، وخلافاً على رسوله (صلح) ، كإفهام الله وحاسبهم على افعالهم ، فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

فلما أظهر النبي (صلح) مرتبة الوصي عليه السلام بعد نزول : « وانذر عشيرتک الاقربين » على ماقد ذكرت ، انتبه بتلك الاشارة والرمز والتصريح على وصاية علي وخلافته ، من وفقه الله ، واغتمت تمام النعمة واتصل بالوصي ودخل تحت طاعته ، وتمسك بجبل ولايته واستفاد منه العلم والحكمة والاسرار الدقيقة وصار من المتجهدين بالحقيقة ، وهم قليل ، واكثرهم في طغيانهم يعمهون ، ولم يلتفتوا الى ما بين لهم ، ولا يسمعون ، كما قال الله تعالى : « صم بكم عمي فهم لا يرجعون » الى الحق ، وصراط أهل الصدق .

فسكت عليه السلام بوجه من الزمان ، الى أن اتصل به الامر من الملك المنان ، الى النبي المؤيد بالقرآن ، بالاشارة الى طاعة الوصي المبين ، والترجمان ، والآتي بفصل الخطاب ، بأمره لكافة الاقارب والاصحاب ان يسدوا عن مسجده (ع)م والمحراب ، جميع ما قد فتحوه من الابواب ، وتركه (٣٥ و) باب علي الفائق على جميع الاصحاب ، بعلو المنزلة وسمو الجنان . وذكر ذلك واضح بين عند اولي الالباب ، في كتب التواريخ والسير ، في كتاب بعد كتاب ، كيف

كان ذلك وكيف كان اعتراضهم على النبي الناطق بالحكمة والصواب . فأطاعه بعضهم في طاعة الوصي وصار من القانتين المتهيبين ليوم التناد ، وقليل ما هم المخلصون من العباد ، والاكثر منهم قابله بالانكار ، ولم يأتمروا بأمر العزيز الجبار . فسكت عنهم صلى الله عليه وسلم قليلاً من الايام الى ان نزل الامر اليه من الله ذي الجلال والاكرام ، ان يؤاخي بين كل اثنين من الاصحاب ، ويجعل وصياً أحقاً له ليعلم منزلته وفضله من حضر وغاب . فاذكر بعضهم ، وهم قليل ، بما به لوّح وأشار ، واغتم الفرصة بالطاعة وترك المعصية الموجبة النار ، وندم على ما فاتته في المرتبتين الاوليتين من السبق والشرف ، ولكنه بادر الى طاعة الوصي ، وبالتقصير اعترف ، فكان من الذاكرين . واكثرهم أصرّ واستكبر ، ومرتبة وصي الله صلى الله عليه وسلم انكر ، فاعرض عنهم صلى الله عليه وسلم الى وقت حجة الوداع والبلاغ لتنبئه من غفل وتخلف من الاشارات المتقدمة وزاغ (٣٥ ظ) . فقام صلى الله عليه وسلم بالنص الشهير بحضرة الخالص والعام ، والجهم الغفير ، على ما ذكرناه يوم عيد الغدير ، وبيعته الاولى التي عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس يوم غدير خم ، وقد مضى ذكرها . وبيعته الثانية بعد ما اجتمع الناس حوله كرياضة الغنم بعد قتل عثمان ابن عفان في شهر ذي الحجة الحرام ، آخر شهور سنة خمسة وثلاثين من الهجرة ، يوم الجمعة وذلك لثمان عشر خلت منه .

وقتل صلوات الله عليه صبحه الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان ، وقيل لسبع عشر خلت منه . والأصح انه قتل صلوات الله عليه صبيحة الجمعة لثمان عشر خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة . قتله (ع م) أشقى الآخرين عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، لعنة الله عليه ولعنة اللاعنين ، ولعنة الملائكة والناس اجمعين ، بالكوفة . وصلى عليه ابنه الحسن (ع م) ودفن بها ، أي بالكوفة ليلاً في قصر الامارة . وغيب قبره بوصيته . ومنه قيل قبره في (نجف) ، وهو منتزع من الكوفة ، والله اعلم . وكان مخفياً في زمن امارة بني امية ، وصدر

من ايام خلافة آل عباس ، حتى دل عليه الامام جعفر بن (٣٦ و) محمد الصادق صلوات الله عليه .

ولا يام امامته من يوم نص فيه عليه رسول الله عليها وعلى آلهما ، وهو اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام ، الى ان قتل (عم) ثلاثون سنة وستة اشهر واثنا عشر يوماً . وايام خلافته بعد قتل عثمان اربع سنين وتسعة اشهر وستة ايام . ويقال ثلاثة ايام . وقيل كانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وعشرون يوماً . ويقال اربعة عشر يوماً .

وقبض صلوات الله وهو ابن ثلاث وستين سنة . وقيل ابن ثمان وخمسين . وقيل ابن سبع وخمسين . وقبض رسول الله ﷺ وهو ابن سبع وعشرين سنة . وصلى الله على (١) محمد ووصيه والائمة من ذريتهما الطيبين الطاهرين وسلم . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم النصير والمعين ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

(١) في الاصل : عليه على محمد .

فصل

يتلو ذلك اسماء الائمة من دور نبينا محمد (صلى) وعليهم، والفاتحهم،
وكتابهم، وايام امامتهم، ومواضع قبورهم، وتاريخ وفاتهم، وبسبب ذلك
وامراً واحداً، صلوات الله عليهم اجمعين .

(٣٦ ظ) الاسبوع الاول : وهم الائمة

أولهم الحسن بن علي عليها السلام . وهو امام مستودع . لقبه : الزكي ، وسيد
شباب أهل الجنة . وكنيته : ابو محمد . وايام امامته : سنتان وتسعة اشهر وثلاثة
عشر يوماً ؛ وسبب وفاته : أن معاوية بن أبي سفيان بعث الى امرأته جعدة بنت
اشعث بن قيس مائة الف درهم ، وشيئاً من السم لتسقيه اياه ؛ ووعدا ان يزوجها
من ابنه يزيد ، وان ينيلها من الدنيا شيئاً كثيراً ، فسقته ذلك السم ، فأقام (ع م)
اربعة يوماً في علة شديدة لذلك السم ، ثم قبض صلوات الله عليه ورحمته وبركاته
ورضوانه في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعةين ، وهو ابن سبع واربعةين
سنة ؛ وقبره بالبقيع بيثرب ، وهي الطيبة مدينة النبي (صلى) .

وثانيهم الحسين بن علي صلوات الله عليها ، وهو الامام المستقر الوارث
للإمامة ومسلم من اخيه ؛ لقبه : التقي ، وسيد شباب أهل الجنة ؛ وكنيته : أبو
عبدالله ؛ وايام امامته : احدى عشر سنة وستة اشهر وسبعة ايام . وسبب وفاته :
أنه استشهد بكر بلاء ، قتله سنان بن أنس النخعي وشمر بن ذي الجوشن ، لعنهما الله ،
من عسكر عبيد الله بن (٣٧ و) زياد ، المأمور من قبل يزيد بن معاوية ، لعنهم الله .

وقصة ذلك معروفة مشهورة عند الخاص والعام ؛ فاستشهد صلوات الله عليه ورحمته وبركاته وسلامه ورضوانه يوم عاشوراء من شهر المحرم الحرام ، أول شهور سنة احدى وستين ، وعمره نيف وخمسون سنة ؛ وقبر جسمه الشريف بكر بلاء جمع عليه ؛ وأما موضع رأسه الشريف ففيه الاختلاف للرواة (صلح) ونور ضريحه المطهر المنور .

وثالثهم علي بن الحسين (ع م) ؛ لقبه : زين العابدين ، وخير الراكعين والساجدين ؛ وكنيته : أبو الحسين ؛ وأيام امامته : ثلاث وثلاثون سنة وتسعة اشهر وستة عشر يوماً ؛ وتوفي صلوات الله عليه بمدينة النبي (صلح) سنة اربع وتسعين من الهجرة ، وعمره ثمان وخمسون سنة (ع م) ؛ وقبره بالبقيع صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ، وابنائهم الاكرمين ، المتسلسلين الى يوم الدين .

ورابعهم مولانا محمد بن علي صلوات الله عليهما ؛ ولقبه : الباقر لعلم الدين ؛ وكنيته : أبو جعفر ، وايام امامته تسع [عشرة] سنة وستة اشهر واربعة ايام ؛ وتوفي صلوات الله عليه بالمدينة سنة تسع عشرة ومائة من الهجرة وهو ابن ثلاث (٣٧ ظ) وسبعين سنة - هذا قول الوافدي ؛ وقال مصعب بن عبد الله : توفي أبو جعفر محمد بن علي (ع م) بالمدينة سنة اربع عشرة ومائة ؛ وقال محمد بن حسين ابن وقالة < قال الزبير > : توفي محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في آخر ايام هشام بن عبد الملك سنة اربع وعشرين ومائة ؛ ودفن الامام الباقر في البقيع الى قبر أبيه الامام علي بن الحسين زين العابدين ، عليهم الصلاة والسلام .

وخامسهم مولانا جعفر بن محمد صلوات الله عليهما ؛ لقبه : الصادق ؛ وكنيته : ابو عبد الله ؛ وايام امامته اربع وثلاثون سنة وسبعة اشهر ؛ توفي صلوات الله عليه في شهر شوال سنة ثمان واربعين ومائة ، وهو ابن ثمان وستين عاماً ، وقيل ابن تسع وستين عاماً ؛ ودفن بالبقيع عند قبر ابيه محمد بن علي ، وجده علي بن الحسين ، والامام الحسن بن علي بن ابي طالب ، صلوات الله عليه . وعند قبر العباس

ابن عبد المطلب بن هاشم وجدته رضي الله عنه ، وقبر فاطمة بنت رسول الله عليها السلام عندهم .

قال الامام الحسن بن علي صلوات الله عليهما فيما اوصى به : « ادفنوني (٣٨ و) عند رسول الله (صلع) . فان منعم فادفنوني عند امي فاطمة عليها السلام . فمنع الظالمون عن دفنه عند قبر جده رسول الله (صلع) فقبر بالبقيع . فعلى هذه الرواية ستة قبور في القبة الواحدة في البقيع : قبر عباس بن عبد المطلب عم النبي ، وقبر مولانا الحسن ، وقبر مولانا علي بن الحسين زين العابدين ، وقبر مولانا محمد ابن علي باقر علوم الدين ، وقبر مولانا جعفر بن محمد الصادق الامين ، وقبر فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين . واما المشهور منها فخمسة قبور تزار بالبقيع .

وقيل دخل ابو حنيفة على معلم مولانا الصادق جعفر بن محمد (ص ع) وهو (ع م) يومئذ يتعلم ، فسأل ابو حنيفة المعلم عن المعصية : هل هي فعل الله في العبد أم فعل العبد في نفسه ؟ فلم يجد المعلم له جواباً ؛ وقال مولانا الصادق : يا معلم تأذن لي ان اجيبه ؟ فقال : نعم . فقال : « يا ابا حنيفة ، لن تخلق هذه الافعال من احدى ثلاثة اشياء : اما من الله لا منا ، واما من الله ومنا : واما منا لا من الله . فان كان من الله لا منا ، فما باله يعذبنا على شيء تقرد به دوننا ؟ وان كان منا ومن الله فما بال الشريك القوي يعذب الشريك الضعيف ؟ وان كان منا لا من الله فيها استحقيقنا الثواب والعقاب » . وقال في (٣٨ ظ) ذلك (ص ع) شعراً :

لن تخل افعالنا اللاتي تزن بها	احدى ثلاث خصال في معانيها
أما تقرد ربنا بصنعتها	فبيطل اللوم عنا حين ننشئها
أم كان شركه فيها فيلحقه	ما كان يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لاهي في جنابتها	ذنب ، فما الذنب الا ذنب جانيها

وسادسهم مولانا اسماعيل بن جعفر صلوات الله عليها . لقبه : الوفي ؛ وكنيته :

ابو محمد ، وتوفي في حياة ابيه جعفر (ع م) بعد ان قد نص عليه جعفر (ص ع) بالامامة . وذكر في التاريخ ان قبره بالبقيع ؛ وأنا زرتة سنة اربع وتسع مائة

وهو في المدينة داخل باب البقيع . ولم يفارق الدنيا ولم ينتقل عنها (ص ع) الى دار الثواب التي هي خير وابقى حتى نص على ولده الامام محمد بن اسماعيل وفوض امر الامامة اليه ، وأقامه مقامه باذن ابيه الامام جعفر بن محمد الصادق (ع م) ، وذلك بأمره وبحضرته . وبذلك عرف الامام جعفر (ع م) خواص شيعته دون غيرهم سترأ على ولي الزمان ، وخيفة وتقية عليه ، فلم يعرف الامر في ذلك الا القليل المخلصون المختصون من الشيعة ، العارفون بسر الامامة ، الذين قد علموا انها لا ترجع الى الوراء ، ولا تعود القهقري ، ولا تكون الا في واحد بعد والده الى ولد عن والد .

(٣٩ و) وسابعهم مولانا الامام محمد بن اسماعيل (ص ع) ، لقبه : الشاكر ؛ وكنيته : ابو عبد الله ؛ ونص على ولده عبد الله بن محمد (ص ع) وأشار اليه بالامامة وانتقل الى دار الفوز والكرامة في محل الرضوان ودار المقامة ؛ وقبر (ص ع) بضرغانة ، وقيل بنيسابور ؛ وقد ذكر ان ائمة الظهور (ع م) حملوا توأبيت الائمة المستورين الى القاهرة المعزية ؛ والله اعلم بالصواب .

الاسبوع الثاني^(١) : وهم الخلفاء

اولهم عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر المستور (ع م) . لقبه : الرضي . وقيل لقبه : ناصر . وكنيته : ابو احمد . توفي بسامية . وقبر بها . ثم نقلته ائمة الظهور الى القاهرة المعزية .

وثانيهم الامام احمد بن عبد الله المستور (ص ع) . لقبه : النقي . وقيل لقبه : الخير . وكنيته : ابو الحسن . توفي بسامية ، وقبر بها . ثم نقل مع ابيه وجده الى القاهرة المعزية .

(١) في الاصل : الثانية .

وثالثهم مولانا الامين الحسين (ص ع) بن احمد (ع م) . لقبه : الزكي .
وكنيته : ابو عبدالله . توفي بعسكد مكرم . وقبر بها (ع م) .
وهؤلاء الائمة الثلاثة كانوا تحت سجن الاستار والتقية .

ورابعهم مولانا الامام عبد الله بن الحسين (ص ع) . لقبه : المهدي بالله
امير المؤمنين ، وهو اول الظهور ، وابتداء اشراق النور ، وسبب زوال المحنة
والتقية (٣٩ ظ) عن المؤمنين . وكنيته : ابو محمد . ومولده بمدينة عسكر
مكرم من خورستان . سنة ستين ومائتين في الليلة المصبحة عن يوم الاثنين
الثاني عشر من شهر شوال . وقيل بل كان مولده في سنة تسع وخمسين ومائتين .
ثم ان والده (ع م) انتقل به الى سامية وفيها كان منشؤه . واستكفل له ابوه
(ع م) ابا علي الحكيم . وهو محمد بن احمد المكنى بسعيد الخير ، رحمة الله
عليه ورضوانه . وهو الذي انفذ الداعي المنصور ابا القاسم حسن بن فرح بن
حوشب الى اليمن بعد وفاة الامام المهدي بالله عليها اسنى السلام ، وكفالة عمه
له . وعمر المهدي بالله ثمان سنين . وتزوج المهدي بالله (ع م) ابنة عمه ابي علي
الحكيم ، رضوان الله عليه ، ومنها كان ولده القائم بامر الله محمد بن عبدالله ابو
القاسم . وتوفي الامام الحسين بن احمد (ص ع) بعد زوجة المدي بالله (ع م)
بايام يسيرة . وایام امامته ست وثلاثون سنة وخمسة اشهر وثلاثة ايام من يوم
خروجه (ع م) من سامية . واشتهرت دعوته وانتشرت (٤٠ و) وقامت دعوته
وظهرت في اليمن والغرب ، الا انه لم يعرف اسمه وموضعه ومحلّه . وتوفي
(ص ع) بالمهدية في ليلة الثلاثاء للنصف من شهر ربيع الاول احد شهور سنة
اثنين وعشرين وثلاثمائة . وقبر بها وعمره حينئذ احدى وستون سنة وخمسة
اشهر وثلاثة ايام (ص ع) .

وخامسهم مولانا محمد بن عبد الله امير المؤمنين (ص ع) . لقبه : القائم
بامر الله . كنيته : ابو القاسم . وبويع (ع م) بعد وفاة ابيه المهدي بالله امير

المؤمنين (ص ع) وعمره سبع واربعون سنة . وايام امامته اثنتا عشرة سنة وستة اشهر وسبعة وعشرين يوماً . وتوفي (ص ع) يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر شوال سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة . وعمره يومئذ تسع وخمسون سنة وستة اشهر وسبعة وعشرون يوماً بالمهدية . وقبرها (ص ع) .

وسادسهم مولانا اسماعيل بن محمد امير المؤمنين ، صلوات الله عليه ، وعلى آبائه الطاهرين ، وابنائهم الاكرمين . لقبه : الامام المنصور بالله . وكنيته ابو الطاهر . وايام امامته سبع سنين وخمسة عشر يوماً من يوم وفاة مولانا الامام القائم بامر الله محمد بن (٤٠ ظ) عبدالله (ص ع) . وايام امامته من يوم اظهر الامام القائم بامر الله امره الشريف سبع سنين وشهر واحد واحد وعشرون يوماً . وذلك لسبع خلون من شهر رمضان المعظم من سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة . وتوفي (ص ع) في المهدية في آخر شهر شوال من سنة احدي واربعين وثلاثمائة . وقبرها وهو ابن اربعين سنة وشهر واحد واحد وعشرون يوماً . صلوات الله عليه وسلامه .

وسابعهم مولانا معد بن اسماعيل امير المؤمنين (ص ع) . لقبه : الامام المعز لدين الله . وكنيته : ابو تميم . وايام امامته اربع وعشرون سنة . وكانت وفاته في القاهرة المعزية يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر ، وقيل الثالث عشر منه سنة خمس وستين وثلاثمائة . وكانت اقامته في الخلافة منذ توفي المنصور بالله (ص ع) فصارت الامامة اليه ثلاثاً وعشرين عاماً وخمسة اشهر وعشرة ايام (ص ع) . وقيل انما كانت وفاة المعز لدين الله (ص ع) بنهيس وقال ابن ماكولا : نهيس قرية من قرى مصر . او قيل شنيس . وكان معه ولي عهده (٤١ و) والحليفة من بعده العزيز بالله (ع م) . فأخبر العزيز بالله (ع م) بأنه يموت في ليلته تلك ، وأوصاه بما أوصاه ، ودخل الى محراب مسجد بنهيس (صلوات الله عليه) ففرض نجه بعد ان قضى صلاة المغرب . وكان فيما اوصى ولده

الخليفة بعده ان يحمله الى القاهرة المعزية ، وان يدفنه بها . فكتم العزيز بالله (ع م) وفاته ، وحمله معه الى القاهرة فدفنه بها . وقد قيل انه حمل آوابيت المهدي بالله ، والقائم بامر الله ، والمنصور بنصر الله (ص ع) الى القاهرة ، وفيها اجسادهم الشريفة ، فدفنت هناك . وكذلك قيل ان آوابيت الثلاثة الائمة المستورين حملت الى هنالك ودفنت (١) .

وذكر الوافدي ان ائمة الظهور (ع م) تابوت رأس الامام الحسين بن علي (ص ع) الى القاهرة . فواروه بها اذ قال في « خصائص الائمة » ان خلفاء مصر نقلوه من باب الفراديس الى عسقلان ، ثم نقلوه الى القاهرة ، وله مشهد عظيم يزار ، فصلوات الله عليهم وبركاته وتحياته .

والحمد لله على ما اولانا من ولايتهم ، وعرفنا من فريضة طاعتهم ، ونسأل الله ان يجعلنا ممن دخل سفينتهم فنجا من طوفان الضلالة .

وصلى الله على محمد رسوله الذي اختاره الله وآله وسلم (٤١ ظ) عليهم وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير ، ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم .

الاسبوع الثالث : وهم الاشهاد

اولهم نزار بن معد امير المؤمنين (ص ع) . لقبه : العزيز بالله . وكنيته ابو المنصور . وايام امامته احدى وعشرين سنة وشهر واحد . فكانت وفاته بتدليس بعد خروجه من الحمام ، بعد ان قضى صلاة الظهر يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر رمضان المعظم من سنة ست وثمانين وثلاثائة وله من العمر اثنان واربعون عاماً واربعة اشهر واربعة عشر يوماً . وكتم موته (ص ع) وحمله

(١) في الاصل : ودفن

عبده قائد عسكره برجوان حتى ادخله القاهرة فدفن هنالك (ص ع) وبركاته ورضوانه وعلى آبائه الطاهرين وابنائهم الاكرمين الاخيار المنتخبين . والحمد لله وسبحان الله الذي قضى بنزول الحمام على جميع الانام ، كما قال الله تعالى : « كل من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » وعلى محمد وآله أفضل الصلاة وأسننى السلام وحسبنا [الله] ونعم الوكيل .

وثانيهم مولانا امير المؤمنين الحسن بن نزار (ص ع) . لقبه : الحاكم بأمر الله (ع م) . وكنيته : ابو علي المنصور . وكان مولده (٤٣ و) بالقاهرة المعزية آخر الليلة المصبحة عن يوم الخميس الثالث ، وقيل الرابع ، من شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . ونصبه ابوه الامام العزيز بالله امير المؤمنين في ولاية العهد في شهر شعبان من سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة . ولما نقل الله الامام العزيز بالله (ع م) اليه ، واختار له مالديه ، بويع الامام الحاكم بأمر الله امير المؤمنين بعد ان افضت الخلافة اليه سلخ شهر رمضان من سنة ست وثمانين وثلاثمائة وهو يومئذ لاحد^(١) عشر عاماً . وايام خلافته من يوم بويع فيه عليه السلام عند مرد أبيه الامام العزيز بالله (ع م) خمس وعشرون سنة وشهر واحد وسبعة وعشرون يوماً . وكانت غيبته (ع م) ليلة الاثنين ليلتين بقيتا من شهر شوال سنة احدى عشرة واربعائة . فانه خرج كما يخرج الى البراري فلم يعلم احد بأمره كيف كان ، ورفع الله اليه سلام الله عليه وصلواته ورضوانه وعمره حينئذ ستة وثلاثون عاماً وثمانية اشهر واربعة وعشرون^(٢) يوماً . والحمد لله على ما قدر على الانام من نزول الحمام ، وجعله حتماً على كل فاضل ومفضول ، جارياً وحكماً (٤٣ ط) ماضياً على الخاص والعام ، وعلى

(١) في الاصل : لاحدى .

(٢) في الاصل : وثمانين اشهر واربع وعشرين .

محمد النبي ووصيه امير المؤمنين علي ، وآلهما افضل الصلاة والسلام ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وثالثهم مولانا الامام علي بن الحسين امير المؤمنين صلوات الله عليه . لقبه :
الظاهر لا عراز دين الله . وكنيته : ابو معد . وكانت ولادته في عهد ابيه الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين بكرة الاربعاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . ببيع ببيعته الخاصة يوم غيبة ابيه صلى الله عليها . وقد اندمج من مكنون علمه على ما غاب عن الانام ولم يطلع عليه الا من اختصه الله من رسول أو وصي أو امام ، فكم أمر ابيه (ص ع) من غيبته شهر شوال سنة احدى عشر واربعائة الى شهر صفر من سنة اثني عشرة ، ثم اظهر غيبته وما رفعه الله اليه من دار كرامته ، وبايعه اهل مملكته وجميع المتصلين به من اهل دعوته وعمره يومئذ ست عشرة سنة واربعة اشهر وسبعة وعشرون يوماً .
وايام امامته وخلافته من يوم غيبة ابيه الحاكم بأمر الله صلوات الله عليها خمس عشرة سنة وعشرة اشهر وثلاثة ايام . وكانت وفاته (ص ع) ، واصلنا بيوكاته ، في شهر شعبان سنة سبع وعشرين واربعائة (٢٣ و) ؛ وكان عمره يوم وفاته (ع م) احدى وثلاثين سنة وأحد عشر شهراً وستة^(١) وعشرون يوماً ، وهو في بستان بقرب القاهرة يسمى (عين شمس) ؛ وحمل الى القاهرة في حفرة ، وعلى ظهر بغلة . والجرجاني الوزير يساير الحفرة حتى دخل به قصر القاهرة قبل ان يشعر احد بموته . فأرسل الامام المستنصر بالله ابو تميم القاخي محمد بن القاسم بن عبد العزيز ابن محمد بن النعمان ، وخواصه ، وابوابه ، ودعامته ، فحضروا الصلاة عليه بعد غسله ودفن بالقاهرة عند آباءه الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين .

ورابعهم مولانا معد بن علي امير المؤمنين (ص ع) . لقبه : المستنصر بالله .
وكنيته : ابو تميم ؛ ومولده (ص ع) بقاهرة مصر بكرة يوم الثلاثاء السادس عشر

(١) في الاصل : وست

من شهر رمضان المعظم سنة عشرين وأربعمائة . وبويع له بالخلافة يوم نقله ابيه
الظاهر لاعزاز دين الله في شهر شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة . وذلك ان
الجرجاني الوزير لما ادخل اليه اباة الظاهر لاعزاز دين الله (ص ع) بعد وفاته كما
ذكرنا في تاريخه ، امر المستنصر بالله (ص ع) الوزير علي بن احمد الجرجاني ،
الملقب نجيب الدولة ، فأحضر الامراء وأمرهم بالقيود في مجلس (٤٣ظ) وراء
الستر ، والامام المستنصر بالله (ص ع) قاعد على مرتبة الخلافة خلف الستروهو
يومئذ ابن سبع سنين وثلاثة اشهر وخمسة عشر يوماً من العمر ، وقد لبس قميصاً
طوله اثنا عشر ذراعاً ، ثم قال الجرجاني للامراء : ان مولانا امير المؤمنين
الظاهر لاعزاز دين الله شديد العلة وهو خلف هذا الستر بحيث يسمعكم ويراكم ،
وقد عقد عهده والخلافة بعده كما قد علمتم لولده المستنصر بالله فبايعوا له . فحين
عقدوا البيعة أمر نجيب الدولة الاستادين ان يجردوا السيوف ثم قال : ان
مولانا امير المؤمنين الظاهر لاعزاز دين الله قد نقل الى ما نقل اليه جده محمد
رسول الله وعلي بن ابي طالب والائمة من ذريتها صلوات الله عليهم وسلامه . ثم
رفع الستر عن الامام المستنصر بالله (ص ع) فبايعوه مرة اخرى ، وقبلوا
الارض بين يديه ومدوا كفه فقبلوه . فحدثهم وعظهم ووعدهم بكل ما يرجونه
ويأملونه . وكان (ع م) بمن اتاه الله الحكم صيباً ، وأورثه (٢) علم آباءه
وجعله ولياً .

ويروى انه (صلعم) اراد معلمه ان يمسك يده ويعلمه الكتابة فقال له :
ارفع يديك يا معلم . فانها يد لا تعلمها يد . وكتب (صلعم) بأحسن (٤٤و)
خط ، ولم يتوف والده (ص ع) الا وقد اتاه الله كمال الفضل ، وبرع في العلم ،
حتى وقف دونه العلماء في مقام ذوي التخلف والجهل ، وكان علمهم عند بجره

(١) في الاصل : وورثه .

كالنماد ، وتلك مخايل الائمة من اولاد الانبياء الذين جعلهم الله هداة العباد .
وايام خلافته وامامته (ع م) ستون عاماً وثلاثة اشهر وسبعة عشر يوماً
وثلاث من الليل . وكانت وفاته (ص ع) وسلامه ورحمة الله وبركاته في الثلث
الاول من الليلة المصباحة عن يوم الخميس الثامن عشر من شهر ذي الحجة آخر
شهور سنة سبع وثمانين واربعائة وله من العمر سبع وستون سنة وثلاثة أشهر
وسبعة عشر يوماً وثلاث من الليل . وقيل ان وفاته (ع م) كانت بالسم ، والله
ولي العلم ^(١) وقبر بالقاهرة .

وخامسهم مولانا الامام احمد بن معد امير المؤمنين (ص ع) . لقبه :
المستعلي . وكنيته : ابو القاسم . وكانت ^(٢) ولادته في شهر المحرم سنة سبع
وستين واربعائة . وبويع (ص ع) ضحوة يوم الخميس المصبح عن ليلة وفاة والده
الثامن عشر من ذي الحجة آخر سنة سبع وثمانين واربعائة . وله يومئذ من العمر
عشرون عاماً واحداً ^(٣) عشر شهراً وسبعة عشر يوماً . (٤٤٤ ظ) وايام خلافته
وامامته : سبعة أعوام واشهر وايام . وكانت وفاته (ص ع) في أحد شهور
سنة خمس وتسعين واربعائة . والحمد لله القاضي ^(٤) على جميع خلقه بنزول القضاء ،
وصلى الله على رسوله سيدنا محمد ، ممن ^(٥) يأتي ومن مضي ، وعلى وصيه علي بن
ابي طالب الصفي المرتضى ، وعلى الائمة من ذريتها الفاضل من نظروا اليه بعين
الرضا وسلم عليهم اجمعين تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وسادسهم مولانا الامام المنصور بن احمد أمير المؤمنين (ص ع) . لقبه :

(١) في الاصل : العليم .

(٢) « » : وكان

(٣) « » : واحد

(٤) « » : الحمد لله الذي القاضي

(٥) « » : من .

الأمر بأحكام الله . وكنيته : ابو علي . ولي الامارة (١) (ع م) في اليوم الذي كانت فيه وفاة ابيه المستعلي بالله صلوات الله عليه سنة خمس وتسعين واربعمائة . وبايعه ذلك اليوم اهل حضرته . وكتب الى الجهات النائية بنجر وفاة والده وما خصه الله به من خلافته . فبايع الدعاة له في الجزائر والامصار ، والكور والاقطار ، وظهرت دعوته ، وعلت كلمته ، وارتفع امره ، وسما صيته وذكره . وأيام خلافته وامامته وولايته ثلاثون عاماً وأشهر وایام .

وسبب وفاته (ص ع) : خرج امير المؤمنين الأمر بأحكام الله (ص ع) يوم الثلاثاء الثالث من ذي العقدة من سنة ست (٤٥ و) وعشرين وخمسائة في موكب عظيم من الجيوش والعساكر ، والرايات عليه خافقة ، والعيون اليه رامقة . وقد تمالأ قوم من الملحدة النزارية على ان يفتكوا به (ع م) فعلا رجل من اولئك النزارية اللعناء الى رأس منارة عالية ثم ألقى نفسه من اعلاها فكانت في الناس روعة ، ومال الموكب نحو ذلك الملقى نفسه ليعلموا شأنه ، وعاجل بقية اصحابه اللعناء الفرصة فوثبوا على الامام (ع م) فقطعوه بسكاكينهم ، وقد اكثروا فيها السم ، ومال الناس عنهم مقلقين غاضبين ، فقطعوهم آراباً ، وعاد الامام (ع م) الى قصره وهو لما به . ودخل القصر متكئاً على ابن عمه <عبد المجيد بن محمد المستنصر بالله (ص ع) . وامر عند دخوله القصر باحضار حججه وأبوابه والخلعاء من دعائه واوليائه واصحابه فجدد النص على ولده الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين (ص ع) واخذ البيعة له بعد ان كان نص عليه يوم ولادته في السجل الشريف المصدر الى الحرة الملكة السيدة الطاهرة الرضية الزكية واحدة (٢) الزمن ، سيدة ملوك اليمن ، عمدة الاسلام ، خالصة الامام ، ذخيرة الدين ، عمدة المؤمنين ، وكهف المستجيبين ، وولية امير المؤمنين ، وكافلة

(١) في الاصل : ولي الامرأة

(٢) » » : وحدة

اوليائه الميامين (٤٥ ظ) السيدة بنت احمد بن محمد بن القاسم الصليحي ، قدس الله روحها ، ورزقنا شفاعتها . وادع ابن عمه عبد المجيد قصره وظاهر ملكه بعد ان اخذ البيعة عليه وتأكيدها انه حافظ لما في يديه للامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين ، وسلم اليه جميع ما امر بأن^(١) يؤديه اداء الثقة الامين . واحضر ابن مدين ، وكان لديه صلوات الله صاحب المنزلة العلية ، والقائم بالرتبة العظيمة البابية ، واستودعه الامر لولده الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين . واعلم انه مقتول بعده ، وامره ان يستودع صهره ابا علي القائم بعده بالرتبة البابية ، والخالف له في منزلتها السنية ، وان يكون ذلك الامر لديه وديعة لولده الامام الطيب (ص ع) وان يستر بستره ولا يخالف شريف امره . وانتقل عليه الصلوات السنية ، والبركات الرضية ، والرحمة والرضوان ، من الله باري البرية ، من ليلته ، وقبر بالقاهرة ، وعظمت المحنة والبليّة لثقلته . والحمد لله على نزول قدره وعظيم قدره ، وصلى الله على رسوله محمد وآله ومعه شره وسلم عليهم سلاماً دائماً كثيراً ، وحسبنا الله كافياً ووكيلاً .

وسابعهم مولانا (٤٦ و) الامام الطيب بن المنصور الامر باحكام الله امير المؤمنين (ص ٤) . لقبه : سابع الشهداء ، شفيع يوم المعاد . وكنيته : ابو القاسم . وكانت ولادته في القاهرة المعزية في الليلة المصبحة بيوم الاحد الرابع من شهر ربيع الآخرة سنة اربع وعشرين وخمسمائة .

الى هذا الحد بلغ فحصنا في الكتب الشريفة . فمن اراد الزيادة على هذا ، والوقوف على اسرار اولياء الله ، واسماء الائمة (ع م) بعد مولانا الامام الطيب ابي القاسم امير المؤمنين ، صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائهم الاكرمين المنتظرين الى يوم الدين ، فليرجع في علم ذلك الى منبع النور ، والجبل الطور ، والبيت المعمور ، ومقام الظهور ، وحجة مولانا صاحب

(١) في الاصل : كان

فصل

في تاريخ أوقات وفاة المدود والدرعاة قدس الله ارواحهم ،

وشهور ذلك والسنين

وانتقل القاضي النعمان بن محمد بن حيون التميمي رضوان الله عليه بمصر سلخ
جماد الآخر سنة ٣٦٣ .

وانتقل سيدنا المؤيد في الدين هبة الله بن موسى بن داود الشيرازي قدس
الله روحه في العشر الاولى من شوال سنة ٤٩٠ ، بدار العلم بالقاهرة المعزية .
وصلى عليه مولانا المستنصر بالله (ص ع) في القصر . ودفن في الدار
التي انتقل فيها .

تعليقة : خرج الامير علي بن محمد الصليحي قدس الله روحه من صنعاء الى
تهامة يوم الاثنين السادس عشر من ذي القعدة سنة ٤٥٩ . واستشهد يوم السبت
الحادي والعشرين من ذي القعدة من السنة المذكورة .

وانتقل سباب بن احمد الصليحي سنة ٤٩١ .

وانتقل عامر بن سليمان الزواحي سنة ٤٩٢ .

وانتقل سيدنا ملك بن مالك قدس الله روحه سنة ٥١٠ .

وانتقل سيدنا يحيى بن ملك بن مالك الحاروي اعلى الله قدسه في شهر (٤٧ و)

جمادى الاخرى سنة ٥٢٠ .

وانتقلت (١) الحرة الملكة قدس الله روحها في شعبان سنة ٥٣٢ .

(١) هي أروى بنت احمد توفيت ٢٢ شعبان ٥٣٢ / ١١٣٨ م

وانتقل السلطان الخطاب بن الحسن ابي الحفاظ [الهمداني] شهيداً ، أعلى
الله قدسه في صفر سنة ٥٣٣ .
وانتقل سيدنا الذويب بن موسى الوادعي أعلى الله قدسه في المحرم الحرام
اول سنة ٥٤٧ .
وانتقل الشيخ علي بن الحسن بن الوليد قدس الله روحه في الليلة المصباحة
يوم السبت الخامس من شهر رمضان سنة ٥٥٤ .
وانتقل السلطان ابراهيم بن الحسين الحامدي اعلى الله قدسه في شعبان سنة ٥٥٧ .
وانتقل الشيخ محمد بن الطاهر الحارثي اعلى الله قدسه في شهر شوال سنة ٥١٤
وانتقل السلطان حاتم بن ابراهيم الحامدي اعلى الله قدسه يوم السبت السادس
عشر من المحرم سنة ٥٩٦ .
وانتقل السلطان احمد بن هشام الهجري قدس الله روحه سلخ شهر
رمضان سنة ٦٠٢ .
(وانتقل السلطان علي بن حاتم بن ابراهيم الحامدي اعلى الله قدسه يوم
السبت الخامس والعشرين من ذي العقدة سنة ٦٠٥)^(١)
وانتقل علي بن محمد (٤٧ ظ) بن الوليد الانف اعلى الله قدسه في نصف
الليلة المسفرة عن يوم الاحد السابع والعشرين من شعبان سنة ٦١٢ .
وانتقل سيدنا علي بن حنظلة المحفوظي الوادعي اعلى الله قدسه في الليلة
المسفرة عن يوم السبت الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة ٦٢٧^(٢) .
وانتقل سيدنا احمد بن مبارك بن الوليد الانف اعلى الله قدسه في الليلة
المسفرة عن يوم الاحد الثامن والعشرين من جماد الآخرة سنة ٦٢٧ .
وانتقل سيدنا احمد بن علي بن حنظلة المحفوظي اعلى الله قدسه في اليوم
الخامس من شهر ربيع الاول سنة ٦٥١ .

(١) تكرر في الاصل مرتين .
(٢) لعل الاصح انه توفي سنة ٦٢٦ هـ كما ذكر في مقدمة كتاب سبط الحقائق ص ٧ .

وانتقل سيدنا حسين بن علي بن محمد بن الوليد الانف اعلى الله قدسه في الليلة
المسفرة عن يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر صفر سنة ٦٥٧ .

وانتقل سيدنا الحسن بن علي بن حنظلة في الثلث الاخير من الليلة المصبحة
بيوم السبت الخامس والعشرين من جماد الآخر سنة ٦٧٧ .

وانتقل سيدنا علي بن الحسين بن علي بن محمد اعلى الله قدسه في الليلة المسفرة
من يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذي القعدة سنة ٦٨٦ .

وانتقل سيدنا علي بن الحسين بن علي بن حنظلة قدس الله روحه في
صفر سنة ٦٨٧ .

وانتقل سيدنا حميد^(١) بن سلامة اعلى الله (٤٨ و) قدسه في الليلة المصبحة
بيوم السبت سلخ ذي القعدة سنة ٧٠٨ .

وانتقل سيدنا ابراهيم بن الحسين بن الوليد الانف قدس الله روحه في اليوم
العاشر من شوال سنة ٧٢٩ .

وانتقل سيدنا < محمد بن > حاتم بن محمد بن الحسين قدس الله روحه في
الليلة المصبحة بمسهل [ذي] الحجة سنة ٧٣٩ .

وانتقل سيدنا علي بن اسعد قدس^(١) الله روحه في اليوم التاسع من
صفر سنة ٧٤٦ .

وانتقل سيدنا علي بن ابراهيم بن الحسين قدس الله روحه يوم الاربعاء الثامن
والعشرين من شهر رجب سنة ٧٤٦ .

وانتقل سيدنا عبد المطلب بن محمد بن حاتم بن الحسين في الليلة المصبحة يوم
الاربعاء الرابع والعشرين رجب الاحب من سنة ٧٥٥ .

وانتقل سيدنا عباس بن محمد بن حاتم بن الحسين يوم السبت الثامن من
شوال سنة ٧٧٩ .

(١) في الاصل : (حميدان) مع شطب الحرفين الاخيرين

(٢) في الاصل : وقدس .

وانتقل سيدنا علي بن عبد الله الشيباني سنة ٧٨٨ .
وانتقل سيدنا فخر الدين عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم بن الحسين قدس
الله روحه صبح الاربعاء تاسع شهر رمضان سنة ٨٠٩ وقبر بدمر مر .
وانتقل سيدنا علي بن عبد المطلب صبح السبت ثاني عشر المحرم الحرام
سنة ٨١٠ .

وانتقل سيدنا نجم الدين عبد المطلب بن عبد الله بن علي قدس الله روحه
في ضحوة يوم الجمعة الخامس عشر من (٤٨ ظ) شهر صفر سنة ٨١١ في تعز
وقبر في المدرسة المعتبية (١) .

وانتقل مولانا شرف الدين جعفر بن ابي طالب قدس الله روحه في الليلة
المسفرة عن نهار الثلاثاء من شهر جمادي الآخرة سنة ٨١٣ في حصن عراس
المحروس . وقبر في اوطانه في اليرم المذكور .

وانتقل سيدنا احمد بن عبد الله بن علي قدس الله روحه يوم السبت ثاني عشر
من شهر صفر سنة ٨١٦ . وقبر بالمدرسة المعتبية بزويد يوم الاحد ثالث عشر من
الشهر المذكور .

وانتقل سيدنا اسد الدين محمد بن ادريس بن عبد الله بن علي قدس الله روحه
ونور ضريحه ، نصف الليل المصبح من يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر
جماد الاول احد (٢) شهور سنة ٨٢١ . وكانت (٣) نقلته في حراز بقرية الشارقة
وقبر عند قبر سيدنا علي بن عبد الله بن محمد قدس الله ارواحهم جميعاً .

وانتقل سيدنا حسن بدر الدين بن عبد الله بن علي بن محمد بن حاتم في
الليلة المصبحة عن نهار السبت سادس شوال احد شهور سنة ٨٢١ . وقبر بالمسجد
القديم الصغير في ذمر مر قدس الله روحه ونور ضريحه ، ورزقنا شفاعته وانسه
آمين ، آمين ، آمين .

(١) في الاصل : المبيه

(٢) في الاصل : احدى .

(٣) في الاصل : كان .

وتوفي سيدنا محمد بن ادريس سنة ٨٤١ وقبر (٤٩ و) بالشارقة في حراز .
وانتقل سيدنا ابراهيم بن عبد الله شهيداً في تهامة قدس روحه مع الملك
الاشرف بن الناصر في شهر ذي الحجة سنة ٨٤٤ .

وانتقل سيدنا نجم الدين بن معد بن عبد الله سنة ٨٣٧ وقبر تحت حشمان .
وانتقل سيدنا شمس الدين علي بن الحسين بن عبد الله في شهر ربيع الاول
سنة ٨٧٢ .

وانتقل سيدنا عماد الدين ادريس بن الحسن بن عبد الله الاتف مؤلف كتاب
زهر المعاني تاسع عشر من شهر ذي القعدة سنة ٨٧٢ (١) .

وانتقل المولى ادريس بن محمد بن ادريس سنة ٨٧٣ .

وانتقل سيدنا فخر الدين عبد الله بن الحسين سنة ٨٧٧ .

وانتقل سيدنا فخر الدين عبد الله بن علي بن الحسين في شهر ربيع الاول سنة ٨٨٦ .

وانتقل سيدنا بدر الدين حسن بن ادريس بن الحسن الاتف خامس عشر شهر

شعبان الكريم سنة ٩١٨ .

وانتقل سيدنا حسام الدين حسين بن ادريس بن الحسن عاشر شهر شوال

سنة ٩٣٣ وقبر في مسار المحروس .

وانتقل سيدنا شمس الدين علي بن الحسين بن ادريس بن الحسن في اليوم

الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ٩٣٣ وقبر في مسار المحروس (٤٩ ظ)

قدس الله ارواحهم جميعاً . ورزقنا شفاعتهم وانسهم بمنه وكرمه آمين ،

آمين ، آمين .

[بنهاية هذا الفصل ينتهي هذا المنتخب من كتاب الازهار]

فهرس الأعلام

- أ -
- ابو تميم القاضي محمد بن القاسم بن عبد العزيز
ابن محمد بن النعمان : ٢٤٠
ابو الحسن : ٢٢٦
ابو حنيفة : ٢٣٤
ابو رافع : ٢٢٠
ابو سعيد : ٢٢٢
ابو طالب : ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢١١
٢٢٨، ٢٢٧
ابو علي الحكيم محمد بن احمد (سعيد الخير) :
٢٣٦
ابو علي (صهر الأمر بأحكام الله) : ٢٤٤
ابو القاسم : ٢٣٦
ابو القاسم البصري : ٢٢٢
ابو لهب : ٢٢١، ٢٢٧
ابو محمد الحسين بن مسعود البقوي الفراء :
٢٢٩، ٢٢٧
ابو هارون العبدي : ٢٢٢
ابو يعقوب اسحق بن احمد السجزي او
السجستاني : ١٩٥، ١٩٤
ابن عباس : ٢٢٢
ابن ماكولا : ٢٣٧
ابن مدين : ٢٤٤
ابن هاشم : ٢١٧
الاتماء : ٢٣٢
- الائمة : ق : ١١، ١٣، ١٦، ١٧، ٢٤، ٢٥،
٣١، ٣٢، ٣٧، ٩٠، ٩٥، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٨،
١٥٩، ١٦٧، ١٨٤، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١١،
٢٠٥، ٢٠٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٤٣،
٢٤٤، ٢٤٥
البرر : ٢١٢
البطش : ٢١٢
ابراهيم : ذ : ٩، ٣٥، ٧٥، ١٢٠، ١٣٧،
١٣٨، ١٦٠، ١٦٨، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨،
٢١٠، ٢١٥
ابراهيم (جامع الشمل) : ٢٠٩
ابراهيم بن الحسن : ١٦١، ١٦٣، ١٦٩،
١٧١
ابراهيم بن الحسين الحامدي (السلطان) : ٢٤٧
ابراهيم بن الحسين بن الوليد الانف (سيدنا) :
٢٤٨
ابراهيم بن عبد الله (سيدنا) : ٢٥٠
ابطحي : ٢١٢
ابو بكر : ٢٢١
ابو تراب : ٢٢٦
ابو تمام (الداعي) : ١٩١

- احمد : ٢١٥، ٢١٢
احمد بن عبد الله (الامام المستور) : ٢٤٩
اسحق : ٢١٥
اسحق بن ابراهيم : ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٥
الاسكندر : ذ ٢٠٢
اسماء الله : ٢٠٠
اسماعيل : ٢١٠، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٥، ٣٥
اسماعيل ذو اعوج : ٢٠٩
اسماعيل ذو المطابخ : ٢٠٩
اسماعيل بن جعفر (الامام) : ٢٣٤
اسماعيل بن عبد الرسول الاجيني : م
اسماعيل بن محمد (الامام) : ٢٣٧
الاشرف بن ناصر (الملك) : ٢٥٠
اشعيا : ٢١٥، ٢٠٦
الاشهاد : ٢٣٨، ٢٠١
اصحاب الشرائع : ٣١
اصفياء الله : ٢٠٢
آغا خان الثالث : ه ، و
آغا خان الرابع : و
آغا خانية : ح
اغسطس : ذ
افلوبطس : ذ
الياس : ٢٠٩، ٢٠٨
الياس بن بسباس : ٢٠٦
اليسع بن اخطف : ٢٠٨
امام : ٢١٢
امامة : ٢٠٩
آمر : ٢١٥، ٢١٢
الآمر بأحكام الله (انظر المنصور بن احمد) : ٢١٥، ٢١٢
احمد بن عبد الله (الامام المستور) : ٢٣٥، ١٩٣
احمد بن عبد الله بن علي (سيدنا) : ٢٤٩
احمد بن علي بن حنظلة (سيدنا) : ٢٤٧
احمد بن مبارك بن الوليد (سيدنا) : ٢٤٧
احمد بن معد (الامام) : ط ، ٢٤٣، ٢٤١
احمد بن هشام الهجري (السلطان) : ٢٤٧
اختوخ بن يارذ : ٢٠٥
آخر : ٢١٢
آخر قائم : ١٤
اخري ياقدما : ٢١٥
اخوان الصفا : ث ، ١٩٣
اذ : ٢٠٦
ادريس بن حسن (سيدنا عماد الدين) : ض ،
٢٥٠، ٢٠٢، ١٩٦، ١٨٨
ادريس بن محمد بن ادريس (المولى) : ٢٥٠
آدم : ذ ، ٩ ، ٣٦ ، ٧٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨
٢٢٤، ٢١٥، ١٦٨
ادوم : ٢٠٩
اذن : ٢١٣
ارعوا بن فالغ : ٢٠٥
ارفخشند بن سام : ٢٠٥
ارميا : ٢١٥، ٢٠٦
اروى بنت احمد (الحرة الملكة) : ٢٤٦
اساييع الائمة : ١١
الاسبوع الاول : ذ ٢٣٢٠
الاسبوع الثاني : ذ ، ٢٣٥
الاسبوع الثالث : ذ ، ٢٣٨

البافر (محمد بن علي بن الحسين) : ١٢٠٨ ،
٢٣٥،٢٣٤،٢٣٣،٢١٩،٢٥

البتول : ١٨٨،٩٠

بجيرا الراهب (جر جيس) : ٢٠٨،٢٠٦

بخت نصر : ذ

بدوان : ٢٠٩

برد : ٢٩٠

برهان : ٢١٤،٢١٢

بشير : ٢١٣،٢١٢

البغوي (انظر: ابو محمد الحسين بن مسعود)

بنو امية : ٢٣٠

بهرة : ط

بيان : ٢١٢

بيفة : ٢١٣

- ت -

تاج : ٢١٢

تاريخ : ٢٠٥

تالي : ٢١٤

تذكرة : ٢١٤

تريتون : ث

تهامي : ٢١٢

- ج -

جابر بن شهرة : ٢٢٢

جابر بن عبد الله : ١٦٧

جبرائيل : ٢٢٨،٢١٩،٢٢٨

جمدة بنت اشعث بن قيس : ٢٣٢

جعفر : ٢٢٠

امة محمد : ٣٧

آمنة : ٢١١

امي : ٢١٣،٢١٢

امير المؤمنين : ١٦٥،٩٧،٩٦،٩٥،٩٣

امير النحل : ١٧١

أمين : ٢٠٩

أمين : ٢١٣،٢١٢

الأمين : ٢١١

الامين (الامام) : ٢٣٦

امين الدولة الفاطمية : ض ، ١٨٦،١٨١

٢٤٥

انوش بن شيث : ٢٠٥

اول : ٢١٥،٢١٢

اولى : ٢١٣

اولي العزم : ٣١

اولياء الله : ض ، ٣٩،٢٨،٢١،١٨،١٦

١٥٣،١٣٩،١٠٧،٥٣،٤٣،٤٢،٤٠

٢٠٤،٣٠٣،٢٠٢،١٨٩،١٧٦،١٦٨

٢٤٤

ايفانوف : ح ، ط. ل. م. ف. ق. ش. ث. خ.

١٩٤،١٩٣،١٩١،١٨٨،١٧٨،١٧٦

١٩٨،١٩٥

ايوب بن اموس : ٢٠٨

ايوب بن ناحوز : ٢٠٥

- ب -

البابية (الرتبة) : ٢٤٤

بارقليط : ٢١٥،٢١٢

باطن : ٢١٢

حسن بن عبد الله بن علي (سيدنا بدر الدين):
٢٤٩

حسن بن علي بن حنظلة (سيدنا): ٢٤٨
حسن بن نوح بن يوسف البهروجي: ن، ض،
١٨٦، ١٨١

حسن بن ادريس بن حسن (سيدنا بدر الدين):
ص، ٢٥٠، ١٩٧
الحسين بن احمد: ٢٣٦

حسين بن ادريس بن حسن (سيدنا حسام
الدين): ض، ٢٥٠
الحسين بن علي: ١٥٩، ٩٠، ١٦٠، ١٨٩،
٢٣٨، ٢٣٢، ٢٢٥

الحسين بن علي بن محمد بن الوليد (سيدنا):
٢٤٨، ١٩٥

الحسن بن زرار (الامام): ٢٣٩
حشوية: ٢٢١

حضن: ٢٠٩
حق: ٢١٣، ٢١٢

الحكام: ١٠٥، ١٠١
حليم: ٢١٢

حمزة: ٢٢٨، ٢٢٠
حميد: ٢١٤

حميد بن سلامة (سيدنا): ٢٤٨
حميد الدين الكرمانى (سيدنا): ١٢٠، ٩٧،

١٩١، ١٧٢، ١٦٩، ١٦٤، ١٦١، ١٣٣
١٩٦، ١٩٥، ١٩٢

- خ -

خاتم: ٢١٣، ٢١٢
خاتم الأئمة: ٧٦، ٧٥، ١٠

جعفر بن محمد (الامام ابو عبد الله،
الصادق): ٣٠، ١٣، ٤٠، ٢١٧، ٢١٨،
٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣١، ٢١٩

جعفر بن منصور اليمن: ١٩٤، ١٩٣
الجرجاني (الوزير علي بن احمد): ٢٤٠،
٢٤١

جرجيس (بحيرا): ٢٠٨، ٢٠٦
جن: ٢١٥

جوار: ٢١٢

- ح -

حاتم بن ابراهيم الحامدي (سيدنا. السلطان):
ن، ر، ث، ١٥٥، ١٥٧، ١٨٤، ١٩٤،
٢٤٧، ١٩٥

حاشر: ٢١٥، ٢١٢

حافظ: ٢١٢

حاكم: ٢١٣

الحاكم: ٢٢١

الحاكم بامر الله: ٢٤٠، ٢٣٩

حامد: ٢١٢

حبيب: ٢١٤

الحبيب التجار: ٢٠٦

حجة: ٢١٢

الحدود الاثني عشر: ٥١

حدود الدين: ٢٤٦، ١٥٧، ١٥١، ١٢٥

حرقيل بن بردي: ٢٠٦

حريص: ٢١٢

حسان: ٢٢٢

الحسن: ١٥٩، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٢،

٢٣٤، ٢٣٣

- ذ -

ذكر : ٢١٣
ذو الكفل : ٢٠٦
ذو النون : ٢٠٦
ذو نبال : ٢٠٨
ذويب بن موسى الوداعي (سيدنا) : ٢٤٧

- ر -

رازح : ٢٠٨
رجل : ٢١٤
رحمة : ٢١٣، ٢١٢
رحيم : ٢١٣، ٢١٢
رسول : ٢١٣، ٢١٢
رضي : ٢٣٥، ٢١٤
روح الله : ٢٠٦
رؤوف : ٢١٣، ٢١٢

- ز -

زاطن : ٢٠٩
زبير : ٢٣٣
زرع : ٢١٤
زعزع : ٢٠٩
زكريا : ٢٠٨
الزكي : ٢٣٦، ٢٣٢
زين العابدين : ٢٣٤، ٢٣٣

- س -

سابع الائمة : ١٠
سابع الاشهاد : ٩٠، ١٦٠، ١٨٥، ٢٤٤
سابع النطاء : ١٠

خاتم النبيين : ١١
خزيمة : ٢٠٩، ٢٠٦
الخضر : ٢٠٦
الخطاب بن حسن الهمداني (السلطان) : ١٧٤،
٢٤٧، ١٩٥
خطيب : ٢١٢
الخلفاء : ٢٣٥
خليل : ٢١٢
خليل الله (ابراهيم بن تارخ) : ٢٠٥
الخمسة الاطهار : ٢٢٠
الخمسة الحجب : ٢٢١
الحوجة : ح
الخير : ٢٣٥

- د -

دائمة : ٢٠٩
دارا : ذ، ٢٠٢
داع : ٢١٣، ٢١٢
داعي الجزيرة اليمنية : ض، ١٨٦، ١٨١،
٢٤٥
داعي ولي الله المؤمن : ١٨٨
داود بن ايشام : ٢٠٨
داود بن انشي : ٢٠٦
داود بن عجب شاه : ط
داود بن قطب شاه : ط
داودية : ط
الدرزية : ك، ل
الدعاة : ٢٤٦
الدعوة التأويلية : ١٥٢
الدعوة الهادية : ح، ٩١

- الشخص الفاضل صاحب الرسائل (مولانا): سابق: ٢١٢
٢٠٢، ١٩٣، ١٧٢، ١٤٨، ٩٥ ساجب: ٢٠٩
شرف الدين جعفر بن ابي طالب (مولانا): ساجد: ٢١٤
٢٤٩
شعيا بن اموض امصيا: ٢٠٨، ٢٠٦
شعيب بن سيفون: ٢٠٨
شفيع: ٢١٤، ٢١٢
شفيع يوم المماد (انظر: سابع الاشهاد)
شكور: ٢١٢
شمر بن ذي الجوشن: ٢٣٢
شمس الدين علي بن الحسين بن ادريس بن الحسن (سيدنا): ٢٥٠
شمس الدين علي بن الحسين بن عبد الله (سيدنا): ٢٥٠
شمعون: ١٥٨
شمعون بن بونا: ٢٠٦
شمويل بن خالي: ٢٠٨
شميد: ٢١٣، ٢١٢
شياطين: ٢١٥
شيث: ٢١٥
شيرازي: ش
شيمة: ٢٢١، ٢٢٤
- ص -
صاحب: ٢١٣، ٢١٢
صاحب الدعوة: ٣٨
صاحب الدرر السابع: ١٣٤، ١٣٥
صاحب الرسائل (انظر: الشخص الفاضل)
صاحب الزمان: ٣٨
صاحب عصرنا: ٢٤٥
صاحب القيامة: ٧٥، ١٠
- ساروع بن ارعوا: ٢٠٥
سالم بن ارفخشد: ٢٠٥
سام بن نوح: ٢٠٥
سباب بن احمد الصليحي: ٢٤٦
سبطا احمد: ٢٢٠، ٢٢١
السبعة النطقاء: ٧٥
سمحروود: ٢٠٩
سراج: ٢١٢، ٢١٣
سميد: ٢١٤
سميد الخير (انظر: ابو علي الحكيم)
سلام: ٢١٤
سلطان محمد شاه علي (انظر: آغا خان الثالث)
سليمان: ط
سليمان بن داود: ٢٠٨، ٢٠٦
سليمانية: ط
سنان بن آنس النخعي: ٢٣٢
سيد: ٢١٢، ٢١٤
السيدة بنت احمد بن محمد بن القاسم الصليحي: ٢٢٤
- ش -
شاكر: ٢١٤
الشاكر: ٢٣٥
شافي: ٢١٢
شاهد: ٢١٣
شجرة الله الطيبة: ٢١٢

- صادق: ٢١٢
الصادق (انظر: جعفر بن محمد)
صام صام: ٢١٥
صالح: ٢٠٥
صدق: ٢١٣
صفي: ٢١٢
الصفي: ٢٠٨
صفي الله: ٢٠٥
- ض —
ضريب: ٢٠٩
- ط —
طاب طاب: ٢١٢ ، ٢١٥
طاهر: ٢١٢
طاهر سيف الدين (ابو محمد) : ع
الطمح (او الطبيخ) : ٢٠٩
طه: ٢١٢ ، ٢١٤
طيب: ٢١٢ ، ٢١٤
الطيب ابو القاسم ، امير المؤمنين (الامام) :
ط ، ٩٠ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ،
٢٠١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
الطبية: ط ، ع ، ث
- ظ —
ظاهر: ٢١٢
الظاهر لاعزاز دين الله: ٢٤٠ ، ٢٤١
- ع —
عابد: ٢١٤
عادل: ٢١٢
- عارف تامر: و ، ز
عاقب: ٢١٢ ، ٢١٥
علم: ٢١٢ ، ٢١٤
العامه: ق ، ٤٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩
عامر بن سليمان الزواحي: ٢٤٦
عايد بن صالح: ٢٠٥
عباس (آل) : ٢٣١
عباس بن عبد المطلب (العباس) : ٢١٩ ،
٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤
عباس بن محمد بن حاتم بن الحسين (سيدنا) :
٢٤٨
عبد: ٢١٣
عبد بشاش: ٢٠٦
عبد الجبار: ٢١٥
عبد الحسين بن ملاهبة الله : ع ، ش ، ث ،
ذ ، ١٥٣ ، ١٨٠
عبد الرحمن بن ملجم المرادي: ٢٣٠
عبد الله: ٢١١
عبد الله (= محمد) : ٢١٢
عبد الله بن الحارث: ٢٢٧
عبد الله بن الحسين (الامام) : ٢٣٦
عبد الله بن زياد: ٢٣٢
عبد الله بن عباس: ٢٢٧
عبد الله بن محمد (الامام) : ٢٣٥
عبد الغفار بن القاسم: ٢٢٧
عبد الغفور: ٢١٥
عبد المجيد بن محمد المستنصر بالله ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤
عبد المسيح: ٢٠٦ ، ٢٠٨

علي بن الحسين بن علي بن حنظلة (سيدنا): ٢٤٨
علي بن الحسين بن علي بن محمد (سيدنا): ٢٤٨
علي بن حنظلة المحفوظي الوداعي (سيدنا):

ح، ١٩٥، ٢٤٧

علي بن عبد الله الشيباني (سيدنا): ٢٤٩
علي بن عبد الله بن محمد (سيدنا): ٢٤٩
علي بن عبد المطلب (سيدنا): ٢٤٩

علي بن محمد الصليحي (الامير): ٢٤٦
علي بن محمد بن الوليد (سيدنا): ن، ر،
ش، ت، ث، ٨٧، ١٩١، ١٩٣،
١٩٤، ١٩٦، ١٩٨، ٢٤٧

علم: ٢١٢

عماد الدين ادريس (انظر: ادريس بن حسن)
عمر بن الخطاب: ٢٢١

عمران: ٢٠٦

عملاق: ١٤٥، ١٤٦

عمير: ٢٠٦

عوام: ٢٢١

عوام: ٢٠٩

عيسى: ٧٥، ٧٦، ١٣٧، ١٥٨

١٧٠، ٢٠٨

عقير: ٢٠٩

- غ -

غالب: ٢٠٩، ٢١٤

غني: ٢١٢

- ف -

فاطمة الزهراء (سيدة نساء العالمين):

١٨٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٣٤

عبد المطلب: ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٤
عبد المطلب بن محمد بن حاتم بن الحسين
(سيدنا): ٢٤٨

عبد مناف: ٢٠٩

عبود (او العنق): ٢٠٩

عبد الله المهدي: ع

عدنان: ٢٠٩

عربي: ٢١٢

عزيز: ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤

عزيز بن سرايا (او شرويا): ٢٠٨، ٢٠٦،
العزيز بالله: ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩

عسق: ٢١٤

عقيار: ٢٠٩

علة: ٢٠٩

الملوي (الذهب): ك، ل

علي (امير المؤمنين): ١٧، ٢٠٠، ٢١٠، ٢٢٢

٢٦، ٢٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٥، ٤٤، ٦٤

٦٦، ٩٠، ١١٨، ١٣٠، ١٣٨، ١٥٨

١٧٩، ١٨٩، ١٩٤، ٢١٠، ٢١١، ٢١٦

٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٢

٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨

٢٢٩، ٢٤٠، ٢٤١

علي بن ابراهيم بن الحسين (سيدنا): ٢٤٨

علي بن اسعد (سيدنا): ٢٤٨

علي بن حاتم بن ابي الحامدي (السلطان):

٢٤٧

علي بن الحسين (انظر: زيد العابدين)

علي بن الحسين (الظاهر لاعزاز دين الله):

٢٤٠

- فاطمة بنت أسد: ٢١١، ٢٢٦
فالغ بن عايد: ٢٠٥
فتاح: ٢١٢
فخر الدين بن عبدالله بن الحسين (سيدنا):
٢٥٠
فخر الدين بن عبد الله بن علي بن الحسين
(سيدنا): ٢٥٠
فخر الدين عبدالله بن علي بن محمد بن حاتم:
٢٤٩
الفراء (انظر: ابو محمد الحسين بن مسعود)
فرعون: ٩
فصيح: ٢١٢
الفضل بن عباس: ٢١٨، ٢١٩
فلطانيوس: ث
قهر: ٢٠٨، ٢٠٩
فيحاش بن هارون: ٢٠٨
فيحاش بن غورز: ٢٠٦
ق -
قائم: ٢١٢
القائم بأمر الله محمد بن عبدالله (ابو القاسم):
ع، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨
القائم على ذكره السلام: ١٣٧، ١٤٣،
١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٢، ١٦٨، ١٧٧
قادر: ٢١٤
قاسم: ٢١٢
قاض: ٢١٣
قانع: ٢١٥
قدم صدق: ٢١٤
قرشي: ٢١٢
القرشي: ٢٢٥
قريب: ٢١٢
قسطا بن لوقيا: ١٤٥
قصور: ٢٠٩
قبي: ٢٠٩
القيامة الكبرى: ١٣٩
قيذار بن اسماعيل: ٢٠٧، ٢٠٨
قيس بن الربيع: ٢٢٢
ك -
كاف: ٢١٢
كريم: ٢١٢، ٢١٣
كريم بن علي خان (انظر: آغا خان الرابع)
كعب: ٢٠٩
كلاب: ٢٠٩
كلمة الله العليا: ٢١٢
كليم: ٢١٢
كليم الله: ٢٠٦
كناية: ٢٠٩
ل -
لك بن مالك (سيدنا): ٢٤٦
لؤي: ٢٠٩
م -
ماح: ٢١٢، ٢١٥
مار مار: ٢١٥
مالك (مذهب): ف
مالك: ٢٠٩

محمد بن ادريس (سيدنا) : ٢٥٠	مبارك : ٢١٤
محمد بن ادريس الشافعي : ٢٢٣	مبشر : ٢١٣
محمد بن اسحق : ٢٢٧	مبعوث : ٢١٤
محمد بن اسماعيل (الامام) : ٢٣٥	مبلغ : ٢١٢
محمد بن حاتم بن محمد بن الحسين (سيدنا) : ٢٤٨	مبين : ٢١٣
محمد بن الحسين : ٢٣٣	متخلخل (او متحلحل) : ٢٠٩
محمد بن طاهر الحارثي (الشيخ) : ث ، ٢٤٧، ٢٠٧، ١٩٤، ١٩٣	متم : ١١
محمد بن عبد الله (الامام) : ٢٣٧، ٢٣٦ (انظر القائم بأمر الله)	مغمون : ٢٠٥
محمد بن علي بن ابي يزيد : ١٠٨	متجدد : ٢١٥
محمد بن علي بن الحسين (انظر : الباقر) محمد بن الوليد : ث	متوسط : ٢١٢
محمد برهان الدين بن عبد القادر نجم الدين (سيدنا ابو الطيب) : ش ، خ ، ١٥٣ ، ١٨٠	متوشلخ بن اخنوخ : ٢٠٥
محمد كامل حسين : ع ، ص	متوكل : ٢١٥
المحمدي (الدور) : ذ	مجاهد : ٢١٥
محمود : ٢١٤، ٢١٢، ٢٠٩	مجتبى : ٢١٤، ٢١٢
مختار : ٢١٤	محمد الدين اسماعيل بن العباس : ٢١٣
مخرج : ٢١٤	محمل (او المحفل) : ٢٠٩
مدثر : ٢١٣، ٢١٢	محرر : ٢١٢
مدركة : ٢٠٩	محسن : ٢٠٩
مدني : ٢١٢	محشر : ٢٠٨
مذكر : ٢١٣، ٢١٢	محفوط : ٢١٥
مرة : ٢٠٩	محلل : ٢١٢
مرتضى : ٢١٢	معلم : ٢٠٩
	محمد (رسول الله) : ١٠، ١١، ٧٥، ١٦٨، ١٥٨، ١٥٣، ١٣٨، ١٣٧، ٧٦، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٤، ٢٠١، ٢٠٠، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٦، ٢١٥، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٢٨، ٢٢٦، ٢٤٥، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠

- المهدي بالله (امير المؤمنين): ٢٣٨، ٢٣٦
مهلائيل بن منيان : ٢٠٥
الموافي : ٢٢٢
الموحّدون : ك
المؤمن : ٢١٢
مؤيد : ٢١٤
المؤيد في الدين (سيدنا) : ٩٦، ١٣٥ ،
١٤٤، ١٧١، ١٧٢، ١٧٦، ١٩٣، ١٩٥،
٢٢٤، ٢٤٦
الموالي : ١٠٨
موسى : ذ، ٩، ٢٩، ٧٥، ٧٦، ١٣٧ ،
١٣٨، ١٥٨، ١٦٨، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩ ،
٢٢٥
- ن -
ناس : ٢١٤
ناصر : ٢١٢
ناصر (عبد الله بن محمد) : ٢٣٥
ناطق : ٢١٢
الناطق : ١٢٣، ١٢٥، ١٥٠
ناهي : ٢١٢، ٢١٥
نبت : ٢٠٨
نبي : ٢١٢، ٢١٣
نبي الرحمة : ٢١٥
نبي الملحمة : ٢١٥
نجم الدين عبد المطلب بن عبد الله بن علي
(سيدنا) : ٢٤٩
نجم الدين بن ممد بن عبد الله (سيدنا) : ٢٥٠
نجي الله : ٢٠٥
نجيب الدولة (انظر : الجر جاني الوزير) .
نذير : ٢١٢، ٢١٣
نزار : ٢٠٩
نزارية : ز، ح، ط، ت، ٢٤٣
نزار بن المستنصر بالله : ح
نزار بن معد (الامام) : ٢٣٨
نزال : ٢٠٩
نصير : ٢١٣
نصيرية : ك
نصر : ٢٠٩
نطاق : ١١، ٧٥، ١٣٨، ٢٠٠، ٢٠٥
النفان بن محمد (القاضي) : ن، س، ع ،
ف، ص، ق، ١٨٩، ١٩١، ١٩٣ ،
١٩٤، ٢٢٦، ٢٤٦
نعمة : ٢١٤
نفس : ٢١٤
نوح : ٩، ٣١، ٧٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٦٨ ،
٢٠٥
نور : ٢١٣
- ه -
هاويل : ٢٠٥
هاد : ٢١٣
هارون : ١٥٨، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٢٥
هاشم : ٢٠٩
هاشمي : ٢١٢
الهاشمي : ٢٢٥
هبة الله بن موسى الشيرازي : ١٨٤
همدي : ٢١٣
هشام بن عبد الملك : ٢٣٣

- لا -

لاوي بن يعقوب : ٢٠٥ ، ٢٠٨

- ي -

يارذ بن مهلائيل : ٢٠٥

يقيم : ٢١٢

يحيى بن زكريا : ٢٠٦ ، ٢٠٨

يحيى بن ملك بن مالك (سيدنا) : ٢٠٦ ، ٢٠٨

يزيد بن معاوية : ٢٣٢

يس : ٢١٢ ، ٢١٤

يسع بن الحارث : ٢٠٦

يعسوب النحل : ١٧١

يهودا بن لاوي : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨

يوسف : ٨ ، ٣٩ ، ٢٠٥

يوشع بن نون : ٢٠٦

يوشع بن يوسف : ٢٠٨

يونس بن أيوب : ٢٠٨

يونس بن متى : ٢٠٦

هنيد : ٢٠٥

هود : ٢٠٥

هولاكو : ح

- و -

واعظ : ٢١٢

الوافدي : ٢٣٣ ، ٣٣٨

الوافي : ٢٢٥

ود : ٢٠٩

الوصي : ٢٢٣ ، ٢٢٤

وصيه : ٢٤٥

وفي : ٢٣٤

ولي : ٢١٢ ، ٢١٣

ولي الله : ق ، ٦٥ ، ١٩٠ ، ١٩٠ ، ٢١٠ ، ٤٢

٤٣ ، ٦٠ ، ١٨٧

وليه : ١٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١٤٠

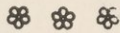
١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧



فهرس البلدان والمواضع

خوردستان : ٢٣٦	احمد اباد : ط
خيبر : ٢٢١ ، ٢١٨	اسلام بور: ش ، ف ، ١٥٣ ، ١٨٠
رامبورة : ص	افريقية : ط ، ح
سلمية : ٢٣٥ ، ٢٣٦	افغان : ح
السند : ط ، ١٨٨	ألموت : ح
سورت : ط	انطاكية : ٢٠٦
سيلان : ط	ايران : ح
شارقة : ٢٤٩ ، ٢٥٠	باب الفراءديس : ٢٣٨
شام : ح	بصري : ٢١١
شباب : ١٩٧	بقيع : ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،
شنيس : ٢٣٧	٢٣٤ ، ٢٣٥
صنعاء : ٢٤٦	بيروت : ١٩٣
ضرغانة : ٢٣٥	تدليس : ٢٣٨
طائف : ٢٠٦	تعز : ٢٤٩
طرابلس الغرب : ع	تهامة : ٢٤٦ ، ٢٥٠
طية : ٢٣٢	دمشق : ح
عراس (حصن) : ٢٤٩	ذمرمر : ٢٤٩
عراق : ح	زنجبار : ط
عسقلان : ٢٣٨	حراز : ٢٤٩ ، ٢٥٠
	حشمان : ٢٥٠

- مسار : ٢٥٠
مصر : ع ، ص ، ٢٣٧ ، ٢٤٦
المتنية (المدرسة) : ٢٤٩
المغرب : ع ، ص
مكة : ٢١١ ، ٢١٦
المنصورة : ع
المهدي : ٢٣٦ ، ٢٣٧
الموصل : ٢٠٦
نجف : ٢٣٠
نهرس : ٢٣٧
نيسابور : ٢٣٥
الهند : ح ، ط ، س ، ض ، ١٨٦ ، ١٨٧ ،
١٨٨
يثرب : ٢٣٢
اليمن : ط ، س ، ض ، ١٨٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣
ينبونا : ٢٠٦
عسكر مكرم : ٢٣٦
عين شمس : ٢٤٠
القرب : ٢٣٦
غدير خم : ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠
القاهرة المزبية : ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦
قهبستان : ح
كجرات : ط
كراچي (كراشي) : و ، ط
كربلاء : ٢٣٢ ، ٢٣٣
الكعبة : ٢١١
الكوفة : ٢٣٠
لندن : ح ، س
مالوا : ض
المدينة : ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥



فهرس الكتب والرسائل والمراجع

- الرسائل المجموعة : ١٩٥
زبور : ٢١٥
صف ابراهيم : ٢١٥
صف آدم : ٢١٥
صف اشعيا وارميا : ٢١٥
صف شيث : ٢١٥
- كتاب :
الابتداء والانتها : ١٩٥
الاحسان في خلق الانسان : نخ
اختلاف اصول المذاهب : ١٩١
الازهار ، ومجمع الانوار ، (الخ) : م ، ن ،
ع ، خ ، ض ، ١٨١٠ - ٢٥٠
اساس التأويل الباطن : ف ، ص ، ق ، ١٩٣
اسرار النطق : ١٩٢
الاشارة والبار : ١٩٨
الافتخار : ١٩٥
الكليل (الحاكم) : ٢٢١
امهات الاسلام : ١٩١
الانوار اللطيفة : ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٧
- اربع رسائل اسماعيلية : ز
الارجوزة المختارة : ١٩١
الانجيل : ٢١٥ ، ٢١٢
التوراة : ٢١٥ ، ٢١٢
رسالة الابتداء والانتها : ١٦١ ، ١٦٩
رسالة البيان لما وجب في تأويل شهر رجب :
١٩٦
رسالة تحفة القلوب : ١٩٤
الرسالة الجامعة : ١٩٣
رسالة جلاء العقول وزبدة المحصول : ن ،
ر ، ش ، ت ، ٨٧ - ١٥٣
رسالة زهر بذر الحقائق : ن ، ر ، ث ،
خ ، ١٥٥ - ١٨٠
رسالة ضياء البصائر وزبدة السرائر : ١٩٦
رسالة مختصر الاصول : ٩١
رسالة المطبخ : ١٠٨
رسالة المعاد : ١٧٢
رسالة في معنى الاسم الاعظم : ش
الرسالة الرضية في معالم الدين : ١٩٢
رسائل سيدنا حميد الدين : ١٩١
الرسائل : ١٧٢ ، ٩٥

- الايضاح والبيان : ١٩٥٠
الايضاح والتبيين : ش
الايضاح والتفسير في معنى يوم العدير : ت
تاج الحقائق ، ومعدن الفوائد : ت
تاريخ الدعوة الاسماعيليه : ه ، ف ، ت
تأويل الزكاة : ١٩٣
تأويل الشريعة : ف ، ١٩٤
تأويل النحو : ١٩٤
تحفة القلوب وفرجة المكروب : خ
تحفة القلوب في ترتيب الهداة والدعاة في
الجزيرة اليمنية : خ
تحفة المرتاد وغصة الاضداد : ش
التذكرة : خ
تربية المؤمنين أو تأويل دعائم الاسلام : ن ،
س ، ف ، ص ، ق ، ر ، ٣ - ٨٥ ، ١٩٣ ،
٢٢٦
تنبية العاقلين : ث
تنبيه الهادي والمهتدي : ١٩١
جامع الحقائق : خ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ٢٣٥
الجفر : ١٩٤
جواهر الحكمة : ١٧٦
الحقائق الوردية : ٢٢١
حدود المعرفة : ص ، ق ، ٢٦
خصائص الامة : ٢٣٨
دامغ الباطل ، وحتف المناضل : ش ، ١٩١
دعائم الاسلام : س ، ف ، ق ، ١٩٥
ديوان : ت
الذات والصورة : ١٩٨
الذخيرة : ت
الذخيرة : ١٩٨
راحة العقل : ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٦٦
الراحه والتسلي : ١٩٤
الرضاع الباطني : ٢٦
روضة الاخبار : ١٨٨
الرياض : ١٩٥
زهر المعاني : ١٩٦ ، ٢٥٠
سراثر النطقاء : ١٩٣
سسط الحقائق : ح ، ع ، ش ، ١٩٥ ، ٢٤٧
الشجرة : ١٩١
شرح الاخبار : ١٨٩
شرح البخاري : ٢٢١
الشموس الزاهرة : خ ، ١٩٥
ضياء الالباب : ش
ظهور الفاطميين من وجهة النظر الاسماعيليه : خ
عيون الاخبار : ١٨٨ ، ٢٠٢
الفترات والقرانات : ١٩٤
الفكر الاتقادي لدى جماعة اخوان
الصفاء : ١٩٣

- فهرست المجموع : م
قادحة زناد الفطن وموقظة النفوس من
الوسن : ١٩٥
القاهوس في اللغة : ٢١٣
كنز الوليد : ٢٢٠
لباب الفوائد وصوف العقائد ، في علم المبدأ
والمعاد : ت
لباب المعارف : ت
المبدأ والمعاد : ١٩٥
الجالس : خ
بجالس (سيدنا ابي البركات الحلبي) : ١٩٤
بجالس (سيدنا حاتم بن ابراهيم الحامدي) : خ
بجالس (المرز لدين الله) : ت
بجالس (سيدنا المؤيد) : ١٧١ ، ١٩٣
بجالس (هبة الله الشيرازي) : ١٨٤
الجالس والمسائرات : ع ، ف .
الجالس المستنصرية : ص
بجالس النصح والبيان : ١٩٣
الجلس الازهر في فضل صاحب الكوثر : خ
مجموع التربية : ١٩٣
مختصر الاصول : ش ، ١٩١
مدخل التأويل : ١٩٤
المرشد الى الادب الاسماعيلي : ح ، ف ، ق
ض ، ١٩٣
المسالك : خ
مصاييح الحقائق الهادية الى اوضح الطرائق : خ
المصاييح الزاهرة : ١٩٥
مطلع زواهر النجوم ، وجمع جواهر العلوم :
٢١٣
معالم التنزيل : ٢٢٧
مفاتيح الكنوز : ت ، ١٩٤
مفاتيح النعمة : خ
المفاخر والمآثر : ت
المفيد في ايضاح القصيدة : ت
المقاليد : ١٩٤
ملحقة الاذهان ومنهبة الوسنان : ش
ميزان الحقائق : ت
نظام الوجود ، وترتيب الحدود : ش . ١٩٤
النقد على اهل المخاط (الخ) : خ
الهمة في اداب اتباع الائمة : ع ، ف
الينابيع : ١٩٤
مجلة مدرسة الدراسات الشرقية : ش

فهرس محتويات الكتاب

الصفحة

٥ - ظ

٢

المقدمة

الرموز المستعملة

كتاب تربية المؤمنيين او تأويل دعائم الاسلام

للقاضي النعمان

٤	المجلس الاول : حد التربية . دعائم الاسلام وتأويلها
١٢	المجلس الثاني : الايمان والاسلام
٢٠	المجلس الثالث : الولاية
٢٧	المجلس الرابع : العلم والعلماء
٣٥	المجلس الخامس : الطهارة
٤٢	المجلس السادس : الظاهر والباطن . الاحداث . آداب الوضوء
٥٢	المجلس السابع : تأويل صفات الوضوء : الفرائض
٦٢	المجلس الثامن : تأويل صفات الوضوء : السنن
٧٢	المجلس التاسع : تأويل صفات الوضوء : تنمة
٨٠	المجلس العاشر : المياه الطاهرة في الظاهر وفي الباطن

رسالة مهلاء العقول وزبدة المحصول

لسيدنا علي بن محمد الوليد

[المقدمة]

الباب الاول

في الكلام على التوحيد والحلقة الجسمانية

٩٣	الفصل الاول : معرفة النفس ومعرفة الله
٩٥	الفصل الثاني : التوحيد

٩٦	الفصل الثالث : كيفية الحلقة
٩٨	الفصل الرابع : عالم الافلاك والكواكب
٩٩	الفصل الخامس : الامهات الاربع
١٠٢	الفصل السادس : المواليد
١٠٥	الفصل السابع : الولادة الابداعية
١٠٧	الفصل الثامن : الجسم الانساني

الباب الثاني

يتضمن الكلام على الحلقة النفسانية

١٠٩	الفصل الاول : السموات النفسانية والكواكب القدسانية
١١٢	الفصل الثاني : مراتب الحدود واختصاصهم
١١٧	الفصل الثالث : الحلقة الفكرية
١١٩	الفصل الرابع : الامهات الاربع في الحلقة النفسانية
١٢١	الفصل الخامس : المواليد : الرتبة المدنية
١٢٢	الفصل السادس : المواليد : الرتبة النباتية
١٢٤	الفصل السابع : المواليد : الرتبة الحيوانية
١٢٦	الفصل الثامن : الرتبة البشرية

الباب الثالث

في القول على تسلسل الولادة النفسانية الدينية

١٢٨	الفصل الاول : طائفة أهل الحق والحقيقة
١٣٠	الفصل الثاني : السلالة الدينية
١٣٢	الفصل الثالث : الشخص الفاضل الديني
١٣٣	الفصل الرابع : القائم الاعظم الانور : صاحب الدور السابع
١٣٦	الفصل الخامس : الاحوال الستة المتقدمة على قيام القائم
١٣٧	الفصل السادس : النطقاء الستة . اعلان النص
١٣٨	الفصل السابع : القيامة الكبرى
١٤٠	الفصل الثامن : ظاهر التناقض في آي الكتاب
١٤٢	الفصل التاسع : القائم : رب ميثب معاقب
١٤٧	الفصل العاشر : عضوا قائم القيامة

- ١٤٧ الفصل الحادى عشر : الحدود المقامة لتخليص النفوس
١٥٠ الفصل الثانى عشر : حقيقة الثواب والعقاب : الدعوة التأويلية

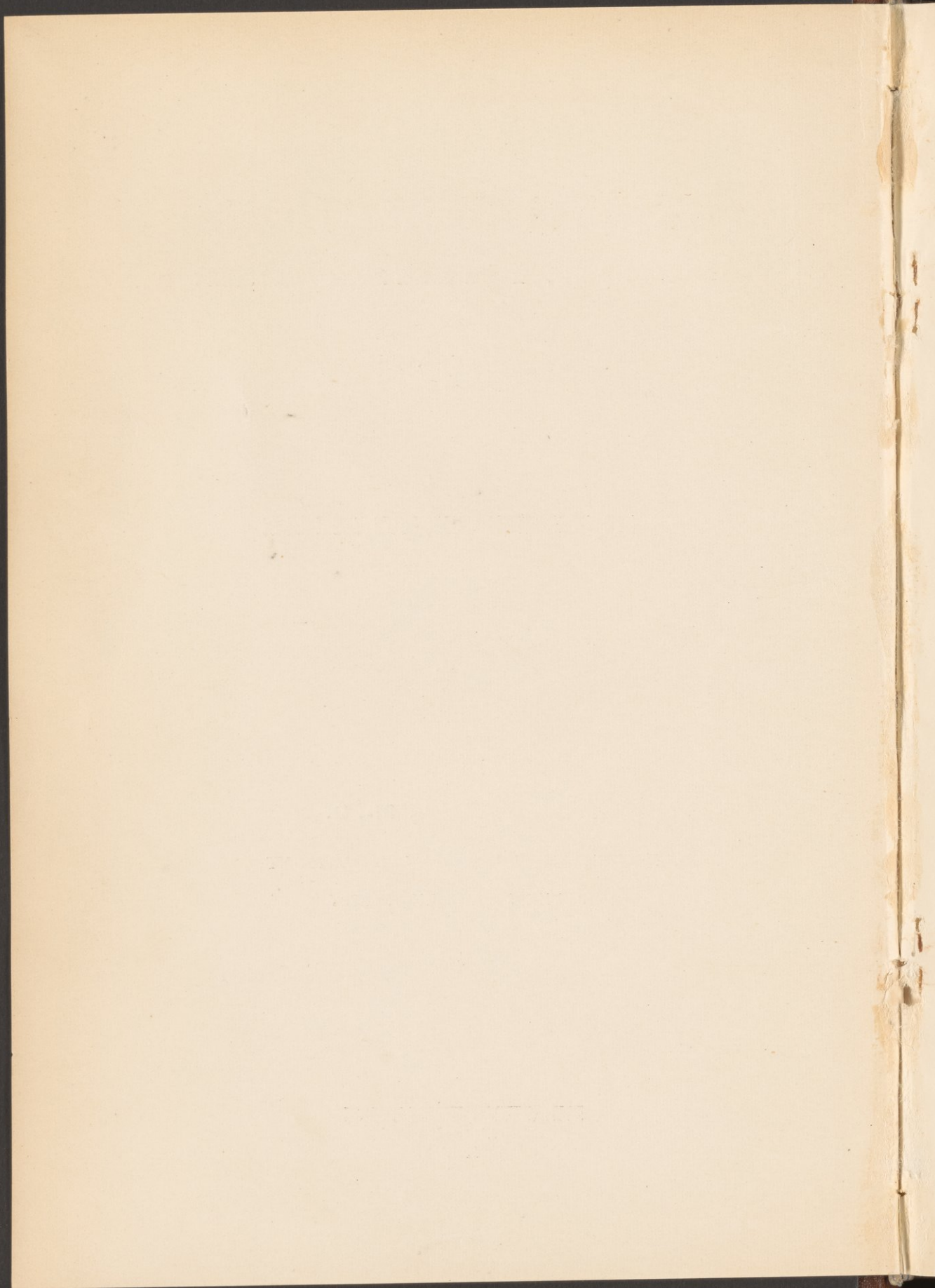
رسالة زهر بذر الحقائق

لسيدنا حاتم بن ابراهيم الحامدي

- [المقدمة]
١٥٧ المسألة الاولى : ابداع العقول . الهيولى والصورة . الابعاض العشرة
١٦١ المسألة الثانية : الافلاك والكواكب . المكان والزمان
١٦٤ المسألة الثالثة : كرات النار والهواء والماء والارض
١٦٥ المسألة الرابعة : فضيلة الناطق ثم الوصي ثم الامام
١٦٦ المسألة الخامسة : الحياة السارية من عالم القدس الى عالم الخلق
١٦٧ المسألة السادسة : ذنب آدم . الجنة . الشجرة
١٦٨ المسألة السابعة : النقل من رتبة المستجيب حتى رتبة الامام
١٦٩ المسألة الثامنة : التجرد من الجسم والحشر مع الامام
١٧٠ المسألة التاسعة : الجنة والنار
١٧١ المسألة العاشرة : الابتداء والمعاد
١٧٢ المسألة الحادية عشرة : مجيء الجسم ومعه
١٧٣ المسألة الثانية عشرة : معاد المؤمن . معاد أهل الظاهر . معاد الناكس في الدعوة
١٧٤ المسألة الثالثة عشرة : شرف المساجد . البقاع الحبيثة . الثواب والعقاب
١٧٦ المسألة الرابعة عشرة : البعث والنشور
١٧٧ المسألة الخامسة عشرة : الطريق (؟)
١٧٨ المسألة السادسة عشرة : المطر : مصدره وانحلاله
١٧٨ المسألة السابعة عشرة : عقل الحد وعقل المحدود
١٧٨ المسألة الثامنة عشرة : هيولى المؤمن وصورته
١٧٩

كتاب الازهار ، ومجمع الانوار
للداعي حسن بن نوح الهندي البهروزي

١٨٣	[المقدمة]
١٨٦	سيرة المؤلف بقلمه
١٨٨	ثقافته الدينية ومصادرها
٢٠٠	خطة الكتاب
٢٠٥	فصل : في اسماء النطقاء واوصياهم والائمة المتممين في ادوارهم
٢٠٧	فصل : مقتطف من كتاب الانوار اللطيفة لذوي الصور النبوية الشريفة
٢١١	فصل : رسول الله : سماؤه
٢١٣	فصل : مقتطف من كتاب مطلع زواهر النجوم ومجمع جواهر العلوم
٢١٦	- النص بالوصاية لعلي بن ابي طالب
٢٢٠	- فضائل الخمسة الاطهار
٢٢٥	- الوصي علي بن ابي طالب
	فصل : اسماء الائمة من دور نبينا محمد وألقابهم وكنام وايام امامتهم ومواضع قبورهم
٢٣٢	وتاريخ وفاتهم وسبب ذلك
٢٣٢	- الاسبوع الاول : الائمة
٢٣٥	- الاسبوع الثاني : الخلفاء
٢٣٨	- الاسبوع الثالث : الاشهاد
٢٤٦	فصل : في تاريخ اوقات وفاة الحدود والدعاة وشهور ذلك والسنين
	فهرس الاعلام
٢٥١	فهرس البلدان والمواضع
٢٦٥	فهرس الكتب والرسائل والمراجع
٢٦٦	



ISMĀ'ILĪ SELECTIONS

FROM THE 4th , 6th , 7th & 10th HIJRA CENTURIES

EDITED WITH INTRODUCTION, NOTES AND INDEXES

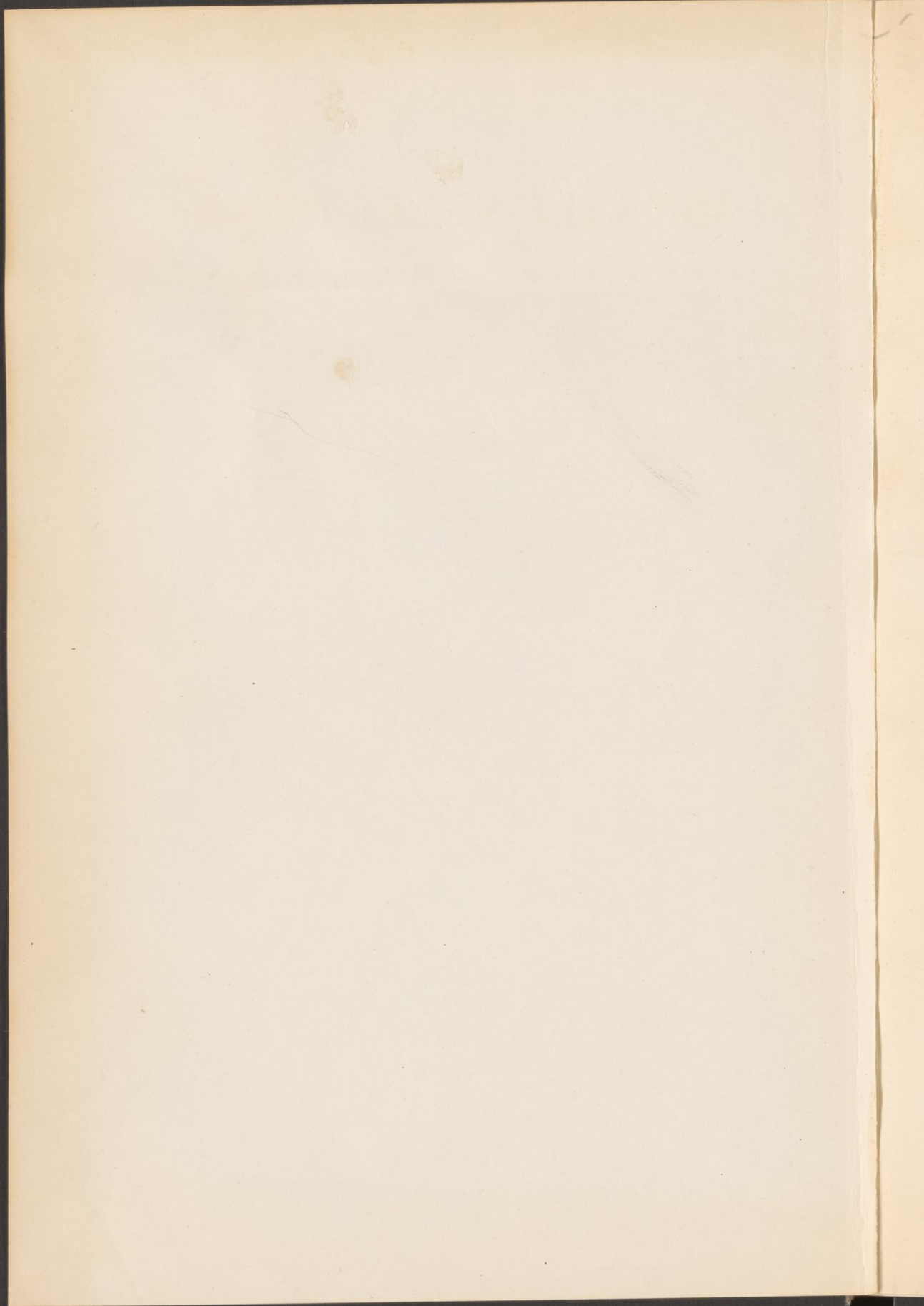
BY

ADEL AWA, Ph. D.

HEAD OF THE PHILOSOPHY DEPARTMENT

In THE SYRIAN UNIVERSITY

SYRIAN UNIVERSITY PRESS
DAMASCUS
1958



SMALL SELECTION

[REDACTED]

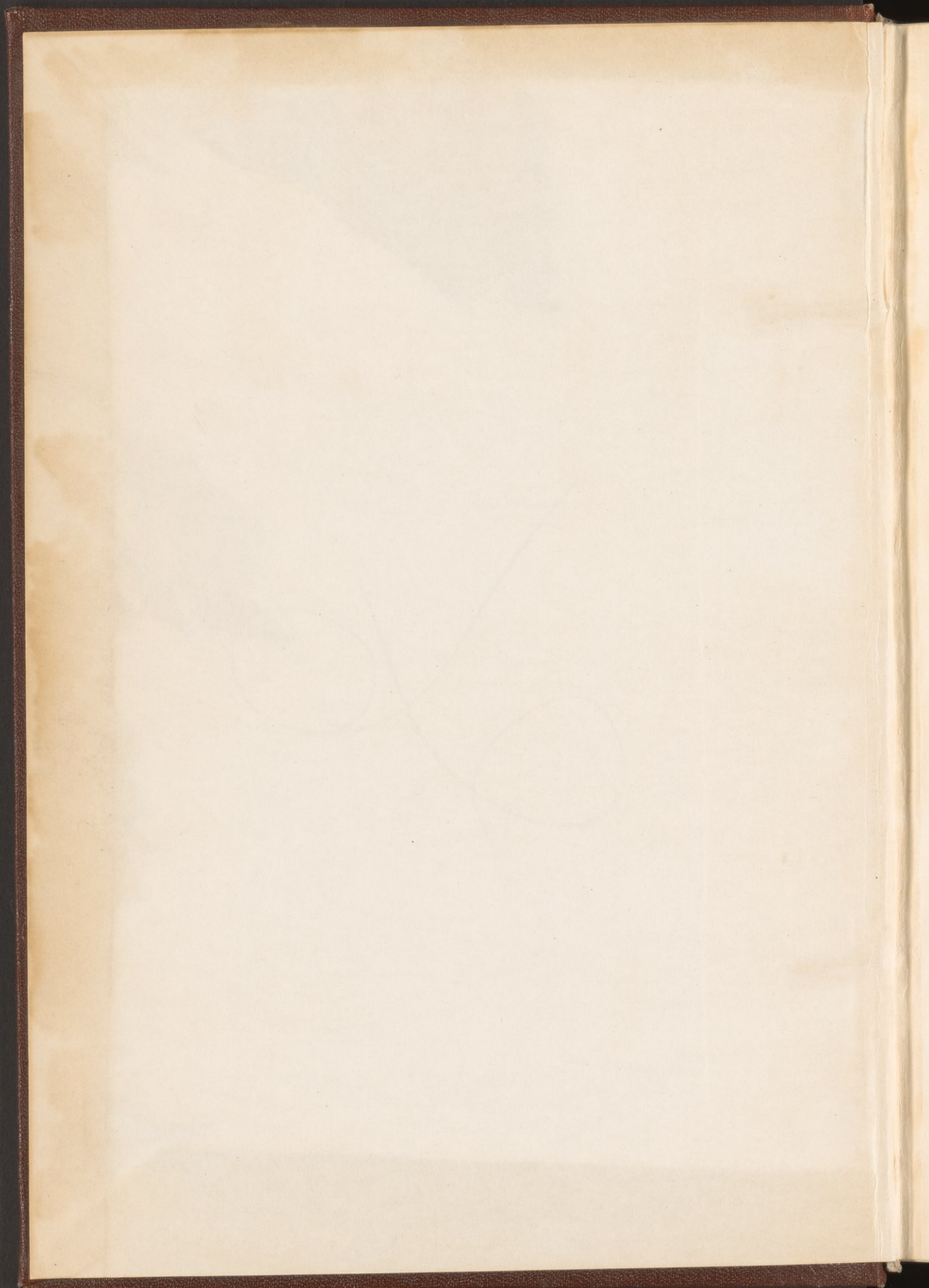
THE NATIONAL BUREAU OF STANDARDS

BY

JOHN A. VAUGHAN, Ph.D.

UNITED STATES DEPARTMENT OF COMMERCE
NATIONAL BUREAU OF STANDARDS

1917



NYU - BOBST



31142 02823 2752

BP195.I8 A8

Muntakhaba